



تذکرہ شہداء و شہیدان

مركز تحقيق التراث

پروفیسر مختصری ہر دی الانا کی

تبریز

محمد بن محمد بن عبد القادر

محقق و مؤلف: مصطفیٰ رحمانی

دکتر محمد حسن درآیین

اسماء بنت ابی بکر الصديق

كلية التربية - جامعة القاهرة

الجزء العاشر

$$(p \nabla \cdot \nabla - \omega \nabla \nabla)$$

الحمد لله رب العالمين



کتابخانه و اسناد ملی جمهوری اسلامی ایران
مركز تحقيق التراث

المنهل الصافي والمسنوف بعد الوافي

تأليف

يوسف بن تغري بردي الأنايكي
جمال الدين أبو المحاسين
المتوفى سنة ٨٧٤ هـ / ٢١٤٧٠ م

ترجم

[محمد بن جابر بن عبد الله محمد بن محمد بن عبد البر]

محققه ووضع حواشيه

دكتور محمد محمد أمين
أساذ تاريخ العصور الوسطى
كلية الآداب - جامعة القاهرة

الجزء العاشر

(١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م)

مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة

الهيئة العامة
لدار الكتب والوثائق القومية

رئيس مجلس الإدارة
أ.د. صلاح فضل

ابن تغرى بردى، يوسف ، 1410 - 1470 .
المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى/ تأليف
يوسف بن تغرى بردى الأتابكى جمال الدين أبو المحاسن ؛
حققه ووضع حواشيه محمد محمد أمين . - القاهرة: دار
الكتب والوثائق القومية ، مركز تحقيق التراث، 2003 -
مج 10 ؛ 30 سم.
يشتمل على إرجاعات ببليوجرافية.
المحتويات : ج 10 . تراجم محمد بن جابر بن
عبدالله . محمد بن محمد بن عبد البر . -
تدمك 8 - 0265 - 18 - 977

٩٢٣، ١

إخراج وطباعة:
مطبعة دار الكتب والوثائق القومية بالقاهرة.

رقم الإيداع بدار الكتب ٢٩٢٧/٢٠٠٣

I.S.B.N. 977 - 18 - 0265 - 8

المَهْجَلُ الصَّانِي
وَالْمُسْتَوْفَى بَعْدَ الْوَاقِعِ

بسم الله الرحمن الرحيم

تنويه

يشكر المحقق كلاً من :

الأستاذ/ على صالح حافظ كبير باحثين بمركز تحقيق التراث .

الأستاذ/ مصطفى عبد السميع محمد الباحث بمركز تحقيق التراث .

لقيامهما بمقابلة النص وإعداده للطباعة .

٢١٠٣ - [الحراشي اليمني]^(١)

(٠٠٠ - ٨١٠ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٧ م)

محمد^(٢) بن جابر بن عبدالله ، المعروف بالحراشي اليمني .

قال الشريف [١١٢ أ] تقى الدين فى تاريخه : سكن المذكور^(٣) بمكة فى حال ولاية أبيه لإمرة^(٤) جدة ، ثم دخل بعد ذلك بمدة إلى اليمن ، فأكرمه صاحب اليمن ، ووقع بينه وبين أهل الشرجة^(٥) فتنة قتل فيها بعضهم ، ثم استدعاه أبوه إلى مكة بعد أن لايم صاحبها ، فوصل إلى مكة فى الموسم من سنة ست [عشرة]^(٦) وثمانائة ، ثم قبض عليهما بمنى ، وشُنقاً بعد المغرب من ليل نصف ذى الحجة سنة [ست]^(٧) عشرة وثمانى مائة ، وكان شنقه بباب شبكية^(٨) ، وشُنق أبيه بباب المعلاة ، وبلغنى : أن محمداً هذا لما استأذن صاحب اليمن فى القدوم إلى مكة ، وأخبره بما استدعاه^(٩) أبيه له . قال له كلاماً ما معناه : إنكما تشنقان أو تكحلان . فكان من أمرهما ما كان . وبلغنى : أن محمداً - هذا - فاضت روحه من خوف القتل قبل شنقه ، فאלله يغفر له ، وقبره بالمعلاة . وعمره ثلاثون - ظناً - انتهى^(١٠) .

(١) رقم هذه الترجمة فى فهرست فيبى هو ٢٠٩٣ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٠ رقم ٢٠٩٥ ، العقد الثمين ج ١ ص ٤٣٦ رقم ١٢٤ ، الضوء اللامع ، ج ٧ ص ٢٠٨ رقم ٥٠٥ .

(٣) «المذكور» ساقط من العقد الثمين .

(٤) «لأمر» - فى العقد الثمين . وتوفى جابر بن عبدالله الحراشى سنة ٨١٦ هـ / ١٤١٣ م - العقد الثمين ج ٣ ص ٤٠٠ ترجمة رقم ٨٧٠ ، وانظر ما يلى .

(٥) الشرجة : اسم لعدة قرى باليمن ، منها : الشرجة : من قرى وادى زبيد ، ومنها : الشرجة : قرية من عزلة القريشة ، انظر معجم المدن والقبائل اليمنية ص ٢٢٨ - ٢٢٩ .

(٦) [إضافة من العقد الثمين ، والضوء اللامع .

(٧) [إضافة من العقد الثمين ، والضوء اللامع . وورد «سنة عشر وثمانائة» - فى الدليل الشافى .

(٨) «الشبيكة» - فى العقد الثمين .

(٩) «وأخبره باستدعاء» - فى العقد الثمين .

(١٠) العقد الثمين ج ١ ص ٤٣٦ .

قلت : وبلغنى أنا أيضاً عن الأتابك قرقماس^(١) : أنه لما قدمه المشاعلى^(٢) لضرب عنقه وضربه ضربة لم تؤثر فيه ، أنه مات فيها قبل ضرب عنقه من شدة خوفه ، انتهى .

٢١٠٤ - [ابن الملك الظاهر جقمق]

(٨١٦ - ٨٤٧ هـ / ١٤١٣ - ١٤٤٤ م)

محمد^(٣) بن جقمق بن عبدالله ، المقام الناصرى ناصر الدين أبو المعالى بن الملك الظاهر أبو سعيد جقمق .

مولده بالقاهرة [فى رجب سنة ست عشرة وثمانمائة]^(٤) ، وأمه الست قرآجا بنت الأمير أرغون شاه^(٥) أمير مجلس الظاهر برقوق ، ونشأ بالقاهرة تحت كنف والده ، وحفظ القرآن العزيز ، وطلب العلم ، وأخذ عن جماعة كثيرة ، وتفقه بشيخ الإسلام العلامة قاضى القضاة سعد الدين الديرى ، والعلامة كمال الدين بن الهمام ، والعلامة تقى الدين الشمنى ، والعلامة زين الدين قاسم بن قطلوبغا الحنفى وغيرهم ، وأخذ المعقول عن : العلامة شمس الدين محمد الكافيجى الحنفى ، وعن العلامة شمس الدين محمد الشروانى ، وحضر دروس العلامة علاء الدين البخارى الحنفى ، وبرع فى المعقول ، وشارك فى الفقه والعربية واللغة [١١٢ ب] مشاركة جيدة إلى الغاية ، وأخذ علم الحديث عن حافظ العصر شهاب الدين أحمد بن حجر وبه تخرج ، وسمع من مشايخ عصره ، وكان بارعاً حافظاً ذكياً ، جمع بين الحفظ والذكاء مع جودة التصور^(٦) وسرعة الفهم وكثرة

(١) هو : قرقماس بن عبدالله الأتابكى الشعبانى ، قتل سنة ٨٤٢ هـ / ١٤٣٨ م - المنهل ج ٩ ص ٥٧ ترجمة رقم ١٦٨٧ .

(٢) المشاعلى : هو المكلف بأعمال الإضاءة (المشاعل) ، ثم استخدم هذا المصطلح فى عصر المماليك للدلالة أيضاً على الجلاد المنوط به تنفيذ حكم الإعدام فى المحكوم عليه ، صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٧ ، بدائع الزهور ج ٣ ص ١٠٤ - ١٠٥ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٠ رقم ٢٠٩٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٠٢ ، التبر المسبوك ص ٨٢ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢١٠ رقم ٥١٩ ، نزهة النفوس ج ٤ ص ٢٨٩ رقم ٨٤٨ .

(٤) [] ببياض فى نسخ المخطوط ، والإضافة من الضوء اللامع ، وورد فى الدليل الشافى «مولده بالقاهرة قبل العشرين وثمانمائة» .

(٥) هو : أرغون شاه بن عبدالله البيدمرى الظاهرى ، أمير مجلس ، قتل سنة ٨٠٢ هـ / ١٤٠٠ م - المنهل ج ٢ ص ٣٠٣ ترجمة رقم ٣٦٥ .

(٦) «مع جود تصور» - فى ط ، ن .

الاطلاع لكتب اللغة والعربية وأقوال السلف والمعرفة بأيام الناس والاستحضار لشواهد العربية، «وأما حفظه للشعر باللغة العربية»^(١) والتركبة فلا يُجَارَى فيهما كثرة^(٢)، ولولا لُكْنَةُ كانت بلسانه لكان أعجوبة في ذلك، على أن لُكْنَتَهُ كانت غير فاحشة، وكان محبا للعلماء والفقهاء وطلبة العلم، محسنا إليهم إلى الغاية، ومجالسه كانت محفوفة بهم في الغالب، وكان بابه مَقْصُداً لمن يرد إلى الديار المصرية من علماء الأقطار والغرباء، وكان يميل إلى أرباب الكمالات بالطبع من كل فن، وكان يحب اللهو والطرب مع التعفف والتدين^(٣).

وكان بيننا صحبة ومحبة أكيدة^(٤)، ولما تسلطن والده وأقام سنين تزوج ابنة كريمتي^(٥) بنت الأتابكي آقبغا التمرآزي^(٦)، وأقام معها إلى أن توفى.

ولم يكن أميراً قبل سلطنة والده، فلما تسلطن أبوه الملك الظاهر^(٧) وأقام أشهراً أنعم عليه بإمرة مائة وتقدمة ألف بالديار المصرية بعد الأمير قراجا الأشرفي^(٨)، ورسم له بأن يجلس في الميمنة تحت الأمير جرباش الكريمي^(٩) أمير مجلس، وسكن طبقة الغور^(١٠) من قلعة الجبل، وأقام على ذلك مدة نحو السنة إلى أن تكلم بعض الأمراء مع السلطان

(١) «ساقط من ط، ن».

(٢) «كثيرة» - في ن.

(٣) «والتدين» - ساقط من ط، ن.

(٤) «أكيدة» - ساقط من ن.

(٥) المقصود أن صاحب الترجمة تزوج حفيدة المؤلف (ابنة بنته)، فقد تزوجت ابنة المؤلف بالآتابكي آقبغا التمرآزي - انظر المنهل ج ٢ ص ٤٧٩، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٠٤.

(٦) هو: آقبغا بن عبدالله التمرآزي الآتابكي، الأمير علاء الدين نائب الشام، توفى سنة ٨٤٣هـ / ١٤٣٩م - المنهل ج ٢ ص ٤٧٦ ترجمة رقم ٤٨٤.

(٧) تسلطن الملك الظاهر جقمق «يوم الأربعاء تاسع عشر شهر ربيع الأول سنة ٨٤٢هـ / ١٤٣٨م» - المنهل ج ٤ ص ٢٨٤.

(٨) هو: قراجا بن عبدالله الأشرفي، الأمير، زين الدين الخازندار، توفى سنة ٨٤٩هـ / ١٤٤٥ - المنهل ج ٩ ص ٤١ ترجمة رقم ١٨٥٢.

(٩) هو: جرباش بن عبدالله من عبدالكريم الظاهري، الأمير سيف الدين، توفى سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٦م - المنهل ج ٤ ص ٢٥٦ ترجمة رقم ٨٣٨.

(١٠) طبقة الغور بالقلعة: هي الطبقة المخصصة لسكنى المماليك المجلوبين من بلاد الغور - زبدة كشف الممالك ص ٢٧. وفي هامش نسخة ط تعليق نصه: «قلت: وإلى طبقة الغور هذه نسبة المقام الشريف الإمام الأعظم السلطان الملك الأشرف قانصوه الغوري، وضوان الله تعالى عليه».

فى جلوسه على الميسرة فوق أمير سلاح على عادة أولاد السلاطين ، فرسم له بذلك ، وجلس فوق الأمير تمراز القرمشى^(١) الظاهرى برفوق أمير سلاح . وتوجه جميع الأمراء معه إلى محله ، فقيّد المقام الناصرى المذكور إلى الأمير تمراز فرسًا بسرج ذهب وكنبوش^(٢) زركش^(٣) ومن حينئذ عظم فى الدولة وضخم ونالته السعادة وعُدّ من الملوك . وكان دواذره أمير عشرة ، وكذلك رأس نوبته ، وظهر للناس من نجابته وعقله وتدبيره وحسن سياسته [١١٣ أ] وسوّده ما شاع فى الآفاق ، وأحبه الرعية والأمراء حبا زائدًا حتى أنه لو أراد الوثوب على والده لأمكنه ما أراد ، وحاشاه من ذلك ، هذا مع أنه كان مسيكا لا يضع^(٤) الأشياء إلا فى محلها .

قلت : وبالجملّة كان بخله أحسن من كرم والده ، وكان مليح الوجه ، أسود اللحية ، للقصر أقرب ، وكان فى أوله بدينا مسمنا ، فلمّا تزايد سمه أخذ فى أسباب التهزل حتى أنه منع أكل الخبز نحو السنتين ، وأكثر من أكل المز والحامض حتى أورثه ذلك مرض السل ، ولزم الفراش من ذلك أشهرًا ، وكثر الكلام فى مرضه واختلفت الأقوال فيه : فمنهم من قال : إنه مسحور ، ومنهم من قال : إنه اغتيل بالسم ، ومنهم من قال : قتل نفسه حتى يتغير ، والله أعلم بحاله .

وتوفى فى العُشْر الأخير من ذى الحجة^(٥) سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى^(٦) .

(١) هو : تمراز بن عبدالله القرمشى الظاهرى ، أمير سلاح ، توفى سنة ٨٥٣هـ / ١٤٤٩م - المنهل ج ٤ ص ١٤٨ ترجمة رقم ٧٩٢ .

(٢) الكنبوش : أو الكنفوش : البرذعة تجعل تحت سرج الفرس - القاموس المحيط .

(٣) زركش : طرز الثوب من حواشيه بخيوط الذهب ، وزركش الثوب : أى زخرفه بالألوان - صبح الأعشى ج ٥ ص ٨٣ .

(٤) «لا يضع» - فى ن .

(٥) «ليلة السبت ثانى عشرين ذى الحجة» - النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٠٢ .

(٦) «ودفن بتربة عمه جاركس القاسمى المصارع ، التى جدها مملوكه قانى باى الجاركسى عند دار الضيافة ، تجاه سور القلعة» - النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٠٢ .

۲۱۰۵ - [الشریف تقی الدین القنائی]

(۶۴۵ - ۷۲۸ هـ / ۱۲۴۷ - ۱۳۲۸ م)

محمد^(۱) بن جعفر بن عبدالرحیم بن أحمد بن حَجَّون ، السید^(۲) الشریف تقی الدین بن الشیخ ضیاء الدین القنائی .

سمع من أبی محمد عبدالغنی بن سلیمان ، وأبى إسحاق إبراهيم بن عمر بن نصر ابن فارس ، وحَدَّث بالقاهرة ، وسمع منه جماعة ، وبرع فی الفقه والأدب ، وقال الشعر الجید ، ودَرَس بالمدرسة المسروية^(۳) ، وتولى مشیخة خانقاة الأمير أرسلان^(۴) الدوادار .

قال الأدفوی : كان خفیفاً لطیفاً^(۵) ، وله شعر : أنشدنی له بعض أصحابنا بقوص مما نظمہ سنة اثنتين وسبعمئة ، عندما حصلت الزلزلة :

مجازاً حقیقتها فاعْبُرُوا ولا تعممروا هوئوها تَهْنُ
وما حُسْنُ بَيْتٍ له زُخْرَفٌ تراه إذا زُلْزِلَتْ لم یکنْ

وله دوبیت :

من بعد فراقکم جرت لی أشیا لا یمكن شرحها لیوم اللقیاء
کم رمت^(۶) لقلبی بدلاً قال بمن والله ولا بكل من فی الدنیا^(۷)

[۱۱۳] مات فی جمادى الأولى^(۸) سنة ثمان وعشرين وسبعمئة^(۹) بظاهر القاهرة [رحمه الله تعالى]^(۱۰) .

(۱) وله أيضاً ترجمة فی : اللیل الشافی ج ۲ ص ۶۱۱ رقم ۲۰۹۷ ، الطالع السعید ص ۵۰۵ رقم ۴۰۱ ، الوافی ج ۲ ص ۳۰۷ رقم ۷۵۰ ، الدرر ج ۴ ص ۳۵ رقم ۳۶۲۳ ، المواعظ والاعتبار ج ۲ ص ۴۲۳ ، حسن المحاضرة ج ۱ ص ۴۲۱ .

(۲) «الشیخ» - فی الطالع السعید ، والوافی .

(۳) المدرسة المسروية بالقاهرة : داخل درب شمس ، كانت دار شمس الخواص مسرور ، فجعلت مدرسة بعد وفاته بوصية منه ، وكان مسرور ممن اختص بالسلطان صلاح الدین الأیوبی - المواعظ والاعتبار ج ۲ ص ۳۷۸ .

(۴) خانقاة أرسلان : فیما بین القاهرة ومصر ، من أراضي منشأة المهرانی ، أنشأها الأمير بهاء الدین أرسلان الدوادار المتوفی سنة ۷۱۷ هـ / ۱۳۱۷ م - المواعظ والاعتبار ج ۲ ص ۴۲۳ ، المنهل ج ۲ ص ۳۰۰ ترجمة رقم ۳۶۴ .

(۵) «كان لطیفاً خفیف الروح» - فی الطالع السعید .

(۶) «کم قلت» - فی الطالع السعید ، والوافی .

(۷) انظر الطالع السعید ص ۵۰۵ - ۵۰۶ .

(۸) «لیلة الاثنين رابع عشر جمادى الأولى - فی الطالع السعید .

(۹) «سنة ۷۲۷ هـ» - فی الدرر المطبوع عن إحدى نسخ مخطوط الدرر .

(۱۰) [إضافة من ن .

٢١٠٦ - [ناصر الدين بن البابا]

(٦٩٧ - ٧٤١ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٤١ م)

محمد^(١) بن جَنْكَلِي بن البابا ، الأمير ناصر الدين بن الأمير بدر الدين ، كان من جملة الأمراء بالديار المصرية .

قال الشيخ صلاح الدين : كان جمال مواكب^(٢) الديار المصرية وجهها وصباحة وقدًا وشكلًا محببًا ، تام الخلق حسن الخلق ، لم يكن في زمانه أحسن وجهًا منه ، وتوفى في شهر^(٣) رجب^(٤) سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وقد تجاوز الأربعين^(٥) .

كتب طبقةً ، واشتغل في غالب العلوم ، ولم يزل مواظبًا على سماع الحديث ، واختلط بالشيخ فتح الدين كثيرًا وعنه أخذ معرفة الناس وأيامهم وطبقاتهم وأسماء الرجال ، وكان آيةً في معرفة فقه السلف ونقل مذاهبهم وأقوال الصحابة والتابعين ، وهو أجود^(٦) ما عرفه ، مع مشاركة جيدة في العربية والطب والموسيقى ، وكان جهوري الصوت ، ولم يكن في النظم طبقة بل هو متوسط ، وكان يتمذهب بمذهب الإمام أحمد ابن حنبل رضى الله عنه .

أنشدني من لفظه لنفسه :

بك استجار الحنبلي محمد بن جَنْكَلِي
فاغفر له ذنوبه فأنت ذو التَّفَضُّلِ

وفي الآخر^(٧) مال إلى الظاهر ، ورأى رأى ابن حزم لأنه كان كثير المطالعة لكلامه ، وكان فيه إيثار وبر لأهل العلم ، ولا يزال مُجالس^(٨) الفضلاء والفقراء^(٩) .

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦١١ رقم ٢٠٩٨ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٢٥ ، الوافي ج ٢ ص

٣١٠ رقم ٧٥٥ ، الدرر ج ٤ ص ٣٦ رقم ٣٦٢٤ .

(٢) «موكب» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(٣) «شهر» - ساقط من الوافي .

(٤) «في اليوم الرابع والعشرين من رجب» - في النجوم الزاهرة .

(٥) ولد صاحب الترجمة سنة ٦٩٧ هـ بديار بكر - الدرر .

(٦) «وهذا أجود» - في الوافي .

(٧) وفي آخر الأمر» - في الوافي .

(٨) «يجالس» - في الوافي .

(٩) انظر الوافي حيث أورد ابن أبيك عبارات وأشعار أخرى - ج ٢ ، ص ٣١٠ - ٣١١ .

٢١٠٧ - الملك المنصور

(١٠٠٠ - ٨٠١ هـ / ١٣٩٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن حاجي بن محمد بن قلاوون ، السلطان الملك المنصور ناصر الدين أبوالمعالى بن السلطان الملك المظفر بن السلطان الملك الناصر بن السلطان الملك المنصور ، سلطان الديار المصرية .

جلس على تخت الملك بعد القبض على عمه السلطان حسن ، وكان القائم بأمره الأتابك يلبغا العمرى^(٢) الخاصكى ، وذلك فى يوم الأربعاء تاسع جمادى الأولى سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، يوم قبض على عمه ، وكان سنّه يومئذ نحو أربع عشرة سنة ، وقام الأتابك يلبغا [١١٤ أ] بتدبير ملكه ، بل صارت جميع الممالك بيده وتحت أمره وليس لصاحب الترجمة سوى الاسم فى السلطنة لا غير ، واستمر فى السلطنة إلى أن خرج به الأتابك يلبغا إلى البلاد الشامية ، عند خروج الأمير بيدمر الخوارزمى^(٣) نائب الشام عن الطاعة ، فوصل به إلى دمشق ، وأخذ بيدمر صلحاً ، وعاد به إلى الديار المصرية ، كل ذلك فى السنة المذكورة ، واستمر فى السلطنة إلى أن خلعه الأتابك يلبغا بابن أخيه الملك الأشرف شعبان بن حسين^(٤) فى يوم الثلاثاء خامس عشر شهر شعبان سنة أربع وستين وسبعمائة ، وألزمه داره بقلعة الجبل ، فكانت مدة سلطنته سنتين وثلاثة أشهر وخمسة أيام .

ولم يزل ملازمًا لبيته إلى أن توفى ليلة السبت تاسع المحرم سنة إحدى وثمانمائة ، وقد جاوز الخمسين سنة ، وترك عدة أولاد : إحداهن كان قد تزوجها الوالد - رحمه الله - فى حياة أبيها ، وماتت عنده فى سنة أربع وثمانمائة ، وصلى عليه الملك الظاهر برفوق^(٥) بالحوش السلطانى من القلعة ، ودُفن بتربة جدته أم أبيه بالروضة خارج باب المحروق .

(١) وله أيضًا ترجمة فى «الدليل الشافى» ج ٢ ص ٦١١ رقم ٢٠٩٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣ - ٨ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢١٦ رقم ٥٣٢ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ٢١ رقم ٢٩١ ، إنبياء الفسّر ج ٢ ص ٨٣ رقم ٧٧ ، نزهة الأساطين ص ١٠٦ رقم ٢٢ ، الجواهر الثمين ص ٤٠٥ وما بعدها .

(٢) قتل سنة ٧٦٨ هـ / ١٣٦٦ م - المنهل .

(٣) توفى سنة ٧٨٩ هـ / ١٣٨٧ م - المنهل ج ٣ ص ٤٩٨ رقم ٧٣٨ .

(٤) توفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٧ م - المنهل ج ٦ ص ٢٣٢ رقم ١١٨٦ .

(٥) «بيبرس» فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق والسياق التاريخى - اظر ترجمة - الظاهر برفوق فى المنهل ج ٣ ص ٢٨٥ رقم ٦٥٧ .

وكان محبا للطرب واللهو ، راضيا بالعيش الطيب الرغد ، وكان له جوارى مغاني جوقة يُعرفن بمغاني المنصور ، استخدمهن الوالد - رحمه الله - بعد موته ، وكُنَّ نيفاً على العشرة ، وكانت هذه عادة الملوك والأكابر يكون لهم المغاني «من الجوارى وغيرهم»^(١) لأفراحهم ولأعزيتهم ، واستمرين عندنا إلى أن توفى الوالد رحمه الله ، فاستخدمهن من بعده الأتابك الطنبغا القرمشي^(٢) فيما أظن ، انتهى .

٢١٠٨ - [ابن مطرف الإشبيلي]

(٦١٨ - ٧٠٦ هـ / ١٢٢١ - ١٣٠٧ م)

محمد^(٣) بن حجاج بن إبراهيم ، أبو بكر ، وأبو عبدالله وهو الأشهر ، الحضرمي .

قال الفاسي : المعروف بابن مطرف الإشبيلي ، نزيل مكة وشيخها ، الولي العارف بالله^(٤) ، ذو الكرامات الشهيرة ، ذكر جدى أبو عبدالله الفاسي : أنه ولد سنة ثمان عشرة وستمائة ، وحج سنة ثلاث وخمسين ، وسمع [١١٤ ب] من ابن مسدى الشفاء للقاضي عياض والشمائل للترمذى ، ثم عاد إلى الإسكندرية ، ثم عاد إلى مكة سنة ستين ، ثم توجه إلى عدن وأقرأ بها العربية ، ولم يزل مقيما بها إلى سنة تسع وستين ، فتوجه^(٥) إلى مكة وأقام بها إلى أن مات^(٦) ، غير أنه جاور بالمدينة في سنة خمس وتسعين ، انتهى^(٧) .

وذكر الحافظ أبو عبدالله الذهبي : أنه جاور بمكة نحو^(٨) ستين عاماً ، وكان يطوف في اليوم واللييلة ستين أسبوعاً^(٩) ، وأن حميضة بن أبى نemy - صاحب مكة - حمل نعشه .

(١) «من الجوارى وغيرهم» - فى هامش نسخة س ، ومنه على موضعها بالمتن .

(٢) هو : الطنبغا بن عبدالله القرمشى الظاهري الأتابكى ، الأمير علاء الدين ، المتوفى سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م - المنهل جـ ٣ ص ٦٢ رقم ٥٣٧ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠٠ ، العقد الثمين جـ ١ ص ٤٥٢ رقم ١٣٨ .

(٤) «العارف» - فى العقد الثمين .

(٥) «توجه» - فى الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٦) إلى «أن توفى» - فى ن

(٧) العقد الثمين جـ ١ ص ٤٥٢ - ٤٥٣ .

(٨) «نحو» - ساقط من ن .

(٩) هكذا فى الأصل ، وفى العقد الثمين ، والمقصود «ستين طوافاً ، وكل طواف سبعة أشواط» .

قال الفاسى : إلا أن الذهبى وهم فى تاريخ وفاته لأنه ذكره فى المتوفين [فى]^(١) سنة سبع وسبعمائة ، وتبعه على ذلك البيهقى فى تاريخه ، ووجدت بخط العفيف المطرى أنه : [توفى]^(٢) فى سنة أربع وسبعمائة^(٣) ، وذلك وهم أيضاً لأنه إنما توفى ليلة الخميس ثالث شهر رمضان سنة ست وسبعمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، كذا وجدت وفاته على حجر قبره بالمعلاة ، ووجدتها كذلك بخط جدى أبى عبدالله الفاسى ، وذكر : أنه نزل قبره مع بعض أصحابه^(٤) ، انتهى .

٢١٠٩ - أمير مكة

(٠٠٠ - ٧٠١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠١ م)

محمد^(٥) بن الحسن^(٦) بن [على بن]^(٧) قتادة بن إدريس بن مطاعن ، الشريف نجم الدين أبو نُمى ، وأبو مهدى ، المكي الحسنى ، صاحب مكة المشرفة وابن صاحبها .

ولى إمرة مكة مدة طويلة نحو خمسين سنة إلا أياما يسيرة زالت ولايته عنها فيها ، ذكر ذلك الشريف تقي الدين فى تاريخ مكة ، وحرره فى ولايته وإقامته فى الإمرة ، وذكر أقوال جماعة من المؤرخين ، وقَوِّى وَضَعْتُ إلى أن قال : وتوليته مكة ما ينيف على خمسين سنة فيه نظر لأنه لم يل إلا بعد موت أبيه وبين وفاتهما تسعة وأربعون سنة وأشهر ، وغايتها خمسين^(٨) ، على الخلاف فى تاريخ شهر موت والده أبى سعد ، إلا أن يكون أبو نُمى ولى إمرة مكة نيابة عن أبيه ويضاف ذلك إلى ولايته بعده فلا إشكال ، والله أعلم ، [١١٥ أ] ثم ذكر الشريف تقي الدين أشياء فى ترجمته يطول شرحها من

(١) [إضافة من العقد الثمين .

(٢) [إضافة من العقد الثمين .

(٣) «وسبعمائة» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) العقد الثمين ج ١ ص ٤٥٣ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩٩ ، العقد الثمين ج ١ ص ٤٥٦ رقم ١٤٤ ، السلوك ، ج ١ ص ٩٢٦ ، الدرر ج ٤ ص ٤٢ رقم ٣٦٤٤ ، غاية المرام ج ٢ ص ٩ وما بعدها رقم ١٧٤ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢ ، التحفة اللطيفة ، ج ٣ ص ٥٥٨ رقم ٣٧١٦ .

(٦) «حسن» - فى الدليل الشافى ، والنجوم الزاهرة .

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة ، والعقد الثمين ، والدرر .

(٨) «خمسة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

وقائع وحروب وسفك دماء^(١)، وطالت أيامه إلى أن قال: وحُم في ليلة الأحد العشرين من المحرم، وكان معه^(٢) جراح^(٣) في مقاعده وفي مواضع^(٤) من بدنه، فلم يزل مريضاً حتى مات في يوم الأحد رابع صفر^(٥) سنة إحدى وسبعمئة، وغُسل بالحديد^(٦)، وحُمِل في محمل، ودُخل به إلى مكة من درب الشنية، وطيف به حول البيت، وخرُج به من درب المعلاة، ودفن خارجاً عن قبة أبيه وجده الأعلى وهو قتادة.

وكان أميراً عظيماً، وحصل بموته بمكة^(٧) من الحزن والبكاء والضجيج ما لم ير مثله^(٨). انتهى.

قال القاضي تاج الدين عبد الباقي اليماني في تاريخه: بهجة الزمن في تاريخ اليمن، قال: وكان أميراً ضخماً، يرغب في الأدب وسماعه، وله^(٩) الإجازات السنية للشعراء الوافدين عليه بإطلاق الخيل الأصائل في مقابلة القصائد.

وللأديب موفق الدين علي بن محمد الحنودوي^(١٠) في أبي نُمى هذا من قصيدة يمدحه بها أولها:

أفانلتى بغير دم ظلامه أما قودّ لديك ولا عزامة
بخلت على منك بدرّ نغير تُقبّله الأراكاة والبشامة^(١١)

انتهى.

(١) انظر العقد الثمين ج ١ ص ٤٥٧ - ٤٧٠.

(٢) «معه» - ساقط من ط، ن.

(٣) «جراح» - في العقد الثمين.

(٤) «موضع» في نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين.

(٥) «مات بمكة في ١٤ شهر ربيع الأول سنة ٨٧٠١هـ» - في الدور.

(٦) هكذا في س، والعقد الثمين، وورد «بالحديد» - في ط، «في الحرير» - في ن.

(٧) «حصل بالوادي وبمكة» - في العقد الثمين.

(٨) العقد الثمين ج ١ ص ٤٧٠ - ٤٧١.

(٩) «له» - ساقط من ن.

(١٠) أو «الحنديدي» - توفي بمكة سنة ١٣٠٧هـ / ١٣٠٧م - العقد الثمين ج ٦ ص ٢٦١ ترجمة رقم ٣٠٢٣.

(١١) انظر أبيات أخرى في العقد الثمين ج ١ ص ٤٦٧. والبشامة: شجرة طيبة الريح والطعم يستاك بها - المعجم

الوسيط (بشم). وانظر أبياتاً أخرى من هذه القصيدة في غاية المرام ج ٢ ص ٢٧ وما بعدها.

وقال الذهبي في تاريخه ذيل سير النبلاء : شيخ ضخم أَسْمَر^(١) عاقل سايس فارس شجاع محتشم ، تملك مدة طويلة ، وله عدة أولاد ، وفيه مكارم وسؤدد ، ذكره لى أبو عبد الله الدباهي فأثنى عليه وقال : لولا المذهب لصلح للخلافة ، كان زَيْدِيًّا كأهل بيته . انتهى .

٢١١٠ - ابن قاضي الزيداني

(٦٨٨ - ٧٧٦ هـ / ١٢٨٩ - ١٣٧٤ م)

محمد^(٢) بن الحسن بن محمد بن عَمَّار بن تنوخ بن جرير ، الشيخ جمال الدين أبو عبد الله . ابن القاضي ، محيي الدين أبي محمد الخطيب شمس الدين الحراني^(٣) الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن قاضي الزيداني .

ولد في ثامن عشر جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانين وستمائة ، وسمع من^(٤) : إسماعيل بن يوسف بن مكتوم ، [١١٥ ب] ووزيرة بنت المنجا ، ومحمد بن يعقوب ابن الجرايدي ، والجمال داود بن^(٥) محمد بن عربشاه ، ومحمود بن عبد اللطيف ، وأحمد ابن عمر بن عفان ، والبرهان الفزارى شيخ الشافعية وبه تفقه ، وبالعلامة ابن الزمكاني ، وبرع في الفقه وأفتى ودرّس ، وصار معروفاً بجودة الإفتاء ، ولم يزل على ذلك حتى توفي بدمشق في يوم السبت أول المحرم سنة ست وسبعين وسبعمائة ، ودفن من الغد ، رحمه الله تعالى .

(١) «سمر» - في ن وهو تحريف .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠٢ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣١ ، الدرر ج ٤ ص ٤٤ رقم ٣٦٤٧ ، السلوك ج ٣ ص ٢٤٦ ، إنباء الغمر ، ج ١ ص ٩٠ رقم ٦٦ ، الدارس ج ١ ص ٣١١ ، الذيل على

العبر ق ٢ ص ٣٨٩ . وورد : «علي بن الحسن» - في ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) هكذا في الأصل ، وفي مخطوط النجوم الزاهرة ، ولكنها مصححة في المطبوع من النجوم الزاهرة إلى «الحارثي» عن الدرر ، والسلوك - انظر النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣١ هامش (١) .

(٤) «إسماعيل من» - في ط ، ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٥) «بن» ساقط من ن .

٢١١١ - ابن العَلِيف

(٧٤٢ - ٨١٥ هـ / ١٣٤١ - ١٤١٢ م)

محمد^(١) بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد^(٢) بن مسلم - بتشديد اللام - ،
الشيخ جمال الدين العَكِّي العدنيني الحَلَوِي المكي ، المعروف بابن العَلِيف^(٣) ، الشاعر
الأديب ، نزيل مكة .

قال القاضي تقي الدين : كان كثير الشعر «يقع له فيه»^(٤) أشياء مستحسنة ، وكان
يغلو في استحسانها ، بحيث يفضل نفسه فيها على المتنبي وأبى تمام ، وعيب عليه
ذلك ، مع أشعار له^(٥) تدل على غلوه في التشيع . وكان بينه وبين يحيى النشوشا^(٦)
شاعر مكة مهاجاة أقرع^(٧) فيها النشوشا^(٨) عليه ، وله مدائح كثيرة في جماعة من
الأعيان ، منهم : الأشرف^(٩) صاحب اليمن ، والإمام صلاح الدين بن علي الزبيدي^(١٠)
صاحب صنعاء ، وأمراء مكة : الشريف عجلان بن رميثة ، وأولاده الأمراء : شهاب الدين
أحمد ، وعلاء الدين علي ، وبدر الدين حسن ، وابن عمهم عنان بن مغامس ، وأجازه
عنان علي بعض قصائده [فيه]^(١١) ، وهي التي أولها :

✽ بروج زاهرات أو مغماني ✽

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٦١٢ رقم ٢١٠٣ ، العقد الثمين ج١ ص ٤٧١ ، رقم ١٤٥ ، إنباء
الغمر ج٢ ص ٥٣٢ رقم ٢٥ ، شذرات الذهب ج٢ ص ١١٢ ، البدر الطالع ج٢ ص ١٥٧ رقم ٤٣٤ .

(٢) «بن أحمد» - ساقط من ن .

(٣) ورد «ابن العلاف الشاعر» - في هامش نسخة ن .

(٤) «يقول فيه» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٥) [إضافة من العقد الثمين .

(٦) «النشوش» - في الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٧) «أبدع» - في الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٨) «النشوش» - في الأصل ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٩) هو : إسماعيل بن عباس بن علي بن داود ، الملك الأشرف ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م - المنهل ج٢ ص
٣٩٦ رقم ٤٣٤ .

(١٠) «الإمام صلاح بن علي الزبيدي» - في العقد الثمين ، و«الإمام الناصر صلاح الدين محمد بن علي» - في البدر
الطالع .

(١١) [إضافة من العقد الثمين .

بثمانية وعشرين ألف درهم على ما بلغنى ، ونال أيضاً من الشريف حسن صِلات جيدة^(١) ، وله فيه مدائح كثيرة حسنة ، وانقطع إليه فى آخر عمره نحو اثنتى عشرة سنة ، حتى مات بمكة فى ليلة الجمعة سابع رجب سنة خمس عشرة وثمانمائة ، ودفن فى صبيحتها بالمعلاة .

وكان^(٢) مولده سنة اثنتين وأربعين وسبعمائة بحلى ، وكان يتردد إلى مكة ، وسمع فيها^(٣) فى بعض قدماته من القاضى عز الدين ابن جماعة ، [١١٦أ] بعض أربعينه المتباينة ، ولم يُحدِّث ، كتبت عنه أشياء من شعره ، غاب عنى الآن أكثرها ، منها - فى الغالب الظن - قوله^(٤) فى الإمام صلاح الدين^(٥) بن على من قصيدة ، أنشدنى^(٦) فى ذلك عنه غير واحد ممن سمعه منه :

يا وجه آل محمد فى وقته	لم يَبْقَ بعدك منهمو إلا قفا
لو كانت الأبرار ^(٧) آل محمد	كتب العلوم لكنت منها ^(٨) المصحفا
لو ^(٩) كانت الأبرار آل محمد	الأنبياء لكنت منها ^(١٠) المصطفى
لو ^(١١) كانت الأسباط آل محمد	يا ابن الرسول لكنت فيهم ^(١٢) يوسف

انتهى كلام القاسى^(١٣) .

(١) «جيد» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) «كان» ساقط من العقد الثمين .

(٣) «بها» - فى العقد الثمين .

(٤) [] إضافة من العقد الثمين .

(٥) «صلاح» - فى العقد الثمين .

(٦) «أنشدنى» - فى العقد الثمين .

(٧) «الأشراف» - فى إنباء الغمر .

(٨) «فيها» - فى إنباء الغمر .

(٩) «أو» - فى العقد الثمين ، وإنباء الغمر .

(١٠) «يا ابن النبى لكنت فيها» - فى إنباء الغمر .

(١١) «أو» فى القعد الثمين ، وإنباء الغمر .

(١٢) «يا ابن النبى لكنت فيها» - فى إنباء الغمر .

(١٣) العقد الثمين ج ١ ص ٤٧١ - ٤٧٢ ، وانظر ما ورد فى البدر الطالع ج ٢ ص ١٥٧ - ١٥٩ .

حدثني الشيخ قطب الدين أبو الخير بن عبد القوي المكي من لفظه^(١)، قال : طلبني مرة صاحب الترجمة بحرم الله الشريف ، وسألني أن أكتب له شيئاً من نظمه ، وشيئاً من نظم المتنبي ، وقال عن نفسه : أنه منذ أن كان [يرى]^(٢) نفسه في ضيم وشمسه في غيم ويريد أن يبين شعره وقدره ، لأن ممدوحه ابن سيد العالمين وممدوح المتنبي علي ابن حمدان ، ومضمون مراده أن يفضلّه فضلاء الوقت على المتنبي ، فقلت له : أي قصائدك تضاهي بها المتنبي؟ فقال : خذ لي :

بروج زاهرات أو مـفـانـي فأسألها عن الفيد الحسان

فقلت : كأنك تريد بيت المتنبي أول قصيدة مدح بها عضد الدولة «فناً»^(٣) خسرو ابن بويه التي أولها :

مفاني الشعب طيباً في المغاني بمنزلة الربيع من الزمان

فقال صاحب الترجمة : فليكن . فقلت له : ما الذي نأخذ لك غير هذه؟ ، فقال : خذ لي :

تَبَسَّمَ عَنْ ثَغْرِ السُّرُورِ بِكَ الدَّهْرُ تَبَسَّمَ ثَغْرِ لَيْسِ يُشْبِهُهُ ثَغْرُ

فقلت له : كأنك^(٤) تريد قول المتنبي :

* أَطَاعَنُ خَيْلًا مِنْ فَوَارِسِهَا الدَّهْرُ *

فقال : فليكن : فقلت له : اقترح لنفسك ، ونحن نقترح للمتنبي ، فقال : [١١٦ ب] ما تقترح له؟ فقلت : اقترح له :

* واحرَّ قلباه مِمَّنْ قَلْبُهُ شَبِمْ *

(١) «اللفظ» في س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٢) [إضافة من ط .

(٣) «فتى» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر ترجمة عضد الدولة ، المتوفى سنة ٣٧٢هـ/ ٩٨٣ - العبر ج ٣ ص ٣٦١ ، وانظر ضبط الاسم «عضد الدولة فنا خسرو» في النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٢٧ .

(٤) «كانت» - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

لأن في هذه القصيدة أبيات تكظمه ، وعما يريده من الغلو تبكمه ، كقول المتنبي :
 أنا الَّذِي نَظَرَ الْأَعْمَى إِلَى أَدَبِي وَأَسْمَعْتُ كَلِمَاتِي مَنْ بِهِ صَمَمٌ
 ثم قال : وما تأخذ له غير هذه ؟ فقلت : آخذ له :

❖ لَكَ يَا مَنَازِلُ فِي الْقُلُوبِ مَنَازِلُ ❖

فنكس رأسه ، ثم قال : قاتله الله حيث يقول :

وَإِذَا أَتَيْتُكَ مَذْمُومِي مِنْ نَاقِصٍ فَهِيَ الشَّهَادَةُ لِي بِأَنِّي كَامِلٌ^(١)

وأخبرني الشيخ أبو الخير المذكور أيضاً : أخبرني السيد حمزة بن جبار الله ابن حمزة^(٢) بن أبي نemy في سنة ست وثمان مائة عن المترجم : أنه لما دخل على الإمام صلاح الدين بن علي بن محمد الهاوري الحسنی صاحب صنعاء أنشده قصيدة أولها :

جَادَكَ الْغَيْثُ مِنْ طُولِ نَوَالٍ^(٣) كَبْرُوجٍ مِنَ النُّجُومِ خَوَالِي
 فَقَدْتُ بَيْضَ أَنْسَاهَا فَتَسَاوَتْ^(٤) بَيْضَ أَيَامِهَا وَسُودَ اللَّيَالِي

فلما فرغ منها ، قال له الإمام صلاح الدين : أحسنت ، [لا]^(٥) كما قال الفاسق أبو نواس :

صَدَحَ الدِّيكُ الصَّدُوحَ فَاسَقْنِي طَابَ الصَّبُوحُ

فقال ابن العُليّ : ما يقنعني منك ذلك ؟ إنما أريد أن تحكم بأفضليتي على المتنبي ، فقال له الإمام صلاح الدين : هذا ليس هو إلى ، هذا إلى السيد مطهر صاحب الفصّ ، فإنه هو المشار إليه في علوم الأدب ومعرفتها ، فذهب المذكور إليه ، وعرض عليه ذلك ، بإشارة الشريف ، وأنشده من قول المتنبي أبياتاً ذمّه بها ، منها :

أَفَى كُلِّ يَوْمٍ تَخْتَضِبُنِي شُوَيْعِمٌ^(٦) ضَعِيفٌ يَقَاوِي أَوْ قَصِيرٌ يَطَاوِلُ

(١) «الكامل» - في ط ، ن .

(٢) «حمز» - في س والتصحيح يتفق مع السياق .

(٣) «جادك الغيث من طول نوال» - في البدر الطالع .

(٤) «فتساوى» - في البدر الطالع .

(٥) [] إضافة من البدر الطالع .

(٦) «شويم» - في ط ، ن .

ومن الغريب أن ابن العُليّف كان قصيراً ، فضحك الشريف وقال له : هذا المتنبى يقول في صباه :

*** أبلى الهوى أسفاً يوم النوى بدنى ***

[١١٧ أ] ثم قال له : يا هذا ، إن للمتنبى ثلاثا وستين مثلاً تتمثل بها الخليفة ، فمن دونه هلم جرا ، وأمثاله ، لا اعتراض عليه فيها لأحد ، فأتنا أنت بثلاثة أمثال لم تسبق إليها ، فقام ابن العليّف من عنده ورجع إلى الإمام صلاح الدين ، وقال له : إن الشريف مطهر له إمام بالأدب ولى به الإمام ، فحسدنى ولم يقض لى بشيء ، فقال له الإمام صلاح الدين : لا يفضلك على المتنبى أحد بعده ، ولكن أقول لك يا محمد : لو نطقت فى أذن حمار لصهل ، انتهت^(١) ترجمة ابن العليّف ، عفا الله عنه .

٢١١٢ - [تاج الدين الأرموي]

(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧ م)

محمد^(٢) بن الحسن ، الشيخ تاج الدين الأرموي الشافعى .

تفقه على الإمام فخر الدين الرازى ، وانتفع به ، وبرع فى العقلية ، وولى تدريس الشرفية ببغداد ، وكان له حشمة وثروة كبيرة وعدة ممالك ، وكان رئيساً متواضعاً ، حسن الأخلاق ، له كرم وبر ، وهو صاحب كتاب التحصيل^(٣) . توفى سنة خمس^(٤) وخمسين وستمائة ، وقيل سنة ثلاث وخمسين ، عن نيف وثمانين سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) «انتهى» - فى الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٣ رقم ٧١٠٤ ، الوافى ج ٢ ص ٣٥٣ رقم ٨١٨ .

وورد : «محمد بن الحسين» - فى هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٦ .

(٣) ورد : «الحاصل من المحصول ، أعنى مختصر المحصول للفخر الرازى» - هدية العارفين .

(٤) «ست» - فى هدية العارفين .

٢١١٣ - [شرف الدين ابن دحية]

(٦١٠ - ٦٦٧ هـ / ١٢١٤ - ١٢٦٩ م)

محمد^(١) بن الحسن بن عمر بن علي بن محمد بن الجميل^(٢) بن فرح بن خلف ابن قوس بن ملاك بن أحمد بن بدر بن دحية بن خليفة الكلبي ، الشيخ شرف الدين أبو طاهر .

ولد في شهر رمضان سنة عشر وستمائة بالقاهرة ، وبها تفقه ، وسمع من أبيه الحافظ ابن دحية وغيره ، وبرع وكان فاضلاً^(٣) وتولى مشيخة دار الحديث الكاملية^(٤) ببين القصرين بالقاهرة مدة ، وحدث بها ، وتوفي سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١١٤ - [ابن نصر الله]

(٧٩٠ - ٨٤١ هـ / ١٣٨٨ - ١٤٣٨ م)

محمد^(٥) بن الحسن بن نصر الله بن الحسن ، الأمير القاضي صلاح الدين ابن الصاحب بدر الدين كاتب السر الشريف ، المعروف بابن نصر الله ، الإذكوي الأصل ، الفوى .

مولده في شهر رمضان سنة تسعين وسبعمائة ، ونشأ بالقاهرة ، وتزياً بزى الجند ، وولى الحجوبية بالقاهرة في دولة الملك الناصر فرج ، لما كان أبوه الصاحب بدر الدين^(٦)

(١) وله أيضاً في ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٣ رقم ٢١٠٥ ، الوافى ج ٢ ص ٣٥٣ رقم ٨١٧ . وسوف يكرر المؤلف هذه الترجمة - انظر ما يلى ترجمة رقم ٢١٣٢ .

(٢) «بن محمد الجميل» - في الوافى .

(٣) «فلاضلاً» - في س ، وهو تصحيف من الناصخ .

(٤) دار الحديث الكاملية بالقاهرة : أنشأها السلطان الملك الكامل الأيوبي سنة ٦٢٢ هـ / ١٢٢٥ م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٥ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٣ رقم ٢١٠٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٨ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤١٥ ، حسن المحاضرة ج ٢ ص ٢٣٦ .

(٦) هو : الحسن بن محمد بن نصر الله بن الحسن ، الصاحب بدر الدين المتوفى سنة ٨٤٦ هـ / ١٤٤٢ م - المنهل ج ٥ ص ١٤١ رقم ٩٣٤ .

ناظر الجيوش المنصورة ، ولما تسلطن الملك المؤيد شيخ أنعم عليه بإمرة عشرة ، واستمر على حجوبته إلى أن توفي المؤيد وصار ططر مدير مملكة الملك المظفر أحمد بن المؤيد [شيخ] (١) [١١٧ ب] استقر بصلاح الدين هذا في الأستدارية ، عوضا عن الأمير يشبك المؤيدى المعروف بيشبك أنالى (٢) فى يوم الاثنين سابع عشرين شهر ربيع الأول سنة أربع وعشرين وثمانى مائة ، فاستمر فى الوظيفة إلى ذى الحجة من السنة استعفى من الأستدارية فأعفى على أنه يقوم هو وأبوه الصاحب بدر الدين ناظر الخاص بعشرة آلاف دينار عن ثمن الأضحية السلطانية وبعشرين ألف دينار فى نفقة الممالك ، واستقر عوضه فى الأستدارية الأمير أرغون شاه (٣) النوروزى الأعور ، فاستمر صلاح الدين مدة بطالا ، ثم أعيد إلى الأستدارية بعد عزل ابن بوالى (٤) فى ثانى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين وثمانى مائة (٥) ، فبأشرها أيضا مدة أشهر ، وبالعمدة (٦) فيها على والده الصاحب بدرالدين ، وعزل فى عاشر جمادى الأولى سنة ثمان وعشرين بوالده الصاحب بدر الدين «بعد عزله» (٧) عن نظر الخاص بالقاضى كريم الدين عبدالكريم (٨) بن كاتب حكيم .

واستمر الأمير صلاح الدين بطالا ، ثم عزل والده أيضا (٩) عن الأستدارية ، وأُخذ منهما نحو الخمسين ألف دينار ، وطالت بطالة (١٠) صلاح الدين هذا سنين إلى أن ولاه الملك الأشرف برسباى حسبة القاهرة بعد سنة خمس وثلاثين ، فأخذ صلاح الدين عند ذلك يتقرب إلى الملك الأشرف بالتحف والأشياء المستظرفة وأنواع المأكلى إلى أن صار مقربا عنده إلى الغاية ، وبقي ينادمه وببيت (١١) عنده فى القلعة فى غير ليالى الخدمة ،

(١) [إضافة من ط ، ن .

(٢) هو : يشبك بن عبدالله الأنالى المؤيدى شيخ ، الأمير سيف الدين ، قبض عليه ططر سنة ٨٢٤هـ / ١٤٢١م ، وتوفى بعد ذلك بقليل - المنهل .

(٣) توفى سنة ٨٤٠هـ / ١٤٣٧م - المنهل ج ٢ ص ٣٢٤ رقم ٣٧٧ .

(٤) هو : محمد بن محمد بن موسى ، الأمير ناصر الدين ، المعروف بابن بو والى ، والمتوفى سنة ٨٤٤هـ / ١٤٤٠م - المنهل .

(٥) انظر النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٦٤ .

(٦) هكذا فى س ، ووردت «والعمدة» - فى ط ، ن .

(٧) « بدلا منها يوجد تكرار وسقط فى ن حيث ورد : «وعزل فى عاشر جمادى عن . . . » .

(٨) هو : عبدالكريم بن بركة ، المتوفى سنة ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م - المنهل ج ٧ ص ٣٣٤ رقم ١٤٦٩ .

(٩) «أيضا» ساقط من ط ، ن .

(١٠) «بطالا» - فى ن .

(١١) «وينام» - فى ن .

وحج أمير الركب الأول صحبة زوجة السلطان بنت الملك الظاهر ططر خوند فاطمة ، وعاد إلى القاهرة ، ثم ولى كتابة السر عوضاً عن القاضى محب الدين بن الأشقر^(١) فى يوم^(٢) الخميس ثانى عشرين ذى الحجة سنة أربعين وثمانمائة . ولبس زى الفقهاء وترك لبس الجند ، وصار [يدعى]^(٣) القاضى بعد ما كان الأمير^(٤) ، وعظم فى الدولة ، وصار له الكلمة النافذة ، كل ذلك ووالده^(٥) بطل ملازم لداره ، فلم تطل أيام [١١٨ أ] صلاح الدين هذا فى كتابة السر وتوفى بالطاعون فى ليلة الأربعاء خامس ذى القعدة سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وولى بعده كتابة السر والده الصاحب بدر الدين ، ولبس بعض قماش صلاح الدين ، وباشر الوظيفة .

وكان صلاح الدين حشماً متواضعاً كريماً ، واسع النفس فى الطعام ، إلا أنه كان من الكذبة الذين يُضرب بكذبهم المثل ، ويُحكى عنه من ذلك أشياء كثيرة ، ورأيت منه نوعاً من ذلك ، إلا أن الذى حُكى لى أغرب .

حدثنى المقر الأشرف القاضى الكمالى ابن البارزى^(٦) كاتب السر الشريف ، قال : قال صلاح الدين لهم مرة فى الدولة المؤيدية شيخ : وكان فى شهر رمضان ، كان عندى البارحة سبعة خوندات فى عدة مجالس ، فدخلت لكل واحدة منهن وهيات لها ما يليق بها من مأكّل ومشرب ومسكّر وفاكهة وخلوة^(٧) وباشرت السبعة . فقال بعض من سمع كلامه : يا خنزير فى رمضان بالنهار تفعل ذلك؟ وما ذاك إلا أنه لما استطرد فى الكذب نسى أنه^(٨) شهر رمضان ، فلما قال له القائل فى شهر رمضان ، قال : لا ما قلت إلا من أيام . وله من هذا أشياء ظريفة يطول الشرح فى ذكرها .

(١) هو : محمد بن عثمان بن سليمان ، المعروف بابن الأشقر ، القاضى محب الدين ، المتوفى سنة ٨٦٣هـ / ١٤٥٩م - انظر ترجمته فيما يلى .

(٢) «يوم» ساقط من ن .

(٣) [إضافة من النجوم الزاهرة جـ ١٥ ص ٧١٩ ، للتوضيح .

(٤) «أمير» - فى ن .

(٥) «وولده» فى ط ، ن .

(٦) هو : محمد بن محمد بن عثمان ، القاضى كمال الدين أبو المعالى بن البارزى ، المتوفى سنة ٨٥٦هـ / ١٤٥٢م - المنهل .

(٧) «وخلوت» - فى ن .

(٨) «أنه» - ساقط من ط ، ن .

وكان مليح الوجه ، تام الشكل ، بشوشا هينا لينا ، قليل الشر ، حسن الخلق ، يكتب المنسوب ، وكان كذبه فى الغالب على نفسه وعلى ما وقع له لا يتعرض لأحد بسوء ، ولعل الله يغفر له ذلك .

٢١١٥ - [شمس الدين الصايغ]

(٦٤٥ - ٧٢٠ هـ / ١٢٤٧ - ١٣٢٠ م)

محمد^(١) بن الحسن بن سباع ، الشيخ شمس الدين الصايغ العروضى .

أقام بالصاغة زمانا يقرئ الناس العروض ، ويشغل الناس فى الأدب ، وكان يعجب الشيخ قطب الدين ابن شيخ السلامية .

قال الشيخ صلاح الدين : رأيته غير مرة ، وتوفى سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة تقريباً^(٢) ، وكان له نظم ونثر ، شرح ملحّة الأعراب ، وشرح الدرديّة^(٣) فى مجلدين يقربان من أربعة [١١٨ ب] وهما عندى بخطه ، ووقفت فيها على أشياء من الشواهد ضبطها بخطه على غير الصواب ، واختصر صحاح الجوهري وجردّه من الشواهد ، وله غير ذلك . ونظم قصيدة^(٤) ثائية^(٥) فى مقصد الهيئّة التى لسلطان^(٦) العراق يزيد على الألف بيت بكثير ، وله المقامة الشامية^(٧) وشرحها عملها للقاضى شهاب الدين الخويى^(٨) . انتهى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٤ رقم ٢١٠٧ ، الوافى ج ٢ ص ٣٦١ رقم ٨٣٣ ، فوات الوفيات ج ٢ ص ٣٨٠ رقم ٣٩٧ ، الدرر ج ٤ ، ص ٤٠ رقم ٣٨٣٨ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٤٨ ، درة الأسلاك ص ٢٢٣ ، تذكرة النبيه ج ٢ ص ١١٣ ، عقد الجمان وفيات ٧٢٠ هـ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٥٣ .

(٢) أجمعت مصادر الترجمة - ماعدا الدليل الشافى - على أنه توفى سنة ٧٢٠ هـ .

(٣) «الدرلانة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وقد ورد فى هامش نسخة س «لعلها الدرديّة» ، وهى المقصورة لابن دريد - هدية العارفين ج ٢ ص ١٤٥ .

(٤) «قصيدة» - فى الأصل . والتصحيح من الوافى .

(٥) «رائية» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٦) هكذا فى نسخ المخطوط ، ووردت «الشیطان العراق» - فى الوافى .

(٧) «المقالة الشهابية» - فى الوافى .

(٨) الوافى ج ٢ ص ٣٦١ - ٣٦٢ .

ومن نظمته يتشوق إلى دمشق ، من قصيدة أولها :

لى نحو ربك دائما يا جَلِّقُ شوقا أكابده^(١) جوى أتمزقُ
وهمول دمع من جوى بأضالعى ذا مُغرق طرفى وهذا مُحرقُ
أشتاق منك منزلا لم أنسها إننى وقلبى فى ربوعك موثقُ
ومنها^(٢) :

والريح تكتب^(٣) فى الجداول أسطراً خطُّ له نَسَجُ^(٤) النسيم مُحَقَّقُ
والطير يقرأ والنسيم مرردٌ والغصنُ يرقصُ والغديرُ يُصَفِّقُ^(٥)

٢١١٦ - [الشريف القنائي]

(٠٠٠ - ٦٩٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٣ م)

محمد^(٦) بن الحسن بن عبدالرحيم بن أحمد بن حجون^(٨) ، الشيخ السيد الشريف القنائي .

قال كمال الدين الأدفوى فى تاريخه : جمع بين العلم والعبادة ، والورع والزهادة ، وحسن ألفاظ تفعل فى القلوب^(٩) مالا تفعل العقار ، مع سكون ووقار ، سمع [الحديث]^(١٠) من العلامة أبى الحسن على [بن هبة الله بن سلامة ، والحافظ عبدالعظيم]^(١١) المنذرى ، ، والشيخ عز الدين بن عبدالسلام بقراءته عليهم ، وكان فقيها

(١) «أكاد به» - فى الوافى .

(٢) «ومنها» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «يكتب» فى الدليل الشافى .

(٤) «نسج» - فى الدليل الشافى .

(٥) «والغمام» - فى الدليل الشافى .

(٦) انظر الوافى جـ ٢ ص ٣٦٣ .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٤ رقم ٢١٠٨ ، الطالع السعيد ص ٥٠٧ رقم ٤٠٥ ، الوافى جـ ٢ ص ٣٧١ رقم ٨٣٦ ، تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٦٤ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥١٦ .

(٨) «مجون» - فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٩) «فى القول» - فى الطالع السعيد .

(١٠) [] إ. إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .

(١١) [] إ. إضافة من الطالع السعيد للتصحيح .

مالكيا ، ويقرئ مذهب الشافعي ، نحويا فرضيا حاسبًا ، محمود الطريق^(١) ، انتفع بعلمه وبركته طوائف من الخلائق ، تُنقل عنه كرامات ، وتؤثر عنه مكاشفات ، وكان ساقط الدَّعوى ، كثير الخلوة والانعزال عن الخلق ، صائم الدهر قائم الليل .

قال لى الخطيب حسن بن منتصر ، خطيب أَدفو : سمعته يقول : كنت فى بعض السياحات ، فكنت أمر بالحنائش فتخبرنى عما فيها من المنافع^(٢) . انتهى . ومات فى شهر ربيع الآخر^(٣) سنة اثنتين وتسعين وستمائة بقنا ، رحمه الله تعالى .

٢١١٧ - قاضي دمشق

(٦٥١ - ٧٤٥ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٤٤ م)

محمد^(٤) بن الحسن بن أحمد ، قاضي القضاة جلال الدين بن قاضي القضاة [١١٩] حسام الدين الخشكنى الحنفى .

تقدم ذكر والده^(٥) ، تفقه بوالده وغيره ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والأدب ، وأفتى ودرّس ، واشتغل عدة سنين ، وانتفع به الطلبة ، وولى قضاء القضاة بدمشق ، وحسنت سيرته ، ثم عزل وأضر بآخره ، ولزم بيته إلى أن توفى بدمشق فى سنة خمس وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى^(٦) .

(١) «الطرائق» - فى الطالع السعيد .

(٢) انظر الطالع السعيد ص ٥٠٨ - ٥٠٩ حيث توجد زيادات ، واختلافات ، ويبدو أن ابن تغرى بردى نقل ما أورده ابن أبيك عن الطالع السعيد - انظر الوافى ج ٢ ص ٣٧١ - ٣٧٢ .

(٣) «ليلة الاثنين العشرين من شهر ربيع الآخر» - فى الطالع السعيد .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ١ ص ٦١٤ رقم ٢١٠٩ . وورد اسمه «أحمد بن الحسن» - فى النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ١٠٩ ، الدرر ج ١ ص ١٢٦ رقم ٣٢٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ٢١٤ ، وانظر أيضاً ما سبق بالمنهل ج ١ ص ٢٦٤ رقم ١٤١ .

(٥) هو : الحسن بن أحمد بن الحسن بن أنو شروان ، قاضي القضاة حسام الدين المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م - المنهل ج ٥ ص ٦٣ رقم ٨٨٧ .

(٦) ولد صاحب الترجمة سنة ٦٥١ هـ / ١٢٥٣ م - تذكرة النبى ج ٢ ص ٧٨ .

٢١١٨ - بهاء الدين البرجى

(٠٠٠ - ٨٢٤ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢١ م)

محمد^(١) بن الحسن بن عبدالله ، القاضى بهاء الدين بن القاضى بدر الدين البرجى الشافعى .

أصله من محلة البرج^(٢) بالغربية من أعمال القاهرة ، وسكن والده القاهرة وولى قضاء المحمل ، ونشأ ولده بهاء الدين هذا تحت كنفه ، وزوجه بابنة الشيخ سراج الدين البلقينى^(٣) ، وترقى بهاء الدين ، وصحب الأكابر ، وتولى حاسبة القاهرة غير مرة ، ثم ولى وكالة بيت المال ونظر الكسوة ، ثم باشر نظر عمارة الجامع المؤيدى بباب زويلة ، ولما أرجف بوقوع منارة الجامع المذكور الملاصقة بالبرج من باب زويلة بعد عملها بأيام يسيرة وهدمت مخافة أن تقع على الناس وتهاجى شعراء العصر بسببها فقال بعض الشعراء فى ذلك ، «وقصد بالتورية بهاء الدين هذا»^(٤) :

عسبنا على ميل المنار زويلة وقلنا نزل^(٥) الناس بالميل فى هرج
فقال قرنى برج نحس أمالها فلا بارك الرحمن فى ذلك البرجى

وقال الحافظ شهاب الدين بن حجر فى المعنى ، وقصد بالتورية قاضى القضاة بدرالدين محمود العينى ، رحمهما الله :

لجامع مولانا المؤيد رونق ومنارته تزهو من الحسن والزين
تقول : وقد مالت عن الوضع^(٦) أمهلوا فليس على جسمى أضر من العين

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦١٤ رقم ٢١١٠ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٢٥ رقم ٥٥٩ .

(٢) البرج : قرية كانت تسمى البرلس ، من الثغور المصرية القديمة بين دمياط ورشيد ، وإليها تنسب بحيرة البرلس - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ٣٣ .

(٣) هو : عمر بن رسلان بن نصير بن صالح ، شيخ الإسلام سراج الدين البلقينى ، المتوفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م - المنهل ج ٨ ص ٢٣٠ رقم ١٧٣٤ .

(٤) « - ساقط من ط : ن .

(٥) «ترك» - فى ط ، ن .

(٦) «عن الوصف» - فى ط ، ن .

فأجاب العينى :

منارة كمروس الحسن إذا جليت وهدمها بقضاء الله والقدر
قالوا أصيبت بعين قلت ذا غلط ما أوجب الهدم إلا خسة الحجر

[١١٩] ب[وقال الشيخ تقى الدين أبو بكر بن حجة فى المعنى ، وقصد بالتورية بهاء الدين هذا أيضاً :

على البرج من بابى زويلة أنشئت منارة بيت الله والمنهل المنجى
فأحنى بها البرج اللعين أمالها ألا صرّحوا يا قوم باللعن للبرج
انتهى .

وكان للقاضى بهاء الدين هذا رئاسة وفضل وأفضال وكرم إلى أن تعطل ومرض مدة سنين إلى أن توفى بحضرته فى يوم الخميس عاشر صفر سنة أربع وعشرين وثمانى مائة عن ثلاث وسبعين سنة .

وكان بهاء الدين الملك الظاهر ططر صحبة أكيدة ومحبة زائدة . ولرأس إلى أن تسلطن لكان يصير هو صاحب العقد والحل فى مملكته . انتهى .

٢١١٩ - الفاسى شارح الشاطبية

(بعد ٥٨٠ - ٦٥٦ هـ / ١١٨٤ - ١٢٥٨م)

محمد^(١) بن الحسن بن محمد بن يوسف ، العلامة أبو عبدالله الفاسى المغربى ، الفقيه الحنفى المقرئ . نزيل حلب ، وبها تفقه .

مولده بمدينة فاس من بلاد المغرب بعد سنة ثمانين وخمسائة ، وقدم القاهرة وقرأ

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١١ . الوافى ج ٢ ص ٣٥٤ رقم ٨٢٠ ، غاية النهاية ج ٢ ص ١٢٢ رقم ٢٩٤٢ ، العبر ج ٥ ص ٢٤٥ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٨٣ .

بها القراءات على أبى موسى عيسى بن يوسف المقدمى^(١)، وأبى القسم عبدالواحد^(٢) [بن سعيد الشافعى]^(٣) وعرض عليهما الشاطبية، وهما أخذاهما عن أبى القاسم الشاطبى، وقرأ أيضاً على غيرهما من القراء، وبرع فى فقه الحنفية والعربية والحديث، وسمع الكثير، وحدث: روى عنه الإمام عبدالعزيز بن زيد النحوى، والقاضى يوسف بن شداد، وتفقه عليه وأخذ عنه الجم الغفير، منهم: محمد بن أيوب المناولى الفقيه الحنفى، ومحمد بن إبراهيم بن النحاس النحوى، وخلق سواهم.

وكان إماماً عالماً بارعاً^(٤)، مفنناً فى علوم شتى، ورحل، وكتب، ودأب، وحصل الأصول، وأفتى ودّرس، وأشغل، وانتفع به عامة الطلبة، وكان مليح الخط على طريقة المغاربة، كثير الفضائل، وافر الديانة، إماماً فى اللغة. وكان يتكلم فى الأصول على [١٢٠] طريقة الأشعرية، وله تصانيف هائلة فى المذهب وغيره، وشرح حرز الزمانى شرحاً^(٥) عظيماً.

قال أبو شامة - رحمه الله - مات بحلب فى سنة ست وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

٢١٢٠ - الفاقوسى

(٧٦٣ - ٨٤١ هـ / ١٣٦٢ - ١٤٣٨ م)

محمد^(٦) بن الحسن بن أسعد^(٧) بن محمد، القاضى ناصر الدين بن بدر الدين، الشهير بالفاقوسى، نسبة إلى قرية تسمى منية فاقوس^(٨) بالشرقية من أعمال القاهرة.

(١) «المقدسى» - فى غاية النهاية.

(٢) «عبدالرحمن» - فى غاية النهاية.

(٣) [إضافة من الوافى، وغاية النهاية للتوضيح

(٤) «بارعاً» - ساقط من ط، ن.

(٥) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٦.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١٢، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٧، الضوء اللامع

ج ٧ ص ٢٢١ رقم ٥٥٣، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤٣٠ رقم ٧٨٠.

(٧) «بن سعد» فى الضوء اللامع.

(٨) فاقوس: من المدن القديمة - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ١١٦ وما بعدها.

أحد أعيان موقّعي الدست^(١) بالديار المصرية .

مولده بالقاهرة في ليلة الجمعة خامس عشرين صفر سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وبها نشأ وأخذ عن مشايخ عصره ، وسمع الحديث ، وولى توقيع الدست^(٢) بعد وفاة ناصر الدين محمد الطوسي في شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، وكانت لديه فضيلة ، وسمع الكثير في صغره ، وتصدّى للإفادة ، وأسمع وحَدَّث سنين إلى أن توفي يوم الثلاثاء سابع عشرين شوال^(٣) سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وكان رئيساً حشماً وقوراً ، وله مكارم وأفضال وصدقات إلا أنه كان فيه حدة وضيق خُلِقَ ، وكان يسير في وظيفته على قاعدة السلف ، بفوقانية طوقها صغير جداً ، ويركب من غير مهمّاز^(٤) ولا دَبُوس^(٥) وما أشبه هذا المعنى ، رحمه الله تعالى .

٢١٢١ - [شمس الدين السيوطي]

(٠٠٠ - ٨٠٨ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٥ م)

محمد^(٦) بن الحسن ، الشيخ شمس الدين السيوطي الشافعي ، الفقيه النحوي . كان عالماً بالفقه والعربية وغيرهما من فنون العلم ، وتوفي يوم الأحد عشرين جمادى الآخرة سنة ثمان وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) موقع الدست : هو الذي يوقع على القصص - صبح الأعشى ج ٥ ص ١٤٠ ، وعن كتاب الدست : انظر : صبح الأعشى ج ١ ص ١٣ ، ١٣٧ .

(٢) توقيع الدست : وظيفة في العصر المملوكي من وظائف الكتاب بديوان الانشاء - انظر صبح الأعشى ج ٣ ص ٤٨٧ ، وج ١٢ ص ٣٨٣ .

(٣) «ليلة الاثنين تاسع شوال» - في النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٧ .

(٤) المهمّاز : من آلات الركوب ، وهو آلة من حديد تكون في رجل الفارس ، وذكر القلقشندي «وقد اعتاد القضاة والعلماء في زماننا تركه» - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٣٦ .

(٥) الدبوس : من آلات السلاح ، وهو آلة من حديد ذات أضلاع ينتفع بها في القتال - صبح الأعشى ج ٢ ص ١٤٢ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : اللبليل الشافعي ج ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١٣ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ٣٤٥ رقم ٢٨ ، شذرات الذهب ج ٢ ص ٧٨ .

٢١٢٢ - [شمس الدين] النواجي

(قبل ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ / ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م)

محمد^(١) بن الحسن بن علي ، العلامة شمس الدين النواجي الشافعي ، الفقيه الأديب ، الشاعر المصري .

مولده بقرية نواج من الغربية من أعمال القاهرة قبيل سنة ثمان وثمانين وسبع مائة ، هكذا أُمليَ عَلَيَّ من لفظه وكتب لي بخطه ، ثم قدم القاهرة ، وطلب العلم [١٢٠ ب] ، وسمع الكثير على مشايخ عصره ، ودأب وحصل ، واستجاز ، وتفقه على جماعة من علماء عصره ، وبرع في الفقه والعربية والأدبيات ، وأقرأ وأشغل ، وكتب وصنف ، وجمع وألف ، وقال الشعر الفائق الرائق ، ومدح الأكابر ، وطرح شعراء عصره وكتب لهم وكتبوا له ، وشعره وفصله غزير .

وأنشدني كثيراً من شعره ، واستجزته فكتب لي بعد خطبة بليغة وتعداد مشايخه الذين سمع عليهم الحديث والذين استجازهم وذكر ما سمعه من كتب الحديث والأجزاء إلى أن قال : وأما ما أنشأته فمنه ديواني المشتمل على نظم ونثر وفوائد علمية وأغراض متنوعة وغيرها ، في مجلدة ضخمة^(٢) فمنه قولِي في صاحب هذا الاستدعاء^(٣) :

لك الله المهيمن كم أبانت حلاك اليوسفية عن معالي
وسقت حديث فضلك عن يراع تسلسل عنه أخبار العوالي

وقولي في شيخنا وسيدنا^(٤) ومولانا قاضي القضاة حافظ الحفاظ العسقلاني ، أعز الله تعالى أحكامه^(٥) :

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦١٥ رقم ٢١١٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ١٧٧ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٢٩ رقم ٥٧١ ، حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٧٣ ، نظم العقيان ص ١٤٤ رقم ١٤٤ .

(٢) «مجلد ضخمة» - في ط ، ن .

(٣) المقصود المؤلف يوسف بن تمرى بردى .

(٤) «وسيد» - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٥) «أعز الله تعالى أحكامه» مكتوبة في وسط سطر مستقل بنسخة س .

أيا قاضي القضاة ومن نداه
وحقك ما قصدت حال إلا
فأروى عن بديل حديث وهب
وأسند عن عطاء بن أبي رباح
وقولي في مولانا المقر الناصري ولد المقام الشريف الملك الظاهر عز نصره :

أصابه عشر تزيد على المدى
فقم وارثشف يا صاح من قبض كفه
لتروى حديث الجود من طرق عشر
وقولي من قصيدة نبوية :

يَا مَنْ حَدِيثُ غَرَامِي فِي مَحَبَّتِهِمْ
رَوَتْ جَفْوَتُكُمْ أَنِّي قُتِلْتُ بِهَا
مُسْلَسَلٌ وَفُؤَادِي مِنْهُ مَغْلُولٌ
فِيَا لَهُ خَبْرًا يَرُويهِ مَكْحُولٌ
وقولي متغزلاً :

إِذَا شَهِدَتْ مَحَاسِنُهُ بِأَنِّي
أَقُولُ حَدِيثَ جَفْنِكَ فِيهِ ضَعْفٌ
سَلَوْتُ وَذَاكَ شَيْءٌ لَا يَكُونُ
يُرَدُّ بِهِ وَعُطْفُكَ فِيهِ لِينٌ
وقولي :

طَلَبْتُ وَصَالَه فَدَنَا لِحَرِي
وَسَلَّ مِنَ اللُّوَاحِظِ مَشْرِفِيَا
يَهْزُ مِنَ الْقَوَامِ الْمَدَن رُمَحَا
لِيَضْرِبَ ، قُلْتُ : لَا بِاللَّهِ صَفْحَا

وقولي اكتفاء بحرف مع بديع التورية واستقامة الوزن في القافيتين :

خَلِيلِي : هَذَا رُبَّ عَزَّةٍ فَاسْئَلِيَا
فَجَفْنِي جَفَا طَيْبِ الْمَنَامِ وَجَفْنُهَا
إِلَيْهِ ^(١) وَإِنْ سَأَلْتُ بِهِ أَدَمْعَ طُوفَانِ
جَفَانِي فَيَا لَلَّهِ مِنْ شَرِّكَ الْأَجْفَانِ
وقولي ، وهو مما نظمته في المنام ^(٢) :

أَيَا مَنْ رَاحَ كُلُّ النَّاسِ يَهْوِي
بِحَقِّكَ وَاصِلِ الْمَضْنَى وَدَارِكِ
هَوَاهُ فَمَا لَهُ أَبَدًا مَعَانِدِ
حَشَايَ فَأَنْتَ لِي عَضْدٌ وَسَاعِدِ

(١) «إليها» - من نظم المقيان .

(٢) هذه العبارة والبيتان التاليان ، وردت في ن بعد الفقرة التالية .

وقولي أحجيه في إسحاق :

أحاجيك يا رب العلا في اسم مطرب سَمِي نَبِيٌّ زاده الله تشريفا
فصحفه واعكسه وخذ ضد مثله ففى أولياء الله تلقاه معروفًا

وقولي دو بيت :

أقسمت عليك في الهوى بالله دارك دمعى ولا تكن باللاهى
وارحم كرمًا سهام جفنيك فما أسباب تلاف مهجتي إلا هى
ومن أول ما نظمته قولي^(١) :

شغفت به رشيق القد ألقى يعذبني بهجران وبين
وقال أحمل مشيبا مع سهاد فقلت نعم على رأسى وعينى

[١٢١ ب] ثم قال : وهنا يحسن أن ينشد تفاؤلا بحسن الخاتمة إن شاء الله تعالى .

لئن أفرطت في حسن ابتدائي وزمت تخلصى يوم الزحام
فبالمختار أرجو عفو ربى ليرشدنى إلى حسن الختام

انتهى ما أورده الشيخ شمس الدين المذكور من نظمه .

قلت : ومن شعره أيضًا ، وهو مما أنشدنى من لفظه لنفسه :

من لى به أهيف حلو اللما لولا سقامى فى هواه لما
أحوى رشيق أحور كلما رنا بالحفاظ الطبا كلما
ألبسنى ثوب الضنا مُعلَمًا لما أتانى بالجفا مُعلَمًا
وصَيَّر القلب له مَعْلَمًا وحاز ثغرا باردا مَعْلَمًا
يا حر قلباه ويا بُعْدَ ما أرجوه من طيب اللقا بعدَ ما
واصلنى دهرًا ويا قَلَّ مَــا كان لأشجار المنى قَلَمًا
فرحت ولهان به مُغْرَمًا أرى حياتى بعده مَغْرَمًا
وبت أشكو فقد هِنْدَمَا أرخى دموعى فى الهوى عندما

(١) «قولي» - ساقط من ن .

ما ضَرَه بالخَد لو أنعمَا فهو من الحريرى أنعمَا
 يا عاذلى فى حبه أنت ما تعذر صَبًا للغرام انتَمَا
 فراقب الله ولا تأت مَآ فيه مَلامى يا أخى تأثَمَا
 وإن تدع عذلك أو تسلُ مَآ أبديت من نصحك لى تسلَمَا
 فكم سبت باللحظ بيض الدَمَا قلبا وكم سَفَكَت من دَمَا
 وأنت يا قلبى لا تَعُدْ مَآ يُدنيك من حضرته بُعْدُ^(١) ما
 فكم تأسفت على مَنع مَآ كان جيدي لى به مُنعمَا^(٢)
 وكم ترشفت رُضَابًا فَمَا رأيت أحلى من حبيبى فَمَا

انتهى^(٣) .

٢١٢٣ - [ابن رشيق المالكي]

(٠٠٠ - ٦٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨١ م)

[١٢٢] محمد^(٤) بن الحسين بن عتيق بن الحسين بن رشيق ، الشيخ الإمام علم الدين أبو عبدالله الرُّبُعَى المصرى المالكى ، والد القاضى زين الدين محمد .

سمع من : على بن المفضل ، وابن جُبَيْر البلنسى ، وعبدالله بن مُجَلَّى ، وروى عنه : الدوادارى وجماعة من المصريين ، وتفقه ، وأشغل ، وتوفى سنة ثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) "تعد" - فى ط ، ن .

(٢) هذا البيت ساقط من ط ، ن .

(٣) وردت بالدليل الشافى بعد هذه الترجمة التراجم التالية :

(أ) محمد بن الحسين بن رزين ، قاضى القضاة تقي الدين أبو عبدالله الشافعى الحموى العامرى ، توفى بالقاهرة سنة ثمانين وستمائة .

(ب) محمد بن الحسين بن عبدالسلام ، الشيخ شرف الدين أبو بكر التميمى السفاقسى الإسكندرى المالكى ، المعروف بابن المقدمة ، توفى سنة أربع وخمسين وستمائة .

(ج) محمد بن الحسين بن محمد بن الحسين ، الشيخ شمس الدين العلوى الحسينى الأرموى المصرى ، المعروف بقاضى العسكر ، ولد سنة ثمان وسبعين وخمسائة ، وتوفى سنة خمسين وستمائة .

انظر الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٦ .

(٤) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٦ رقم ٢١١٥ ، الوافى ج ٣ ص ١٩ رقم ٨٨١ .

٢١٢٤ - [الموفق خطيب أدفو]

(١٠٠٠ - ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن الحسين بن تغلب^(٢) الخطيب موفق الدين الأدفوى .

قال الشيخ كمال الدين جعفر الأدفوى فى الطالع السعيد فى تاريخ الصعيد : رأيت
مرات ، وكان يأتى إلى الجماعة أصحابنا أقرابه فيسمعهم يشتمونه ، فيرجع ويأتى من
طريق أخرى حتى لا يتوهما^(٣) أنه سمعهم ، ووقفت له على كتاب لطيف ، تكلم فيه على
تصوف وفلسفة ، وكان وصيا على ابن عمه ، و[كان]^(٤) عليه تمر للديوان^(٥) وقف ، عليه
منه للديوان^(٦) خمسة وعشرون إردبًا ، فشدد أفى^(٧) الطلب عليه ، فتقدم الخطيب [إلى
الأمير]^(٨) وأنشده :

وقفت على من المقرّر خمسة فى خمسة مضروبة^(٩) لا تُحقر
من ثمر ساقية اليتيم حقيقة ليت السواقى بعدها لا تُثمر
حمتِ النصارى بينهم زهبانهم وأنا الخطيب وذمتى لا تُخفر

واجتمع يوما جماعة بالجامع وعملوا طعامًا ، وطلبوا المؤذن جعفرًا ، ولم يطلبوا
الخطيب ، فبلغه ذلك فكتب إليهم أبياتا منها :

وكيف ارتضيت^(١٠) بما قد جرى صَحبتُوا المؤذن دون الخطيب
أمنتم من الأكل أن تمرضوا ويحتاج مَرْضاكم للطبيب^(١١)

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٦ رقم ٢١١٦ ، الوافى ج ٣ ص ٢١ رقم ٨٨٥ ، الطالع السعيد ص ٥١٥ رقم ٤١٠ .

(٢) «بن تغلب» - فى الطالع السعيد .

(٣) «لا يفهما» - فى الطالع السعيد .

(٤) [إضافة من الطالع السعيد .

(٥) «الديوان» - فى الأصل ، والتصحيح من الطالع السعيد .

(٦) «للدديوان» - ساقط من الطالع السعيد .

(٧) [إضافة من الطالع السعيد .

(٨) [إضافة من الطالع السعيد ، والمقصود الأمير علاء الدين خازندار والى قوص - الطالع السعيد ص ٥١٦ .

(٩) «مضروبة فى خمسة» - فى الطالع السعيد .

(١٠) «أرضيت» - فى الأصل ، والتصحيح من الطالع السعيد ، ووردت : «رضيت» - فى ن .

(١١) انتهى ما نقله المؤلف عن الطالع السعيد ، مع اختلاف فى بعض الألفاظ والمعانى - انظر الطالع السعيد ص ٥١٥ - ٥١٦ .

وكان يمشى للضعفاء والرؤساء ويطبهم بغير أجره ، وكان له كرم وفتوة ، ومشاركة في الطب ، وله نظم ونثر وخطب ، ويعرف التوقيع ، ويكتب خطا حسنا ، ومات في أول سنة سبع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى ^(١) .

٢١٢٥ - [جمال الدين الأرمني]

(٥٠٠ - ٧١١ هـ / ١٣١١ - ١٣٠٠ م)

[١٢٢ ب] محمد ^(٢) بن الحسين بن محمد بن يحيى ، الشيخ جمال الدين الأرمني .

تفقه بالشيخ بهاء الدين هبة الله القفطى ، والشيخ جلال الدين أحمد الدشنائى ^(٣) ، وأخذ الأصول عن الشيخ شهاب الدين [أحمد] ^(٤) القرافى ، والشيخ شمس الدين [محمد] ^(٥) بن يوسف الخطيب الجزرى ، وبرع فى أصول الدين والمنطق والمعانى والبيان ، وكان من الرؤساء الأعيان ، لطيف الذات ، كامل الصفات ، نهاية فى الكرم حتى أفضى به ^(٦) ذلك إلى العدم ، وبنى بأرمنت مدرسة ودّرس بها ، وتوفى بأرمنت فى سنة [إحدى] ^(٧) عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٦ - [شمس الدين المقدسي]

(٦٣١ - ٦٩٧ هـ / ١٢٣٤ - ١٢٩٨ م)

محمد ^(٨) بن حمزة بن عمر ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله المقدسي الحنبلى .

(١) «تعالى» - ساقط من ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١١٧ ، الوافى ج ٣ ص ٢٠ رقم ٨٨٤ ، الطالع السعيد ص ٥١٠ رقم ٤٠٨ ، الدرر ج ٤ ص ٤٩ رقم ٣٦٦٩ .

(٣) «الدشنائى» - فى الطالع السعيد .

(٤) [] إضافة من الطالع السعيد للتوضيح .

(٥) [] إضافة من ط ، ن ، والطالع السعيد .

(٦) «به» - ساقط من ط ، ن .

(٧) [] إضافة من مصادر الترجمة .

(٨) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١١٨ ، الوافى ج ٣ ص ٢٦ رقم ٨٩٦ .

ولد سنة إحدى وثلاثين وستمائة ، وكان أحد الفقهاء المشهورين في عصره ، سمع حضوراً من ابن اللثي ، وجعفر الهمداني ، وسمع من كريمة والضياء وجماعة ، واشتغل بالفقه ، برع ودّرس وأفتى ، وأتقن مذهبه ، وقرأ الحديث بالأشرفية^(١) التي يسفح قاسيون ، وحصل ، وكتب الخط المنسوب ، وكان إماماً صالحاً ديناً خيراً ، وناب في القضاء عن أخيه مدة قبل موته ، وتوفي سنة سبع^(٢) وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٧ - [مجد الدين الفرجوطي]

(٠٠٠ - ٧١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٣١٣ م)

محمد^(٣) بن حمزة بن أسعد^(٤) ، الشيخ مجد الدين الفرجوطي .

كان فقيهاً فاضلاً ، وله مشاركة جيدة ، وله نظم ونثر .

قال الأديب أنشدني ابن أخيه أبو عبد الله محمد ، قال : أنشدني عمي لنفسه :

يا سيّدا أسندني^(٥) جأهه بجانِبِ عَزَّ بهِ جانِبِي
عساك أن تنظر في قصّة واجبة تَطْلُق لي واجبي

توفي بفرجوط^(٦) سنة ثلاث عشرة وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) دار الحديث الأشرفية البرانية : يسفح جبل قاسيون ، بناها الملك الأشرف موسى بن العادل أبي بكر الأيوبي حوالى سنة ٦٣٠ هـ / ١٢٣٣ م - الدارس ج ١ ص ٤٧ وما بعدها .

(٢) «تسع» - في الدليل الشافى ، ويبدو أنه تحريف .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١٩ ، الوافى ج ٣ ص ٢٧ رقم ٨٩٩ ، الطالع السعيد ص ٥١٨ رقم ٤١٢ ، الدرر ج ٤ ص ٥٢ رقم ٣٦٧٩ ، السلوك ج ٢ ص ١٣٣ .

(٤) «بن معد» - فى مصادر الترجمة ما عدا الدليل الشافى .

(٥) «أسندنى» - الوافى ، وط ، ن .

(٦) فرجوط = فرشوط : من القرى القديمة - من أعمال القوصية - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٤ ص ١٩٧ - ١٩٨ .

٢١٢٨ - [شمس الدين] الفنري

(٧٥١ - ٨٣٤ هـ / ١٣٥٠ - ١٤٣١ م)

محمد^(١) بن حمزة بن محمد بن محمد بن حمزة ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين أبو عبدالله الفنري^(٢) الرومى الحنفى ، وكان يلقب فى بلاده بالإمام الأعظم .

ولد فى منتصف سنة إحدى وخمسين^(٣) وسبعمائة ، وطلب العلم ببلاد الروم ، [١٢٣] وأخذ عن العلامة علاء الدين المعروف بالأسود ، وعن الشيخ جمال الدين محمد بن محمد بن محمد الأقصرائى وغيرهما ، وقدم القاهرة فى سنة ثمان وسبعين وسبعمائة ، ولازم علامة عصره أكمل الدين البابر^(٤) شيخ الشيوخونية^(٥) وغيره ، حتى برع فى عدة علوم ، ثم رجع إلى بلاد الروم ، وأفتى ودّرس ، وتولى قضاء القضاة بمدينة برصا مدة ، ثم تحول إلى قونية فأقام بها ملازما للإقراء والتدريس والإفادة إلى أن انكسر ابن قرمان من ابن عثمان ، عاد إلى بلاده مسئولاً فى ذلك مرغوباً [فيه]^(٦) بعد أن بالغ ابن عثمان فى إكرامه وتعظيمه ، وتولى قضاء برصا ثانياً ، وصار هو المشار إليه بتلك الممالك ، بل صار هو مدبرها ، فاشتهر ذكره ، وبعد صيته بالعلم والدين والصيانة والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر . بحرمة وافرة وعظمة زائدة إلى أن حج فى سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، ثم عاد إلى بيت المقدس فراسله السلطان الملك المؤيد شيخ يرغب^(٧) فى لقائه ، فقدم القاهرة ، فعُظم وأكرم ، واجتمع به فضلاء الديار المصرية ، فلم ينأظر أحداً من علماء الديار المصرية ، وصار الناس فى هذا المعنى على قسمين : فمنهم من يقول ترفعا ، ومنهم من يقول خشيةً من أن يوقعوه فى محذور بسبب ما اشتهر عنه من

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٧ رقم ٢١٢٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٠٩ ، إنباء القمر ج ٣ ص ٤٦٤ رقم ١٣ .

(٢) «الفنري - بالفاء والراء المهملة نسبة لصنعة الفنيار» - شذرات الذهب .

(٣) «ثمان وخمسين» - فى إنباء القمر .

(٤) هو : محمد بن محمد بن محمود الرومى البابر^(٥) الحنفى ، الشيخ أكمل الدين ، المتوفى سنة ٨٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م - النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٢ ، وانظر ترجمته بالمنهل حيث ذكره : محمد بن محمد بن محمد ، شيخ الإسلام أكمل الدين .

(٥) خانقاة شيخو : فى خط الصليبية خارج القاهرة المعزية ، أنشأها الأمير الكبير سيف الدين شيخو العمرى سنة ٨٧٥٦ هـ / ١٣٥٥ م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٤٢١ .

(٦) [إضافة من ط ، ن .

(٧) «رغب» - فى ن .

التعصب لابن عربى الصوفى . قلت : الأول أقوى وأقرب إلى العقل ، فإن غالب من يناظر من العلماء إنما يقصد به الإشاعة والتقرب إلى الملوك ، وقد حصل له من غير تعب ، وأيضاً كان يمكنه أن يبحث معهم فى غير «هذه المعنى»^(١) من العلوم العقلية والنقلية فإنه كان إماماً فيهما ، انتهى .

قلت : ولما أقام بالقاهرة وصلى ولده التراويح بمدرسة الزينى عبدالباسط ابن خليل^(٢) بالكافورى^(٣) من القاهرة وأقرأ مصنفاً ، وكان له عدة مصنفات^(٤) ، منها : مصنف فى أصول الفقه جمع فيه من كتابى المنار واليزدوى ، حكى أنه أقام فى تحريره نحو ثلاثين سنة ، وأنه أقرأ^(٥) العضد شرح ابن الحاجب عشرين مرة كاملاً ، [١٢٣ ب] ثم عاد إلى بلاده وأقام بها ملازماً للإشغال والإفتاء والتدريس إلى أن حج ثانياً مرة من دمشق فى سنة ثلاث وثلاثين وثمانمائة ، وعاد إلى بلاده وأقام حتى توفى بها فى شهر رجب سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، ولم يخلف^(٦) بعده بتلك البلاد مثله ، رحمه الله تعالى .

٢١٢٩ - [تقى الدين الرقى]

(٠٠٠ - ٦٧٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٧ م)

محمد^(٧) بن حياة بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاة تقى الدين أبو عبد الله الرقى الشافعى .

كان من أعيان العلماء الفقهاء ، تولى الحكم بعدة جهات : حمص ، والقدس ، وناب

(١) «تعب وأيضاً كان» ، وهو تكرار من الجملة السابقة ، فى ن .

(٢) هو : عبدالباسط بن خليل ، ناظر الجيوش ، المتوفى سنة ٨٥٤ هـ / ١٤٥٠ م - المنهل ج ٧ ص ١٣٦ رقم ١٣٥٨ ، وانظر ما ورد عنه وعن مدرسته بالنجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٥٢ وما بعدها .

(٣) «الكافورى» - فى ط ، ن .

(٤) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ١٨٨ - ١٨٩ .

(٥) «قرأ» - فى ط ، ن .

(٦) «وعاد ولم يخلف» - فى ن .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦١٨ رقم ٢١٢٩ ، الوافى ج ٣ ص ٢٩ رقم ٩٠٦ .

بدمشق ، ثم ولى قضاء القضاة بحلب ، ثم استعفى من ذلك وعاد إلى دمشق ، وقنع بأمانة المدرسة العادلية الكبيرة^(١) .

وكان الملك الظاهر بيبرس يعرفه قديما ويثق به ، وزاره بعد سلطنته بحمص ، وقال له : اطعمنا شيئا ، فأحضر له مأكولا ليس يقدم مثله للملوك ، فتبسم السلطان وأعجبه ذلك وأكله وفرق منه .

وتوفى بتيوك عائدا من الحج فى سنة ست وسبعين وستمائة ، ودفن بجوار مسجد هناك ، رحمه الله تعالى .

٢١٣٠ - [ابن خزرج الكاتب]

(٠٠٠ - ٦٥٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٦ م)

محمد^(٢) بن خزرج بن ضحاك بن خزرج ، الشيخ أبو السرايا الأنصارى الخزرجى ، ويقال أن اسمه أيضا سرايا الدمشقى^(٣) ، الكاتب .

كتب بخطه الاستيعاب لابن عبد البر نسخة عظيمة ، وهى وقف بتربة الملك الأشرف بدمشق ، وكان فاضلا فقيها محدثا ، سمع من الكندى وأبى القاسم عبد الصمد ابن محمد الحرستانى .

وتوفى بتلّ باشر فى جمادى الأولى سنة أربعة وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) هكذا فى س ، ط ، «العادلية الكبرى» فى ن ، وهى : المدرسة العادلية الكبرى بدمشق : شمالى الجامع بغرب ، أنشأها الملك العادل أبو بكر بن أيوب ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ / ١٢١٨ م - المدارس جـ ١ ص ٣٥٩ وما بعدها . كما ورد أن صاحب الترجمة درس بالمدرسة العادلية الصغرى فترة من الزمن - المدارس جـ ١ ص ٣٦٩ .
(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦١٨ رقم ٢١٢٢ ، الوافى جـ ٣ ص ٣٧ رقم ٦٢٣ .
(٣) «سرايا الخزرجى الدمشقى» - فى ن .

٢١٣١ - [ابن المصري]

(٧٦٨ - ٨٤١ هـ / ١٣٦٧ - ١٤٣٨ م)

محمد^(١) بن الخضر بن داود بن يعقوب ، القاضي شمس الدين الحلبي الشافعي ، المعروف بالمصري ، أحد موقعي الدست بديوان الإنشاء بالقاهرة .

ولد في إحدى الجمادين سنة ثمان وستين وسبعمائة ، وسمع على الكمال ابن حبيب سنن ابن ماجه بفة ، المجلس العاشر حضره على سنقر الزيني ، وحضر أيضاً سنن ابن ماجه في الرابعة من عمره على الظهير محمد بن عبدالكريم بن العجمي [١٢٤] أ [بسماعه على سنقر بسنده المشهور ، وسمع على عمر بن أميله منتقاً من الجامع الترمذي^(٢) ، وعلى إبراهيم بن صديق صحيح البخاري ، وأجاز له الصلاح ، وقدم القاهرة في الجفلة من واقعة تيمور ، وكتب الإنشاء ، وقرأ الحديث ، وشارك في عدة علوم ، ووقع للزيني عبدالباسط بن خليل ناظر الجيش سنين ، ثم تنزه عن خدمته وتحول إلى القدس ، ودام بها مدة .

وتوفي يوم الأحد النصف من شهر رجب سنة إحدى وأربعين وثمانمائة .

وكان يقول من أكثر من إنشاد هذين البيتين صباحاً ومساءً لم ينله سوء ولا يعرض له مكروه :

يا من أياديه عندي غير واحدة ومن مواهبه تنمي على العدد
ما نابني من زمان قط نائبة إلا وجدتك فيها أخذاً بيدي^(٣)

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦١٨ رقم ٢١٢٣ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٢١٤ ، السلوك ج ٤ ص ١٠٦١ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٤٣٠ رقم ٧٧٩ .

(٢) هكذا في س ، ط ، و «جامع الترمذي» - في ن .

(٣) وردت بعد هذه الترجمة في الدليل الشافعي الترجمة التالية :

«محمد بن خضر بن عبدالرحمن ، القاضي تاج الدين بن زين الدين ، عرف بابن الزين خضر ، ولي كتابة سر دمشق ، توفي ليلة الجمعة ثامن شهر ربيع الآخر سنة سبع وأربعين وسبعمائة» ، الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦١٨ .

٢١٣٢ - [ابن خطاب]

(٦١٠ - ٦٦٧ هـ / ١٢١٣ - ١٢٦٩ م)

محمد^(١) بن الخطاب بن دحية ، الشيخ أبو طاهر الكلبي ، نسبته إلى دحية الكلبي^(٢) .

مولده بالقاهرة في سنة عشر وستمائة ، واشتغل وتفقه ، وسمع من أبيه ، وتولى مشيخة دارالحديث الكاملية ، وكان فاضلاً يحفظ جملة من كلام والده ويورد إيراداً جيداً .

توفي سنة سبع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٣٣ - [زين الدين التاجر]

(٦٩٧ - ٧٠٠ هـ / ١٢٩٨ - ١٣٠٠ م)

محمد^(٣) بن خلف بن عقيل ، الشيخ زين الدين^(٤) التاجر السفار .

كان رئيساً متمولاً له ثروة واسعة مع الدين والتفقه والعقل ، وفيه خير وبر ، ويحضر مجالس الحديث ، وسمع مع أولاد ابنه . وتوفي سنة سبع وتسعين وستمائة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٤ ، الوافي ج ٣ ص ٤١ رقم ٩٢٧ ، وهي ترجمة مكررة ، فقد سبق أن ترجم له المؤلف تحت اسم : محمد بن الحسن بن عمر ، انظر ما سبق ، ترجمة رقم ٢١١٣ .
(٢) هو : دحية بن خليفة الكلبي ، توفي في حدود الخمسين للهجرة - الوافي ج ١٤ ص ٥ رقم ١ .
(٣) وله أيضاً ترجمة في : «الدليل الشافي ج ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٥ ، الوافي ج ٣ ص ٤٦ رقم ٩٤٠ .
(٤) ورد «محمد بن خلف بن محمد بن عقيل ، الشيخ بدر الدين المنجي» - في الوافي .

٢١٣٤ - [الأكل]

(٦٠٠ - ٦٥٨ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٦٠م)

محمد^(١) بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر ، أبو عبدالله المعروف بالأكل^(٢) ، وقيل : أن أصله من جبل بنى هلال .

ومولده بقصر حجاج^(٣) خارج دمشق سنة ستمائة ، كان رجلاً صالحاً كثير الإيثار ، وحكاياته فى أخذ الأجرة على ما يأكله مشهورة ، ولم يسبقه إلى ذلك أحد ، وكان جميع ما يتحصل له ينفقه فى وجوه البر ، ويتفقد به المحابيس والمحاييج والأرامل ، وكان بعض الناس [١٢٤ ب] ينكر عليه حتى يراه فينفعل له .

قال [الشيخ صلاح الدين]^(٤) : وكان مع ذلك حلو الشكل والحديث ، مليح العبارة ، وله قبول .

توفى سنة ثمان وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى^(٥) .

٢١٣٥ - الحاضري

(٧٤٦ - ٨٢٤ هـ / ١٣٤٥ - ١٤٢١م)

محمد^(٦) بن خليل بن هلال ، الشيخ عز الدين الحاضري الحلبي الحنفى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٦ ، الوافى ج ٣ ص ٤٩ رقم ٩٤٤ .

(٢) «الأكل» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع سياق الترجمة .

(٣) قصر حجاج : محلة كبيرة خارج باب الجابية من دمشق - تنسب إلى حجاج بن عبد الملك بن مروان - معجم البلدان .

(٤) إضافة يقتضيها السياق ، وهو ما نقله المؤلف عن الصفدى - انظر الوافى ج ٣ ص ٥٠ .

(٥) ورد فى نسخة ط ، فى الهامش ، أمام الترجمة السابقة بخط مخالف ، ونقل عن أنس الجليل ، الترجمة التالية : «محمد بن خليل بن أبى بكر شمس الدين أبو عبدالله القباقي الحلبي ثم المقدسى الشافى ، شيخ المسلمين ، مولده فى سنة ٧٢٣ ، واشتغل فى القراءات ، فاق المشايخ ، وانتهت إليه رئاسة هذا الفن ، وكان منقطعاً عن الناس ، خيراً ديناً ، مكياً على الإقراء والتصنيف ، وحصل له الخير ، وكف بصره فى سنة ٨٤٨ ، وتوفى العشرين من رجب سنة ٨٤٩ ، ومن مصنفاته منظومته المسماة : بجمع السرور ومطلع الشمس والبدور ، وإيضاح الأمور ، ومفتاح الكنوز ، وغير ذلك ، الأنس الجليل » .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٧ . الصوء اللامع ج ٧ ص ٢٣٢ رقم ٥٧٣ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ١٦٨ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٢٦٣ رقم ١٨ .

مولده بحلب سنة ست^(١) وأربعين وسبعمائة ، وبها نشأ وطلب العلم ، وسمع ببليده ،
وقدم القاهرة فى سنين نيف وثمانين وسبعمائة ، هو والحافظ برهان الدين بن القوف ،
وسمع بها على المشايخ ، ثم عاد إلى حلب وأكب على الإشتغال والإشغال ، وأفتى
وذرّس ، وصار هو المشار إليه ببليده ، مع^(٢) الديانة والصيانة وجميع^(٣) الطريقة ، وسئل
القضاء^(٤) فلم يقبل ، ومات بحلب فى يوم السبت عاشر شهر ربيع الأول^(٥) سنة أربع
وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٣٦ - ابن دانيال

(٦٤٦ - ٧١٠ هـ / ١٢٤٨ - ١٣١٠ م)

محمد^(٦) بن دانيال بن يوسف ، الأديب الكحال ، الفاضل^(٧) شمس الدين
الحرانى^(٨) الموصلى ، المعروف بابن دانيال^(٩) .

قال الشيخ صلاح الدين : صاحب النظم المخلو ، والنثر^(١٠) العذب ، والطباع الداخلة ،
والنكت الغريبة ، وال نوادر العجيبة ، هو ابن حجاج عصره ، وابن سكرّة مصره ، وضع كتاب
طيف الخيال فأبدع طريقه فأغرب^(١١) فيه ، فكان هو المطرب والمرقص على الحقيقة ، وله
أيضاً أرجوزة سماها : عقود النظام فى من ولى مصر من الحكام .

(١) «سبع» - فى إنباء الغمر .

(٢) «مع» - مكورة فى ن .

(٣) «كلنا فى س ، ط ، وورد : «وخرج» - فى ن .

(٤) «القضاء» - فى ط ، ن .

(٥) «توفى فى أحد الجمادين» - فى شذرات الذهب .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦١٩ رقم ٢١٢٨ النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٥ ، الوافى ج ٣ ص

٥١ رقم ٩٥١ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٣٠ رقم ٤٤٣ ، الدرر ج ٤ ص ٥٤ رقم ٣٦٨٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٢٧ .

(٧) «الفاضل» - ساقط من ن .

(٨) «الخزازى» - فى الوافى ، و«المراغى» - فى الدرر .

(٩) «مولده بالموصل سنة ست وأربعين وستمائة» - النجوم الزاهرة .

(١٠) «والنثر» - فى الوافى .

(١١) «وأغرب» - فى الوافى . انظر : خيال الظل وتمثيليات ابن دانيال - تحقيق إبراهيم حمادة ، القاهرة

١٩٦٣ .

قال : أخبرني الشيخ فتح الدين بن سيد الناس ، قال : كان الحكيم شمس الدين المذكور له دكان كحل داخل باب الفتوح ، فاجتزت به أنا وجماعة من أصحابه ، فرأينا عليه زحمة ممن يكحله ، فقالوا : تعالوا نخايل عليه^(١) ، فقلت لهم : لاتشاكلوا^(٢) تخسروا معه ، فلم يوافقوني ، وقالوا له : يا حكيم أحتاج^(٣) إلى عُصيات؟ يعنون بذلك أن هؤلاء الذين يكحلهم يَعمُونَ ويحتاجون إلى عُصى ، فقال لهم^(٤) سريعا ، لا ، لا^(٥) ، إن كان فيكم أحد يقود لله تعالى ، يجيء^(٦) ، فمروا خجلين . وكان له راتب على الديوان [السلطاني]^(٧) من لحم وعليق ، فقطع ، فدخل على الأمير سلاز وهو يعرج ، فقال له : ما بك يا حكيم؟ فقال : بى قطع لحم ، [١٢٥] فضحك منه وأمر بإعادته . انتهى^(٨) .

وقيل : إن الملك الأشرف خليل بن قلاوون - قبل أن يلى السلطنة - أعطاه فرسا ليركبه ، لأنه كان فى خدمته ، فأخذه ، وبعد أيام رآه على حمارٍ مكسَّح^(٩) ، فقال : يا حكيم ما أعطيناك فرسا لتركبه؟ فقال : نعم ، بعته وزدت عليه واشترت هذا الحمار ، فضحك منه الأشرف وأعطاه غيره .

ومن شعره - رحمه الله - قوله :

ما عَايَنْتُ عَيْنَايَ فِى عَطَلَتِي أَقْلُ مِنْ حَظِّي وَلَا بَخْسَتِي
قَدْ بَعْتُ عَبْدِي وَحِصَانِي وَقَدْ أَصْبَحْتُ لَا فَوْقِي وَلَا تَحْتِي

وقوله : وقد صلبوا ابن الكازرونى ، وفى حلقه جرة خمر مُعلقة ، فى الأيام الظاهرية :

لَقَدْ كَانَ^(١٠) حَدُّ الْخَمْرِ مِنْ قَبْلِ صَلْبِهِ خَفِيفُ الْأَذَى إِذْ كَانَ فِى شَرْعِنَا جَلْدًا
فَلَمَّا بَدَا الْمَصْلُوبُ قُلْتُ لِصَاحِبِي أَلَا تُبْ فَإِنَّ الْحَدَّ قَدْ جَاوَزَ الْحَدَّ

(١) «نخايل على الحكيم» - فى الوافى .

(٢) «لاتشاكلوا» - فى الوافى .

(٣) «أحتاج» - فى ط ، ن .

(٤) «له» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) «إلا» فى الوافى .

(٦) «يجيء» ساقط من الوافى .

(٧) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٨) انظر الوافى حيث يوجد اختلاف فى بعض الألفاظ وزيادات - ج ٣ ص ٥٢ .

(٩) «مليح» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(١٠) «كان» - فى ط .

وقوله ، في الزئبق الأقطع :

واقطع قلتُ له هل أنت^(١) لصٌ أوحَدُ
فقال هذي صنعةٌ لم يبقَ لي فيها يدُ
وله أيضاً^(٢) :

يا سائلِي عن حِرْفَتِي فِي الْوَرَى وَضَيْعَتِي فِيهِمْ وَإِفْلَاسِي
مَا حَالُ مَنْ دَرَهُمْ إِنْفَاقُهُ يَأْخُذُهُ مِنْ أَعْيُنِ النَّاسِ
وله موشحة يعارض بها أحمد بن حسن^(٣) الموصلي :

غصنٌ من البان مثمرٌ قمراً يكاد من لِسِنِهِ إِذَا خَطَرَا
يُعْقَدُ
أَسْمَرُ مِثْلَ الْقَنَاةِ مَعْتَدِلُ
وَلِحْظُهُ كَالسَّنَانِ مَنْصَقِلُ
نَشْوَانٌ مِنْ خَمْرَةِ الصَّبَا ثَمِلُ
عَمَّ رَيْدٌ سُكْرًا عَلَى إِذَا خَطَرَا كَذَاكَ فِي النَّاسِ كُلِّ مَنْ سَكْرَا

عَرِيدُ

بِأَبِي شَادَنْ فُتِنْتُ بِهِ
يَهْوَاهُ قَلْبِي عَلَى تَقْلُبِهِ
مُذْ زَادَ فِي التَّيْسِ مِنْ تَجَنُّبِهِ

[١٢٥ ب]

أَحْرَمَنِي النَّوْمَ عِنْدَ مَا نَفَرَا حَتَّى لَطِيفِ الْخِيَالِ حِينَ سَرَى

شَرْدُ

عَيْنَاهُ مِثْلُ^(٤) الْفَتُورِ وَالسَّقَمِ
قَدْ زَلْزَلَا مِنْ سَطَاهُمَا قَدَمِي
سَيْفَانِ قَدْ جُرُّدَا لِسْفَكَ دَمِي

(١) «أ أنت» - في الوافي ج ٣ ص ٥٤ .

(٢) «أيضاً» ساقط من ط ، ن .

(٣) «الحسن» - في ط ، ن .

(٤) «مثنوى» - في الوافي .

إن كان في الحب قتلتي نكرا فها دمي فوق خده ظهرا

يشهد

لا تَلْحَنِي بِالْمَلَامِ وَالْعَذَلِ^(١)

فإنني من هواه في شُغْلٍ

وانظر لماذا به المحبُّ بلى

لو عَبَدَ الناسُ قبله بشرا لكان من حُسنه بغيرِ مَرَا

يُعَبَدُ

حملتُ وجداً كَرِدْفِهِ عَظْماً

وصِرْتُ نَضْواً كخضره سقما

لو أَنَّ ما بى بالصخر لَانْهَدَمَا

والحبُّ داء لو حُمِلَ الحجرَا لذاب من هولِ ذاك وانفطرا

وانهدَّ

جوئى أذاب الحشا فحرَّقنى

ونبلُ دمع جرى ففسرَّقنى

لكنه بالدمسوع خلقنى

فرُخْتُ أجرى فى الدموع منحدرَا ذاك لأنى عسدت منكسرَا

مُفْرَد

بديعُ حسن سبحان خالقه

أحمرُ خَدَّ يُبْدِي لِعاشقه

شكا ذكى الشذا لتاشقه

[١٢٦]

نملُ عِذارٍ يُحَيِّرُ الشعرا وفؤدُ شَعْرِ يستوقف الزمرا

أسود

انتهت ترجمة ابن دانيال الشاعر الحكيم^(٢).

(١) «يا عذلى» - فى الواقى .

(٢) توفى ابن دانيال «فى الثامن والعشرين من جمادى الآخرة» سنة ٨٧١٠ / ١٣١٠م - النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٥ ، وفوات الوفيات ، «ومات فى ١٢ جماد الآخرة» - فى الدرر ، وورد «توفى سنة ثلاث وتسعين وستمائة» فى الدليل الشافى وهو تحريف .

٢١٣٧ - [ابن إلياس البعلبكي]

(٥٩٨ - ٦٧٩ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٨٠ م)

محمد^(١) بن داود بن إلياس ، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله البعلبكي .

مولده سنة ثمان وتسعين وخمسمائة ، سمع من الشيخ موفق الدين وطبقته ،
«والكندي وتاج الدين»^(٢) وابن الزبيدي ، وحنبلي وغيرهم ، وحدث وسمع عليه خلائق ،
وكان فقيها فاضلا ، دينا ، كثير الأمانة والعدالة والعبادة ، خدم اليونيني^(٣) والد^(٤) الشيخ
قطب الدين فوق أربعين سنة ، وحفظ المقنع ، وعرف الفرائض ، ورحل للحديث ، وحدث
بكثير من مسموعاته ، ومات في سنة تسع وسبعين وستمائة . رحمه الله تعالى .

٢١٣٨ - [شمس الدين بن الحافظ]

(٠٠٠ - ٧٣٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٤ م)

محمد^(٥) بن داود ، القاضي شمس الدين بن الملك الحافظ^(٦) .

قال الصفدي : كان ذكيا ، حنفي المذهب ، له مشاركة في عربية^(٧) وفقه^(٨) ، وينظم
حسنا ، وله نثر ليس بالطائل ، يعرف الرياضى جيدا ، أعنى فيما يتعلق بالحساب ورسائل
الأسطرلابات^(٩) ، ويضع الآلات ، لكنه وضع ليس بالظريف ولكن جيدا من حيث العلم ،

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٠ رقم ٢١٢٩ ، الوافي ج ٣ ص ٦٣ رقم ٩٥٨ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٦٤ ، المعبر ج ٥ ص ٣٢٤ وفيه : «محمد بن إلياس» .

(٢) هكذا في نسخ المخطوط ، وورد : «والشيخ تاج الدين الكندي» - في الوافي

(٣) هو : محمد بن أحمد بن عبد الله ، الشيخ أبو عبد الله اليونيني الحنبلي ، الحافظ ، والمتوفى سنة ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م - المنهل ج ٩ رقم ٢٠٢٧ .

(٤) «ولد» - في ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٠ رقم ٢١٣٠ والوافي ج ٣ ص ٦٤ رقم ٩٦٠ ، الدرر ج ٤ ص ٥٦ رقم ٣٦٨٧ .

(٦) وورد في الدرر : «محمد بن داود بن علي بن عمر بن قزل ، شمس الدين بن مجد الدين بن سيف المشد ، سبط الحافظ» ج ٤ ص ٥٦ .

(٧) «العربية» - في الوافي .

(٨) «وفقه» ساقط من الوافي .

(٩) «الأسطرلاب» في الوافي .

ويغلب عليه أعمال الحيل^(١) التى لبنى موسى من جرّ الأثقال وغير ذلك ، ويفنى عمره فى عمل تلك الأشياء ، وكان ناظر الجيش بصفد ، ثم نقل إلى [نظر]^(٢) جيش طرابلس ، وبها توفى سنة أربع وثلاثين وسبعمائة ، فيما أظن .

وأنشدنى من لفظه لنفسه :

لله درّ الخليج إن له تفضلا لا نطيق^(٣) نشكره
حسبك منه بأن عاداته يجبر من لا يزال يكسره

ثم قال : وكان يحل المترجم بلا فاصلة سريعا . انتهى^(٤) .

٢١٣٩ - [الصالحى الشافعى الصوفى]

(٠٠٠ - ٧٦٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٨ م)

محمد^(٥) بن داود بن ناصر ، الشيخ ناصر الدين السنبسى الدمشقى ، ويعرف بالصالحى الشافعى الصوفى ، نزيل مكة .

سمع من القاضى سليمان بن حمزة المقدسى ، وحدث بمكة عن أحمد بن على الحريرى^(٦) بمسلسلات أبى القاسم التيمى سماعا بشرط [١٢٦ ب] التسلسل .

وكان رجلا صالحا معتقدا ، جاور بمكة مدة ، وتوفى بها فى ليلة الأربعاء الثانى من شهر ربيع الأول سنة تسع وستين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

(١) المقصود «علم الميكانيكا» .

(٢) [] إضافة من الوافى للتوضيح .

(٣) «لا تزال» فى الدرر .

(٤) انظر الوافى حيث توجد ألفاظ مختلفة ، وزيادات ، ج ٣ ص ٦٤ - ٦٦ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٠ رقم ٢١٣١ ، العقد الثمين ج ٢ ص ١٥ رقم ١٦٩ ،

(٦) «الجزرى» . فى العقد الثمين .

٢١٤٠ - الوزير بن رجب

(١٣٩٥ - ٠٠٠ / هـ ٧٩٨ - ٠٠٠)

محمد^(١) بن رجب بن محمد بن كلّ بك ، الأمير الوزير ، التركمانى «الأصل ، المصرى ، الشهير بابن كلّ بك .

كان شاباً جميلاً ، حسن الهيئة ، وهو ممن توفى^(٢) بغير نكبة ، ولأه الملك الظاهر برفوق شاد الدواوين بعد ابن أقبغا أص «فى ثامن شهر رمضان سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، ثم عزل بابن أقبغا أص»^(٣) أيضاً فى ذى الحجة من السنة ، وعوض عن شد الدواوين «بشد الدواليب»^(٤) الخاص ، عوضاً عن خاله محمد بن الحسام بحكم انتقاله إلى الوزارة ، فباشر مدة وقبض عليه وصودر ، وألزم بحمل مائة وسبعين ألف درهم^(٥) ، فحمل منها نحو المائة ألف درهم وأفرج عنه إلى أن ولأه الملك الظاهر الوزارة ، عوضاً عن الوزير موفق الدين يوم الاثنين رابع عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة ، وأنعم السلطان عليه يوم ولى الوزارة بإمرة مائة وتقدمة ألف ، ثم أخلع السلطان على جماعة من الوزراء [البطالين]^(٦) بوظائف فى الدولة تحت يد المذكور تعظيماً له ، وصار الجميع فى خدمته ، فاستقر الوزير سعد الدين نصر الله بن البقرى ناظر الدولة ، واستقر الصاحب كريم الدين بن الغنام فى نظر البيوت ، واستقر الصاحب علم الدين سنّيرة فى استيفاء الدولة ، شريكاً للوزير تاج الدين عبدالرحيم بن أبى شاكر ، ونزل الجميع فى خدمته ، وباشروا بين يديه ، كما كانوا بين يدي خاله الأمير الوزير ناصر الدين [محمد]^(٧) بن الحسام^(٨) الصّفوى^(٩) ، وباشر المذكور بحرمة وافرة ، ونالته السعادة^(١٠) .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٢ ، النجوم الزاهرة ، ج ١٢ ص ١٥٢ ، السلوك ج ٣ ص ٨٦٥ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٤٣٥ رقم ٢٢٥ .

(٢) « ساقط من ط ، ن .

(٣) « ساقط من ن .

(٤) « ساقط من ن .

(٥) «مائة ألف وسبعين درهم» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) [إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٨) «الوزير بن الحسام» - فى ن .

(٩) «الصقر» فى ط ، ن .

(١٠) «سمى بوزير الوزراء» - فى النجوم الزاهرة .

واستمر في الوزر إلى أن توفي يوم الجمعة سادس عشرين صفر سنة ثمان وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

وكان الشيخ تقي الدين [١٢٧ أ] المقرئ يسمى : ابن كلفت لعدم معرفته باللغة التركية ، وصوابه كل بك يعنى نعال أمير ، وكلفت ليس له معنى إلا إن كان بالسرياني . انتهى .

٢١٤١ - [الشريف الناسخ]

(١٠٠٠ - ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن رضوان ، السيد الشريف العلوى الحسينى ، الدمشقى ، الناسخ .
كان يكتب خطاً متوسطاً فى الحسن فى المنسوب ، وكان له فضل ، ونظم ونثر ،
وعنده مشاركة فى علوم ، وكان مغربى بتصانيف ابن الأثير الجزرى^(٢) .
قال الشيخ قطب الدين اليونينى : أنشدنى لنفسه :

عَقَدَ الرَّبْعُ عَلَى الشِّتَاءِ مَاتِمًا	لَمَّا تَقَوَّضَ لِلرَّحِيلِ خِيَامُهُ
لَطَمَ الشَّقِيقُ خَدَّوَدَهُ فَتَضَرَّجَتْ	حُزْنًا وَنَاحَ عَلَى الْقَضِيبِ حِمَامُهُ
وَالزَّهْرُ مَنفَتَحَ الْعَيُونَ إِلَى خِيَوْ	طَ الْمَزْنِ حَيْثُ تَفَتَّقَتْ ^(٣) أَكْمَامُهُ

توفى سنة إحدى وسبعين وستمائة^(٤) ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٣ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٩ ، الوافى ج ٣ ص ٧٠ رقم ٩٧٥ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٥٤ رقم ٤٥٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٠ رقم ٢٢٤ ، وورد فى النجوم الزاهرة : «محمد بن رضوان بن على بن أبى المظفر بن أبى العناهة» - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٩ .
(٢) «مثل المثل السائر» ، والنوشى المرفوع يكتب منها كثيراً الوافى ج ٣ ص ٧٠ - ٧١ .
(٣) «حيث تفتقت» - بياض فى ن .
(٤) «توفى فى ربيع الأول ، وقيل : الآخر» - الوافى ، «ومات بدمشق فى شهر ربيع الآخر» - فى النجوم الزاهرة ، وفى تالى كتاب وفيات الأعيان .

٢١٤٢ - ابن التَّبَّانِي

(٧٧٠ - ٨١٨ هـ / ١٣٦٨ - ١٤١٥ م)

محمد^(١) بن رسول بن أحمد بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين ابن العلامة جلال الدين ، التركمانى الأصل ، المصرى الدار ، الحنفى ، المعروف بابن التَّبَّانِي^(٢) .
مولده بالتبانة خارج القاهرة [فى حدود السبعين وسبعمائة]^(٣) ، ونشأ بالقاهرة ، وطلب العلم وتفقه بعلماء عصره حتى برع فى الفقه والأصول والعربية وغير ذلك ، وشارك فى عدة فنون ، ثم ولى قضاء القضاة الحنفية^(٤) بدمشق ، وحسنت سيرته إلى أن توفى بدمشق فى الأحد ثامن^(٥) عشرين شهر رمضان سنة ثمان عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٣ - [جمال الدين الحَضْرَمِي]

(٦٨٦ - ٧٦٤ هـ / ١٢٨٧ - ١٣٦٣ م)

محمد^(٦) بن سالم بن على بن إبراهيم ، الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحَضْرَمِيّ المكي الشافعى .

(١) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٤ ، النجوم الزاهرة جـ ١٤ ص ١٣٧ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٣ رقم ٥٢٤ ، شذرات الذهب جـ ٧ ص ١٣٣ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٨٢ رقم ١٥ ، تزهة النفوس جـ ٢ ص ٣٦١ رقم ٥٣٥٧ .

وورد «محمد بن جلال بن أحمد بن يوسف» فى إنباء الغمر ، وفى الضوء اللامع ، وأشار السخاوى إليه مرة ثانية تحت اسم «محمد بن رسول بن أحمد» ، وقال : «مضى فى ابن جلال» - انظر الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢١٣ ، ص ٢٤٤ . كما ورد : «محمد بن أحمد بن يوسف» - فى شذرات الذهب - . ويوجد تقديم وتأخير فى بداية الترجمة فى ن .

(٢) «بالمثناة الفوقية ، وتشديد الموحدة ، نسبة إلى بيع التين» - شذرات الذهب ، و«نسبة لنزول التبانة» فى الضوء اللامع .

(٣) [بياض فى س ، ط نحو ثلاث كلمات ، والإضافة من الضوء اللامع .

(٤) «الحنفية» - ساقط من ن .

(٥) «ثامن» ساقط من ط ، ن .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢١ رقم ٢١٣٥ ، المعقد الثمين جـ ٢ ص ١٩ رقم ١٧٨ ، التحفة اللطيفة جـ ٣ ص ٥٧٠ رقم ٣٧٦٠ .

ولد بمكة في سنة ست وثمانين وستمائة ، وبها نشأ ، وقرأ بالروايات على العفيف الدلاصي مقرئ مكة ، وسمع بها من الشرف^(١) يحيى المدعو محمد بن علي [الطبري]^(٢) الأربعين المحمدين للجنياني وغير ذلك ، وعلى الفخر التوزي^(٣) [١٢٧ب] الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، والصحيحين والسنن الأربعة «على الرضى ، والوسيط في التفسير للواحدي وغير ذلك»^(٤) ، وعلى أبي عبد الله الشريف الفاسي العوارف للسهروردي ، وسمع بمكة من آخرين ، ورحل إلى القاهرة وسمع بها من : علي بن هارون الثعلبي مسند الدارمي ، وسمع على : علي بن نصر الله بن الصواف مسموعة من سنن النسائي^(٥) ، وعلى محمد ابن عبد الحميد الأنصاري صحيح مسلم ، وعلى أبي عبد الله محمد^(٦) بن محمد بن أبي الفتوح القدسي^(٦) الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى : جمال محمد بن المكرم الأنصاري الناسخ والمنسوخ للحازمي ، وعلى : حسن بن عبد الكريم الغماري ، سبط زيادة ، التيسير^(٧) للداني ، والشاطبية والراتية .

ورحل ، وسمع بالإسكندرية والقاهرة ، وحدث بمكة من مسموعاته ، وسمع منه جماعة^(٨) ، منهم : القاضي مجد الدين الشيرازي ، والحافظان زين الدين العراقي والهيثمي ، وابن سكره .

ذكره ابن فرحون [في كتابه نصيحة المشاور]^(٩) ، وأثنى عليه ، وقال : كان أخا صدق وورع وعلم واجتهاد في الصلاة والصيام^(١٠) والقيام ، مع طهارة اللسان والعرض ، حتى لو أودى صبر ، ومتى جرى منه هفوة ذهب إلى ذلك الشخص وتحلل منه ،

(١) «الشرف» - في س ، و«المشرف» - في ط ، ن ، وورد «الشرف» - في العقد الثمين ، والتحفة المطيفة .

(٢) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٣) « » هكذا في نسخ المخطوط ، ويوجد اختلاف في العقد الثمين يغير المعنى إذ ورد به : «خلا سنن ابن ماجة وغير ذلك . وعلى الصفي الرضى الطبري : الشفقيات وغير ذلك ، وعلى الرضى فقط : الوسيط في التفسير للواحدي وغير ذلك» - العقد الثمين ج ٢ ص ١٩ .

(٤) «من سنن أبي داود النسائي» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) «أبي عبد الله بن محمد» - في ن ، وهو تحريف .

(٦) «القرشي» - في العقد الثمين .

(٧) «والتيسير» - في ن .

(٨) «منه جماعة» - ساقط من ن .

(٩) [] إضافة من العقد الثمين للإيضاح .

(١٠) «الصيام والصلاة» - في ن .

ووصفه^(١) بكرم وخير ، وقال : وتوفى على ظن منى^(٢) : سنة أربع وستين وسبعمائة . انتهى .

قال الفاسي : ذكر لى وفاته شيخنا قاضى القضاة جمال الدين بن ظهيرة إلا أنه لم يذكر تاريخ شهر^(٣) وفاته ، وقال : سنة اثنتين وستين وسبعمائة ، انتهى . قلت وقيل : غير ذلك ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٤ - ابن صَصْرَى

(٥٩٨ - ٦٧٠ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٧٢م)

محمد^(٤) بن سالم بن الحسن بن هبة الله بن محفوظ بن صَصْرَى ، القاضى عمادالدين أبو عبدالله بن أبى الغنائم بن الحافظ أبى المواهب الربعى التغلبى^(٥) ، البلدى^(٦) الأصل ، الدمشقى ، الشافعى^(٧) .

سمع الحديث من أبيه ، ومن تاج الدين الكندى ، وهبة الله بن طاووس ، وابن أبى نُقمة ، وأبى المجد القزوينى ، وروى عنه : ابنه قاضى القضاة نجم الدين^(٨) ، وابن العطار ، والدمياطى ، وزين الدين [١٢٨ أ] الفارقى ، وابن الخباز ، وكتب بخطه وحصل ، واعتنى^(٩) ، ورحل إلى القاهرة ، وسمع من أصحاب السلفى .

(١) « ووصف » - فى ط ، و« وصف » - فى ن .

(٢) « على غالب ظنى من » - فى ط ، ن .

(٣) « لم يذكر تاريخه ولا شهر وفاته » - فى ن . انظر العقد الثمين ج ٢ ص ٢٠ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٦ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٧ ، الوافى ج ٣ ص ٨٤ رقم ١٠٠٣ ، المعبر ج ٥ ص ٢٩٤ .

(٥) « البقلى » - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٦) البلدى : نسبة إلى بلد الحطب بقرب الموصل - النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٣٧ هامش (٣) .

(٧) ولد صاحب الترجمة سنة ٥٩٨ هـ النجوم الزاهرة ، وورد فى المعبر والوافى « ولد بعد الست مائة » - ج ٣ ص ٨٤ .

(٨) هو : أحمد بن محمد بن سالم ، المتوفى سنة ٧٢٣ هـ / ١٣٢٣ م المتهل ج ٢ ص ٩٧ رقم ٢٦٤ .

(٩) « واعتنى بولده وأسمعه » - فى الوافى - انظر ما يلى .

وكان فقيها عالمًا رئيسًا ، وروى الحديث من بيته جماعة ، واعتنى بولده وأسمعه ، وولى غير مرة المناصب الدينية وحمدت سيرته ، وتوفى سنة سبعين وستمائة^(١) ، ودفن بترتبههم بسفح قاسيون ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٥ - [جمال الدين بن واصل]

(٦٠٤ - ٦٩٧ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٩٨ م)

محمد^(٢) بن سالم بن نصر الله بن سالم بن واصل ، القاضي جمال الدين ، قاضي حماة الشافعي ، الحموي .

قال ابن أبيك : كان أحد الأئمة الأعلام ، ولد بحماة في ثانی شوال سنة أربع وستمائة ، وعمر دهرًا وتوفى سنة سبع وتسعين وستمائة ، وبرع في العلوم الشرعية والعقلية ، والأخبار وأيام الناس ، وصنف ودرّس وأفتى ، وأشغل^(٣) ، وبعد صيته واشتهر اسمه ، وكان من أذكى العالم ، ولى القضاء مدة طويلة ، وحذث عن الحافظ زكى الدين البرزالي بدمشق وببلده ، وتخرج به جماعة . وما زال حريصًا على الاشتغال ، وغلب عليه الفكر ، وصار^(٤) يذهل عن أحوال نفسه وعن يجالسه ، إلى أن مات^(٥) يوم الجمعة رابع عشرين شوال من السنة المذكورة ، ودفن^(٦) بترتبه بعقبة بيرين عن أربع وتسعين سنة ، وصنف في الهيئة وأجاب الأنبرور^(٧) عن مسائل سألها إياها من^(٨) علم المناظر ، وله تاريخ^(٩) ، واختصر الأغاني ، وله غير ذلك ، وقيل إنه كان يشغل في حلقاته في ثلاثين

(١) «في ذي القعدة» - النجوم الزاهرة ، وفي العشرين من ذي القعدة» - في العبر .

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٢٢ رقم ٧١٣٧ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١١٣ ، الوافي ج ٣ ص ٨٥ رقم ١٠٠٤ . وانظر : جمال الدين الشيبان : جمال الدين بن واصل ، وكتابه مفرج الكرب في أخبار بني أيوب ، رسالة دكتوراه لم تطبع - محفوظة بمكتبة كلية الآداب - جامعة الإسكندرية ، نكت الهميان ص ٢٥٠ وما بعدها .

(٣) «واشتغل» - في الوافي .

(٤) «إلى أن صار» في الوافي .

(٥) «ولما مات» - في الوافي .

(٦) «دفن» - في الوافي .

(٧) المقصود : الامبراطور فردريك الثاني ، امبراطور الدولة الرومانية المقدسة .

(٨) «في» - في الوافي .

(٩) هو كتاب : مفرج الكرب في أخبار بني أيوب - انظر ما يلي .

علما وأكثر، وحكى الشيخ شمس الدين محمد بن الأكفاني عنه غرائب من حفظه وذكائه، وكذلك الحكيم السديد الدمياطى وغيره، وله مفرج الكرب فى دولة بنى أيوب، وحضر حلقة نجم الدين الكاتبى المعروف بد بيران المنطقى وأورد عليه إشكالا فى المنطق.

أخبرنى الشيخ أثير الدين من لفظه قال : قدم المذكور علينا القاهرة مع المظفر وسمعت^(١) منه [١٢٨ب] وأجاز لى جميع مروياته ومصنفاته وذلك بالكبش من القاهرة يوم الخميس التاسع والعشرين من المحرم سنة تسعين وستمائة، وله مختصر الأربعين، وشرح الموجز للأفضل، وشرح الجمل له، وهداية الألباب فى المنطق، وشرح قصيدة ابن الحاجب فى العروض والقوافى، [والتاريخ الصالحى، و]^(٢) مختصر الأدوية المفردة لابن البيطار، وهو من بقايا من رأيناه من أهل العلم الذين ختمت بهم المائة السابعة، وأنشدنا لنفسه مما كتب به لصاحب حماة الملك المنصور ناصر الدين محمد بن المظفر :

يا سيِّدًا مازال نجمٌ سعده فى فلك العلّيا يعلو الأنجُما
إحسانك الغنمُ ربَّيعٌ دائمٌ فلم يُر فى صفر محرِّمًا

انتهى (٣).

(١) «سمعت» - فى الوافى .

(٢) [إضافة من الوافى . وقد ألف ابن واصل كتابه «التاريخ الصالحى للملك الصالح نجم الدين أيوب، فى السنوات الأولى من مقام ابن واصل فى مصر فى الفترة من ٦٤١ - ٦٤٥ هـ، ولكنه لم يوفق لتقديمه إليه - انظر : السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب - رسالة ماجستير للمحقق - رسالة غير مطبوعة بجامعة القاهرة (١٩٦٨) .

(٣) انظر الوافى جـ ٣ ص ٨٤ - ٨٦ .

٢١٤٦ - [الوزان الحلبي]

(٥٦٨ - ٦٥٠ هـ / ١١٧٣ - ١٢٥٢ م)

محمد^(١) بن سعد بن رمضان بن إبراهيم ، الشيخ تاج الدين أبو عبد الله^(٢) ، الشهير بالوزان الحلبي ، الدمشقي ، الحنفي .

ولد بحلب في سنة ثمان وستين وخمسائة ، وتفقّه وبرع في الفقه وغيره ، ودرّس بالأسدية^(٣) بظاهر دمشق وغيرها ، وتولى نظر البيمارستان ، وسمع الكثير ، وروى ، وكتب ، وكان مشكور السيرة ، وله حشمة ووقار .
توفي سنة خمسين^(٤) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٤٧ - البوصيري ناظم البردة

(٦٠٨ - ٦٩٧ هـ / ١٢١٢ - ١٢٩٧ م)

محمد^(٥) بن سعد^(٦) بن حماد بن محسن بن عبد الله بن حبان بن صنهاج ابن هلال^(٧) ، الشيخ الأديب الشاعر شرف الدين أبو عبد الله الصنهاجي ، صاحب القصيدة الموسومة بالبردة :

أَمِنْ تَذْكَرٍ جِيرَانٍ يَذِي سَلَمٍ [مَزَجَتْ دَمْعًا جَرَى مِنْ مُقَلَّةٍ بِدَمٍ^(٨)]

مولده ببهبشيم^(٩) من أعمال البهنسة في يوم الثلاثاء مستهل شوال سنة ثمان

(١) وله أيضًا ترجمة في «الدليل الشافي» ج ٥ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٨ ، الوافي ج ٣ ص ٩٢ رقم ١٠٢١ .

(٢) «أبو عبد الله محمد» - في ن .

(٣) المدرسة الأسدية بدمشق : بالشرف القبلي ظاهر دمشق ، وهي على الطائفتين الشافعية والحنفية ، أنشأها أسد الدين شيركوه بن شادي المتوفى سنة ٥٦٤ هـ / ١١٦٨ م - الدارس ج ١ ص ١٥٢ .

(٤) «خمس» - في ن وهو تحريف .

(٥) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٢ رقم ٢١٣٩ ، الوافي ج ٣ ص ١٠٥ رقم ١٠٤٥ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٦٢ رقم ٤٥٦ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ٤٢٢ .

(٦) «بن سعيد» - في الوافي .

(٧) «بن ملال» - في الوافي .

(٨) [إضافة من ن ، والوافي .

(٩) بهبشيم : من القرى القديمة ، اسمها الأصلي «بهبشيم» : من الأعمال البوصيرية ، وفي التحفة من الأعمال البهنساوية - وهي تابعة حاليًا لمحافظة بني سويف بمصر - القاموس الجغرافي ق ٢ ج ٣ ص ١٥٨ .

وستمائه ، ونشأ بدلاص^(١) ، وكان أحد أبويه من بوصير والآخر من دلاص ، فركب له نسبة منهما ، وقال : الدلاصيرى ، ولكن ما اشتهر إلا بالبوصيرى ، وكانت له أشياء من مثل هذا يركبها من لفظتين مثل قوله فى كساء له : كساط فقيل له : لم ذا تسميه^(٢) بذلك؟ قال : لأنى تارة أجلس عليه وتارة أرتدى به ، فهو كساء وبساط ، وأهل [١٢٩ أ] العلم تسمى هذا النوع منحوتا ، كقولهم : عبشمى ، نسبة إلى عبد شمس ، وحضرمى نسبة إلى حضرموت .

قال البوصيرى : كنت قد نظمت قصائد فى مدح رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ثم اتفق بعد ذلك أنه أصابنى فالج أبطل نصفى ، ففكرت فى عمل قصيدتى هذه البردة ، فعملتها واستشفعت به إلى الله عز وجل فى أن يعافينى ، وكررت إنشادها وبكيت وتوسلت به ونمت فرأيت النبى صلى الله عليه وسلم فمسح على وجهى بيده الكريمة وألقى على بردة ، فانتبهت ووجدت فى نهضة ، فخرجت من بيتى ولم أكن أعلمت بذلك أحدا ، فلقينى بعض الفقراء ، فقال : أريد أن تعطينى القصيدة التى مدحت بها رسول الله صلى الله عليه وسلم ، فقلت : أيها؟ فقال : التى أنشأتها فى مرضك ، وذكر أولها ، وقال : والله لقد سمعناها البارحة وهى تُنشد بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ، ورأيت صلى الله عليه وسلم يتمايل وأعجبته وألقى على من أنشدها بردة ، فأعطيتها إياها ، وذكر الفقير ذلك فشاع المنام إلى أن اتصل بالصاحب بهاء الدين بن حنا^(٣) وزير الملك الظاهر بيبرس ، فبعث إلى واستنسخها ، ونذر أن لا يسمعها إلا قائما حافيا مكشوف الرأس وكان يحب سماعها هو وأهل بيته ، ثم بعد ذلك أدرك سعد الدين الفارقانى الموقع رَمَدُ أَشْرَف منه على العمى فرأى فى المنام قائلا يقول له : اذهب إلى صاحب وخذ البردة واجعلها على عينيك تُعافى بإذن الله تعالى ، فأتى صاحب وذكر منامه ، فقال صاحب : ما عندى من أثر النبى صلى الله عليه وسلم شيئا يُقال له البردة ، ثم قال لعل المراد قصيدة البوصيرى ، يا ياقوت قل للخادم يفتح صندوق الإمام ويخرج القصيدة من حَقِّ العنبر ويأت بها ، فأخذها فوضعها على عينيه فعوفيتا ، ومن ثم سُميت البردة .

(١) دلاص : من القرى القديمة ، وفى التحفة من الأعمال البهنساوية - وهى تابعة حاليا لمحافظة بنى سويف - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٣ ص ١٥٩ - ١٦٠ .

(٢) «لم تسميه» - فى ط ، ن .

(٣) هو : على بن محمد بن سليم بن حنا ، صاحب بهاء الدين ، وزير الظاهر بيبرس ، والمتوفى سنة ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م - المنهل ج ٨ ص ١٢٢ رقم ١٦٣٢ .

قلت : [١٢٩ ب] والبردة حقيقة هي قصيدة كعب بن زهير^(١) التي أنشدتها^(٢) كعب بحضرة النبي صلى الله عليه وسلم :

بَانتْ سَعَادُ فِقْلِي الْيَوْمَ مَتْبُولُ [مُتَمِّمٌ لَهَا لَمْ يَفِدْ مَكْبُولُ]^(٣)

وقال الشيخ صلاح الدين الصفدي : أخبرني الشيخ الإمام العلامة أثير الدين أبوحيان من لفظه - بعدما أُملي عليّ نسبه هو كما ذكرناه^(٤) - قال : أصله من الغرب^(٥) من قلعة حماد ، من قبيلة^(٦) يعرفون بنى حَبْنُون [قلت :^(٧) بحاء مهملة وباء موحدة ونونين بينهما واو ، علي وزن زيدون ، قال : وولد كما ذكرناه ، ثم قال وأنشدني لنفسه ما قاله في الشيخ زين الدين بن رعاد^(٨) :

لَقَدْ عَابَ شِعْرِي فِي الْبَرْدَةِ شَاعِرٌ وَمَنْ عَابَ أَشْعَارِي فَلَابِدُ أَنْ يُهْجَا
فَشِعْرِي^(٩) بِحَرْ لَا يُؤَافِيهِ ضُفْدَعٌ وَلَا يُدْرِكُ^(١٠) الرَّعَادُ يَوْمًا لَهُ لُجَا

ثم قال : قال الشيخ أثير الدين : كان البوصيري شيخنا مختصر الجرم وكان فيه كرم . قلت : وأظن وفاته كانت في سنة ست وتسعين أو سبع وتسعين وستمائة^(١١) ، وله في مدح النبي صلى الله عليه وسلم عدة قصائد طنانة ، منها : قصيدة مهموزة أولها :

لَيْسَ^(١٢) تَرْقَى رُقْيِكَ الْأَنْبِيَاءُ يَا سَمَاءُ مَا طَاوَلَتْهَا سَمَاءُ
وأبياتها تزيد على أربعمائة بيت .

(١) هو : كعب بن زهير بن أبي سلمى ، الشاعر المخضرم المشهور .

(٢) «تتشدها» في ن ، وهو تحريف .

(٣) [] إضافة من الكامل في التاريخ جـ ٢ ص ٢٧٥ .

(٤) «كما سردته أولاً» - في الوافي .

(٥) «المغرب» - في الوافي .

(٦) «من قبيل» - في الوافي .

(٧) [] إضافة من الوافي .

(٨) «الرعاد» - في الوافي .

(٩) «وشعري» - في الوافي .

(١٠) «ولا يقطع» - في الوافي .

(١١) «أو ما هو حولهما» في الوافي ، وقد وردت وفاة البوصيري سنة ٦٩٥هـ في شذرات الذهب .

(١٢) «كيف» في ن

وقصيدة على وزن بانت سعاد أولها :
إِلَى مَتَى أَنْتَ بِاللَّذَاتِ مَشْغُولُ وَأَنْتَ عَنْ كُلِّ مَا قَدُمْتَ مَسْئُولُ
انتهى .

وقيل : كان للبوصيري حمارة استعارها منه ناظر الشرقية فأعجبته فأخذها وجهر له
ثمناها مائتي درهم ، فكتب على لسانها إلى الناظر : المملوكة حمارة البوصيري تنشد :

يَا أَيُّهَا السَّيِّدُ الَّذِي شَهِدْتُ أَلْفَاظُهُ لِي بِأَنَّهُ فَاضِلُ
أَقْصَى مُرَادِي لَوْ كُنْتُ فِي بَلَدِي أُرْعَى بِهَا فِي جَوَانِبِ السَّاحِلِ
مَا كَانَ ظَنِّي يَبْغِي أَحَدُ [قَطُّ] ^(١) لَكِنْ سَيِّدِي جَاهِلُ
لَوْ جَرَسُوهُ عَلَى مَنْ سَفَهُ لَقُلْتُ غِيظًا عَلَيْهِ يَسْتَاهِلُ
[١٣٠]

وبعد هذا فما يحلّ لكم بيعي فإني من سيدي حامل
فلما وقف الناظر على الأبيات ردّها عليه ولم يأخذ الدارهم ، انتهى .

٢١٤٨ - [جمال الدين بن كَبِين]

(٧٧٦ - ٨٤٢ هـ / ١٣٧٤ - ١٤٣٩ م)

محمد ^(٢) بن سعيد بن كَبِين الطبري الأصل ، العدني المولد ^(٣) والمنشأ والوفاة ،
قاضي القضاة جمال الدين اليميني الشافعي ، قاضي عدن ^(٤) .

كان فقيها عالمًا بصيرا بالأحكام ، تصلّى للإفتاء والحكم عدة سنين إلى أن توفي
يوم سابع شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة ، وكفن بكاف مفتوحة وباء موحدة
مكسورة ونون ساكنة ^(٥) ، ومات وقد جاوز الستين سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) [إضافة من الوافي .

(٢) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤٠ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٥٠ رقم ٦٣٠ ، نزهة
النفوس ج ٤ ص ١٣٥ رقم ٧٩٧ .

(٣) ولد صاحب الترجمة «في ذي الحجة سنة ست وسبعين وسبعمائة» الضوء اللامع .

(٤) عدن : ميناء هام عند مضيق باب المندب جنوبي البحر الأحمر - معجم المدن والقبائل اليمينية .

(٥) «يفتح الكاف ثم موحدة مشددة وآخره نون» - في الضوء اللامع .

٢١٤٩ - [ابن الخباز]

(٦١٥ - ٦٧٥ هـ / ١٢١٨ - ١٢٧٦ م)

محمد^(١) بن سعيد بن محمد بن هشام ، العلامة أبو الوليد الأندلسي الشاطبي النحوي الحنفي ، عرف بابن الخباز^(٢) .

مولده بشاطبة^(٣) سنة خمس عشرة وستمائة ، ونشأ بها ، وتفقه على مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة رضي الله عنه ، ورحل إلى البلاد الشامية وغيرها ، وقرأ على جماعة من العلماء ، وبرع في الفقه والعربية ، وغلب عليه الأدب . وكان صاحب فنون ، وله النظم الرائق والنثر الفائق ، وأفتى ودرّس بالإقبالية^(٤) وغيرها . مات في سنة خمس وسبعين وستمائة ، وقع في نهر بستان الصائغ فمات من وقته ، رحمه الله تعالى .

٢١٥٠ - [سُوَيْدَان الإمام]

(٠٠٠ - ٨٣٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٨ م)

محمد^(٥) بن سعيد ، الشيخ شمس الدين المعروف بسُوَيْدَان ، إمام الملك الظاهر بقوق ومن بعده .

كان أبوه عبداً أسود يسكن القرافة ، ونشأ ولده شمس الدين هذا وحفظ القرآن الكريم ، وقرأ مع الأجواق فأعجب الملك الظاهر بقوق صوته فجعله أحد الأئمة له ، ودام على ذلك سنين ، ثم ولي حسبة القاهرة في الدولة الناصرية فرج بن بقوق مدة ، ثم عزل ، فعاد كما كان أولاً يقرأ في الأجواق عند الناس بجعالة إلى أن توفي يوم الاثنين لسبع مضت من صفر^(٦) سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤١ .

(٢) «فخر الدين أبو الوليد المغربي الأندلسي» في الدارس ج ١ ص ٤٧٤ .

(٣) شاطبة : مدينة في شرقي الأندلس ، وشرقي قرطبة - معجم البلدان .

(٤) المدرسة الإقبالية الصغرى الحنفية بدمشق : داخل باب الفرج ، وقفها الأمير جمال الدولة إقبال - عتيق الخاتون

ست الشام ابنة أيوب ، سنة وذلك سنة ٦٠٣ هـ / ١٢٠٥ م - الدارس ج ١ ص ٤٧٤ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥٤ ، الضوء اللامع

ج ٧ ص ٢٥٠ رقم ٦٢٩ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ١٧٠ رقم ٦٦٥ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤٢٩ رقم ١٨ .

(٦) «توفي يوم الاثنين سابع شهر صفر» في نزهة النفوس ، وإنباء الغمر .

وكان أسود اللون ، شيخا طويلا معمرًا ، وعلى قراءته خفر وروح ، وعنده طيبة ، ولصوته شجاعة^(١) ، رحمه الله تعالى .

٢١٥١ - [شمس الدين البَاخَرَزِي]

(٦٢٥ - ٦٦١ هـ / ١٢٢٨ - ١٢٦٣ م)

محمد^(٢) بن سعيد بن الظهير^(٣) بن سعيد ، الشيخ جلال الدين بن العلامة سيف الدين البَاخَرَزِي الحنفي .

مولده يوم الأحد خامس شهر ربيع الأول سنة خمس وعشرين وستمائة ، وكان إماما عالما فاضلا فقيها نحويا ، بارعا في فنون شتى ، تفقه على والده وغيره ، وأفتى ودرّس إلى أن استشهد في يوم الأربعاء^(٤) وقت الزوال سادس عشر جمادى الأولى سنة إحدى وستين وستمائة ، بقرّاكوالى على عشرة فراسخ من بُخارى ، رحمه الله تعالى .

٢١٥٢ - [الكرّكي]

(٨٠٠ - ٨٠٠ هـ / ١٣٩٨ م)

محمد^(٥) بن سلامة ، الشيخ المعتقد أبو عبدالله المغربي النُويّريّ ، المعروف بالكرّكيّ ، لطول إقامته بالكرّك .

كان للملك الظاهر برقوق فيه اعتقاد زائد لاسيّما في سلطنته الثانية^(٦) ، فإنه صار عنده بمنزلة مكيّة إلى الغاية حتى أنه كان يُجلسه بجانبه فوق قاضى القضاة الشافعى ، ولم يُغير الشيخ أبو عبدالله لبس العباءة ، وكان لا يقبل شيئا من المال .

(١) «واستقرّاته أنا كثيرا» النجوم الزاهرة للمؤلف .

(٢) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٣ رقم ٢١٤٣ .

(٣) «بن المظهور» فى الدليل الشافى .

(٤) «الأحد» فى ن ، وهو سهو من الناسخ - انظر ما سبق عن مولده .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٤ رقم ٢١٤٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٦٥ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٥٥ رقم ٦٤٠ ، إنباء القمر ج ٢ ص ٢٩ رقم ٣٤ .

(٦) «الثانية» - ساقط من ن .

قال الشيخ تقى الدين : والناس فيه ما بين مفرط فى مدحه ومفرط فى الغض منه ، ولما مات تولى الأمير يلبغا السالمى^(١) تجهيزه ، وبعث السلطان مائتى دينار لقراءة القرآن على قبره مدة أسبوع ، انتهى .

وكانت وفاته فى سنة ثمانمائة^(٢) .

حدثنى بعض جوارى الملك الظاهر برقوق : أنه قال لبرقوق : أنا أكل فرايرج وأنت تأكل دجاج ، يشير بذلك أنه يموت قبل برقوق بمدة يكبر فيها الفروج ، ففطن الظاهر لذلك ، ومرض بعد موته بمدة يسيرة ومات ، رحمهما^(٣) الله تعالى .

٢١٥٣ - [ابن سلامة المكي]

(٠٠٠ - ٧٤١ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

محمد^(٤) بن سلامة المكي ، كان من أعيان أهل مكة^(٥) ، توفى يوم خامس شهر رجب سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة .

(١) هو : يلبغا بن عبدالله السالمى الظاهرى برقوق ، الأمير سيف الدين ، توفى سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٨ م - المنهل .

(٢) «فى الرابع والمشرين من ربيع الأول» - فى إنباء العمر .

(٣) «رحمه» فى ط ، ن .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٤ رقم ٢١٤٥ العقد الثمين ج ٢ ص ٢٤ رقم ١٨٤ .

(٥) «مقدما على أهل المسفلة» العقد الثمين .

٢١٥٤ - الكافي

(٨٠١ - ٨٧٩ هـ / ١٣٩٩ - ١٤٧٤ م)

محمد^(١) بن سليمان «بن سعد بن سعيد»^(٢)، الشيخ الإمام العلامة^(٣) شمس الدين، والمشهور بالقاهرة محبى الدين أبو عبدالله الكافي^(٤) الحنفى، أحد أئمة^(٥) السادة الحنفية.

مولده بكججه كى^(٦) من بلاد صروخان [١٣١] من ديار ابن عثمان فى سنة إحدى وثمانمائة^(٧)، هكذا^(٨) كتب إلى بخطه، ونشأ بتلك البلاد وطلب العلم، وأخذ عن جماعة من العلماء كالعلامة شمس الدين محمد الفترى^(٩)، والعلامة برهان الدين أمير حيدر الخافى، والعلامة عبدالواحد الكوتائى، وغيرهم.

واجتهد ودأب حتى برع فى: الفقه والأصولين واللغة والعربية والمعانى والبيان والحكمة والهيئة وعلم الأكر وعلم المرايا والمناظر والتفسير والفرائض، وأقرأ وأشغل^(١٠)، ثم قدم القاهرة وتصدى بها للإقراء والتدريس والإشغال والتصنيف والفتوى، وانتفع به الطلبة، وتفق به جماعة كثيرة: كالمقام الناصرى محمد بن المقام الشريف الملك الظاهر جقمق فمن دونه.

وجمع وصنف عدة مصنفات^(١١)، من ذلك: كتاب محاكمات بين شروح الكشاف، وكتب حاشية على شرح الكشاف، وكتب حاشية على شرح الهداية فى الفقه، وكتب على تلخيص الجامع الكبير، وعلى مجمع البحرين فى الفقه، وكتب على تفسير القاضى

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الليل الشافى ج ٢ ص ٢٦٤ رقم ٢١٤٦، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٥٩ رقم ٦٥٥.

(٢) «بن سعيد بن مسعود المحبوى» - فى الضوء اللامع.

(٣) «العلامة» - مكررة فى نسخة س.

(٤) «الكافي» - فى الضوء اللامع.

(٥) «الأئمة» فى ن.

(٦) «بكججه» - فى ن.

(٧) «قبل التسعين وسبعمائة تقريباً»، ومن قال سنة إحدى وثمانمائة ففقط «الضوء اللامع».

(٨) «هكذا» - فى ط، ن.

(٩) «الغزى» - فى ن.

(١٠) «واشغل» - فى ن.

(١١) «وزادت تصانيفه على المائة، وغالبها صغير» - الضوء اللامع.

البيضاوى ، وعلى المطول فى المعانى والبيان ، وكتب على شرح المواقف فى علم الكلام ، وعلى شرح الجنينى فى علم الهيئة ، وكتب على شرح العضد فى أصول الفقه ، وشرح أبيات كتاب الضوء والمتوسط فى النحو ، ورتب رسالة فى مباحث أمّا ، وشرح القواعد الكبرى لابن هشام ، وصنف كتاب الأنوار فى كلمتى الشهادة ، وكتب أيضاً رسالة فى أبحاث الجلالة وسماها جواب الأنظار ، وكتب كتاب الإشراف فى مراتب الطباق ، وصنف كتاب منازل الأرواح فى أحوال النفس وفرغ منه فى يوم الأربعاء ثالث شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، وهلم جرا إلى يومنا هذا^(١) .

وشاع ذكره ، وبَعْدَ صيته ، وحج غير مرة ، وقَصِدَ من الأقطار ، وأجاز لى : بجميع ما يجوز له روايته ، وبجميع مصنفاته ، وما عساه يصنف ، أبقاه الله تعالى^(٢) .

[١٣١ ب] ومُدح من الطلبة ، فمن ذلك ما أنشدنى المولى الفاضل بدر الدين حسن^(٣) بن الشيخ إبراهيم التلوى^(٤) الخالدى المعروف بالحصنى^(٥) ، من لفظه لنفسه :

لَكَ اللَّهُ مُخَيِّبَ الدِّينِ بَحْرَ مَكَارِمٍ وَيَخْرِ عُلُومَ لَايْخَاضُ عَمِيقُهُ
فِيَا مَجْمَعَ الْبَحْرَيْنِ قَدْ قُتَّتْ حَاتِمًا وَفِي الْفَضْلِ لِلنُّعْمَانِ أَنْتَ شَقِيقُهُ^(٦)

(١) عن مصنفات صاحب الترجمة - انظر هدى العارفين ج ٢ ص ٢٠٨ .

(٢) يوجد بعد ذلك بياض فى نسخ المخطوط نحو ثلاثة أسطر .

وورد فى الضوء اللامع : «ابتدأ به المرض فى أوائل سنة تسع وسبعين ... ثم مات ... فى صبيحة يوم الجمعة رابع جمادى الثانية منها» ج ٧ ص ٢٦١ .

(٣) هو : حسن بن إبراهيم بن حسين بن إبراهيم ، البدر الخالدى المخزومى التلوى ، تكرر دخوله القاهرة ، «وهو بها فى سنة ٨٨٩هـ - الضوء اللامع ج ٣ ص ٩١ رقم ٣٦٩ .

(٤) التلوى : نسبة لتلو : قرية بظاهر أسعد ، ولد بها - الضوء اللامع .

(٥) «ناب سنة ٨٣٧هـ فى حصن الأكراد» - الضوء اللامع .

(٦) انظر الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٦١ .

٢١٥٥ - [ابن أبي الربيع]

(٦٠٠ - ٦٧٣ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٧٥ م)

محمد^(١) بن سليمان^(٢) بن عبدالله بن يوسف ، الشيخ جمال الدين أبو عبدالله
 الهواري ، المعروف بابن أبي^(٣) الربيع ، الأديب الفاضل الشاعر .
 ولد بالقاهرة سنة ستماية .

قال قاضي القضاة شمس الدين أحمد بن خلكان ، رحمه الله ، أنشدني جمال
 الدين لنفسه :

لولا التطير بالخلاف^(٤) وأنهم قالوا مريض لا يعود مريضاً
 لقضيت نحبي خدمة بفنائكم لأكون مندوباً قضى مفروضاً
 وله أيضاً :

أحباب قلبي إن تحكمت النوى في بيننا وجرى القضاء بما جرى
 ولقد غَضَضْتُ عن الوري من بُعدكم طَرَفًا يَرَى من بعدكم أن لا يرى
 انتهى .

قلت : وكانت وفاته بالقاهرة في شهر رمضان سنة ثلاث وسبعين وستماية ، رحمه
 الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٤ رقم ٢١٤٧ ، الوافي ج ٣ ص ١٢٧ رقم ١٠٧٠ ، فوات
 الوفيات ج ٣ ص ٣٧١ رقم ٤٥٨ .

(٢) «سليمان» - ساقط من ن .

(٣) «أبي» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «بالأخلاف» في ط ، ن .

(٥) «فلقد» - في الوافي ، وفوات الوفيات .

٢١٥٦ - ابن العفيف التلمساني

(٦٦١ - ٦٨٨ هـ / ١٢٦٣ - ١٢٨٩ م)

محمد^(١) بن سليمان بن علي ، الشاب الظريف ، والشاعر اللطيف شمس الدين ابن العفيف التلمساني .

قال الشيخ صلاح الدين : شاعر مجيد ، ابن شاعر مجيد ، تعاني الكتابة ، وولي عمالة الخزانة بدمشق ، ومات شاباً سنة ثمان وثمانين وستمائة^(٢) ، وكان فيه لعب وعشرة وانخلاع ومجون ، ولد بالقاهرة فيما أخبرني به الشيخ أثير الدين أبو حيان قال : [١٣٢] أ ولد في [عاشر]^(٣) جمادى الآخرة^(٤) سنة إحدى وستين وستمائة لما كان والده صوفياً بخانقاة سعيد السعداء ، وأخبرني أن والده كان على حال نسأل الله السلامة منها ومن كل سوء ، ولم يتعرض شمس الدين المذكور إلى ما تعرض والده في شعره من الاتحاد المشثوم ، وكتب شمس الدين طبقة رأيت ديوانه بخطه وهو^(٥) في غاية القوة والقلم الجارى ، واخترت ديوانه ، ورأيت خط الشيخ محبى الدين النوى ، رحمه الله تعالى ، على كتاب المنهاج له ، وقد قرأه عفيف الدين التلمساني وولده شمس الدين محمد المذكور ، وقد أجازهما روايته عنه سنة سبعين وستمائة ، وفي أول هذه النسخة بخط شمس الدين المذكور^(٦) : ملك^(٧) فلان وحفظه ، وأنشدني^(٨) أثير الدين أبو حيان ، قال : أنشدني شمس الدين لنفسه :

أَعَزَّ اللَّهُ أَنْصَارَ الْعَيُونِ وَخَلَدَ مُلْكَ هَاتِكَ الْجَفُونِ
وَضَاعَفَ بِالْفَتُورِ لَهَا اقْتِدَارًا وَإِنْ تَكُ أَضْعَفَتْ عَقْلِي وَدِينِي

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٥ رقم ٢١٤٨ ، الوافى ج ٣ ص ١٢٩ رقم ١٠٧٤ ، العبر ج ٥ ص ٣٥٩ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٨٥ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٧٢ رقم ٤٥٩ .

(٢) «مات فى رجب» - فى العبر .

(٣) [إضافة من الوافى .

(٤) «قال : ولد» ساقط من ط ، وورد فى ن : «فما أخبرني به الشيخ أثير الدين أبو حيان فى جمادى الأولى» - لاحظ السقط ، واختلاف الشهر .

(٥) «وهو» - ساقط من ط - ن .

(٦) «المذكور» ساقط من ن .

(٧) «ملكه» - فى الوافى .

(٨) «أنشدنا» - فى ن .

وأبقَى دولة الأعطاف فينا وإن جارت على القلب الطمين
 وأسبغ ظلّ ذاك الشعر يوماً على قد^(١) به هيفُ الغصون
 وصان حجاب هاتيك الثنايا وإن ثنت الفؤاد إلى الشجون
 وأنشدني ، قال : أنشدني لنفسه :

رُبَّ طَبْـسَاخٍ مَلِيحٍ فإِنَّ الطرفَ غرير
 مَالِكِي أَصْبَحَ لَكِنْ شَغِلُوهُ بِالْقَدِيرِ

وله : أنشدني القاضي زين الدين عبدالرحيم الحنفي إجازة ، أنشدني الشيخ صلاح الدين خليل بن أبيك إجازة قال : أنشدني الشيخ أثير الدين أبو حيان ، قال : أنشدني شمس الدين المذكور :

أَسِيرُ أَجْفَانٍ بِخَدِّ أَسِيلٍ كَلِيمٌ أَحْشَاءُ بِطَرْفٍ كَحِيلٍ^(٢)
 فِي [حَبٍّ]^(٣) مِنْ حَظِي كَشَعْرٍ لَهُ [لَكِنْ]^(٤) قَصِيرٌ ذَا وَهَذَا طَوِيلٌ
 [١٣٢ ب] لَيْسَ خَلِيلًا لِي وَلَكِنَّهُ أَضْرَمُ^(٥) فِي الْأَحْشَاءِ نَارَ الْخَلِيلِ
 يَارِدْفَهُ جُرْتُ عَلَى خَصْرِهِ رَفَقَابَهُ مَا أَنْتَ إِلَّا ثَقِيلٌ
 انتهى .

قلت : ومن شعره :

يَا ذَا الَّذِي نَامَ عَنْ جَفُونِي وَنَبَّهَ الْوَجْدَ وَالْجَوَى لِي
 جَفَنِي خَرَجِيهِ^(٦) دَمَوْعٌ شَوْقًا إِلَى وَجْهِكَ الْهَلَالِي
 وله أيضًا :

وَحَقُّ هَذِي الْأَعْيُنِ السَّاحِرَةِ وَحُسْنِ هَذِي الْوَجْنَةِ الزَّاهِرَةِ
 لَوْ أَنَّهَا وَاصِلَتْ^(٧) لَمْ يَبْتَ قَلْبِي مِنْهَا وَهُوَ بِالْهَاجِرَةِ

(١) «على خد به» - في تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ٨٦ .

(٢) «الطرف كليل» - في الوافي ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .

(٣) [إضافة من الوافي ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .

(٤) [إضافة من الوافي ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .

(٥) «يضرم» - في الوافي ، وتاريخ ابن الفرات .

(٦) «جراحيه» - في ن .

(٧) «واصلتي» - في الوافي جـ ٣ ص ١٣٢ ، وتاريخ ابن الفرات .

بالله خَفَّ اِثْمِي^(١) يا قاتلى
قلبي مِصرٌ لك ما باله
وله أيضاً :

يا مَنْ أَطالَ التَّجَنَّى
وَأَسْرَفَتْ تِبْهًا وَعُجْبًا
وقد أسا في التَّوَخَّى
وكثرة الشَّدِّ تَرخِي^(٢)
وله أيضاً :

أخجلت بالشَّغَرِ ثَنَايا الأَقاح
فأعجبت أعينك السَّحر مذ^(٣)
فيالها سود أمراضا^(٤) غدت
يا للهوى من مسعد^(٥) مفرما
يا بانه مالت بأعطافه
وأنت يا أسهم الحَظاظه
وله أيضاً :

نَمَتْ بِما تَحْوِي عَلَيْهِ ضُلُوعُهُ
جَلَبَتْ نَوَاطِرُهُ لِمُهْجَتِهِ أَسَى
أَبْدَى مُحَيَّاهُ وَأَسْبَلَ شَعْرُهُ
[١٣٣] أ
لِلطَّرْفِ فِيهِ سَنَا وَفِيهِ بَارَقَ
دَارَتْ عَقَارِبُ صَدْغِهِ فِي خَدِّهِ
يَا وَافِرَ الْهَجَرِ الطَّوِيلِ تَوَلَّهِي
أَسْقَامُهُ وَشُجُونُهُ وَدُمُوعُهُ
وَجَوَى يَذُوبُ بِبَقْضِهِ مَجْمُوعُهُ
وَالْبَذَرُ يَحْسُنُ فِي الظَّلَامِ طُلُوعُهُ
هذا وذاك يَرُوقُهُ وَيَرُوعُهُ
فَعَدَا وَقَلْبِي فِي الْهَوَى مَلْسُوعُهُ
فِيهِ أَلَا وَعْدٌ يَجُودُ سَرِيعُهُ

(١) «خف في الهوى إثمى» - في فوات الوفيات .

(٢) «يرضى» - في الواقي ، وتاريخ ابن الفرات ، وفوات الوفيات .

(٣) «إد» - في ط ، ن .

(٤) «مراض» - في ط ، ن .

(٥) «بيض» - في ن .

(٦) «مسعدى» - في ن .

حَمَلْتَنِي ثِقَلَ الْهَوَى وَوَضَعْتَهُ
عِنْدِي فَهَلْ مَحْمُولُهُ مَوْضُوعُهُ
نَبَّهَ جَفْوَتَكَ مِنْ نَعَاسٍ فُتُورِهَا
لَتَرَى مُحِبًّا ذَابَ فِيكَ جَمِيعُهُ
مَا أَنْتَ يَا طَرْفِي بِمُتَتِّهِمْ عَلَى
سِرِّهِ فَكَيْفَ إِلَى الْوُشَاةِ تُذْيِعُهُ
مَنْ لِي بِمَنْ قَدْ سَامَ قَلْبِي عِرَّهُ
مَا كُنْتُ بِالذَّئِيئَةِ الْغَدَاةِ أُبِيعُهُ

وله : مما كتب إلى أبيه من القاهرة إلى دمشق :

أَبْدَأُ بِذِكْرِكَ تَنْقِصِي أَوْقَاتِي
يَا وَاحِدَ الْحُسْنِ الْبَدِيعِ لِذَاتِهِ
وَيَحُبُّكَ اشْتَغَلْتُ حَوَاسِي مِثْلَ مَا
حَسْبِي مِنَ اللَّذَاتِ فِيكَ صَبَابَةٌ
وَرِضَايَ أَنَّى فَاعِلٌ بِرِضَاكَ مَا
يَا حَاضِرًا غَابَتْ بِهِ عَشَاقُهُ
حَاسَبْتُ أَنْفَاسِي فَلَمْ أَرِ وَاحِدًا
وَمُدَّ لِهَيْبٍ حَجَبْتُ عَنْكَ عَقُولَهُمْ
مَا بَيْنَ سُمَارِي وَفِي خُلُوتِي
أَنَا وَأَحَبُّ الْأَشْوَاقِ فِيكَ لِذَاتِي
بِجَمَالِكَ امْتَلَأْتُ جَمِيعُ جِهَاتِي
عِنْدِي شَغِلْتُ بِهَا^(١) عَنِ اللَّذَاتِ
تَخْتَارُ مِنْ مَخَوِي وَمِنْ إِنْثَابِي
عَنْ كُلِّ مَاضٍ فِي الزَّمَانِ وَأَنْ
مِنْهَا خَلَا وَقْتُا مِنَ الْأَوْقَاتِ
فَهُمْ مِنَ الْأَحْيَاءِ كَالْأَمْوَاتِ

وله في مליح نحوي :

يَا رَبُّ نَحْوِي لَهُ مَبْسَمٌ
قَدْ صَغُرَ الْجَوْهَرُ مِنْ ثَغْرِهِ
تَقَبَّلْنَاهُ أَبْلَغُ مَطْلُوبِي
لَكِنَّهُ تَصْنِيفٌ تَحْسِبُ

وله في مليح خيالي :

خَيَالِي أَخَافُ الْهَجْرَ مِنْهُ
وَكُنْتُ عَهْدَتَنِي قَدِيمًا شَجَاعًا
وَلَسْتُ أَرَاهُ يَرْغَبُ فِي وَصَالِي
فَمَا لِي صِرْتُ أَفْزَعُ مِنْ خَيَالِي

(١) «عندي بها شغلت» - في ط ، و«عندي بها شغل» - في ن .

وله في الكأس :

[١٣٣ ب]

أَنَا مِنْ لُطْفِ مِزَاجِي وَصَفَاءِ قَلْبِي وَجِسْمِي
دَائِرُ بَيْنِ النَّدَامَا وَالْتِثَامِ الشَّغْرِ رَسْمِي

وله أيضاً :

أَنَا كَأْسٌ فِي كَيْسٍ لِحَدِيثٍ أَوْ قَدِيمٍ
لَمْ أَزَلْ فِي كَفِّ سَاقٍ أَوْ عَلَى ثَغْرِ نَدِيمٍ^(١)

«وله رحمه الله ، موشحة»^(٢) :

قَمَرٌ يَجْلُو دُجَى الْغَلَسِ بَهَرُ الْأَبْصَارِ مُذْ ظَهَرَ

أَمِنْ مِنْ شَائِنَةِ الْكَلْفِ

مَتَى فِي حَبِّهِ بِالْكَلْفِ^(٣)

لَمْ يَزَلْ يَسْمَعِي إِلَى تَلْفِي

بِرُكَّابِ الذَّلِّ وَالصِّلْفِ

أَهْ لَوْلَا أَغْيُنُ الْحَسْرِسِ نِلْتُ مِنْهُ الْوَصْلَ مُقْتَدِرًا

يَا أَمِيرًا^(٤) جَارَ مُذْ وَلِيَا

كَيْفَ لَا تَرْتِي لِمَنْ بُلِيَا^(٥)

فَبِشْفَرِ مَنْكَ لِي جُلِيَا

قَدْ حَلَا طَعْمَا وَقَدْ حَلِيَا

(١) «قديم» - هي ن ، وهو تحريف .

(٢) «وله في موشح» - في ط ، ن .

(٣) ورد هذا البيت قبل السابق في ن .

(٤) «بأمر» - في ن .

(٥) «وليا» - في ط ، ن .

وَمَا أُوتِيتُ مِنْ كَيْسٍ جُدُّ فَمَا أَبْقَيْتُ مُصْطَبِرًا

لَكَ خَدٌّ^(١) يَا أَبَا الْفَرَجِ

زَيْنَ بِالتَّسْوِيرِ وَالضَّرَجِ

وَحَدِيثُ عَاطِرٍ الْأَرْجِ

كَمْ سَبَا لِحَظَا^(٢) بِلا حَرَجِ

لَوْ رَأَى^(٣) الْغُصْنُ لَمْ يَمْسِ أَوْ رَأَى^(٣) الْبَدْرُ لَا سَتَرَ

بَدْرٍ تَمُّ فِي الْجَمَالِ سَنَى

وَلِهَذَا الْقَبِيحُ سَنَى

قَدْ سَبَّانِي لَذَّةُ الْوَسَنِ

بِمُحَايَا بَاهِرٍ حَسَنِ

هُوَ خِشْفِي وَهُوَ مُفْتَرِسِي فَارَوْ عَنْ أَعْجَوْنِي خَبَرًا

فُقْتُ فِي الْحَسَنِ الْبَدْوِ مَدَى

يَا مَذِيبًا مَهْجَتِي كَمَا

هَلْ تَرِينِي لِلْجَفَا أَمَدًا

عَجَبًا أَنْ تُبْرِئَ الرُّمَدَا

وَيَسْخَرِ النَّاطِرِينَ كَسَا جَفَنُكَ السَّحَابَ فَاكْسُرَا^(٤)

(١) «خد» - ساقط من س ، وما أثبتناه من ط ، ن .

(٢) «قلبا» - في ط ، ن .

(٣-٣) «أراك» - من ط ، ن في الشطرتين .

(٤) انظر أشعار أخرى في الوافي ج ٣ ص ١٣٠ - ١٣٥ وفوات الوفيات ج ٢ ص ٣٧٢ - ٣٨٢ .

٢١٥٧ - [ابن أبي العز]

(٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٠ م)

محمد^(١) بن سليمان بن أبي العز بن وهيب ، العلامة المفتى شمس الدين ابن العلامة قاضى القضاة صدر الدين^(٢) الدمشقى الحنفى ، مدرس النورية^(٣) والعذراوية^(٤) .

كان إماماً فقيهاً عالماً بارعاً ، متصديراً للإقراء والإفتاء والتدريس عدة سنين ، وناب فى الحكم عن والده^(٥) بدمشق ، وأفتى نيافاً وثلاثين^(٦) سنة ، وكان منعزلاً عن الناس ، مواظباً على العبادة مع بر وخير وإيثار إلى أن توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله^(٧) [تعالى]^(٨) .

٢١٥٨ - ابن النقيب الحنفى

(٦١١ - ٦٩٨ هـ / ١٢١٤ - ١٢٩٩ م)

محمد^(٩) بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، العلامة الصالح الزاهد جمال الدين أبو عبدالله ، البلخى الأصل القدسى الحنفى ، المعروف بابن النقيب ، أحد الأئمة

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٥ رقم ٢١٤٩ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٩١ ، الوافى ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٧ .

(٢) «صدر الدين» . ساقط من ط ، ن .

(٣) «المدرس بالنورية» - فى ن . والمدرسة النورية بدمشق : المقصود بها : المدرسة النورية الحنفية الصغرى ، بجامع قلعة دمشق ، أنشأها الملك العادل نور الدين محمود المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م - المدارس ج ١ ص ٦٤٨ .

(٤) المدرسة العذراوية بدمشق : داخل باب النصر ، وهى للشافعية والحنفية ، أنشأتها الست عذراء بنت شاهنشاه ابن أيوب ، المتوفى سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م - المدارس ج ١ ص ٣٧٣ ، ص ٥٤٩ .

(٥) «ولده» - فى ط ، ن ، وهو تحريف ، ووالده هو :

سليمان بن وهيب بن أبي العز ، قاضى القضاة صدر الدين المتوفى سنة ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ م - المنهل ج ٦ ص ٥٧ رقم ١١٠٩ .

(٦) «أربع وثلاثين» - فى النجوم الزاهرة .

(٧) «ودفن بترية والده بقاسيون» - فى النجوم الزاهرة .

(٨) [إضافة من ط ، ن .

(٩) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٥ رقم ٢١٥٠ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٨٨ ، الوافى ج ٣ ص ١٣٦ رقم ١٠٧٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٨٢ رقم ٤٦٠ .

ولد سنة إحدى عشرة وستمائة ، وتفقه وبرع ، وأفتى ودرّس بالشاغورية^(١) من القاهرة ، ثم تركها وأقام بالجامع الأزهر مدة ، وكان الأكابر يترددون إليه زائرين يلتمسون دعاءه ، وكان صالحا عالما زاهدا متواضعا كريما عديم التكلف ، قل أن ترى العيون مثله ، وصرف همه أكثر دهره إلى التفسير حتى صنف تفسيراً حافلا ، جمع فيه خمسين مصنفاً ، وذكر فيه : أسباب النزول ، والقراءات ، والإعراب ، واللغات ، والحقائق ، وعلم الباطن ، ومن التفسير المذكور نسخة كانت بجامع الحاكم في نحو ثمانين مجلدة . وكانت وفاته سنة ثمان وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى ، وعفا عنه .

٢١٥٩ - [ابن المنير المرواحي]

(٠٠٠ - ٦٨٩ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠ م)

[١٣٤ ب] محمد^(٢) بن سليمان بن فرج بن المنير الكندي ، الفقيه الشافعي .

أخذ الفقه عن الشيخ مجد الدين بن دقيق العيد ، وسمع من أبي الحسن علي ابن هبة الله بن سلامة المرواحي ، وولي الحكم بأرمنت وأدفو وغيرهما^(٣) ، وكان مشكوراً في جميع ولاياته ، ورزق عشرة أولاد : ذكور سبعة وإناث ثلاثة ، وكان له ثلاث نسوة . وكان ضيق الرزق ، وكلما قل ما^(٤) بيده عمل المرواح وباعها ، وينفق بثمانها ، فعرف بالمرواحي .

ومن شعره :

الرزق مقسومٌ فقصر في الأملِ واستقبل الأخرى بإصلاح العملِ
وجانب الثوم وإخوان الكسلِ واهجر بني الدنيا رجاءً ووَجَلِ
فقد جرى الرزق بتقدير الأجلِ فالذل من أي الوجوه يُحتمَلِ

توفي سنة تسع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «بالعاشورية» - في الوافي .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي جـ ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥١ ، الوافي جـ ٣ ص ١٣٨ رقم ١٠٨١ ، الطالع السعيد ص ٥٢٢ رقم ٤١٩ تاريخ ابن الفرات جـ ٨ ص ١٠٥ .

(٣) «وبأسوان ويقط» - في الطالع السعيد .

(٤) «ما» ساقط من ط ، ن .

٢١٦٠ - [إمام الربوة]

(١٠٠٠ - ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ - ١٣٠٠ م)

محمد^(١) بن سليمان^(٢)، الإمام العالم المفسن وجيه الدين الرومي القونوي الحنفي،
إمام الربوة بدمشق.

كان مفسنا بارعاً عالماً، ولي تدريس العزية التي بالميدان^(٣)، وأعاد وأفتى ودّرس،
وتصدّر للإقراء مع دين وتواضع وخير، وتوفي سنة تسع وتسعين وستمئة، رحمه الله
تعالى.

٢١٦١ - [ابن الفخر الشافعي]

(١٠٠٠ - ٧٣١ هـ / ١٣٣١ - ١٣٣١ م)

محمد^(٤) بن سليمان^(٥) بن أحمد، الشيخ^(٦) تاج الدين بن الفخر الشافعي، سمع
من أبي عبدالله محمد بن غالب الجياني بمكة، ومن تقي الدين بن دقيق العيد
بالقاهرة، ومن غيرهما، وحدث بقوص وغيرها، وكان متعبداً ممتنعاً من الغيبة
وسماعها، وله في السماع حال حسن، وكتب كثيراً بخطه^(٧) الجيد من: الحديث،
والفقه، وغير ذلك، وتوفي سنة إحدى وثلاثين وسبعمئة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٢، الوافي ج ٣ ص ١٣٧ رقم ١٠٧٨.

(٢) «بن سليمان» ساقط من ن.

(٣) «بالميدان» - في ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٣، الوافي ج ٣ ص ١٣٩ رقم ١٠٨٢، الدرر ج ٤

ص ٦٧ رقم ٣٧٢١، الطالع السعيد ص ٥٢٤ رقم ٤٢١.

(٥) «بن سليمان» - ساقطة من ن.

(٦) «بن الشيخ» - في ن، وهو تحريف.

(٧) «غبطة» - في ط، ن.

٢١٦٢ - [الحموي]

(٥٧٠ - ٦٤٨ هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٠ م)

محمد^(١) بن سليمان^(٢) بن علي بن سالم الحموي الحنفي .

مولده بدمشق في سنة نيّف وسبعين وخمس مائة ، كان إماماً فقيهاً نحوياً محدثاً واعظاً ، سمع الكثير ورحل ، وكتب وحصل ، وسمع بمصر من الزوجين أبي الحسن علي ابن إبراهيم [١٣٥ أ] بن نجا الواعظ وأم عبدالكريم فاطمة بنت سعد الخير الأنصاري ، وأفتى^(٣) ودرّس ، وجلس للوعظ ، وكان له حظ وافر في ذلك ، وحدث بدمشق ، وبها توفي سنة ثمان وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٦٣ - [ابن إسرائيل]

(٦٠٣ - ٦٧٧ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٧٨ م)

محمد^(٤) بن سوار بن إسرائيل بن الخضر بن إسرائيل بن الحسن بن علي ابن الحسين ، الشيخ الأديب الشاعر نجم الدين أبو المعالي الشيباني الدمشقي ، المعروف بابن إسرائيل .

مولده بدمشق في سنة ثلاث وستمائة ، وصحب الشيخ علي الحريري من سنة ثمان عشرة ، ولبس الخرقة من الشيخ شهاب الدين السهرودي وسمع عليه وأجلسه في ثلاث خلوات .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان قادرًا على النظم مكثراً منه ، مدح الأمراء والكبار ، سألت عنه الشيخ [الإمام]^(٥) شهاب الدين أبا الشاء محمود وطبقته في النظم ، فقال :

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٤ .

(٢) «بن سليمان» - ساقط من ن .

(٣) «وأفتى» - ساقط من ط . ن .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٢٦ رقم ٢١٥٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٨٢ ، الوافي ج ٣ ص ١٤٣ رقم ١٠٩٢ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٨٣ رقم ٤٦١ ، العبر ج ٥ ص ٣١٦ .

(٥) ١ [إضافة من الوافي .

كان شعره فى الأول جيّدًا فلما سلك طريق ابن الفارض وقال فى المظاهر انتحس نظمه ، ولعمرى هو كما قال . انتهى .

وتجرد نجم الدين هذا^(١) ، وسافر البلاد على قدم الفقر^(٢) ، وقضى الأوقات الطيبة ، وجاء إلى صفد مع ابن الفصيح المفتى ، وكان ريحانة المشاهد وديباجة السماع ، ولم يكن له طبع فى الرقص يخرج فيه الضرب ويلتفت إلى المغنى ويقول : خرجتم عن الضرب ، فيقولون له : الله يعلم من هو الذى خرج .

وحضر فى بعض الليالى وقتا وفيه نجم الدين ابن الحكيم الحموى ، فغنى المغنى بقوله :

وما أنت غير الكونِ بل أنت عَيْنُهُ وَيَفْهَمُ هَذَا السَّرُّ مِنْ هُوَ ذَائِقُهُ

فقال ابن الحكيم : كفرت ، وتشوش الوقت ، فقال ابن إسرائيل : لا ما كفرت^(٣) ، ولكن أنت ما تفهم هذه الأشياء ، انتهى .

قلت : ومن شعر ابن إسرائيل فى مدح النبى صلى الله عليه وسلم :

[١٣٥ ب]

يا هاجرى وله خيالٌ واصلٌ	أَتَرَكَ تسمع بعض ما أنا قائلٌ
ما كان ذنبى حين خُنتَ مودتى	وهجرتنى ظلمًا وهجركَ قاتلٌ
أصبحتَ تظلمنى وظلمك باردٌ	وتميل عن وصلى وقدك مائلٌ
وأراك مقترب المزار ^(٤) وبيننا	بحفاك يا أمل النفوس مراحِل
أصبحتُ من ذبى خدك فى غنى	عمًا سواه فلمَ عذارك سائلٌ
ديوانُ حبك فيه طرفك ناظرٌ	والصبر مصروفٌ وسقمى حاصلٌ
وعذارُ خدك بالغرام موقِعٌ	وهواك مُستوفٍ وقدك عاملٌ
أذكى الصبا نارَ الجمالِ بخده	فلذاك نرجسُ ناظرته ذابلٌ

(١) «هذا» ساقط من ط ، ن .

(٢) «الفقر» - فى ط ، ن .

(٣) «لا ما كفر» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من فوات الوفيات .

(٤) «الزمان» - فى الوافى .

وله أيضاً :

خلا منه طرفى وامتلأ منه خاطرى فطرفى له شاكٍ وقلبى شاكِرُ
ولو أننى أنصفت لم تَشْكُ مُقلتى بعاداً ودارات الوجد^(١) مظاهر

قلت : وغالب شعره مملوء بالاتحاد من هذه المقاصد .

ذكرونا واقعته مع الشهاب النخيمى فى ترجمة النخيمى^(٢) فى أمر القصيدة وما وقع لهما لما تحاكما عند الشيخ شرف الدين^(٣) عمر بن الفارض^(٤) . انتهى .

قلت : وتوفى الشيخ نجم الدين بدمشق فى شهر ربيع الآخر^(٥) سنة سبع وسبعين وستمائة ، [رحمه الله تعالى]^(٦) .

٢١٦٤ - [اليونيني الصالح]

(٠٠٠ - ٦٥٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٧ م)

محمد^(٧) بن سيف بن مهدى ، الشيخ الصالح الزاهد أبو عبدالله اليونينى .

كان صاحب الشيخ عبدالكريم وأخذ عنه التصوف ، وسلك طريقته ، وانتفع به إلى أن صار من أعيان المشايخ فى عصره ، وانقطع بزاويته فى كَرَمَ له قبلى يونين ، وأقام بها ، وكان له فضل ، وعبارة حلوة ، ومذاكرة حسنة بأخبار الصالحين ، وغيرهم ، وعنده كرم وسعة صدر ، وتوفى سنة خمس وخمسين وستمائة ، وقد جاوز السبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) «وذرات الوجود» - فى الوافى .

(٢) هو : محمد بن عبدالمنعم بن محمد ، الشيخ شهاب الدين بن النخيمى ، المتوفى سنة ٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م - انظر ترجمته فيما يلى ، ترجمة رقم ٢٢٤١ .

(٣) «شريف الدين» - فى ط ، ن .

(٤) هو : عمر بن على بن المرشد بن على ، أبو حفص ، وأبو القاسم ، المعروف بابن الفارض ، المتوفى سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م - وفيات الأعيان ج ٣ ص ٤٥٤ رقم ٥٠٠ ، العبر ج ٥ ص ١٢٩ .

(٥) «فى ربيع عشر ربيع الآخر» - فى العبر

(٦) [إضافة من ن .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٦ ، الوافى ج ٣ ص ١٤٦ رقم ١٠٩٦ .

٢١٦٥ - [ابن أبي نُمي]

(٠٠٠ - ٨٢٦ هـ / ٠٠٠٠ - ١٤٢٣ م)

محمد^(١) بن سيف^(٢) بن أبي نُمي بن أبي سعد حسن بن علي بن قتادة ، الشريف الحسنى المكي .

قال الشيخ تقي الدين مؤرخ مكة : من أعيان الأشراف [١٣٦ أ] آل أبي نُمي وأقربهم نسبا إليه ، فإنه لم يكن بينه وبين أبي نُمي إلا ولده سيف ، ودخل العراق طالبا للرزق ، ولم ينل طائلا ، وعرض له بياض بأخره ، ومات في جمادى الأولى سنة ست وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، وهو في عشر السبعين . انتهى^(٣) .

٢١٦٦ - الملك الحافظ

(٦١٦ - ٦٨٣ هـ / ١٢١٩ - ١٢٨٤ م)

محمد^(٤) بن شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه بن فرخشاه بن شاهنشاه ابن أيوب ، الملك الحافظ^(٥) غياث الدين .

ولد بدمشق أو بعلبك في سنة ست عشرة وستمائة ، وكان فاضلا متميزا ، نسخ الكثير بخطه ، واجتهد ، وحصل ، وسمع البخارى من الزبيدي ، وحدث به^(٦) ، وكان أميرا جليلا كريما شجاعا . توفي سنة ثلاث وثمانين^(٧) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

-
- (١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٧ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٥ رقم ١٨٥ .
 (٢) «بن يوسف» - في ن ، وهو تحريف .
 (٣) انظر العقد الثمين ج ٢ ص ٢٥ حيث توجد زيادات .
 (٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٨ ، الوافى ج ٣ ص ١٤٧ رقم ١٠٩٧ ، تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ١٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٢ رقم ٢٤٧ .
 (٥) ورد في هامش ط ، ن «الملك الأمجد» ، وهو اختلاف نظر من الناسخ .
 (٦) «وحدث له» - في ن ، وهو تحريف .
 (٧) في شعبان سنة ثلاث وتسعين وستمائة» في تالى كتاب وفيات الأعيان .

٢١٦٧ - ابن الوحيد الكاتب

(٦٤٨ - ٧١١ هـ / ١٢٥٠ - ١٣١١ م)

محمد^(١) بن شريف بن يوسف ، الشيخ الكاتب شرف الدين ، المعروف بابن الوحيد ، صاحب الخط الفائق والنظم الرائق .

كان تام الشكل ، حسن البز^(٢) ، موصوفاً بالشجاعة ، متكلماً بعدة اللسن ، يُضرب بحسن خطه المثل ، وكان له نثر وترسل .

قال الصفدى : سافر إلى العراق واجتمع بياقوت المجرّد ، وأثّمهم فى دينه ، قيل إنه وضع الخمر فى الدواة وكتب بها المصحف ، وأخوه مدرس الباذرائية ممن يحط عليه ويذكره بالسوء ، وكان قد اتصل بخدمة الأمير^(٣) بيبرس الجاشنكير وأعجبه خطه ، فكتب له ختمة فى سبعة أجزاء بليقة ذهبية فى قطع البغدادى ، أعطاه بيبرس الجاشنكير برسم الليقة لا غير ألفا وستمائة دينار ، وقيل ألف وأربعمائة دينار ، فدخل الختمة ستمائة دينار ، وأخذ الباقي ، فقيل له^(٤) فى مثل ذلك ، فقال : متى يعود آخر مثل هذا يكتب مثل هذه الختمة؟ وزمكها صندل المذهب ، رأيتها فى جامع الحاكم وفى ديوان الإنشاء بقلعة الجبل غير مرة ، وهى وقف بجامع الحاكم ، وما أعتقد أن أحداً [١٣٦ب] يكتب مثلها ولا مثل تزييمكها فإنهما كانا فردى زمانهما ، وأخذ من الجاشنكير عليها جملة من الأجرة ، ودخل به ديوان الإنشاء ، فما أنجب فى الديوان ، وكانت الكتب التى تدفع إليه ليكتبها فى الديوان^(٥) فى أشغال الناس تبیت عنده وما تنتجز ، وهذا تعجيز من الله لمثل هذا الكاتب العظيم فإنه كتب الأقلام السبعة طبقة ، وأما فصاح النسخ والمحقق والريحان فما كتبه أحداً أحسن منه ، وهو شيخ خطيب بعلبك وغيره ، وله رسائل كثيرة وقصيدة سماها : سرد اللام فى معنى لامية العجم ، ونظمه فيها^(٦) فيه ييس قليل ، وأحسن ماله ما نظمته فى تفضيل الحشيشة على الخمر :

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٧ رقم ٢١٥٩ ، النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٢٢٠ ، الوافى جـ ٣ ص ١٥٠ رقم ١١٠٤ ، فوات الوفيات جـ ٣ ص ٣٩٠ رقم ٤٦٢ ، الدرر جـ ٤ ص ٧٣ رقم ٣٧٤٠ .

(٢) «حسن البز» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «الأمير» ساقط من الوافى .

(٤) المقصود بيبرس الجاشنكير .

(٥) «فى الديوان» - ساقط من الوافى .

(٦) «فيها» - ساقط من الوافى .

وخضراء لا الحمراء تفعلُ فعلها لها وثباتُ في الحشا وثباتُ
تُوجِّعُ نَارًا في الحشا وهيَ جنة وتُبدِي مرير الطعم وهيَ نباتُ
ومما قاله أيضًا :

جُهدُ المغفل في الزمان مُضَيِّعٌ وإن ارتضى استاذَه وزمانه
كالنور في الدُّولاب يسعى وهو لا يدرى الطريق فلا يزال مكانه

ووقف ناصر الدين شافع على شيء من خطه^(١) ، «وكان قد عمى فكتب إليه»^(٢) :

أرتنا^(٣) يراعُ ابن الوحيد بدائعًا تروق^(٤) بما قد أنهجته من الطرق
بهافات كُلِّ الناس سَبَقًا فحبذا يمينُ له قد أحرزتُ قَصَبَ السَّبَقِ

فلما بلغ ابن الوحيد ذلك قال : *أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي*^(٥) ، فبلغ ناصر الدين ناصر شافع ذلك فكتب إليه أبياتا يهجو بهما أولها :

نعم نظرتُ ولكن لم أجدُ أحدًا^(٦) يامن غداً واحداً في قلة الأدب
عيرتنى بعمى أصبحتَ ذكره^(٧) والعيبُ في الرأس دون العيبِ في الذنبِ

وكان وقع بينه وبين محيي الدين بن البغدادي ، وابن البغدادي حمل له المنشور الذي أقطعه فيه : قائم الهرمل^(٨) وأبو عروق وما أشبه هذه الأماكن^(٩) ، ولقد وقفت على كتاب : خواص الحيوان وفي بعضه ذكر الضيع [١٣٧] من خواص شعرها أنه من تحمُّل بشيء منه حدث له البغاء ، وقد كتب ابن البغدادي على الهامش : أخبرني الثقة شرف الدين بن الوحيد الكاتب أنه جرب ذلك فصح معه ، انتهى^(١٠) .

توفي ابن الوحيد في شعبان^(١١) سنة إحدى عشرة وسبعمائة ، وقد شاخ .

(١) «من نظم شرف الدين» في الوافي .

(٢) «ساقط من الوافي ، ويوجد بدلا منها : «فقال» - في الوافي .

(٣) «أرانا» - في الوافي .

(٤) «تشوق» - في الوافي .

(٥) «أنا الذي نظر الأعمى إلى أدبي» هي الشطرة الثانية لرباع بيت من الأبيات التي وردت في الوافي ج ٣ ص ١٥٢ .

(٦) «لم أجد أدبا» - في الوافي .

(٧) «جازيت مدحى وتقريظي بمعيرة» - في الوافي .

(٨) «الرمل» في س ، والتصحيح من ط ، ن ، والوافي .

(٩) «وما أشبه ذلك من هذه الأماكن» - في ن .

(١٠) انظر الوافي ج ٣ ص ١٥٠ - ١٥٣ حيث توجد زيادات ، واختلاف في الألفاظ .

(١١) «يوم الثلاثاء سادس عشرين شعبان ، وله ثلاث وستون سنة» في النجوم الزاهرة .

٢١٦٨ - [ابن شريق]

(٦٥١ - ٧٣٩ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٣٩ م)

محمد^(١) بن شريق بن محمد بن عبدالعزيز ، الشيخ العابد الزاهد ، بقية المشايخ ، هو من ذرية الشيخ محيي الدين عبدالقادر الجيلاني الكيلاني الحنبلي .

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة^(٢) بقرية الحيال^(٣) ، وكان فاضلاً زاهداً ، سمع من : الفخر على ، وأحمد بن محمد بن^(٤) النصيبى ، وبمكة من عبدالرحيم بن الزجاج ، وبالمدينة من العفيف بن مزروع ، وحدث ببغداد وبدمشق ، وحج غير مرة ، وسمع منه : بنوه الحسام عبدالعزيز وبدر الدين حسن والعز حسين والظاهر أحمد ، وشمس الدين ابن سعد وآخرون ، وكان زاهداً و[فيه]^(٥) صلاح ، وله وجهة فى تلك البلاد ، وكان مقصوداً بالزيارة لفضله ولبيته ، توفى أول ذى الحجة^(٦) سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٦٩ - ابن شعبان محتسب القاهرة

(٥٠٠ - ٨٤٤ هـ / ١٤٤١ - ١٥٠٠ م)

محمد^(٧) بن شعبان ، شمس الدين ، محتسب القاهرة .

كان أبوه شعبان من جملة العوام ، ونشأ ولده هذا وتربى بزي الفقهاء ، وترقى إلى أن ولى حسبة القاهرة مرارا عديدة ببذل الأموال والسعى الزائد ، وكان رحمه الله لا يكل من السعى حتى أن الملك المؤيد شيخ ضربه مرة علقة تحت رجله وألزمه بعدم السعى فى

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٨ رقم ٢١٦٠ ، الوافى ج ٣ ص ١٤٩ رقم ١١٠٣ ، الدرر ج ٤ ص ٧٢ رقم ٣٧٣٨ ، نكت الهميان ص ٢٥٣ .

(٢) «ليلة الجمعة منتصف شهر رمضان» - فى الوافى .

(٣) الحيال : بلدة من أعمال سنجار فى الوافى .

(٤) «بن» ساقط من ط . ن .

(٥) [إضافة يقتضيها السياق ، وتتفق مع ما ورد فى الوافى .

(٦) يوم الجمعة ثانى ذى الحجة » - فى الوافى .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٨ رقم ٢١٦١ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٤٨٧ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٦٦ رقم ٦٧٥ ، تزهة النفوس ج ٤ ص ٢٢٨ رقم ٨٢٨ .

الحسبة ، فتوجه إلى داره وأقام بها مدة ثم سعى [فى^(١)] ذلك ووليها .

وكان يتردد إلى كثيرًا ويكثر^(٢) من قوله : وليت الحسبة نيّفاً على عشرين مرة ، فقلت له فى بعض الأحيان : يا شمس الدين هذا الكلام لك فيه نوع بهذكة ، قال : وكيف ذلك ؟ قلت : لأنك تسعى فتلى الحسبة ، فعند ولايتك يستكثرونها عليك فيصرفونك بسرعة فتعود تسعى أيضاً وتلى ، فيثب عليك كل أحد استخفافاً بك ، فلو كنت وقوراً فى الدولة [١٣٧ب] كانوا لا يعزلونك إلا بعد مدة طويلة ، فكنت أكثر ما تلى فى هذه المدة ثلاث مرات أو أربع^(٣) ، فأجاب بأن قال : لا والله ، وما ذاك إلا لكثرة حُسّادى وأعدائى ، وقلت : وهذا مما نحن فيه ، ثم افتقر وصار يعتريه المفاصل إلى أن توفى يوم حادى عشرين شوال^(٤) سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وقد جاوز السبعين ظناً ، رحمه الله تعالى .

٢١٧٠ - [تاج الدين التَّنُوخِيُّ]

(٥٧٨ - ٦٥٩ هـ / ١١٨٢ - ١٢٦١م)

محمد^(٥) بن صالح بن محمد بن حمزة بن على ، الشيخ تاج الدين أبو عبدالله التَّنُوخِيُّ ، الفقيه الشافعى .

مولده بالمحلة من أعمال الغربية من قرى القاهرة فى سنة ثمان وسبعين وخمس مائة .

كان فقيهاً فاضلاً ، سمع من ابن^(٦) طبرزد والكندى وابن الحرستانى ، وولى نظر^(٧) الإسكندرية وجميع أمورها ، وحدث بالثغر ، وكان له سيرة مرضية وله نظم ، توفى سنة تسع وخمسين وستمائة .

(١) [إضافة يقتضيها السياق ، للتوضيح .

(٢) «ويكثر» - ساقط من ط . ن .

(٣) «وأربع» - فى ط ، ن .

(٤) «مات فى يوم الاثنين ثالث عشرين ذى القعدة» - نزهة النفوس ج ٤ ص ٢٢٨ .

(٥) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٨ رقم ٢١٦٢ ، الوافى ج ٣ ص ١٥٦ رقم ١١١٣ .

(٦) «ابن» - ساقط من ط ، ن .

(٧) «نظر» - ساقط من ط . ن .

ومن شعره فى الزهد^(١) :

أَصْبَحْتُ مِنْ أَسْعَدِ الْبَرَائَا فِى نِعْمَةِ اللَّهِ بِالْقَنَاعِ
مَعَ بُلْغَةٍ مِنْ كَفَافِ عَيْشٍ وَخِدْمَةِ الْعِلْمِ كُلِّ سَاعِ
طَلَعْتُ دُنْيَاكُمْ ثَلَاثًا^(٢) بِلَا رَجُوعٍ وَلَا شِنَاعِ
وَأَرْتَجَى مِنْ ثَوَابِ رَبِّى حَشْرَىَّ مَعَ صَاحِبِ الشَّفَاعِ
وله أيضًا :

أَقُولُ لِمَنْ يَلُومُ عَلَى انْقِطَاعِى وَإِشَارِى مُلَازِمَةَ الرُّوَايَا
أَطْمَعُ أَنْ تُجِدَّ لى حَيَاةً وَقَدْ جَاوَزْتُ مُفْتَرَكِ الْمَنَايَا

٢١٧١ - ابن السفاح

(٠٠٠ - ٨٠٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٤ م)

محمد^(٣) بن صالح ، القاضى ناصر الدين بن القاضى صلاح الدين الحلبى ، الشهير بابن السفاح .

كان أحد أعيان أهل حلب ، وباشر عدة وظائف بحلب وغيرها ، وخدم بالتوقيع عند الأمير يشبُك الشعبانى^(٤) الأتابكى ، فنالته السعادة ، وعظم فى الدولة الناصرية فرج ، وكثر ترداد^(٥) الناس إلى بابهِ إلى أن توفى يوم الثلاثاء ثانى عشرين^(٦) المحرم سنة سبع وثمانمئة ، رحمه الله [تعالى]^(٧) .

(١) «فى الزهد» - ساقط من .

(٢) «ثلاثة» فى ن

(٣) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٣ ، النجوم الزاهرة جـ ١٣ ص ٣٩ ، الضوء اللامع جـ ٧ ص ٢٦٨ رقم ٦٨٣ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٢٠٦ رقم ٤١٤ ، إنباء الغمر جـ ٢ ص ٣١١ رقم ٢٠ .

(٤) هو : يشبك بن عبد الله الأتابكى الشعبانى الظاهرى برقوق الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٨١٠ هـ / ١٤٠٧ م المنهل .

(٥) «الترداد» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «الثامن والعشرين» - فى نزهة النفوس ، و«تاسع عشر» - فى إنباء الغمر .

(٧) [إضافة من ن .

٢١٧٢ - [الدمراوى الشافعى]

(٧٠٢ - ٧٩٩ هـ / ١٣٠٢ - ١٣٩٧ م)

محمد^(١) بن صالح بن موسى^(٢) بن عوض بن جبريل ، الشيخ المعتقد الدمراوى الشافعى ، هو من بيت عرف بالصلاح .

مولده فى سنة اثنتين وسبعمئة^(٣) بدمرو ، ويُقال : إنه من ذرية أبى عبيدة عامر^(٤) ابن الجراح رضى الله عنه .

وكان فقيها ، ويسلك طريق الشيخ أحمد الرفاعى ، وصحب تاج الدين عبد الرحيم ابن عبد الواحد بن محمد بن عبد السلام القيسى وأخذ عنه ، وكان هو أخذ على يد أبيه الشيخ عبد الواحد وأخذ أبوه عن الشيخ عبد السلام ، وأخذ صاحب الترجمة أيضاً عن أبيه صالح بن موسى ، وأخذ صالح عن أبيه موسى وأخذ موسى عن الشيخ عبد السلام عن أبى الفتح بن أبى الغنائم الواسطى ، وصحب أبو الفتح الشيخ أحمد الرفاعى ، فكان الشيخ محمد هذا ديناً خيراً ، صاحب كرامات وأحوال ، ولا يزال لابسا بشتا من صوف وعمامة من صوف لونها عسلى ، ويدأب فى عمارة الجوامع والمساجد والسبل والقناطر ، ويكثر من الشفاعات الحسنة . وكان مهاباً ، وعليه قبول ، وكان مجاب الدعوة ، قَلَّ ما أشار بشيء إلا وكان كما يشير به ، مع التواضع والبساطة فى الحديث ، وكان يقول : ينبغى أن يكون الفقير كحانوت العطار فيه الحامض والحلو ، وكان يستلقى على قفاه ويتمثل بالأبيات من الشعر ، وقد شهد له بالولاية غير واحد من مشايخ عصره ، وسُئِلَ عنه الشيخ بغداد المعتقد فأُشْد :

لَيْسَ مَنْ لَوَّحَ بِالصَّوْصِلِ لَهُ مِثْلُ مَنْ سَبَرَ بِهِ حَتَّى وَصَلَ

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٤ .

(٢) ورد : « بن صلاح القاضى ناصر الدين بن القاضى صلاح بن موسى » فى ط ، وورد : « بن صلاح القاضى ناصر الدين ابن موسى » فى ن ، وهو تحريف وخط .

(٣) « وسبعين » فى الأصل ، والتصحيح من الدليل الشافى .

(٤) « عامر » - ساقط من ط ، ن .

من أبيات كثيرة .

وأراد السلطان الملك الظاهر برقوق الاجتماع به فاخترى مدة ، وكان يكثر من الحج إلى أن مات في ليلة الاثنين ثانى شهر ربيع الآخر سنة تسع وتسعين وسبعمائة ، وكان عمل له سيرة^(١) يقال لها : الكنز الحاوى لترجمة سيدى محمد الدمراوى .
والدمراوى نسبة إلى دمرو الخمارة^(٢) ، قرية بالغربية من أعمال القاهرة بالوجه البحرى .

٢١٧٣ - [صائم الدهر]

(٠٠٠ - ٧٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤ م)

[١٣٨] ب [محمد^(٣) بن صديق ، الشيخ المعتقد التبريزى ، المعروف بصائم الدهر ، أحد الصوفية بخانقاة سعيد السعداء .

كان يصوم الدهر دائماً ، ويفطر على حمص بغير زيت ، أقام على هذه الطريقة نيافاً وأربعين سنة إلى أن توفى^(٤) ليلة الاثنين خامس عشر شهر رمضان سنة ست وثمانين وسبعمائة .

ولما مات وجدوا عنده أحد عشر ألف درهم [وشىء^(٥)] ، فحسبوا مدة إقامته بسعيد السعداء ، وما تناوله منها ، فكان ما خلفه قدر ما أخذه من الخانقاة .

وكان يقسم أوقاته كلها للعبادة ، ما بين صلاة وذكر وتلاوة ومطالعة فى كتب العلم ، وكان شديداً فى ذات الله تعالى إلى أن خرج من الدنيا ، رحمه الله تعالى^(٦) .

(١) «وكان له عمل وله سيرة» - فى ن .

(٢) «دمرو خمارة : من القرى القديمة ، وردت فى الانتصار باسم : دمرو الحمام - وهى تابعة لمركز المحلة الكبرى بمحافظة الغربية بمصر - القاموس الجغرافى ، ق ٢ ص ١٩ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٥ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٣٠٣ ، السلوك ج ٣ ص ٥٢٧ ، نزهة النفوس ج ١ ص ١١٠ رقم ٣٠ .

(٤) «مات» - فى ن .

(٥) [إضافة من ن .

(٦) سوف يكرر المؤلف هذه الترجمة تحت اسم : محمد التبريزى - انظر ما يلى بالجزء الحادى عشر .

٢١٧٤ - [الإمام ناصر الدين الدمشقي]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٣٧ م)

محمد^(١) بن طغريل الصيرفي ، المحدث ، مفيد الطلبة ، الإمام ناصر الدين الدمشقي .

روى عن المطعم وعن أبي بكر بن عبدا الدائم ، وقرأ الكثير ، وكان فصيحاً في القراءة .

توفي غريباً في حماة سنة سبع وثلاثين وسبعمائة^(٢) ، قبل الكهولية ، رحمه الله تعالى .

٢١٧٥ - الملك الصالح

(٠٠٠ - ٨٣٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٠ م)

محمد^(٣) بن ططر بن عبدالله ، الملك الصالح بن الملك الظاهر أبي الفتح ، سلطان الديار المصرية .

جلس على تخت الملك بعد موت أبيه بعهد منه في يوم الأحد رابع ذى الحجة سنة أربع وعشرين وثمانى مائة ، وعمره نحو عشر سنين تقريباً ، وتولى الأتابك جانبك^(٤) الصوفى تدبير ملكه ، فلم يكن بعد قليل إلا وثارت الفتنة بين جانبك المذكور وبين الأمير طرباي^(٥) حاجب الحجاب ، وبرسباي^(٦) الدقماقي الدوادار - الذى تسلطن -

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٢٩ رقم ٢١٦٦ الدور ج ٤ ص ٧٩ رقم ٣٧٥٨ .

(٢) «فى ١٢ ربيع الأول» - فى الدور .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٠ رقم ٢١٦٧ النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢١١ وما بعدها ، ج ١٥ ص ١٦٢ ، الضوء اللاح ج ٧ ص ٢٧٤ رقم ٧٠٢ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٠٩ رقم ٦٩١ ، إنباء الفمر ج ٣ ص ٤٥٠ رقم ٣٧ ، نزهة الأساطين ص ١٣٠ رقم ٨ .

(٤) هو : جانبك بن عبدالله الصوفى الظاهرى ، الأمير سيف الدين المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٣٣٨هـ - المنهل ج ٤ ص ٢٢٤ رقم ٧١٩ .

(٥) هو : طرباي بن عبدالله الظاهرى ، المتوفى سنة ٨٣٨هـ / ١٤٣٥م - المنهل ج ٦ ص ٣٧٣ رقم ١٢٣٥ .

(٦) هو : برسباي بن عبدالله ، السلطان الملك الأشرف ، أبو النصر الدقماقي الظاهرى ، المتوفى سنة ٨٤١هـ / ١٣٣٧م - المنهل ج ٣ ص ٢٥٥ رقم ٦٥١ .

وَأَلَّ^(١) الأمر إلى القبض على جانبك الصوفى المذكور، وصار المتكلم الأمير برسبای المذكور، فاستمر على ذلك مدة أشهر، ثم^(٢) خلع الملك الصالح محمد هذا وتسلطن برسبای ولقب بالملك الأشرف، وذلك فى يوم الأربعاء ثامن شهر ربيع الآخر سنة خمس وعشرين وثمانى مائة.

ولزم الملك الصالح داره بالقلعة عند والدته خوند بنت سودون الفقيه من غير تحفظ به، بل كان يمشى فى القلعة حيث شاء، وكان يجىء فى بعض الأحيان عند المقام الناصرى محمد بن الملك الأشرف برسبای، [١٣٩ أ] ويظل الجلوس عنده، ويدخل ويخرج عند المقام الناصرى المذكور فى اليوم غير مرة، والناس جلوس لا يقوم إليه أحد، وكان يركب فى غالب الأوقات مع الناصرى محمد بن السلطان وينزل إلى القاهرة معه، و^(٣)يسير على ميمنته كأحد من هو فى خدمته من أولاد الأمراء، وكان مقاربى فى العمر.

وكان عنده نوع بله وخفة وطيش، وكان يسمى الفرس البوز الفرس الأبيض، فصار به بعض مربيه، وقال له: ما تقول فرسى البوز؟ فحفظ ذلك، حتى رأى [فى]^(٤) بعض الأيام سلطانية صينى بيضاء هائلة شفاف، فسامها السلطانية البوز، فقبل له فى ذلك، فقال: لا لى^(٥) علّمنى كذا، وله من هذا أشياء، ولما كبر زوجه الملك الأشرف برسبای ببنت الأتابك يشبك^(٦) الساقى الأعرج، واستمرت عنده إلى أن توفى بالطاعون فى ليلة الخميس ثانى عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وثلاثين وثمانمئة، رحمه الله.

(١) «فى أول»، فى ن، وهو تحريف.

(٢) «ثم» ساقط من ن.

(٣) «و» - ساقط من ن.

(٤) [] إضافة من ن.

(٥) اللالا لا: لفظ فارسى يعنى الشخص المكلف بالعبادة بالأطفال، وجمعه لالات - زبدة كشف الممالك ص ١١١،

النجوم الزاهرة ج ١٠ ص ٨٥، ج ١٥ ص ٧٢ هامش (٢).

(٦) هو: يشبك بن عبدالله الأتابكى الساقى الظاهرى برفوق، الأمير الكبير سيف الدين، المعروف بالأعرج،

المتوفى سنة ٨٣١هـ / ١٤٢٨م - المنهل.

٢١٧٦ - [صدر الدين الحطاطي]

(٠٠٠ - ٦٥٢ هـ / ٠٠٠ - ١٢٥٤ م)

محمد^(١) بن عباد بن ملك داد^(٢) بن حسن بن داود الحطاطي^(٣)، وملك داد اسم مركب من كلمة عربية وكلمة فارسية ومعناه: الله أعطى.. العلامة صدر الدين أبو عبد الله الفقيه الأصولي الحنفي، النحوي، المحدث.

كان من كبار الفقهاء الحنفية، أفتى ودّرس بالسيوفية^(٤)، وأشغل وانتفع به الطلبة، وكتب وصنف، وله تواليف كثيرة^(٥)، من ذلك: الجامع الكبير، وكتاب سماه: مقصد المسند، اختصار مسند أبي حنيفة رضى الله عنه، وكتاب على صحيح مسلم، وسمع من الحصرى مسلما بسماعه من الفزارى^(٦) منصور، وبه تفقه أيضًا، وسمع من المؤيد الطوسى بسندهما، وسمع البخارى من الزبيدى وغيرهم.

وكان إمامًا، عالمًا بفنون من العلوم، مات فى شهر رجب سنة اثنتين وخمسين وستمائة، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضًا ترجمة فى: للبلبل الشافى ج ٢ ص ٦٣٠ رقم ٢١٦٨، تاج التراجم ص ٦٢ رقم ١٨٧،

(٢) «ملك داود» - فى هدية العارفين، وهو تحريف - انظر ما يلى.

(٣) «الحطاطى» - فى تاج التراجم.

(٤) المدرسة السيوفية بالقاهرة: أوقفها السلطان صلاح الدين الأيوبي، وهى للحنفية، وهى أول مدرسة وقفت على الحنفية بالديار المصرية - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٦٥ - ٣٦٦.

(٥) عن مصنفات صاحب الترجمة - انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٢٥.

(٦) «الفراوى» - فى تاج التراجم.

٢١٧٧ - [بهاء الدين أبو البقاء]

(٧٠٧ - ٧٧٧ هـ / ١٣٠٧ - ١٣٧٥ م)

محمد^(١) بن عبد البر بن يحيى بن علي بن تمام بن يوسف بن موسى بن تمام ابن حامد بن يحيى ، قاضى القضاة بهاء الدين أبو البقاء بن سديد^(٢) الدين بن صدر الدين الأنصارى السبكي الشافعى .

ولد فى شهر ربيع الأول سنة سبع^(٣) وسبعمائة [١٣٩ ب] بالقاهرة ، وسمع بها من : أحمد بن أبى طالب بن الشحنة ، والحجار ، ووزيرة بنت المنجا ، وأبى الحسن على ابن عمر الوائى ، وأبى بكر بن الصنهاجى ، والعلامة شمس الدين محمد بن القماح ، ويونس الدبوسى ، وأبى المحاسن يوسف بن عمر الحنفى ، ومحمد بن الفخر ابن البخارى ، وأبى الهدى أحمد بن محمد بن الكمال ، وجماعة ، وسمع بدمشق من : المسند أبى العباس أحمد بن على الحريرى ، ومن الحافظ جمال الدين يوسف المزى ، ومن أبى محمد البرزالى والحافظ أبى عبد الله الذهبى ، فى آخرين^(٤) ، وتفقه على قطب الدين السنباطى ، ومجد الدين السنكلونى ، وجده العلامة صدر الدين ، وغيرهم ، ولازم ابن عم أبيه تقى الدين على بن عبد الكافى السبكي ، وأخذ عنه علوماً كثيرة ، وتخرج به فى الفقه والأصليين ، وأخذ العربية عن أبى الحسن على بن أحمد الأنصارى ، وغيره ، وبرع وأفتى ، ودّرّس بعدة مدارس ، وتولى عدة وظائف دينية^(٥) ، ثم ولى قضاء دمشق عوضاً عن قاضى القضاة تاج الدين عبد الوهاب السبكي^(٦) بعناية الأمير صرغتمش^(٧) فى سنة تسع^(٨)

(١) وله أيضاً ترجمة فى الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٠ رقم ٢١٦٩ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١٣٦ ، الدرر ج ٤ ص

١٠٩ رقم ٣٨٥ ، ذرة الأسلاك ص ٤٨١ ، إنباء الغمر ج ١ ص ١٢١ رقم ٦٠ . الذيل على العبر ق ٢ ص ٤٠٦

وما بعدها .

(٢) «أسد» فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وورد «سنة ثمان» - انظر إنباء الغمر .

(٤) «آخرين» - ساقط من ط ، و«فى آخرين» - ساقط من ن .

(٥) «دينية» - ساقط من ط ، ن .

(٦) هو : عبد الوهاب بن على بن عبد الكافى ، تاج الدين السبكي ، المتوفى سنة ٧٧١ هـ / ١٣٦٩ م - المنهل ج ٧ ص

٣٨٥ رقم ١٥٠١ .

(٧) هو : صرغتمش بن عبد الله الأشرفى ، الأمير سيف الدين ، المتوفى سنة ٧٧٨ هـ / ١٣٧٦ م - المنهل ج ٦ ص ٣٤١

رقم ١٢١٦ .

(٨) «أربع» - فى ن ، وهو تحريف .

وخمسين وسبعمائة ، فلم تطل مدته وعزل بعد أشهر بالتاج المذكور ، وولى قضاء العسكر ، ثم نقل إلى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ، فباشر القضاء مدة ، ثم صرف ، وأعيد إلى قضاء الشام^(١) ، فدام فيه إلى أن توفي يوم الخميس ثانی عشرين شهر ربيع الآخر^(٢) سنة سبع وسبعين وسبعمائة .

ولما ولى قضاء دمشق قال فيه ابن حبيب^(٣) ، رحمه الله تعالى :

شَرُفَتْ دِمَشْقُ بِحَاكِمٍ أَوْصَافُهُ مِنْهَا الدِّيَانَةُ وَالصِّيَانَةُ وَالثَّقَا
وَلِسَانُهُ عَنْ كُلِّ فَنٍّ مُفَرَّبٌ مَنْ ذَا الَّذِي إِغْرَابُهُ كَأَبَى الْبَقَا

ومن شعر^(٤) بهاء الدين هذا ، وقد وادع ابنه عليا^(٥) عند سفره ، وهو أصغر أولاده ، أنشدنا تقي الدين المقرئ إجازة ، قال : أنشدنا شيخ الإسلام بهاء الدين محمد ابن عبدالبر لنفسه إجازة إن لم يكن سماعا :

وَدَّعْتُهُ وَلَثَمْتُ بِاسْمِ ثَغْرِهِ مَعَ خَدِّهِ وَضَمَمْتُ عَادِلَ قَدِّهِ
[١٤٠ أ] وَتَرَكْتُهُ وَمَدَامِي تَجْرِي دَمَا يَا رَبِّ لَا تَجْعَلْهُ آخِرَ عَهْدِهِ

(١) سنة ٧٦٦هـ / ١٣٦٥م - تذكرة النبيه ج ٣ ص ٢٨١ .

(٢) «مات بظاهر دمشق يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الآخر» - في الذيل على المعبر ق ٢ ص ٤٠٦ .

(٣) هو : الحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب ، بدر الدين ، المتوفى سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م - المنهل ج ٥ ص ١١٥ رقم ٩٢٢ .

(٤) «ومن شعرا» بياض في ن .

(٥) هو : علي بن محمد بن محمد بن عبدالبر ، قاضي القضاة علاء الدين بن السبكي ، المتوفى سنة ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م - المنهل ج ٨ ص ١٥١ رقم ١٦٦٥ .

٢١٧٨ - [ابن الدُّوَيْك]

(٦٥١ - ٧٤٠ هـ / ١٢٥٣ - ١٣٣٩ م)

محمد^(١) بن عبد الجبار^(٢)، معين الدين الفلكي، المعروف بابن الدويك.

ولد سنة إحدى وخمسين وستمائة، كان فاضلاً في علم التقاويم.

قال الأديب: كان له فضل ونظم، أنشدني من نظمه، وكان يعمل التقاويم، وأخبرني في بعض السنين بأن النيل مقصر فجاء نيلاً جيداً، فعمل فيه بعضهم أبياتاً منها^(٣):

أَخْرِمَ تَقْوِيْمَكَ يَا ابْنَ الدُّوَيْكِ مِنْ أَيْنَ عِلْمُ الْغَيْبِ يُوحَى إِلَيْكَ^(٤)

٢١٧٩ - [جمال الدين التوقاتي]

(٥٩١ - ٦٦٤ هـ / ١١٩٥ - ١٢٦٦ م)

محمد^(٥) بن عبد الجليل^(٦) بن عبد الكريم، الشيخ جمال الدين أبو عبد الله التوقاتي^(٧) الأصل، المقدسي المولد، الدمشقي الدار والوفاة.

ولد في مستهل سنة إحدى وتسعين وخمس مائة، وسمع الكثير، وحدث، وكتب، وكان له فضل ونظم جيد، وأنكر ذلك بعض من عاصره. ومن نظمه^(٨):

لَذِيذُ الْكَرَى مُذْ فَارَقُوا فَارَقَ الْجَفْنَا وَوَاصِلَ قَلْبِي بَعْدَ بَعْدِهِمُ الْحَزْنَا

(١) وله أيضاً ترجمة في «الدليل الشافي» ج ٢ ص ٦٣١ رقم ٢١٧٠، الوافي ج ٣ ص ٢١٦ رقم ١٢٠٥، المطالع السعيد ص ٥٢٧ رقم ٤٢٨، الدرر ج ٤ ص ١١١ رقم ٣٨٣٦.

(٢) «عبد الجبار» - ساقط من ن.

(٣) «منها» - ساقط من ن.

(٤) توفي ابن الدويك سنة ٧٤٠ هـ - انظر مصادر الترجمة.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: «الدليل الشافي» ج ٢ ص ٦٣١ رقم ٢١٧١، الوافي ج ٣ ص ٢١٦ رقم ١٢٠٦.

(٦) «بن عبد الجليل» - ساقط من ن.

(٧) «الموقاني» - في الوافي.

(٨) «ومن نظمه» - بياض في ن.

فَمَا رَحَلُوا حَتَّى اسْتَبَاحُوا نُفُوسَنَا كَأَنَّهُمْ كَانُوا أَحَقَّ بِهَا مِنَّا
وَلَوْلَا الْهَوَى الْعُذْرَى مَا انْقَادَ لِلْهَوَى نُفُوسٌ رَأَتْ فِي طَاعَةِ الْحَبِّ أَنَّ تَفْنَى
توفى سنة أربع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٠ - [جمال الدين الحنبلي]

(١٠٠٠ - ٦٦٠ هـ / ١٢٦٢ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن عبدالحق^(٢) بن خلف ، الشيخ جمال الدين أبو عبد الله الحنبلي ، الفقيه الفاضل .

كان^(٣) ظريفا ، حسن الأخلاق ، مؤرخا ، وولى حلبة جبل الصالحية . مات فى جمادى الآخرة سنة ستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨١ - [شرف الدين الإسكندراني]

(١٠٠٠ - ٦٨٧ هـ / ١٢٨٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٤) بن عبد الخالق^(٥) بن طرخان ، المسند شرف الدين أبو عبد الله الإسكندراني^(٦) .

ذكره الحافظ جمال الدين يوسف المزى ، وقال : شيخ حسن ، سمع الكثير من الحافظ أبو الحسن المقدسى ، وعبد الله بن عبد الجبار العثماني ، ومحمد بن عماد ، وأجاز له سعد بن سعيد روح ، وجماعة كثيرون .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٢ ، الوافى ج ٣ ص ٢١٨ رقم ١٢٠٨ .

(٢) «بن عبدالحق» - ساقط من ن .

(٣) «كان» ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٣ ، الوافى ج ٣ ص ٢١٩ رقم ١٢١١ .

(٥) «بن عبد الخالق» - ساقط من ن .

(٦) «الإسكندري» - فى ط ، ن .

وكان عزا في الرواية ، تفرد بعلو رواية الشفاء لعياض من ابن جبير الكنانى ، وأجازت له [١٤٠ ب] عفيفة الفارقانية .

توفى سنة سبع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٢ - [شمس الدين المناوى]

(٠٠٠ - ٨١٣ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٠ م)

محمد^(١) بن عبد الخالق^(٢) شمس الدين المناوى ، ويُعرف ببدة وبالطويل أيضاً .

كان يتزى بزي الفقهاء ، وولى حاسبة القاهرة بسعى غير مرة ، وتولى وكالة بيت المال ، ونظر الكسوة ، ونظر الأوقاف ، ولم يزل من وظيفة إلى وظيفة إلى أن توفى بالقاهرة فى شهر رجب^(٣) سنة ثلاث عشرة وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٣ - ابن بنت ميلق

(٧٣٠ - ٧٩٧ هـ / ١٣٣٠ - ١٣٩٥ م)

محمد^(٤) بن عبد الدائم^(٥) بن محمد بن سلامة ، قاضى القضاة ناصر الدين أبو المعالى بن^(٦) تاج الدين أبى محمد ، سبط الشيخ شهاب الدين بن مَيْلَق ، المصرى الشاذلى الشافعى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : «الدليل الشافى» ج ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٣ ص ١٨١ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ١٣٥ رقم ٣٤٢ ، وورد فيه : «محمد بن محمد بن عبد الوهاب ، الشمسى المناوى ... سماه بعضهم محمد بن عبد الخالق» .

(٢) «عبد الخالق» - ساقط من ن .

(٣) «شعبان» - فى الضوء اللامع ، وورد «ربيع رجب» - فى ط ، ن . ولكن يوجد خط على «ربيع» فى ط .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٢ رقم ٢١٧٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤٦ ، الدرر ج ٤ ص ١١٤ رقم ٣٨٥٠ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٥٠٣ رقم ٣٧ ، نزهة النوس ج ١ ص ١٩ رقم ٣٣١ . وورد اسمه : محمد ابن عبد الرحمن بن عبد الدائم بن محمد - فى النجوم الزاهرة ، و«محمد بن عبد الرحيم» فى نزهة النفوس .

(٥) «بن عبد الدائم» - ساقط من ن .

(٦) «بن» - ساقط من ط ، ن .

أصله من أشموم الرمان^(١)، ولد قبل سنة ثلاثين وسبعمائة، وسمع من ابن أبي نعيم، وأحمد بن كشتغدي، وأجازة جماعة، وطلب العلم، وتفقه، ووعظ دهرًا، وقال، الشعر، وأنشأ عدة خطب بليغة، وجمع أجزاء في عدة فنون، وكان يتزى بزى الفقراء، ويتصدى لعمل^(٢) المواعيد، واعتقده الناس، وتبركوا [به]^(٣) ثم أم الناس بالجامع الأخضر^(٤) من خط الخور مدة، ثم ولى خطابة جامع مدرسة السلطان حسن بالرميلة^(٥) شريكا لآخر، وصار له أتباع وشهرة كبيرة إلى أن غضب الملك الظاهر بقوق على قاضى القضاة بدر الدين محمد بن أبى البقاء^(٦) طلبه وراوده على القضاء، فامتنع، ثم أجاب فألبسه الملك الظاهر تشريف القضاء بيده، وأخذ طيلسانه يتبرك به، ونزل وبين يديه عظماء الدولة إلى المدرسة الصلاحية^(٧) فى يوم الاثنين رابع شعبان^(٨) سنة تسع وثمانين وسبعمائة، فداخل^(٩) الناس بولايته خوف ووهم، وظنوا أنه يحمل الناس على محض الحق، وأنه يسير على طريق السلف من القضاء.

قال الشيخ تقى الدين المقرئى: لما ألفوه من تشدقه فى وعظه، وتفخيمه فى منطقته، وإعلانه بالتكبير^(١٠) على الكافة، ووقعته فى القضاة، واشتماله على لبس المتوسط من الخشن^(١١) [١٤١ أ] ومعيبه على الترف^(١٢).

(١) أشموم الرمان: قصبة كورة الدقهلية إلى آخر عهد دولة المماليك، وفى أوائل الحكم العثمانى نقلت القاعدة إلى مدينة المنصورة، ومنذ ذلك الوقت أضمحلت أشموم (أشمون) الرمان، وأصبحت قرية من قرى مركز دكرنس بمحافظلة الدقهلية بمصر - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ١ ص ٣٣٩.

(٢) «يعمل» - فى ن.

(٣) [إضافة من النجوم الزاهرة.

(٤) الجامع الأخضر: خارج القاهرة، بخط الخور، وعرف بذلك لأن بابه وقبته فيها نقوش وكتابات خضر - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٢٤.

(٥) جامع الملك الناصر حسن: ويعرف: بمدرسة السلطان حسن، تجاه قلعة الجبل فيما بين القلعة وبركة الفيل - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣١٦، وما بعدها.

(٦) هو: محمد بن محمد بن عبدالبير، قاضى القضاة بدر الدين بن أبى البقاء، المتوفى سنة ٨٠٣هـ/ ١٤٠٠م انظر ما يلى ترجمة رقم ٣٢٩.

(٧) المدرسة الصلاحية بالقاهرة: بخط بين القصرين، أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب بن الملك الكامل محمد سنة ٦٤٠هـ/ ١٢٤٢م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٤.

(٨) «فى سادس عشرين شعبان» - النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٢٤٧.

(٩) «قال المقرئى» - فى النجوم الزاهرة - انظر ما يلى.

(١٠) «بالتكبير» فى النجوم الزاهرة.

(١١) «من الثياب» - فى النجوم الزاهرة.

(١٢) «على أهل الترف» - فى النجوم الزاهرة.

فكان أول ما بدأ به أن عزل قضاة مصر كلهم من العريش إلى أسوان ، وبعد يومين تكلم الحاج مُفلح مولى القاضى بدر الدين^(١) بن فضل الله كاتب السر^(٢) فى إعادة بعض من عزله من القضاة فأعاده ، فأنحل ما كان معقودا بالقلوب من مهابته ، ثم قلع زيه الذى كان يلبسه وَلَبِسَ الشاش الكبير الغالى الثمن ونحوه من الثياب ، وترفع فى مقاله وفعاله ، حتى كاد يصعد الجو ، وشح فى العطاء ، ولاذ به جماعة غير محبين إلى الناس ، فانطلقت ألسنة الكافة بالوقعة فى عِزِّهِ ، واختلقوا عليه ما^(٣) ليس فيه ، فلما قدم الأمير يلبغا الناصرى إلى الديار المصرية ، وغلب برقوق على المملكة ، وبعثه إلى سجن الكرك ، كان هو قاضياً يومئذ ، فوقع فى حق الظاهر وأساء القول فيه ، فبلغه ذلك قبل ذهابه إلى الكرك ، فأسرّها فى نفسه ، فلما ثار منطاش على الناصرى صرفه^(٤) بالصدر المناوى^(٥) ، بعدما كان أخذ خطه فى الفتاوى المكتتبه فى حق برقوق ، فلما عاد برقوق إلى الملك لهج بدمه^(٦) ، فتنبهت أعين العدا لابن المعلق^(٧) ، وحسّئوا للبيدقى^(٨) أحمد - أمين الحكم - أن يقف إلى السلطان ويشكو ابن المعلق^(٩) بسبب ما أخذه من مال^(١٠) الأيتام ، وكان نحو الثلاثين ألف درهم فضة ، عنها قريب من^(١١) ألف وخمسمائة مثقال من الذهب ، فرفع فيه قصة إلى السلطان ، فطلب^(١٢) ، فجاءوا به ، وقد حضر القضاة ، فأوقف مع النقباء تحت مقعد السلطان بالميدان^(١٣) ، فحال ما مثل قائماً سقط^(١٤) مغشياً عليه ،

(١) هو : محمد بن على بن يحيى بن فضل الله العمرى ، القاضى بدر الدين ، كاتب السر ، المتوفى سنة ٧٩٦هـ / ١٣٩٣م - انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٧٠ .

(٢) «كاتب السر» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) «ما» ساقط من ط ، ن .

(٤) «صرف ابن معلق هذا عن القضاء» - فى النجوم الزاهرة .

(٥) هو : محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم ، المناوى الشافعى ، قاضى القضاة صدر الدين ، المتوفى سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م المنهل ج ٩ ترجمة رقم ١٩٩٠ .

(٦) «بدمه» - فى النجوم الزاهرة .

(٧) «لابن معلق هذا» - فى النجوم الزاهرة .

(٨) «للبيدقى» فى الأصل والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٩) «ابن معلق المذكور» فى النجوم الزاهرة .

(١٠) «أموال» فى النجوم الزاهرة .

(١١) «من» ساقط من ن .

(١٢) «فطلبه» - فى النجوم الزاهرة .

(١٣) «فى الميدان» - فى النجوم الزاهرة .

(١٤) «يسقط» - فى ن .

وصار على التراب بحضرة ذاك^(١) الجمع العظيم ، فتقدم بعض من كان يلوذ به ليصلح من شأنه ، فصرخ فيه السلطان ، وتُرك طويلاً حتى أفاق ، وادعى عليه [البيدقى]^(٢) فلم يلحن بحجة ، وألزمه القضاة بغرامة ذلك ، والقيام به للأيتام من ماله ، ولم يكن المال المذكور فى ذمته ، وإنما كان اقترضه وصره للحرمين ، فلزمه غضباً ، ورسم عليه ، وسُجن بالمدرسة الشريفة ليدفع المال ، ومازال يورده حتى أتى ذلك على غالب موجوده ، [١٤١١ ب] ثم لزم داره وذهبت عينه وتخلّى عنه أحبائه إلى أن مات يوم الاثنين تاسع عشرين جمادى الأولى^(٣) سنة سبع وتسعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودفن بمقابر الصوفية خارج باب النصر ، فلقد كان قبل ولايته حسنة من حسنات الدهر ، ما رأيت قبله أحسن صلاة منه^(٤) ولا أكثر خشوعاً ، مع حسن منطق ، وفصاحة ألفاظ ، وعذوبة كلام^(٥) ، وبهجة زى ، وصدع فى وعظه إذا قصر أو خطب ، إلا أنه امتحن بالقضاء ، وابتلى بما أرجو أن يكون كفارة له ، رحمه الله تعالى وعفا عنه . انتهى^(٦) .

٢١٨٤ - شمس الدين البرماوى

(٦٦٣ - ٨٣١ هـ / ١٣٦٢ - ١٤٢٨ م)

محمد^(٧) بن عبدالدايم^(٨) بن موسى ، الشيخ الإمام العلامة شمس الدين البرماوى الشافعى ، مدرس الصلاحية بالقدس .

(١) «ذلك» . فى النجوم الزاهرة .

(٢) [] إضافة من النجوم الزاهرة ، للتوضيح .

(٣) «فى آخر جمادى الآخرة» . فى إنباء الغمر .

(٤) «أحسن منه صلاة» . فى ن .

(٥) «كلام ، انتهى» . فى ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٦) انظر النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٤٦ - ١٤٨ حيث يوجد بعض اختلاف فى الألفاظ ، والعبارة .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٣ رقم ٢١٧٦ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٥٢ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٧٠ رقم ٧٢٥ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٤١٤ رقم ١٧ .

(٨) «بن عبدالدايم» ساقط من ن .

مولده^(١) في نصف ذى القعدة سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، وكان أبوه يؤدب الأطفال^(٢) ، ونشأ ابنه هذا وطلب العلم حتى برع في الفقه والأصول والحديث والنحو ، وناب في الحكم بالقاهرة قليلا ، ثم خرج إلى دمشق - لضيق حاله - في حدود سنة عشرين وثمانمائة ، فأكرمه قاضى القضاة نجم الدين عمر^(٣) بن حجى ورفع مقداره ، ثم نوه بذكره لما ولى كتابة السر بالديار المصرية^(٤) حتى ولى الصلاحية بالقدس ، فتوجه إليها وباشرها إلى أن توفى يوم الخميس لثمان بقين من جمادى الآخرة سنة إحدى وثلاثين^(٥) وثمانمائة .

وكان عالما بارعا ، مصنفا ، له عدة تواليف مفيدة ، منها ألفية في أصول الفقه ، وشرحها ، وشرح عمدة الأحكام ، ونظم رجالها ، وشرح لامية الأفعال لابن مالك ، وكتب مختصرا في السيرة النبوية ، ولخص كتاب المهمات في الفقه ، وغير ذلك^(٦) ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٥ - بدر الدين ابن الفَوَيْرَة

(٠٠٠ - ٦٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٥ م)

محمد^(٧) بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن حَفَاط ، بفتح الحاء المهملة وتشديد الفاء ، الفقيه الإمام الأديب الشيخ بدر الدين السلمى الدمشقى الحنفى ، المعروف بابن الفويره .

(١) «مولده» مكررة في ن .

(٢) مؤدب الأطفال : أو الفقيه : هو الذى يقوم بالتدريس فى الكتاب أو المكتب ، وكان يشترط فيه شروطا خلقية واجتماعية - انظر : الأوقاف والحياة الاجتماعية ص ٢٦٤ - ٢٦٥ .

(٣) هو : عمر بن حجى بن موسى بن أحمد ، قاضى القضاة نجم الدين الحسبانى الشافعى ، المتوفى سنة ٨٣٠هـ / ١٤٢٦م - المنهل ج ٨ ص ٢٢٧ ترجمة رقم ١٧٣٠ .

(٤) خلع السلطان على قاضى القضاة عمر بن حجى باستقراره كاتب السر الشريف بالديار المصرية فى «يوم السبت حادى عشرين جمادى الآخرة» سنة ٨٢٧هـ - النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ٢٦٥ .

(٥) «وثلاثين» - ساقط من ط ، ن .

(٦) هدية المعارفين ج ٢ ص ١٨٦ .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٣ رقم ٢١٧٧ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٢٥٣ ، شذرات الذهب ، ج ٥ ص ٣٤٧ ، الوافى ج ٣ ص ٢٣٥ رقم ١٢٤٦ ، فوات الوفيات ج ٣ ص ٣٩٤ رقم ٤٦٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٠٦ .

تفقه بصدر الدين سليمان وابن عطاء ، [١٤٢ أ] وبرج وأفتى ودّرس ، وأخذ العربية عن الشيخ جمال الدين بن مالك ، ولأزمه ، ونظر في الأصول ، وكان له نظم ونشر ، مع دين متين ، ومروءة غزيرة ومعروف ، وأخذ الأدب عن الشيخ تاج الدين الصرخدى ، وحَدَّث عن السخاوى ، وغيره ، وروى عنه الدِّمِيَّاطِيّ في معجمه .

ومن شعره قوله :

وَشَاعِرٌ يَسْحَرُنِي طَرْفُهُ وَرَقَّةُ الْأَلْفَاظِ مِنْ شِعْرِهِ
أَتَشْدِي نَظْمًا بَدِيعًا لَهُ أَحَبُّتُ ذَاكَ ^(١) النَّظْمُ مِنْ ثَغْرِهِ

وله أيضًا ^(٢) :

عَايَنْتُ حَبَّةَ خَالِهِ فِي رَوْضَةٍ مِنْ جُلَنَارِ
فَنَدَا فَوَادِي طَائِرًا فَاصْطَادَهُ شَرُّكَ الْعِذَارِ

وله أيضًا :

كَانَتْ دُمُوعِي حُمْرًا يَوْمَ ^(٣) بَيْنِهِمْ فَمَذُّ نَأَوَا قَصَرَتْهَا لَوْعَةُ الْحَرَقِ
قَطَفْتُ بِاللُّحْظِ وَرْدًا مِنْ خَدَوْدِهِمْ فَاسْتَقَطَرَ الْبُعْدُ مَاءَ الْوَرْدِ مِنْ حَدَقِي

توفى سنة خمس وسبعين وستمائة ، قاله الذهبي ، وقال الحافظ عبد القادر في طبقاته : رأيت بخط الحافظ الدميّاطي في مشيخته : توفى ليلة الجمعة فجأة منتصف شهر ربيع الآخر سنة أربع وسبعين وستمائة ، وقد بلغ ثلاثا وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

(١) «أحبب بذلك» - في الوافي .

(٢) «أيضا» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «قبل» - في الوافي .

٢١٨٦ - [شمس الدين الطائي]

(٦٦٢ - ٧٠٨ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٠٨ م)

محمد^(١) بن عبدالرحمن بن شامة بن كوكب بن عمر بن حميد ، الحافظ الصالح شمس الدين أبو عبدالله الطائي السوادي الدمشقي الصالحى ، الحنبلى ، نزيل القاهرة .

ولد سنة اثنتين وستين وستمائة ، وأسمعه من ابن عبدالدائم ، وطلب هو بنفسه ، وسمع من : أبى عمرو بن الدرجى ، والكمال عبدالرحيم ، والكندى ، وأصحاب حنبل ، وارتحل ، وسمع بمصر من : العز الحرائى ، وابن خطيب المزة ، وغازى الحلوى ، وبيغداد من الكمال الفويره [١٤٢ ب] وسمع بواسط ، وبحلب ، والشعر ، وانتهى إلى أصبهان ، وحدث ، وانتفع به الطلبة .

وكان فصيحا ، سريع القراءة ، وحسن الخط ، وله مشاركة جيدة ، وكان ديناً ، وله أوراد .

توفى سنة ثمان وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٨٧ - [قطب الدين النخعي القوصي]

(٠٠٠ - ٦٨٦ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٧ م)

محمد^(٢) بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ قطب الدين ابن عماد الدين النخعي القوصى ، قاضى قوص وخطيبها .

سمع من أبى الحسن على ابن بنت الجميزى بقوص ، وتوفى بها فى سنة ست وثمانين وستمائة^(٣) .

وكان رئيساً ، أديباً ، شاعراً ، من بيت رئاسة وخطابة وعلم وفضل .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٣ رقم ٢١٧٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١٧٧ رقم ٢٨٥٨ .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٧٩ ، الطالع السعيد ص ٥٣١ رقم ٤٣٥ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٤٠ رقم ١٢٥٢ .

(٢) «وستمائة» - سقط من ط ، ن .

ومن شعره بيت مفرد :

ولما رأيت الجُلنار بخدّه^(١) تيقنت^(٢) أن الصّدر أنبت رُمانا

ولما مات أخوه رثاه بقصيدة جيدة منها :

فَلا وَاللّٰه لا أنفَكُ أبكى إلى أن نلتقى شُعْنا عُرانا
فأبكي إن رأيت سواء حيّا وأبكي إن رأيتُ سواء ماتا

قال الأدفوى : وأنشد القصيدة بحضرة جماعة ، فيهم الأديب الفاضل شرف الدين النُصيّبيني^(٣) ، وكان قادرا على الارتجال للشعر والحكاية ، فلما وصل القطب إلى هذين البيتين ، قال : هذان البيتان لغيرك ، وهما لفلان من العرب قالهما لما قتل أخوه فلان ، وقبلهما :

لئن قتل العُدّة أخى عديّا^(٤) فَعِدْمًا طالما قَتَلَ العُدّة
ألّحي إن نزلتُ أجاج عيني على قبرٍ حوى العذب القُرّاتا

فحلف قطب الدين بالطلاق أنه لم يسمع هذين البيتين ، وانكمش ، فقال له النصيبيني : تشكّرُن؟ قال : نعم ، قال : أنا ارتجلتهما ، انتهى^(٥) .

ثم أخذت الخطابة منه وأعطيت للشيخ تقى الدين بن دقيق العيد^(٦) ، سعى في ذلك صاحب بهاء الدين بن حنا^(٧) ، فجاء القطب إلى صاحب وقال له : يا مولانا هذا منصبي ، قال : كيف نعمل؟ هذا تقى الدين ، والده رجل صالح ، فقال : يا مولانا أنا أبى نصرانى؟ ، ثم إنه استدرك ، [١٤٣ أ] وعلم أن سعيه لا يفيد ، فرجع عن ذلك ، وحققها عليه صاحب إلى أن مات ، رحمه الله تعالى .

(١) «يتخدها» - فى ن .

(٢) «تحققت» - فى الطالع السعيد .

(٣) هو : محمد بن محمد بن عيسى النصيبيني ، ثم القوسى ، الأديب الشاعر ، المتوفى سنة ٨٧٠٧هـ / ١٣٠٧م - المنهل .

(٤) «عليّا» - فى الطالع السعيد .

(٥) انظر الطالع السعيد حيث توجد زيادات ص ٥٢٣ .

(٦) هو : محمد بن على بن وهب بن مطيع ، شيخ الإسلام تقى لدين أبو الفتح بن دقيق العيد القشيري ، المتوفى سنة ٨٧٠٢هـ / ١٣٠٢م - انظر ترجمته فيما يلى رقم ٢٢٧٢ .

(٧) هو : على بن محمد بن سليم ، الوزير صاحب بهاء الدين بن حنا ، المتوفى سنة ٨٦٧٧هـ / ١٢٧٨م - المنهل ج ٨ ص ١٢٢ رقم ١٦٣٢ .

٢١٨٨ - جلال الدين القزويني

(٦٦٦ - ٧٣٩ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٣٨ م)

محمد^(١) بن عبد الرحمن بن عمر ، العلامة قاضي القضاة جلال الدين القزويني الشافعي .

ولد بالموصل في سنة ست وستين وستمائة ، وسكن الروم مع والده ، وولى بها القضاء وله نحو عشرين سنة ،

قلت : وفي ولايته على مذهب الشافعي ببلاد الروم نظر^(٢) ، اللهم إلا إن كان تقلد حنفيا في تلك الأيام في تلك البلاد ، ثم عاد إلى مذهبه بعد ذلك ، فيمكن ، وأما الروم فلم يل فيها قاض شافعي فيما نعلم ، انتهى .

ثم طلب العلم ، وأخذ المعقول عن الشيخ شمس الدين الأيكي ، وغيره ، وبرع ، وناظر ، وسمع من الشيخ عز الدين الفاروئي وطائفة ، وناب في القضاء عن أخيه إمام الدين^(٣) سنة ست وتسعين ، وولى خطابة الجامع الأموي مدة ، ثم ولى القضاء بدمشق مع الخطابة ، ثم طُلب إلى الديار المصرية ، وولى بها قضاء القضاة الشافعية في سنة سبع وعشرين وسبعمائة من قبل الملك الناصر محمد بن قلاوون ، وعظم شأنه وبلغ عنده من العز والوجاهة والحرمة مالا يوصف ، وكان إذا جلس السلطان بدار^(٤) العدل لم يكن لأحد معه كلام ، وكان يرمل على يد السلطان في دار العدل ، وتخرج القصص الكثيرة من يده ، ويقضى أشغال الناس فيها .

وكان حسن التقاضى ، عفيفا ، «لطيف السفارة ، كريما ، لا يكاد يمنع^(٥) من شيء يُسأل فيه ، وكان فصيحاً ، حلوا العبارة^(٦)» مليح الصورة ، موطأ الأكتاف ، حاد الذهن ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٨٠ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣١٨ ، الدرر ج ٤ ص ١٢٠ رقم ٣٨٦٨ ، البداية والنهاية ج ١٤ ص ١٨٥ ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٢٣ ، طبقات الشافعية ج ٩ ص ١٥٨ رقم ١٣١٨ .

(٢) «نظر» - ساقط من ن .

(٣) هو : عمر بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضي القضاة إمام الدين القزويني المتوفى سنة ٦٩٩ هـ / ١٢٩٩ م - المنهل ج ٨ ص ٢٣٧ ١٧٤٠ .

(٤) «في دار» في ط ، ن .

(٥) «يمتنع» - في ط ، ن .

(٦) « » « مكرر في ن .

يراعى قواعد البحث ، يتوقد ذكاء ، ووجد أهل الشام به رفقا كثيرا ، وتيسرت لهم الأرزاق والرواتب والمناصب بإشارته . واستمر في القضاء إلى أن عُزل وأعيد إلى قضاء دمشق في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، [١٤٣ ب] فلما قدم دمشق تعلل وحصل له طرف فالج فتوفي منه في نصف جمادى الأولى^(١) سنة تسع وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بمقبرة الصوفية^(٢) ، وشيّع جنازته خلق عظيم ، وكثر التأسف عليه .

وكان من العلماء المشهورين ، وله تواليف حسنة ، من ذلك : مصنف في المعاني والبيان سماه تلخيص المفتاح ، وشرحه وسماه الإيضاح ، وكان يعظم القاضي الأرجاني الشاعر ويرى أنه من مفاخر العجم ، واختار شعره وسماه الشذر الأرجاني^(٣) من شعر الأرجاني ، انتهى .

٢١٨٩ - [السمرقندي السنجاري]

(٦٧٥ - ٧٢١ هـ / ١٢٧٦ - ١٣٢١م)

محمد^(٤) بن عبد الرحمن بن محمد بن محمود السمرقندي السنجاري الحنفي .

مولده بسنجار في سنة خمس وسبعين وستمائة ، ونشأ ببلده ، ثم خرج منها ورحل إلى البلاد ، وتفقه على جماعة من مشايخ عصره ، وبرع في الفقه والأصولين ونحو ذلك ، وأفتى ودرّس وألف وصنّف ، ومن تصانيفه : كتاب عمدة الطالب في معرفة المذاهب ، ذكر فيه خلاف العلماء وخلاف أحمد وداود والشيعة وغير ذلك ، وله شعر ، ذكر في آخر الكتاب المذكور :

فَتَمَّ كِتَابٌ قَدْ حَوَى لِمَذَاهِبِ	وَمَا حُويَتْ مِنْ قَبْلِهِ لِكِتَابِ
حَوَى فِيهِ نِعْمَانٌ وَيَعْقُوبُ بَعْدَهُ	مُحَمَّدٌ مَعَ صَحْبٍ هُمْ خَيْرُ أَصْحَابِ
كَذَا زُفَرَ وَالشَّافِعِيُّ وَمَالِكُ	وَمَا اخْتَلَفُوا فِيهِ بِكُلِّ جَوَابِ
وَأَحْمَدُ مَعَ دَاوُدَ مَعَ أَهْلِ شِيعَةِ	حَبَّاسُهُمْ إِلَهُ النَّاسِ كُلِّ ثَوَابِ

(١) «جمادى الآخرة» - في النجوم الزاهرة .

(٢) «الصوفية» - ساقط من ن .

(٣) «الشذر المرجاني» - في الدرر .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٨١ ، تاج التراجم ص ٥٦ رقم ١٦٥ .

قلت : لو ذكر هذا الكلام نشرًا لكان أخف وأرشق من هذا النظم الركيك السافل في التركيب بالنسبة إلى مقامه في العلم ، ولكن يظهر لي أن هذا النظم إنما هو بقوة العلم لا من الطبع ، انتهى .

توفى بماردين في شهر رمضان سنة إحدى وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٠ - تاج الدين البلقيني

(٧٨٧ - ٨٥٥ هـ / ١٣٨٥ - ١٤٥١ م)

محمد^(١) بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضي تاج الدين ابن [١٤٤ ب] شيخ الإسلام ، قاضي القضاة جلال الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني الشافعي .

مولده في حدود سنة سبع وثمانين وسبعمائة تقريبًا بالقاهرة ، ونشأ تحت كنف والده ، واشتغل في مبدأ أمره يسيرًا ، ثم ترك ذلك واشتغل بالدنيا لما ولى والده قضاء القضاة بالديار المصرية ، وصار هو المشار إليه ، وناب عنه في الحكم ، وولى قضاء العسكر ، وكان هو المتصرف في منصب والده وإليه أمر القضاء ، وما يتعلق به ، فنالته السعادة بذلك وأثرى ، وربما ساءت سيرته بما كان يتناوله في بعض الأحيان ، ولهذا المقتضى يقول الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، بعد موت والده قاضي القضاة جلال الدين^(٢) :

مَاتَ جَلالُ الدِّينِ ، قَالُوا : ابْنُهُ يَخْلُفُهُ ، أَوِ الْأَخُ الرَّاجِحُ^(٣)
فَقُلْتُ : تَاجُ الدِّينِ لَا لَائِقُ لِمَنْصِبِ الحُكْمِ ، وَلَا صَالِحُ

(١) وله أيضًا ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٣٤ رقم ٢١٨٢ ، النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٦ ، الضوء اللامع ج ٧ ص ٢٩٤ رقم ٦٧٢ ، التبر المسبوك ص ٣٦٥ ، نظم العقيان ص ١٥١ رقم ١٥٣ .

(٢) هو : عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، جلال الدين البلقيني ، المتوفى سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل ج ٧ ص ١٩٧ رقم ١٣٩٣ .

(٣) «أو فالأخ الكاشح» - في نظم العقيان .

قصد بالتورية في قوله ولا صالح أخا جلال الدين قاضي القضاة علم الدين صالح^(١) البلقيني ، انتهى .

قلت : وكان والده قاضي القضاة جلال الدين يركن إليه كثيرا لما كان يعلم من معرفته وحزمه وسياسته ، على بخل كان به وشره زائد في جمع المال إلى الغاية ، وكان بخله يتجاوز عن الحد ، فإنه كان يبخل حتى على نفسه وعياله ، ولعل نفقته ما كانت^(٢) في اليوم تصل إلى ربع دينار ، هذا مع كثرة عياله وأولاده ، ولما مات أبوه انكف عن الناس بالكلية ، ولزم داره سنين .

وكان مع بخله حسن المعاملة ، يعطى حقا ويأخذ حقا ، وليس عنده طمع في مال أحد ، بخلاف أخيه قاسم^(٣) فإنه مسرف في الكرم وإذا أخذ مال أحد كان ذلك آخر العهد به .

توفي القاضي تاج الدين في يوم السبت سابع عشرين شهر رمضان سنة خمس وخمسين وثمانمائة ، ودفن بمدرسة جده تجاه داره عن ثمان وستين سنة ، رحمه الله تعالى .

[١٤٤ب] وخلف خمسة أولاد ثلاثة ذكور وهم : علي ، وأحمد ، وأبو السعادات محمد ، وهو الأصغر والأنجب ، وبلقيس ، وجنة^(٤) ، وسن الجميع ما فوق الثلاثين إلى الخمسين سنة ، انتهى .

وولي بعده قضاء العسكر ولده أبو السعادات محمد^(٥) المذكور .

(١) هو : صالح بن عمر بن رسلان بن نصير ، علم الدين البلقيني ، المتوفى سنة ٨٦٨هـ / ١٤٦٣م - المنهل ج ٦ ص ٣٢٧ رقم ١٢٠٨ .

(٢) «كان» - في ن .

(٣) هو : قاسم بن عبدالرحمن بن عمر ، القاضي زين الدين البلقيني ، المتوفى سنة ٨٦١هـ / ١٤٥٦م - المنهل ج ٩ ترجمة رقم ١٨١٩ .

(٤) «زوجته» في ط ، ن . وهو تحريف .

(٥) هو : محمد بن محمد بن عبدالرحمن بن عمر ، أبو السعادات البلقيني ، توفي سنة ٨٩٠هـ / ١٤٨٥م - الضوء اللامع ج ٩ ص ٩٩ رقم ٢٦٠ .

٢١٩١ - ابن الصايغ الحنفى

(٧٠٤ - ٧٧٦ هـ / ١٣٠٤ - ١٣٧٤ م)

محمد^(١) بن عبدالرحمن بن على ، العلامة شمس الدين أبو عبدالله المصرى الحنفى ، الشهير بابن الصايغ .

مولده فى سنة أربع^(٢) وسبعمائة ، قاله العلامة شمس الدين بن الجزرى ، وقال المقرئى : سنة سبع وسبعمائة .

كان فقيها فاضلا ، بارعا ، شاعرا ماهرا ، أخذ العربية عن العلامة أثير الدين أبى حيان ، وعن الشيخ شهاب الدين ابن المرحل ، وغيرهما ، سمع بالقاهرة على أبى الفتح يونس بن إبراهيم الدبوسى مسموعه من الجزء الأول من القناعة لابن أبى الدنيا ، ومن الحافظ أبى الفتح اليعمرى ، وغيرهما ، ورحل إلى دمشق ، فسمع بها من : المسند أبى العباس بن الشحنة صحيح البخارى ، وغيره .

وذكره الذهبى فى معجم شيوخه ، فقال : الأديب العلامة البار ، كان قوى العربية ، محكما لعلم العروض ، جيد النظم ، له يد فى اللغة ، انتهى كلام الذهبى .

قلت : وقرأ بالروايات ، وأفتى ودرّس ، وتولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وإفتاء دار العدل ، وصنف وألف ، وجمع ، وأقبل على نظم القريض فنال منها حظا جيدا ، وصار من أعيان شعراء عصره ، وغاص على المعانى المبتكرة ، وراعى التورية والاستخدام فى شعره ، وقال الشعر الكثير المليح إلى أن مات فى يوم الثلاثاء ثانى^(٣) عشر شعبان سنة ست وسبعين وسبعمائة بالقاهرة ، ودُفن بتربة الصوفية خارج باب النصر ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٥ رقم ٢١٨٣ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٤٤ رقم ١٢٥٨ ، الدرر جـ ٤ ص ١١٩ رقم ٣٨٦٦ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٩٥ رقم ٧٦ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٤٧١ .

(٢) «ولد سنة ثمان وسبعمائة أو بعدها بقليل» - فى إنباء الغمر .

(٣) «فى» - فى ط . ن .

ومن مصنفاته : التعليقة فى المسائل الدقيقة ، على مذهبه أربع مجلدات ، «وكتاب مجمع الفرائد ومنيع الفوائد ، سبع عشرة مجلدة»^(١) ، والمباني فى المعانى ، والمنهج القويم فى فوائد تتعلق بالقرآن الكريم ، والتمر الجنى فى الأدب السنّى ، والرقم على البردة ، والغمز على الكنز فى الفقه ، [١٤٥ أ] وشرح ألفية ابن مالك فى النحو ، وشرح مشارق الأنوار فى الحديث ، والمراقبة فى إعراب لا إله إلا الله ، والرد على المغنى فى الإعراب لابن هشام ، وزهر الأكام فى أحاديثه عليه السلام ، وله غير ذلك^(٢) .

ومن شعره ، رحمه الله^(٣) :

بدا لَيْلُ العَذَارِ بخد بدرٍ يَفُوقُ البَدْرَ حُسْنًا فى الكَمَالِ
فلا تطمع عذولى فى سلوى فعشقتى لا تغيره اللَّيالى

وله أيضًا :

عارَضَنى العاذِلُ^(٤) فى عارضٍ قالوا بلُطْفٍ بعد ما أطنبوا
ما أن بالعارض أن تنتهى قلت ولا بالسيف^(٥) لا تَتَعَبُوا

وله أيضًا^(٦) :

بروحى أفدى خاله فوق خَدَّه ومن أنا^(٧) فى الدنيا فأفديه بالمالِ
تبارك من أخلى من الشَّعْرِ خَدَّه وأسكن كل الحسن فى ذلك الخالِ

وله رحمه الله^(٨) :

قاس الورى وجهَ حبيبى بالقَمَرِ لجامع بينهما وهُوَ الخَفَرُ
قلت القياس باطلٌ بفرقه ويعدّ ذا عندى فى الوجه نظراً

(١) « - ساقط من ن .

(٢) انظر : هدية العارفين ج ٢ ص ٩٩ ، مع ملاحظة خطأ تاريخ وفاة صاحب الترجمة الوارد فى هدية العارفين .

(٣) « - وردت بعد البيتين فى ن ، بدلا من : وله أيضًا .

(٤) «العاذل» - فى الوافى .

(٥) «بالسيف» - فى الوافى .

(٦) «وقال أيضًا عفا الله عنه» - فى ط ، ن .

(٧) وما أنا» - فى ط ، ن .

(٨) «وقال أيضًا ، رحمه الله» - فى ط ، و«وقال أيضًا» - فى ن .

وله عفا الله عنه^(١) :

لست أنسى رقة العيش الذي زاد في الرقة حتى انقطعما
فرعى الله زمانًا بالحمى وحماءه وسقاه ورعًا

وله أيضًا^(٢) :

وشادن ظلت غصون الرُّبا لما رأتُه مقبلا ساجدَه
سألته من ريقه شرية فقال ذى مسألة باردَه^(٣)

[١٤٥] وله^(٤) :

يا باخلون بالسلام جهدهم من ذا رأيتم شح يومًا بالكلام
لاتمنعوا عنى السلام ساد تى فأنتم قصد المعنى والسَّلام

٢١٩٢ - [شمس الدين بن الكمال]

(٦٠٧ - ٦٨٨ هـ / ١٢١٠ - ١٢٨٩ م)

محمد^(٥) بن عبدالرحيم بن عبدالواحد ، المحدث الفاضل القدوة شمس الدين ابن الكمال المقدسى الحنبلى^(٦) ، ابن أخى الحافظ ضياء الدين^(٧) .

مولده فى سنة سبع وستمائة ، وسمع من : الكندى ، وابن الحرستانى حضورا ، وسمع من : البكرى أبى الفتوح ، وابن ملاعب ، وموسى بن عبدالقادر ، والشمس أحمد

(١) «وقال أيضًا ، عفا الله عنه» - فى ط ، «وقال» - فى ن .

(٢) «وقال أيضًا ، رحمه الله» - فى ط ، «وقال» - فى ن .

(٣) يوجد بعد ذلك بيتان من الشعر بهما بعض الألفاظ المأخوذة من المتن ، فأثرت إسقاطهما .

(٤) «وله أيضًا ، عفا الله عنه» فى ط ، وساقط من ن .

(٥) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٥ رقم ٢١٨٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٨٢ ، الوافى ج ٣ ص ٢٤٧ رقم ١٢٦٤ شذرات الذهب ج ٥ ص ٤٠٥ .

(٦) «الحنبلى الحصبائى» - فى الدليل الشافى .

(٧) هو : محمد بن عبدالواحد بن أحمد ، الصالحى المقدسى الحنبلى ، المحدث ضياء الدين ، أبو عبدالله : المتوفى

سنة ٦٤٣ هـ / ١٢٤٥ م - شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٢٤ ، الدارس ج ٢ ص ٩١ .

العتار ، والشيخ الموفق ، والعماد إبراهيم ، وابن أبي لقمة ، وابن صصري ، وابن البين ، وزين الأمانة^(١) ، وأحمد بن طاووس ، وابن راجح ، وابن الزبيدي ، وخلق سواهم ، وحدث بالكثير نحو أربعين سنة ، وكان محدثاً فاضلاً ، حسن التحصيل ، وافر الديانة ، كثير العبادة ، عفيفاً مخلصاً ، وهو الذي أتم تصنيف الأحكام الذي جمعه عمه الحافظ ضياء الدين ، وروى عنه : القاضي تقي الدين سليمان ، وابن تيمية ، وابن العطار^(٢) ، والحافظ المزى ، وابن مسلم^(٣) ، وابن الخباز ، والحافظ البرزالي . وولى مشيخة الأشرفية التي بالجبل ، ودرّس بالضيائية ، وحج مرتين ، وغزا غير مرة .

قيل : أنه حفر مكاناً بالصالحية لبعض شأنه ، فوجد فيه جرة مملوءة ذهباً ، وكانت معه زوجته فاطمة^(٤) ، وقال لزوجته : هذا فتنة ، وله مستحقون ، لعلنا لا نعرفهم ، فوافقته ، وطمّته ، ولم يلمس منه الدرهم الفرد .

توفي سنة ثمان وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٣ - [أبو القاسم الأندلسي المقرئ]

(٦٠٣ - ٧٠١ هـ / ١٢٠٥ - ١٣٠٤ م)

محمد^(٥) بن عبدالرحيم القيسي الضير الأندلسي ، العلامة المقرئ أبو القاسم . ولد سنة ثلاث^(٦) وستمائة ، وقرأ^(٧) بالسبع على جماعة ، وكان إماماً فاضلاً ، طيب الصوت ، صاحب فنون ، ويروى^(٨) عن أبي عبدالله الأزدي ، وأخذ عنه أئمة ، وانتفع به الطلبة ، توفي سنة إحدى وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «الأمانة» - ساقط من ن ، ووردت «المناء» - في ط ، وهو تحريف .

(٢) «ابن عطار» في ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) «وروى ابن مسلم» - في ن ، وهو تكرار للفظ «روى» .

(٤) «فطمة» - في الأصل .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٣٥ رقم ٢١٨٥ ، الدرر جـ ٤ ص ١٢٨ رقم ٣٨٨٧ ، غاية النهاية جـ ٢ ص ١٧١ رقم ٣١٣١ ، نكت الهميان ص ٢٥٤ .

(٦) «الثلاثين» - في غاية النهاية ونكت الهميان ، وتوفي عن «نحو السبعين» - في الدرر .

(٧) «وقرأ» - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٨) «ويرى» - في الأصل ، والتصحيح يتفق مع السياق ، وما ورد في مصادر الترجمة .

٢١٩٤ - [شرف الدين الدمشقي]

(٦٤١ - ٧٢٠ هـ / ١٢٤٣ - ١٣٢٠ م)

محمد^(١) بن عبدالرحيم بن عباس بن أبي الفتح بن النشو، التاجر، شرف الدين الدمشقي القرشي، الحريري .

مولده سنة إحدى وأربعين وستمائة [١٤٦] أ بالقاهرة . سمع من^(٢) : يوسف الشاوي، وابن رواح، وفخر القضاة بن الحباب، وابن الجميزي، وجماعة . وتفرد مدة بعدة أجزاء، روى الكثير، وسمع منه : ابن الخباز، وابن العطار، والقطب الحلبي، والمزّي، والبرزالي، والواني، وولده المعجب، وابنه، والذهبي، وابن خليل . وكان تام الشكل، حسن الهيئة، يسافر للمتجر . توفي سنة عشرين^(٣) [١٤٦] وسبعمئة، رحمه الله تعالى .

٢١٩٥ - ناصر الدين بن الفرات

(٧٣٥ - ٨٠٧ هـ / ١٣٣٥ - ١٤٠٥ م)

محمد^(٤) بن عبدالرحيم بن علي بن الحسين بن محمد بن عبدالعزيز بن محمد، القاضي المؤرخ ناصر الدين، المعروف بابن الفرات، الفقيه الحنفي .

ولد سنة خمس وثلاثين وسبعمئة، وسمع من نجم الدين يوسف الدلامي كتاب الشفاء، وسمع صحيح مسلم على عبدالرحيم بن محمد بن عبدالهادي، وسمع عليه أيضاً كتاب الثواب لأدم بن أبي إياس، وسمع على أبي بكر بن الصلاح، وأجاز له أبو الحسن البندنجي، وأبو بكر بن الرضى، والحافظ المزّي، وتفقه، وبرع في الفقه،

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٦، الوافي ج ٣ ص ٢٤٨ رقم ١٢٦٨، الدرر ج ٤ ص ١٢٨ رقم ٣٨٨٨ .

(٢) «من» - ساقط من ط، ن .

(٣) [إضافة من مصادر الترجمة . وورد «ومات في ليلة ٣ من شوال سنة عشرين وسبعمئة» - في الدرر .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٧، الضوء اللامع ج ٢ ص ٥١ رقم ٥٨، إنباء القمر ج ٢ ص ٣١٢ رقم ٢٢، حسن المحاضرة ج ١ ص ٥٥٦ .

وغيره ، وكتب تاريخاً مسودة تبلغ مائة مجلدة يَبْصُرُ منها نحو الربع ، وتوفى ليلة عيد الفطر سنة سبع وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وهو والد شيخنا القاضى المسند المعمر الرحلة عز الدين عبدالرحيم بن الفرات ، تقدم ذكره فى محله ^(١) ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٦ - ابن بنت اللبان

(٧٧١ - ٨٣٦ هـ / ١٣٦٩ - ١٤٣٣ م)

محمد ^(٢) بن عبدالرحيم بن أحمد ، الشيخ شمس الدين بن زين الدين المصرى المنهاجى الشافعى ، الأديب الفقيه الشاعر ، ابن ابن ^(٣) بنت اللبان .

ولد سنة إحدى وسبعين وسبعمائة ^(٤) ، وكان جده يعرف بالمنهاجى بحفظه المنهاج فى الفقه ، وصحب الشيخ شمس الدين محمد بن اللبان المصرى ، وتزوج بابنته فولد له منها عبدالرحيم والد ^(٥) صاحب الترجمة ، انتهى .

ونشأ الشيخ شمس هذا بمصر وطلب العلم ، وأخذ عن : العلامة عز الدين ابن جماعة ، وغيره ، وبرع فى العربية والأصول والأدب ونظم الشعر ، وقرأ الحديث ، وشارك فى عدة فنون إلى أن توفى بمضى بعد قضاء الحج سنة ست وثلاثين وثمانمائة .

[١٤٦ ب] ومن شعره - رحمه الله تعالى - يمدح النبى صلى الله عليه وسلم :

أحببتى والخضوع يشهد آله فى مُغْرَمٍ ^(٦) مُسَهَّد
الطف من خمامة إذا ما مرت به نَسْمَةٌ تَأْوَدُ

(١) انظر ترجمة : عبدالرحيم بن محمد بن عبدالرحيم بن على ، المعروف بابن الفرات ، المتوفى سنة ٨٥١ هـ / ١٤٤٧ م - المنهل جـ ٧ ص ٢٥٢ رقم ١٤١٨ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٨ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ٤٩ رقم ٥٥ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ٥٠٧ رقم ١٧ .

(٣) «ابن» وردت مرة واحدة فى ط ، ن ، وهو تحريف - انظر ما يلى .

(٤) «ولد سنة اثنتين وسبعين وسبعمائة تقريباً ، أو التى قبلها» - الضوء اللامع .

(٥) «ولد» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٦) «أنى به مغرم» فى الضوء اللامع ، الدليل الشافى .

أودعتمو سممه حديثاً
فالدمع والسمع عن ملام
كالسمط من جفنه تبدد
مسفه ذاً وذاً مسدد
منها: (١)

وعاذل كلما رأني
أروغ من ثعلب ومن لي
حمدت ذمي له ومدحي
خير نبي له ندي
أرسله ربه سراجاً
فأنس المبصرون نوراً
أقسمت من تربه بند
إن شاهدت مقلتي يوماً
فرشت من وجنتي بساطاً
عليه من ربه صلاة
ولما نظم ابن الخراط في ملبح له ثلاث شامات على خده ، فقال :

أثلاث شامات على
أم هن يا رب النهـا
خد الذي أهوى حقيق
نقط على شين الشقيق
فأخذ القاضي شمس الدين - صاحب الترجمة - هذا المعنى ، «فقال» (٢) :

أثلاث شامات بدت
أم هن يا رب النهـا
في خده تسبي العقول
نقط على شين الشمول

فأخذ الشيخ شهاب الدين أحمد بن صالح المعنى» (٣) وأجاد ، وهو مما أنشدنا من لفظه لنفسه ، فقال :

[١٤٧]

أثلاث شامات حكمت
أم هن يا قمر الدجى
في صبح وجنتك الغسق
نقط على شين الشفق

(١) «منها» - ساقط من ط ، ن .

(٢) ابتداء سقط في ن ، نحو ثلاثة أسطر .

(٣) نهاية السقط الموجود في ن .

٢١٩٧ - ابن أبى الفرج نقيب الجيش

(٨٠٦ - ٨٨١ هـ / ١٤٠٣ - ١٤٧٦ م)

محمد^(١) بن عبدالرزاق بن أبى الفرج ، تقدم بقية نسبه فى ترجمة جماعة من أقاربه ، هو الأمير ناصر الدين بن الوزير تاج الدين^(٢) ، وأخو الأمير فخر الدين عبدالغنى^(٣) ، وعم الأمير زين الدين عبدالقادر^(٤) .

مولده بالقاهرة سنة ست^(٥) وثمانمائة ، ونشأ بها ، وقرأ القرآن العزيز إلى أن كبر ، تنقل فى الخدم إلى أن ولى نيابة البحيرة ، فى ولاية ابن أخيه الزينى^(٦) عبدالقادر الأستاذارية ، «سنين ، ثم عزل»^(٧) ، وقدم القاهرة ودام بها إلى أن ولى نقابة الجيش فى أوائل الدولة^(٨) الظاهرية جقمق ، فدام فيها مدة يسيرة وخلع عليه السلطان باستقراره أستاذاراً فى يوم السبت سلخ ذى الحجة سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة عوضاً عن جانبك الزينى عبد الباسط^(٩) ، بعد القبض عليه وعلى مخدمه ، فباشر المذكور الأستاذارية إلى أن عُزل عنها بالأمير قيزطوغان العلائى^(١٠) فى يوم الخميس ثامن المحرم سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، وامتنح وصُودر وأخذ منه جُملة^(١١) ، ثم أخرج بطالا إلى القدس فأقام بها مدة ، ورُسم بعوده إلى القاهرة فقدمها وأقام بها مدة يسيرة ، وتولى نقابة الجيش ثانياً ، وطالت أيامه فيها إلى يومنا هذا .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٦ رقم ٢١٨٩ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٥٥ رقم ٧٠ .

(٢) هو : عبدالرزاق بن عبدالله بن عبدالوهاب ، صاحب تاج الدين ، الشهير بابن كاتب المناخ ، توفى سنة ٨٢٧ هـ /

١٤٧٤ م - المنهل ج ٧ ص ٢٥٧ رقم ١٤٢١ .

(٣) توفى سنة ٨٢١ هـ / ١٤١٨ م - المنهل ج ٧ ص ٣١٤ رقم ١٤٥٤ .

(٤) هو : عبدالقادر بن عبدالغنى بن عبدالرزاق ، زين الدين ، المتوفى سنة ٨٣٣ هـ / ١٤٢٩ م - المنهل ج ٧ ص ٣٢٠ رقم ١٤٥٧ .

(٥) «سنة أربع» - فى الضوء اللامع .

(٦) «الزينى» - ساقط من ن . ووردت «زين الدين» - فى ط .

(٧) «ساقط من ط ، ن .

(٨) «دولة» فى ن .

(٩) توفى سنة ٨٥٨ هـ / ١٤٥٤ م - المنهل ج ٤ ص ٢٤٩ رقم ٨٣١ .

(١٠) هو : طوغان قيز بن عبدالله العلائى ، الأمير سيف الدين ، توفى ٨٦٣ هـ / ١٤٥٨ م - المنهل ج ٧ ص ٢٦ رقم ١٢٨٦ .

(١١) «جماعة» - فى ن .

وعظم في الدولة وترددت الناس إلى بابه لقضاء حوائجهم ، هذا وجماعة من أعيان الدولة يكرهونه في الباطن ويغضون^(١) منه ، منهم : زين الدين يحيى^(٢) الأستاذ المعروف بقريب ابن أبي الفرج فإنه أmeen في ذلك مع خصوصيته عند الملك الظاهر جقمق وهو لا يسمع له فيما يرومه ، وناصر الدين هذا^(٣) يقاسى معهم خطوب الدهر ألوانا وهو صابر على أذاهم في الباطن إلى أن «ركدت»^(٤) ربح زين الدين المذكور في أوائل الدولة المنصورية عثمان بن جقمق وجَدَ الناصري محمد هذا فرصة لكمين كان في نفسه من زين الدين المذكور ، واتفق أن المنصور جمع أعيان دولته^(٥) وشكا لهم عدم النفقة للماليك السلطانية ، وكثر الكلام في ذلك ، والناصرى محمد هذا لم يتكلم إلى أن حركة بعض الأعيان ووجه له الخطاب ، فقال الناصري عند ذلك : كم يطلب السلطان؟ قال بعضهم : ثلاثمائة ألف دينار ، فقال الناصري : لا غير ، فقال : أربعمائة ألف دينار ، فعاد الكلام ، فقال : خمسمائة ألف دينار ، فقال الناصري : محمد هذا عنده ذلك^(٦) : امسكوا هذا - يعنى زين الدين الأستاذار - وخذوا منه خمسمائة ألف دينار^(٧) وولوا الأمير جانبك^(٨) مشد جَدَّة الأستاذارية وأنا أضمن لكم ذلك ، فوقع ذلك في الحال^(٩) ، وتكبد زين الدين وصُودر حسبما ذكرناه في ترجمته مفصلاً^(١٠) ، واستمر الناصري محمد على وظيفته إلى أن ... (١١) .

(١) «ويغضون» - بياض في ط ، ن .

(٢) هو : يحيى بن عبدالرزاق ، الأمير زين الدين الأستاذار ، الشهير بالأشقر ، وقريب ابن أبي الفرج - توفي سنة ٨٧٤هـ / ١٤٦٩م - انظر ترجمته بالمنهل ، والقضاء اللامع ج ١٠ ص ٢٣٣ رقم ٩٨٣ .

(٣) «هذا» - ساقط من ط ، ن .

(٤) بداية ما يوجد بهامش نسخة س .

(٥) «في يوم السبت سلخ المحرم» سنة ٨٥٧هـ - النجوم الزاهرة ج ١٦ ص ٢٧ .

(٦) « - » - نهاية ما يوجد بهامش نسخة س ، ومنه على موضعه بالمتن .

(٧) «وأنا أضمن لكم ذلك» - في نسخ المخطوط ، وهو سيق نظر .

(٨) هو : جانبك بن عبدالله الظاهري ، الأمير سيف الدين نائب جلة ، توفي سنة ٨٦٧هـ / ١٤٦٢م - المنهل ج ٤ ص ٢٤٣ رقم ٨٢٩ .

(٩) «وقع ذلك في الحال» - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها «في ذلك» .

(١٠) انظر ترجمة يحيى بن عبدالرزاق بالمنهل .

(١١) بياض في نسخ المخطوط ، يبلغ نحو ثمانية أسطر في س . وقد توفي صاحب الترجمة «ليلة الثلاثاء سابع عشر من المحرم سنة إحدى وثمانين ، عن نحو الثمانين» - القضاء اللامع ج ٨ ص ٥٦ .

٢١٩٨ - [أبو عبد الله التميمي]

(٦١٠ - ٦٨٥ هـ / ١٢٠٩ - ١٢٨٦ م)

[١٤٧ ب] محمد^(١) بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون ، الفقيه المسند أبو عبد الله التميمي الشافعي .

ولد سنة عشر وستمائة بحلب ، وسمع بها من : أبي الحسن بن روزبه ، ومكرم ابن أبي الصقر ، والعلم ابن الصابوني ، ووالده^(٢) القاضي شهاب الدين ، والعز بن رواحة ، وعبد الرحمن بن أبي القاسم الصوري ، وأجاز له^(٣) : المؤيد الطوسي وعبد المعز^(٤) الهروي ، وسعد بن الرزاز ، وأحمد بن سليمان بن الأصفر ، وطائفة^(٥) .

وكان فقيها ، فاضلا ، مدرسا ، توفي سنة خمس وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢١٩٩ - [ابن العدل]

(١٠٠٠ - ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٦) بن عبد الصمد بن عبد الله بن عبد الله بن حيدرة ، فتح الدين السلمي^(٧) المعروف بابن العدل .

كانت له مكانة عند السلطان صلاح الدين وعند أولاده ، وكان من الصدور الكبار ، وولى حسبة دمشق مدة طويلة إلى أن توفي سنة ست وخمسين وستمائة بدمشق ، ودفن بجبل قاسيون ، وقد أناف على السبعين ، وكان كثير البر والصدقات ، وله ثروة كبيرة وأملاك كثيرة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٣٧ رقم ٢١٩٠ ، الوافي جـ ٣ ص ٢٥٦ رقم ١٢٨٢ .

(٢) توفي سنة ٦٣٢ هـ / ١٢٣٤ م - العبر جـ ٥ ص ١٢٨ .

(٣) له - ساقط من ط ، ن .

(٤) «عبد العزيز» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، والعبر جـ ٥ ص ٧٤ .

(٥) «وطائفة توفي» - في ن ، وهو سبق نظر من الناسخ .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٣٧ رقم ٢١٩١ ، الوافي جـ ٣ ص ٢٥٧ رقم ١٢٨٤ .

(٧) «السبكي» - في ط ، ن ، وهو تحريف .

٢٢٠٠ - [شرف الدين بن عبدالسلام]

(٠٠٠ - ٦٨١ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨٢ م)

محمد^(١) بن عبدالعزيز بن عبدالسلام بن أبى الحسن محمد بن المهذب ، الشيخ شرف الدين أبو عبدالله بن شيخ الإسلام عز الدين بن عبدالسلام السلمى الشافعى .

[١٤٨] كان شرف الدين المذكور أكبر أولاد الشيخ عز الدين وأوجههم ، وكان فاضلاً وأمّ بالمدرسة الظاهرية ببغداد ، وغير ذلك من الجهات ، وكان كريماً ، متواضعاً ، توفي سنة إحدى وثمانين وستمائة ، عقيب مجيئه من دمشق ودفن بالقرافة الصغرى بترية والده ، وقد جاوز التسعين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠١ - [زين الدين الأنصارى]

(٦٢٥ - ٦٩٩ هـ / ١٢٢٨ - ١٣٠٠ م)

محمد^(٢) بن عبدالغنى بن عبدالكافى بن عبدالوهاب ، وعبدالوهاب هو أخو القاضى أبى القاسم الحرسى ، الشيخ زين الدين الأنصارى .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة ، وسمع من : ابن الصباح^(٣) ، وابن اللتى ، وغيرهما ، وحدث بالدارمى ، وكان حافظاً للحكايات والأشعار ، وله حرمة ووجاهة ببلده ولدينه ومكارمه ، وتوفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله [تعالى]^(٤) .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٧ رقم ٢١٩٢ ، الوافى ج ٣ ص ٢٦٣ رقم ١٣٠٠ .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٣ ، الوافى ج ٣ ص ٢٦٨ رقم ١٣٠٩ ، العبر ج ٥ ص ٤٠٣ .

(٣) «ابن الصلاح» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) [إضافة من ط ، ن .

٢٢٠٢ - [ابن العالمة]

(٦٠٠ - ٦٧٢ هـ / ١٢٠٤ - ١٢٧٣ م)

محمد^(١) بن عبد القادر بن ناصر^(٢) بن الخضمر بن علي ، القاضي شهاب الدين الأنصاري الشافعي ، قاضي الجبل^(٣) ، ويعرف بابن العالمة .

ولد سنة ستمائة بدمشق ، وكان فاضلاً أديباً ، عالماً ، رحل في طلب العلم ، وكانت أمه عالمة تحفظ القرآن وشيئاً من الفقه والمواعظ والخطب ، تكلمت في عزاء الملك العادل^(٤) ، وكانت تعرف بدهن اللوز ، انتهى .

وكان للقاضي شرف الدين^(٥) هذا نظم جيد ، من ذلك ما أورده ولده القاضي زين الدين [عبدالله]^(٦) قاضي حلب ، قوله :

أثرى أعيش أرى العريشَ وشامه فبمصر قد سئم المحبُ مقامه
أم هل تبلغ عنه أنفاس الصَّبَا يوماً إلى دار الحبيب سلامه
توفي سنة اثنتين وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٣ - ابن الصايغ الشافعي

(٦٢٦ - ٦٨٣ هـ / ١٢٢٩ - ١٢٨٤ م)

محمد^(٧) بن عبد القادر بن عبد الخالق ، قاضي القضاة عز الدين أبو المفاجر الأنصاري الدمشقي الشافعي ، المعروف بابن الصايغ .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٤ ، الوافي ج ٣ ص ٢٦٩ رقم ١٣١٣ .

(٢) «ناصر الدين» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) «قاضي الخليل» - في الوافي .

(٤) ورد : «تكلمت في عز الدين أبيك بن المالك العادل» - في ن ، وهو تحريف وخلط من الناسخ .

(٥) هكذا في نسخ المخطوط ، والوافي ، رغم ما ورد في صدر الترجمة أنه «شهاب الدين» .

(٦) [] إضافة من الوافي ، وانظر تذكرة النبيه ج ٢ ص ١٤٤ .

(٧) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٥ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٣٦٤ ، الوافي ج ٣

ص ٢٧٠ رقم ١٣١٥ ، المعبر ج ٥ ص ٣٤٤ ، تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٩ رقم ٢٤١ .

مولده في سنة ست^(١) وعشرين وستمائة ، تفقه بالقاضي كمال الدين التفليسي ، [٤٨١ ب] وصار من أعيان أصحابه ، وبرع وتصدر للإفتاء والتدريس ، وسمع من أبي المنجا وابن الجميزي وابن خليل ، وولى تدريس الشامية^(٢) شريكا للقاضي شمس الدين القدسي^(٣) بعد أمور جرت بينهما ، ثم استقل شمس الدين بالتدريس بسفارة صاحب بهاء الدين بن حنا ، وولى الشيخ عز الدين^(٤) هذا وكالة بيت المال^(٥) ، ونوه صاحب بهاء الدين بذكر عز الدين المذكور حتى ولاه قضاء دمشق وعزل ابن خلكان ، وذلك في سنة تسع وستين وستمائة ، وباشر القضاء بعفة ، وحمدت سيرته لدينه ولمعرفته بالأحكام لولا ما كان فيه من البادرة السيئة والتوبيخ وأطراح الرؤساء ، فأبغضه الناس لذلك وتعصبوا عليه ، وكان لا ينتصح^(٦) بالرأى ، وتتبعوا^(٧) غلطاته ، وتغير صاحب عليه ، ولم يمكنه عزله ، فإنه شكر منه وبالف في وصفه عند السلطان ، واستمر في القضاء إلى أول سنة سبع وسبعين وستمائة فعزل بقاضي القضاة شمس الدين بن خلكان ، وفرح بعزله خلائق ، وبقي على تدريس العذراوية^(٨) ، واستمر إلى أن قدم السلطان دمشق لغزوة حمص سنة ثمانين أعاده إلى القضاء ، فعاد إلى عاداته من إقامة الشرع وإسقاط الشهود المطعون فيهم ، فسعوا فيه واتقنوا أمره ، فلما وصل السلطان إلى دمشق سنة اثنتين وثمانين وستمائة حتى^(٩) أرسل إليه بالعزل ، وجاءه رسول إلى الجامع وقد جاء لصلاة الجمعة فأخذه إلى القلعة ورسم عليه ، وقال له المشد بدر الدين الأقرعي : أمر السلطان^(١٠) أن تحبس^(١١) في مسجد الخيالة ففعل ، ولم يمكن عز الدين هذا من صلاة

(١) «ثمان» في العبر .

(٢) هي : المدرسة الشامية البرانية بدمشق ، أنشأها ست الشام بنت نجم الدين أيوب ، أخت الملك الناصر صلاح الدين ، الدارس ج ١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٠ .

(٣) «المقدسي» - في الوافي ، والدارس ج ١ ص ٢٨٠ .

(٤) يوجد في ن تكرار من السطر السابق يتضمن : «القدسي ، بعد أمور جرت بينهما ثم استقل شمس الدين بالتدريس» .

(٥) وذلك في سنة ٦٦٩هـ - تالي كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٩ .

(٦) «لا ينصح» - في ط ، ن .

(٧) «ولا يتبعوا» في ن ، وهو تحريف .

(٨) المدرسة العذراوية بدمشق : أنشأها الست عذراء بنت شاهنشاه بن أيوب ، والمتوفاة سنة ٥٩٣هـ / ١١٩٦م - الدارس ج ١ ص ٣٧٣ ، ٣٧٦ .

(٩) هكذا بنسخ المخطوط ، ويستقيم المعنى بحذفها .

(١٠) «أمر السلطان» - ساقط من ط ، ن .

(١١) «أن تجلس» - في الوافي .

الجمعة ، وأثبت عليه محضر عند القاضي تاج الدين [عبدالقادر]^(١) السنجارى بحلب بمبلغ مائة ألف دينار ، وهو من جهة الشرف ابن الإسكافى كاتب الخادم ربحان الخليفى ، ثم تبع آخر وزعم أنه عنده حياصة مجوهرة وعصابة بقيمة خمسة وعشرين ألف دينار ، كانت^(٢) عند العماد بن محيى الدين بن العربى للملك الصالح إسماعيل [١٤٩] صاحب حمص ، ثم قالوا أيضًا : إن ناصر الدين بن الأمير أيدمر نائب الشام أودع عنده مبلغا كبيرا ، وجرت له محن وعقد له مجالس ، ثم ظهر بطلان ذلك كله ، وأمر السلطان بإطلاقه مكرّما ، ونزل سلّم^(٣) على الأمير لاجين نائب دمشق ، ثم مضى إلى دار القاضى بهاء الدين ابن الزكى - الذى ولى مكانه - وسلّم عليه ، ثم توجه^(٤) إلى منزله إلى أن توفى سنة ثلاث وثمانين وستمائة^(٥) ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٤ - [ناصر الدين بن النشأبي]

(٠٠٠ - ٧٧٠ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٩ م)

محمد^(٦) بن عبدالقاهر^(٧) بن أبى بكر بن عبدالله بن أحمد بن منصور بن أحمد ، القاضى ناصر الدين أبو المعالى بن تقى الدين أبى محمد بن الوزير ضياء الدين النشأبي .

أحد أعيان موقعى الدست الشريف ، وموقع الأتابك يلبغا العمرى الخاصكى ، وبه عظم قدره وارتفع محله .

وكان عنده فضيلة ، وله نظم ونثر وإنشاء ، ولم يزل فى الرئاسة إلى أن توفى يوم

(١) [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٢) «وكان» - فى ن .

(٣) «يسلم» - فى ن .

(٤) «فتوجه» - فى ن .

(٥) «فى شهر ربيع الآخر» - فى النجوم الزاهرة ، وتالى كتاب وفيات الأعيان .

(٦) وله أيضًا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٣٨ رقم ٢١٩٦ ، الوافى ج ٣ ص ٢٧١ رقم ١٣١٦ ، الدرر ج ٤ ص ١٤٠ رقم ٣٩٢٥ .

(٧) «محمد بن عبدالقاهر» - بياض فى ن .

الثلاثاء ثانى^(١) عشر ذى الحجة سنة سبعين وسبعمائة بالقاهرة^(٢) ، وقد أناف على الخمسين سنة^(٣) .

ومن شعره^(٤) :

زارت ^(٥) كما شئت والليل ارتدى حبره	فخلتُ أن الدُّجى أهدى لنا قمره
وكان ظنى بأن الليل يسُتُرُها	فَلَا حَ بالوجه ما أبدى الذى سَتَرَه
ثلاثة هدت الواشى لمنظرها ^(٦)	حسن وحلى وَشَى ^(٧) والنكهة العطره
تبارك الله سَوَّاهَا لنا بشراً	نكاد نشربها من رقة البشره
وكم أَحَذَّرْ قَلْبى نَبَلْ أعينها	وليس يأخذ من ألحاظها حَذَرَه

٢٢٠٥ - [المقدسى المرداوى الحنبلى]

(٦٣٠ - ٦٩٩ هـ / ١٢٣٣ - ١٣٠٠ م)

محمد^(٨) بن عبد القوى بن بدران ، الشيخ شمس الدين ابو عبد الله ، الفقيه [الواعظ]^(٩) المقتى النحوى المقدسى المرداوى الحنبلى .

(١) «ثانى» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «بالقاهرة» - وردت بعد سنة فى نهاية الجملة - فى ن .

(٣) ورد فى الوانى : «سألته عن مولده فقال : فى يوم الأربعاء تاسع ذى القعدة سنة ثمان عشرة وسبعمائة» - جـ ٣ ص ٢٧١ .

(٤) «ومن شعره» - ساقط من ن .

(٥) «زارت» - فى ن .

(٦) «الواشين منظرها» - فى ن .

(٧) «وحلى الوشى» - فى ن .

(٨) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٣٩ رقم ٢١٩٧ ، الوافى جـ ٣ ص ٢٧٨ رقم ١٣١٨ ، العبر جـ ٥ ص ٤٠٣ .

(٩) [إضافة من ن .

ولد بمردا^(١) في سنة ثلاثين وستمائة ، وقدم إلى الصالحية ، وسمع من : خطيب مردا^(٢) ، ومحمد بن عبد الهادي ، وعثمان ابن خطيب القرافة ، ومظفر بن الشيرجي ، وإبراهيم بن خليل ، وابن عساكر تاج الدين ، وأخذ عنه : القاضيان^(٣) شمس الدين ابن مسلم ، وجمال الدين بن جملة ، [١٤٩١هـ] وتفقه على جماعة ، وقرأ العربية على ابن مالك وغيره ، وبرع في النحو واللغة ، واشتغل ودرّس وأفتى وصنف ، وكان حسن الديانة ، دمث الأخلاق ، ولى تدريس الصحابية^(٤) ، وكان صاحب حكايات ونوادر .
توفى سنة تسع وتسعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٦ - [قطب الدين أبو الخير]

(٧٨١ - ٨٥٢ هـ / ١٣٨٠ - ١٤٤٩ م)

محمد^(٥) بن عبد القوي بن محمد بن عبد القوي البجائي ، المغربي الأصل ، المكي المولد والدار والوفاة ، المالكي ، البارع قطب الدين أبو الخير ، الأديب الشاعر .

سألته بمكة المشرفة عن مولده - بعد أن استجزته - فأئشدني من لفظه لنفسه :

أَجَزْتُ لَكُمْ^(٦) مَا قَدْ رَوَيْتَ بِشَرْطِهِ وَمَالِي مِنْ نَظْمٍ بَدِيعٍ وَمِنْ نَشْرِ
بِشَانِيَةِ بَعْدِ الثَّمَانِينَ^(٧) مَوْلَدِي بِمَكَّةَ مِنْ شَوَالِ ثَالِثَةِ^(٨) الْعَشْرِ
وَعَبْدُ الْقَوَى الْعَلَامَةُ الْحَبْرُ وَالْدَى مُحَمَّدٌ أَسْمَى قُلَّ أَبُو الْخَيْرِ فِي ذِكْرِي^(٩)

انتهى .

(١) مردا : قرية قرب نابلس من فلسطين - معجم البلدان .

(٢) هو : محمد بن إسماعيل بن أحمد المقدسي النابلسي ، المتوفى سنة ٦٥٦هـ / ١٢٥٨م - العبر ج ٥ ص ٢٣٥ ،

الوافي ج ٣ ص ٢١٩ رقم ٦١٣ .

(٣) «القاضي» - في ن ، وهو تحريف .

(٤) «الصالحية» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة . المدرسة الصحابية بدمشق : بسفح قاسيون ، أوقفها على الحنايلة الخاتون ربيعة بنت أيوب ، المتوفاة سنة ٦٤٣هـ / ١٢٤٥م - الدارس ج ٢ ص ٧٩ ، ٨٣ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٣٩ رقم ٢١٩٨ والضوء اللامع ج ٨ ص ٧١ رقم ١٢٠ ، التبر المسبوك ص ٢٤٩ ، الدر الكمين بذي القعدة الثمين ج ١ ص ١٦٥ رقم ١٣٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٧٥ .

(٦) «لهم» - في الضوء اللامع .

(٧) «ولد في ليلة الأحد ثالث عشر شوال سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، ولكن سيأتي في نظمه أنه في التي بعدها» الضوء اللامع .

(٨) «من شواله ثلثه» - في الضوء اللامع . وورد «بواحدة بعد الثمانين مولدى» في الدر الكمين ج ١ ص ١٧٠ .

(٩) لم يرد هذا البيت في الضوء اللامع .

قلت : ونشأ المذكور بمكة ، وحفظ القرآن الكريم في صغره ، ثم حفظ الرسالة لابن أبي زيد ، وابن الحاجب ، والألفية لابن مالك ، وعمدة الأحكام ، وسمع على : القاضي أبي الفضل النووي ، والشيخ شهاب الدين أحمد بن الناصح ، وإبراهيم بن صديق ، وأبي بكر بن حسين المراغي وآخرين . وطلب العلم وقرأ على مشايخ عصره ، وبرع في فنون من العلوم ، وغلب عليه الأدب ، وقال الشعر الفائق الرائق ، ومدح أعيان مكة وأمراءها . وكان راوية للأخبار ، حلو المحاضرة ، كثير الاطلاع ، يذاكر بكثير من التواريخ وأيام الناس ، لاسيما بأحوال مكة وأعيانها ، فإنه كان أعجوبة في ذلك ، وكان عارفا بأراضي الحجاز وخططه .

جالسته مجالس كثيرة ، وانتفعت بما حدثني به من غرائب ما وقع بمكة قديما وحديثا ، وأنشدني كثيرا من شعره ، ولما اجتمع بي في المرة الثانية بمنزلي بمكة أنشدني من لفظه لنفسه ، بعد مذاكرة طويلة :

وحبيبي في التُّرك يحيى بن سنقر ويوسف مولانا ويكتمر السعدى
فإن قيل لى أى الثلاثة تَرْتَضِي لأفعل قلت الحى واسطة العقد

[١٥٠] ثم لزمى في مجاورتى بمكة في طول السنة ، ووقع لنا معه أوقات ^(١) لطيفة ومذاكرات ومكاتبات إلى أن حصل له توقع في آخر السنة ، وهى سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة ، وأفرط به الإسهال ، وعدته في منزله قبل قدوم الحاج ، ولزم هو الفراش إلى أن خرجنا من مكة إلى نحو الديار المصرية ، فتوفى بعدنا بأيام في ذى الحجة من السنة المذكورة .

وكان قد كف بصره قبل موته بسنين .

ومن شعره مما أنشدني من لفظه لنفسه :

وما يس شبهت عسالة فى روض ^(٢) الحسن كغصن وريق
رَشَفْتُ من ملمضه قهوة قد مُزِجَتْ منه بِمِسْكٍ وريق

(١) «أوقات» - فى ط ، و«واقعات» - فى ن .

(٢) «روضة» - فى الضوء اللامع .

وأنشدني لنفسه :

فيا نَفْسُ كم عن ^(١) زَفَرَةٍ تَتَنَفَّسِي
أراك إذا ما الوُزُقُ بالجزع غرَّدت
وإن ناع مصدوع الفؤاد من الهوى
ويشجيك إن غنى أخو الشوق منشدا
ومن طيبة الجرعاء كم تتجرعُ
بتذكارها عهد المحبة تجزعُ
ظلمت له مما شكا تتصدعُ
حمامة جزعا حومة الجندل اسجعي

ومما أنشدني من لفظه لنفسه ، رحمه الله تعالى :

صَبَّ تَنَاءت دَارُهُ
كالربع ييمد أهله
ولقد يكون مُمْتَعًا
أيام تُقْمِر عِقله
يسمى المَتِّيم لحظة
من ظل من حدق العيو
ومن استبد ^(٢) به الفرا
قضيت لبائات الهوى
إذ لى الشبيبة رونق
والعمود مهزوز الجنا
واليوم أجفله المشيبُ
أسلاه تذكار الصبا
لما جسفت نواره
إن لم تَرُش أشجاره
ومصونة أسرارهِ
بالمنحنى أقماره
وئفيت خُطاه
ن فـأين تطلب تاره
م فكيف تخبوناره
أيام تدنو داره
والسرح فيه خماره
يستام منه نظاره
ويان منه عـواره
عنى فسقط مسزاره

وكان رحمه الله ، هجاء ، بذىء اللسان ، قلٌّ من سلم من هجوه من أهل مكة ، وكان هجاؤه أحسن من مدحه ، والمشهور من شعره بمكة هو الهجو ، عفا الله عنه .

(١) «عن كم» - فى الضوء اللامع .

(٢) «واستبد» - فى ط ، ن .

٢٢٠٧ - [الزاهد العطار]

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

محمد^(١) بن عبد الكريم ، الزاهد الصالح المعتقد أبو عبدالله [١٥٠ ب] الأندلسي الحُرشي^(٢) ، المشهور [بالعطار]^(٣) .

كان من الكبار الزهاد ، وحج ، وسمع الحديث ، وكان له فضل ومشاركة ، توفي سنة ثمان وخمسين وستمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٠٨ - [ابن أبي سعد الوزان]

(٠٠٠ - ٥٩٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٠٢ م)

محمد^(٤) بن عبد الكريم بن أحمد بن عبد الكريم بن أحمد بن طاهر الوزان ، أبو عبدالله بن أبي سعد .

كان من البرى ، رئيسها وابن رئيسها ، والمقدم على سائر الطوائف بها ، وكان له مكانة عند الملوك^(٥) والسلاطين ، وكان فاضلاً نبيلاً^(٦) .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٣٩ رقم ٢١٩٩ ، الوافى ج ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٢٢٦ .

(٢) «الحوشى» - فى اللبيل الشافى المطبوع .

(٣) [إضافة من مصادر الترجمة .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الوافى ج ٣ ص ٢٨٢ رقم ١٢٢٥ . ولم يرد فى مخطوط اللبيل الشافى .

(٥) «الملك» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، ويتفق مع السياق .

(٦) توفى صاحب الترجمة «سنة ثمان وتسعين وخمس مائة» - الوافى ج ٣ ص ٢٨٢ . وهذه الترجمة من التراجم

القليلة التى وردت بالمنهل ، ولا ينطبق عليها المنهج الذى حددته المؤلف لنفسه فى هذا الكتاب ألا وهو إيراد

تراجم من توفى «من أوائل الدولة التركية من المعز أيبك» ، والذى ولى عرش السلطنة المملوكية سنة ٦٤٨ هـ /

١٢٥٠ م - المنهل ج ١ ص ١٩ .

٢٢٠٩ - [عماد الدين ابن الشماخ]

(١٢٧٧ - ٠٠٠ / هـ ٦٧٦ - ٠٠٠ م)

محمد^(١) بن عبد الكريم بن عثمان ، الشيخ الإمام العالم عماد الدين أبو عبد الله المارديني الحنفي ، المعروف بابن الشماخ .

تفقه بقاضى القضاة شمس الدين ابن عطف ، وبقاضى القضاة شمس الدين الحريرى ، وبرع ، وأشغل ، ودّرّس بمدرسة القضاة^(٢) بدمشق ، وغيرها^(٣) .
وكان فاضلا بارعا ذكيا فطنا ، وبيته مشهور بماردين بالعلم والحشمة والرئاسة والكرم والثروة ، وتوفى سنة ست وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٠ - [الجمال أبو سمنطخ]

(٨٢٣ - ٠٠٠ / هـ ١٤٢٠ - ٠٠٠ م)

محمد^(٤) بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة القرشى المخزومى المكى ، أخو محب الدين الآتى ذكره ، وكان يلقب بالجمال ، وبأبى سمنطخ^(٥) .
ولد فى آخر حياة أبيه ، أو بعد وفاته^(٦) بمكة ، وبها نشأ .

قال الشيخ تقى الدين الفاسى : ولما بلغ وملك أمره باع كثيراً مما ورثه من أبيه ، وصار يتردد إلى اليمن فى غالب السنين ، ويكثر من التزويج بزبيد وغيرها ، ويحج فى غالب السنين^(٧) ، وعرض له بعد الحج - من سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة - مرضٌ

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠١ ، الوافى ج ٣ ص ٢٨١ رقم ١٣٢٤ .

(٢) المدرسة القضاة بدمشق : أنشأتها خطيبسى (فاطمة) خاتون بنت ككجا سنة ٥٩٣ هـ / ١١٩٦ م - الدارس ج ١ ص ٥٦٥ - ٥٦٦ .

(٣) منها : المدرسة الزنجارية ، والمدرسة السفينية ، والمدرسة الصادية ، الدارس ج ١ صفحات ٥٢٧ ، ٥٣٠ ، ٥٣٨ .

(٤) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠٢ ، العقد الثمين ج ٢ ص ١٢٣ رقم ٢٧٥ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٧٣ رقم ١٣٣ .

(٥) «أبى سطخ» - فى الدليل الشافى المطبوع .

(٦) توفى والد صاحب الترجمة سنة ٧٩٠ هـ / ١٣٨٨ م - العقد الثمين ج ٥ ص ٤٧٤ رقم ١٨٤٥ .

(٧) «ساقط من ط ، ن ، وورد «وانقطع عن الحج فى غالب السنين» فى الضوء اللامع .

تَعَلَّى مِنْهُ^(١) حتى مات في المحرم سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة بمكة ، ودفن بالمعلاة ، رحمه الله تعالى .

٢٢١١ - [محب الدين أبو عبد الله المكي]

(٠٠٠ - ٧٦٤ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٣ م)

محمد^(٢) بن عبدالكريم^(٣) بن ظهيرة ، أخو السابق ذكره ، وأخو الشيخ محب الدين أيضًا .

سمع من الزين الطبري ، ومن عثمان بن الصفي وغيرهم ، وكان يحفظ الحاوي في الفقه ، والكافية في النحو ، وكان رجلاً جسيماً ، توفي سنة «أربع وستين»^(٤) وسبعمائة^(٥) ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٢ - [الطويل]

(٠٠٠ - ٨٢٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٤ م)

محمد^(٦) بن عبدالكريم^(٧) بن محمد بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، جمال الدين المخزومي القرشي المكي ، [١٥١ أ] كان يعرف بالطويل .

كان من الطلبة الشافعية بمدرسة البنجالية^(٨) الجديدة بمكة ، وعانى بآخره الشهادة ، وقدم القاهرة طالباً للرزق غير مرة ، ثم عاد إلى مكة وتوفي بها في يوم الثلاثاء ثامن عشر جمادى الأولى سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «تعلى به» - في العقد الثمين .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠٣ ، العقد الثمين ج ٢ ص ١٢٣ رقم ٢٧٤ .

(٣) «بن عبدالكريم» - ساقط من ن .

(٤) «سنة ست وسبعمائة» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) «بالقاهرة» - في العقد الثمين .

(٦) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٤٠ رقم ٢٢٠٤ ، العقد الثمين ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٢٧٦ ، الضوء

اللامع ج ٨ ص ٧٤ رقم ١٣٥ .

(٧) «بن عبدالكريم» - ساقط من ن .

(٨) «البنكالية» - في نسخ المخطوط .

٢٢١٣ - [المرشدى]

(٠٠٠ - ٧٣٧ هـ / ١٣٣٧ - ٠٠٠ م)

محمد^(١) بن عبد الكريم^(٢) بن إبراهيم ، الشيخ الكبير الصالح المعتقد شمس الدين ابن مجد الدين ، المعروف بالمرشدى نسبة إلى بليدة تسمى منية مرشد^(٣) من أعمال القاهرة ، وبها توفي بزوايته فى ثامن شهر رمضان سنة سبع وثلاثين وسبعمائة .

وكان له كرامات وأحوال ، كان ينفق فى كل يوم شيئا كثيرا لإكرام الضيوف ، وربما كان ينفق فى بعض الأيام ثلاثة آلاف درهم وأكثر ، وقيل : إنه أنفق^(٤) فى ثلاث ليال ما قيمته خمسة وعشرون ألفا ، وكان أمره عجيبا فى ذلك ، وقيل : إنه كان مخدوما .
وكان له نظم ، من ذلك :

النفس لا ترضى تكون فقيرة والفقر خير من غنى يُطغيها
وغنى النفوس هو الكفاف وإن طغت فجميع ما فى الأرض لا يكفيها

٢٢١٤ - [تقى الدين أبو الفتح السبكي]

(٧٠٥ - ٧٤٤ هـ / ١٣٠٥ - ١٣٤٤ م)

محمد^(٥) بن عبد اللطيف^(٦) بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف بن موسى ابن تمام بن تميم بن حامد ، قاضى القضاة تقي الدين أبو الفتح الأنصارى الشافعى المصرى .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٤١ رقم ٢٢٠٥ ، النجوم الزاهرة ، ج ٩ ص ٣١٣ ، الوافى ج ٣ ص ٣٧٢ رقم ١٤٤٩ ، الدرر ج ٤ ص ٨٢ رقم ٣٧٦٦ .

(٢) «بن عبد الكريم» - ساقط من ن ، وورد «عبد الله» - فى النجوم الزاهرة ، والوافى ، والدرر .

(٣) «منية بنى مرشد ، من نواحي إقليم فوه» - التحفة السنية ، ووردت : منية المرشد إحدى قرى مركز فوة بمحافظة الغربية بمصر - القاموس الجغرافى ق ٢ ج ٢ ص ١١٦ .

(٤) «إنما نفق» - فى ط ، ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافعى ج ٢ ص ٦٤١ رقم ٢٢٠٦ ، الوافى ج ٣ ص ٢٨٤ رقم ١٣٣١ ، الدرر ج ٤ ص ١٤٤ رقم ٣٩٣٦ .

(٦) «بن عبد اللطيف» - ساقط من ن .

مولده بالمحلة من أعمال القاهرة في السابع عشر من شهر ربيع الآخر سنة خمس وسبعمائة ، وأجاز له جماعة من المسندين ، منهم : الحافظ شرف الدين أبو محمد عبدالمؤمن بن خلف الدمياطي ، ثم أحضره أبوه إلى القاهرة وأحضره إلى أبي العباس أحمد بن قاضي القضاة شمس الدين محمد بن إبراهيم بن عبدالواحد المقدسي ، وأبي الحسن علي بن محمد بن هارون الثعلبي وأبي المحاسن يوسف بن المظفر بن كوركيل الكحال^(١) ، وأبي الحسن^(٢) علي بن عيسى بن سليمان بن القيم وغيرهم ، [١٥١ ب] وسمع بنفسه من خلق بالقاهرة ومصر وأعمالها ، ومكة ، والمدينة ، ودمشق ، بقرائه وقراءة غيره كأبي علي الحسن بن عمر بن عيسى بن خليل الكردي الهكاري ، وأبي الحسن علي بن عمر بن أبي بكر اللواني^(٣) ، وأبي الهدي أحمد بن محمد العباسي ، وأبي عبدالله محمد بن إبراهيم الكناني الشافعي ، وأبي عبدالله محمد بن عبد الحميد الهمذاني ، وأبي بكر عبدالله^(٤) بن علي^(٥) بن عمر الجميزي ، وأبي المحاسن يوسف المقدسي ، وأبي المعالي يحيى بن فضل الله العمري ، وخلائق يطول ذكرهم . وكتب بنفسه ، وانتقى ، وحصل ، وقرأ القرآن العظيم بالقراءات السبع في ختمات على الإمام العلامة أثير الدين أبي حيان ، وأجاز له ، وتفقه على ابن عمه قاضي القضاة شيخ الإسلام تقى الدين أبي الحسن علي السبكي الشافعي ، وناب عنه في الحكم ، وعلى العلامة أبي علي الحسين بن علي الأسواني الشافعي .

قال الشيخ قطب الدين السنباطي : وبرع واشتغل ، ودّرس وأفتى ، وساس الأحكام ، وله النظم والنثر ، وشعره جيد في التورية والبديعية وغير ذلك من فنون الأدب . وكان شديد الورع ، مُتَحَرِّزًا في دينه .

ومن شعره ، من قصيدة :

وداع دنا للمصب منه عذابُ وبين عسى يُدنى نواه إيابُ
وقلبٌ على جمر الفضا متقلبُ وطرفٌ يروى الخدّ منه سحابُ

(١) «الكحال» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «وأي الحسين» - في ن .

(٣) «الواني» - في الوافي .

(٤) «بن عبدالله» في ط ، ن .

(٥) «علي» - ساقط من ط ، ن .

ووجدُ أناخت بالبَّوادِ ركائبُ له حينُ زُمْتُ للحبيبِ ركابُ
 رعى الله ساداتٍ تَدانى رحيلهم ولاحت لهم يومَ الفراقِ قبابُ
 ففودى ودمعى ذاك عاد شبابُه مشيبا وهذا بالدماءِ يشابُ
 ومنها مديح^(١) :
 لقد ضمُّ كُلُّ الفضلِ فى ضمنِ فَضْلِهِ كما ضُمَّتِ العلياءُ منه ثيابُ
 انتهى .

توفى القاضى تقى الدين المذكور فى ليلة السبت ثانى عشر^(٢) ذى القعدة سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «ومنها مديح» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «ثامن عشر» - فى الوافى .

٢٢١٥ - لسان الدين بن الخطيب المغربي

(٧١٣ - ٧٧٦ هـ / ١٣١٣ - ١٣٧٤ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن سعيد بن عبدالله بن سعيد بن أحمد بن علي^(٢) ، الوزير البليغ الشاعر لسان الدين أبو عبدالله^(٣) بن الخطيب اللّوشيّ الأصل ، [١٥٢] الغرناطي ، الأندلسي ، المغربي .

أصله من لوشة ، إحدى قرى غرناطة ، كان سلفه من الوزراء ، وسكن أبوه عبدالله^(٤) غرناطة «وخدم بنى الأحمر على مخازن الطعام ، ونشأ ابنه محمد»^(٥) هذا بغرناطة ، وتفقه وتآدب على علمائها وأدبائها ، واختص بصحبة الحكيم يحيى بن هذيل وأخذ عنه العلوم الفلسفية ، ومهر في الطب ، وبرع في الأدب ، وصار إماماً بليفاً في الشعر والترسل والإنشاء ، ومدح السلطان أبا الحجاج^(٦) ملك غرناطة ، فأكثر من مدائحه فرقاه في خدمته وجعله في ديوان الكتاب من تحت يد أبي الحسن بن الحباب ، فلما مات ابن الحباب في طاعون سنة تسع وأربعين وسبعمائة ولأه السلطان أبو الحجاج رئاسة الكتاب ببابه ، وأضاف إليه الوزارة ، ولما ولي رئاسة الكتاب والوزارة صدرت عنه غرائب من الترسل في مكاتباته ملوك العدو ، ثم داخله السلطان في تولية العمال على يده بالمال ، فجمع له بها أموالاً جمّة ، وبلغ في الخصوصية به ما لم ينله أحد [قبله]^(٧) ، ثم وجهه في الرسالة إلى السلطان أبي عنان مغامس ، فلما مات السلطان أبو الحجاج قتيلاً في سنة خمس وخمسين وسبعمائة ، وقام من بعده ابنه محمد^(٨) ، وقام بأمره رضوان واستبد بالدولة أفرد لسان الدين بن الخطيب هذا بوزارته كما كان لأبيه ، واتخذ لكتابته غيره ، ثم بعث به إلى السلطان أبي عنان مستمداً به على الطاغية^(٩) ، فلما مثل بين يديه تقدّم من وقدّ معه من

(١) وله أيضاً ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٦٤١ رقم ٢٢٠٧ ، الدرر ج٤ ص ٨٨ رقم ٣٨٨٠ ، شذرات الذهب ج٢ ص ٢٤٤ ، إنباء الفجر ج١ ص ٩١ رقم ٦٨ ، الاستقصا ج٣ ، ج٤ .

(٢) «بن علي بن أحمد» - في الدرر .

(٣) «أبو عبدالله بن سعيد» - في ن ، وهو تكرر مما سبق .

(٤) «ومات سنة ٧٤١ هـ» - الدرر ج٤ ص ٨٨ .

(٥) « - مكرر في ن .

(٦) هو : يوسف بن إسماعيل بن الأحمر ، السلطان أبو الحجاج ، توفي سنة ٧٥٥ هـ / ١٣٥٤ م - المنهل الصافي .

(٧) [] إضافة من ط ، ن .

(٨) هو : محمد بن يوسف بن إسماعيل بن الأحمر ، الغنى بالله ، الاستقصا ج٤ ص ٨ وما بعدها .

(٩) انظر الاستقصا ج٣ ص ١٩١ وما بعدها .

الوزراء والفقهاء ، واستأذن^(١) في الإنشاد ، فأذن له ، فأنشد :

خليفة الله ساعد القدر علاك ما لاح في الدجى قمر
ودافعت عنك كف قدرته ما ليس يستطيع دفعه البشر
وجهك في البائنات بدر دجى لنا وفي المخل كسفك المطر
والناس طراً بأرض أندلس لولاك ما وطنوا ولا عمروا
ومن به مذ وصلت حبلهم ما جحدوا نعمة ولا كفروا
[١٥٢ب]

وقد أهمتهم نفوسهم فوجهوني إليك وانتظروا

فلما سمع أبو عنان هذه الأبيات اهتز لها وأذن له في الجلوس ، وقال له قبل أن يجلس : ما ترجع إليهم إلا بجميع طلباتهم ، وأفاض عليه من الإحسان شيئا كثيرا ، ثم أعاده بجميع ما طلبه^(٢) .

فاستمر إلى أن ثار محمد الرئيس وقتل رضوان^(٣) ونصب إسماعيل بن السلطان أبي^(٤) الحجاج في السلطنة حبس الوزير لسان الدين المذكور ، وفر السلطان محمد إلى وادياش ، فاستدعاه السلطان أبو سالم بن أبي الحسن ، وقد ملك بعد أخيه أبي عنان^(٥) ، وبعث يشفع في لسان الدين بن الخطيب هذا ، فأفرج عنه ، وقدم مع سلطانه علي أبي سالم مغامس ، فركب إلى لقائه ، وأجلسه بإزاء^(٦) كرسیه^(٧) .

وأنشده لسان الدين بن الخطيب قصيدته الرائية التي أولها :

* سلا هل لديها من مخبرة ذكر^(٨) *

فأجزل السلطان صلاته ، ثم سار لسان الدين إلى مراكش^(٩) فأتحفه العمال بما يليق

(١) «واستأذن» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) انظر الاستقصا ج٣ ص ١٩٥ .

(٣) «رضوان» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «أبي» - ساقط من ن .

(٥) توفي أبو عنان سنة ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م - الاستقصا ج٣ ص ٢٠٤ - ٢٠٥ .

(٦) «علي» - في ط ، ن .

(٧) انظر تفصيل ذلك في الاستقصا ج٤ ص ٨ وما بعدها .

(٨) انظر نص القصيدة في الاستقصا ج٤ ص ٩ - ١٢ .

(٩) عن سفر ابن الخطيب إلى مراكش والسبب في ذلك - انظر الاستقصا ج٤ ص ١٣ وما بعدها .

به ، ولما مر بسلا^(١) دخل مقبرة الملوك بشاله ، ووقف على قبر السلطان أبي الحسن وأنشده قصيدة منها :

إِنْ بَانَ مَنْزِلُهُ وَشَطَطَتْ دَارُهُ قَامَتْ مَقَامَ عِيَانِهِ أَخْبَارُهُ
قَسَمَ زَمَانُكَ عِبْرَةً أَوْ عِبْرَةً هَذَا ثَرَاهُ وَهَذِهِ آثَارُهُ

ثم كتب أبو سالم في رد ضياعه بغرناطة إلى ابن الأحمر ، فقبل شفاعته وردها عليه ، فلما عاد المخلوع محمد إلى ملكه في سنة ثلاث وستين وسبعمائة لحق به لسان الدين بن الخطيب فرّده إلى منزلته .

وكان عثمان بن يحيى بن عمر شيخ العدة متمكنا من ابن الأحمر ، فتنكر له لسان الدين ، وما زال بسلطانه حتى نكبه في شهر رمضان سنة أربع وستين ، وسجنه ، فخلا لابن الخطيب وجه السلطان ، وغلب على هواه حتى دفع إليه تدبير دولته ، وجعله من خواص ندمائه وأهل خلوته ، [١٥٣ أ] وصار العقد والحل بيده ، وعلمت به الآمال ، فحسده الناس وسعوا فيه ، فعزم على التخلي عما هو فيه ، فدس إلى سلطان فاس من بنى مرين في اللحاق به ، وخرج من غرناطة على أنه يتفقد الشفور حتى حاذى جبل الفتح ركب البحر إلى سبتة ، ودخل فاس سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة ، فبالغ السلطان^(٢) في إكرامه ، وبعث بطلب أهله وعياله ، فقدموا عليه ، وأجريت له الرواتب السنوية والإقطاعات ، فاستكثر من شراء الضياع ، وتأنق في بناء المساكن وغرس البساتين ، فتمكن منه عداة بالأندلس وأثبتوا على القاضي كلمات منسوبة إلى الزندقة تكلم بها لسان الدين هذا ، فسجل القاضي ثبوت زندقته وحكم بإراقه دمه ، وأرسل بها إلى السلطان عبد العزيز ليقتله بمقتضاها ، فامتنع السلطان ، وقال : هلا انتقمتم منه وهو عندكم ، وأنتم عالمون بما كان عليه ، وأما أنا فلا أقتل بهذا من كان في جوارى .

فلما مات السلطان اختص لسان الدين بن الخطيب بعده بالوزير أبي بكر بن عامر ، فلم يقدر عليه إلى أن تسلطن أبو العباس أحمد قبض عليه بإغراء أعدائه سليمان بن داود

(١) عن أخبار ابن الخطيب في سلا - انظر الاستقصا ج٢ ص ٢٠ وما بعدها .

(٢) المقصود : السلطان عبد العزيز بن أبي الحسن ، أبو فارس ، سلطان دولة بنى مرين ، والمتوفى سنة ٥٧٧هـ / ١٣٧٢م - الاستقصا ج٢ ص ٥٩ .

ابن عراب - كبير بنى عسكر - وسُجن ، فبعث ابن الأحمر وزيره أبا عبد الله بن زُمرك فأخرج لسان الدين وأعرض عليه في مجلس السلطان كلمات وقعت له في كتابه ، فَوَيْغ ونُكَل وامتنحن بالعذاب^(١) بمشهد الملأ من الناس ، ثم أُعيد إلى الحبس ، واشتوروا في قتله بمقتضى المقالات المسجلة عليه ، وأفتى فيه^(٢) بعض الفقهاء بالقتل ، فدرس سليمان بن داود بعض الأوغاد من حاشيته عليه ، فطرقوا الحبس ومعهم عدة من الأوغاد في ليف من الخدم ، وقتلوه خنقا في محبسه^(٣) ، وأخرجوا رمته من الغد ، فدفت بالمقبرة ، فأصبح من غد دفنه طريحا على شفير قبره وقد أُلقيت عليها الأحطاب وأُضرم فيها النار ، فاحترق شعره واسودت بشرته ، ثم أخذ وأُعيد إلى حفرته .

[١٥٣ب] وكان قتله في سنة ست وسبعين وسبعمائة .

ومن شعره وهو بالسجن ، قصيدة أولها :

بُعْدُنَا وَإِنْ جَاوَزْتَنَا الْبُيُوتُ وَجِئْنَا بِوَعْظٍ وَنَحْنُ صُمُوتُ

ومنها^(٤) :

وَكُنَّا عِظَامًا فَصَرْنَا عِظَامًا وَكُنَّا شُشْمُوسَ سَمَا الْعَلَا
عَرْشِ^(٥) فَفَاحَتْ^(٦) عَلَيْهَا السَّمُوتُ وَكَيْفَ يُؤْمَلُ مِنْهُ الثُّبُوتُ
وَمَنْ كَانَ مُنْتَظِرَ الزَّوَالِ^(٧)

ومنها^(٨) :

(١) «بالعذاب» - ساقط من ط ، ن . وعن محنة الوزير بن الخطيب ومقتله - انظر الاستقصا ج٤ ص ٦٢ وما بعدها .

(٢) «عليه» - في ط ، ن .

(٣) «مجلسه» - في ن ، وهو تحريف .

(٤) «ومنها» - ساقط من ط ، ن .

(٥) «عروس» - في ن .

(٦) «غربنا ففاحت» - في الاستقصا .

(٧) «منتظرا للزوال» - في ن .

(٨) «ومنها» - ساقط من ط ، ن .

وقل للعداة مضي ابن الخطيب وفات فمن ذا الذي لا يفوت
ومن كان يفرح منهم له^(١) فقل يفرح اليوم من لا يموت
وهي أطول من هذا^(٢) .

وكان لسان الدين بن الخطيب - صاحب الترجمة - إماماً بليغاً ، بارعاً ، مترسلاً ، عالماً ، ناظماً ، ناثراً ، ولديه فضيلة تامة ، ومشاركة في كثير من العلوم ، وله تصانيف كثيرة ، منها : تاريخ غرناطة ، سماه «الإحاطة بتاريخ غرناطة» - رأيته وانتقيته - وكتاب «روضة التعريف بالحب الشريف» - بديع أيضاً في معناه - ، وكتاب «الغيرة على أهل الحيرة» ، وكتاب «حمل الجمهور على السنن - المشهور» - ، وكتاب «الإكباب على اختصار الكتاب» - اختصر فيه كتاب الصحاح للجوهري^(٣) .

ومن شعره :

يا من أدار من الصبابة بيننا قدحاً ينم المسك من رياء
وأنى يريحان الحديث فكلما صح الحديث براحة حياء
أنا لا أهيم بذكر من قتل الهوى لكن أهيم بذكر من أخياء
وله موشحة^(٤) :

جادك الغيث إذا الغيث همى يا زمان الوصل بالأندلس
لم يكن وصلك إلا خلماً في الكرى أو خلصة المختلس

[١٥٤ أ] إذ يقود الدهر أشتات المني تنقل الخطو على مسير
زمرّاً بين فرادى وثني مثل ما يدعو الوفود الموسم

(١) «فمن كان يفرح منكم له» - في الاستقصا .

(٢) انظر الاستقصا ج٤ ص ٦٤ .

(٣) وانظر أيضاً : هدية العارفين ج٢ ص ١٦٧ - ١٦٨ .

(٤) موشحة مشهورة وردت في العديد من المصادر والمؤلفات - انظر نفع الطيب ج٩ ص ٢٥٥ ، العبر ج٤ ص ٣٣٦ ، ملاح الشعر الأنطلسي ص ٣٧٢ وما بعدها ، ديوان الموشحات الأنطلسية - المجلد الثاني ص ٤٨٤ وما بعدها .

والحيا قد جَلَلِ الروض سَنًا فسننا الأزهار^(١) منه تبسمُ
وروى النعمانُ عن ماء السَّما كيف يروى مالكُ عن أنسٍ^(٢)
فكساه الحُسنُ ثوبًا مُعَلِّمًا يزدهر منه بأبهى ملبسٍ

* * * * *

فى ليالٍ كتمت سرَّ الهوى بالدُّجى لولا شُمسُ الغُرُرِ
مال نجمُ الكأس فيها وهوى مستقيم السير سعد^(٣) الأثرِ
وطرَّ ما فيه من عيب سوى أنه مرَّ كَلَمَحُ البَصَرِ
حين لَذَّ الأنسُ فيها^(٤) أو كما هجم الصبحُ هجومَ الحرسِ
غارت الشَّهْبُ بنا أو ربُّما أثرتُ فينا عيونُ النرجسِ

* * * * *

أى شَيْءٍ لامرئٍ قد خَلَصَا فيكونُ الروضُ قد مُكِّنَ فيه
تَنَهَّبَ الأزهارُ فيه^(٥) الفُرصا أَمِنْتُ من مكره ما تَتَّقِيه
فإذا الماءُ تَنَاجَى والحَصَى وخَلَا كلُّ خليلٍ بأخيه
تُبصرُ الوردَ غيورًا بِرَمَا^(٦) يكتسى من غيظٍ ما يكتسى
وترى الآسَ لبيبا فهِمَا يَسْرِقُ السَّمْعُ بأذنى فَرَسٍ

* * * * *

- (١) «فتغور الزهر» - فى ديوان الموشحات الأندلسية المجلد الثانى ص ٤٨٥ .
(٢) النعمان : ملك الحيرة ، والمقصود : شقائق النعمان : وهو زهر أحمر برى ، وماء السماء : هى أم المنذر جدة النعمان ، والمقصود : المطر ، والمعنى : أن زهر الشقيق يروى عن أبيه المطر ، كما يروى مالك عن أبيه أنس - ملامح الشعر الأندلسى ص ٣٧٣ هامش (١) .
(٣) «سير» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من ديوان الموشحات ، وملاحح الشعر الأندلسى .
(٤) «لذَّ الأنس شينا» - فى ديوان الموشحات ، وملاحح الشعر الأندلسى .
(٥) «منه» - فى ديوان الموشحات .
(٦) «بر» - فى ديوان الموشحات ، وملاحح الشعر الأندلسى .

يا أهيل^(١) الحى من وادى الغضى
 وبقلىبى سَكَنُ أَنْتُمْ بِهِ^(٢)
 ضاق عن وجدى بكم رَحْبُ الفضا
 لا أبالى شَرْقَه مِنْ غَرْبِه
 فأعيدوا عهد أنس قد مَضَى
 تُغْتَبِقُوا عَانِيَكُمْ^(٣) مِنْ كَرْبِه
 واتقوا الله وأَحْيُوا^(٤) مُغْرَمًا
 يتَلَاشَى نَفْسًا فى نَفْسِ
 حَبَسَ الْقَلْبَ عَلَيْكُمْ كَرَمًا
 أَفْتَرَضُونَ عَفَاءَ الْحُبْسِ

* * * * *

وبقلىبى منكم مُقْتَرِبُ
 بأحاديث المُنَى وهو بَعِيدُ
 قَمَرٌ أَطْلَعَ مِنْهُ الْمَغْرِبُ
 شِقْوَةُ الْمُغْرَى^(٥) بِهِ وهو سَعِيدُ
 قد تَسَاوَى مُحَسَّنٌ أَوْ مَذْنِبُ
 فى هواه بين وعدٍ ووَعِيدُ
 [١٥٤ ب]

ساحر^(٦) المقلّة معسولُ اللَّمَى
 جال فى النَّفْسِ مجالَ النَّفْسِ
 سدّد السَّهْمَ وَسَمَّى ورمى
 ففؤادى نُهْبَةً^(٧) المفترسِ

* * * * *

إن^(٨) يكن جَارَ وخاب الأمل
 وفؤاد^(٩) الصبِّ بالشوق يذوبُ
 فهو للنفس حبيبٌ أَوَّلُ
 ليس فى الحب لمحبوب ذنوبُ
 أمره مُعْتَمَدٌ^(١٠) مُمْتَلِئُ
 فى ضُلُوعٍ قَدْ بَرَاهَا وَقُلُوبُ
 حَكَمَ اللَّحْظَ بها فاحتكما
 لم يراقب فى ضِعَافِ الْأَنْفُسِ
 مُنْصِفَ الْمَظْلُومِ مِمَّنْ ظَلَمَا
 ومجازى البَرِّ منها والمُسي

* * * * *

(١) «يا أهل» - فى ن .

(٢) «فيه» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) «عيدكم» - فى ملامح الشعر الأندلسى .

(٤) «وأجيبوا» - فى ديوان الموشحات .

(٥) «المغنى» - فى ملامح الشعر الأندلسى .

(٦) «أحور» - فى ملامح الشعر الأندلسى .

(٧) «نبلة» - فى ملامح الشعر الأندلسى .

(٨) «إن» - فى ديوان الموشحات ، ولامح الشعر الأندلسى .

(٩) «فؤاد» - فى ملامح الشعر الأندلسى .

(١٠) «معتمل» - فى ديوان الموشحات ، ولامح الشعر الأندلسى .

ما لقلبي كلما هبت صبا
كان في اللوح له مكتبا
جلب الهم له والوصبا
لاعج في أضلعي قد أضرم
لم يدع في مهجتي إلا الذما^(١)
عادة عيّد من الشوق جديد
قوله إن عذابي لشديد
فهو للأشجان في جهد جهيد
فهو^(٢) نار في هشيم ييس^(٣)
كبقاء الصبح بعد الغلس^(٤)

* * * * *

سلمى يا نفس في حكم القضا
دعك من ذكرى^(٥) زمان قد مضى
واصر في القول إلى المولى الرضا
الكريم المنتهى والمنتضى
ينزل النصر عليه مثل ما
واعمري الوقت برجعي ومتاب
بين عتبي قد تقصت وعتاب
ملهم التوفيق في أم الكتاب
أسد السرج وبذر المجلس
ينزل الوحي بروح القدس

* * * * *

مصطفى الله سمي المصطفى
من إذا ما عقد العقد^(٦) وفي
من بنى قيس بن سعد وكفى
حيث بيت النصر محمى الحمى
والهوى ظل ظليل خيما
الغنى بالله عن كل أحد
وإذا ما قبح^(٧) الخطب عقد
حيث بيت النصر مرفوع العمد
وجنى الفضل زاكى الغرس^(٨)
والندى غيث إلى المغترس^(٩)

* * * * *

- (١) «فهي» - في ديوان الموشحات ، وملاح الشعر الأندلسي .
(٢) «الييس» - في ديوان الموشحات ، وملاح الشعر الأندلسي .
(٣) الذماء : بقية الروح ، ووردت «دما» - في ديوان الموشحات ، و«دما» - في ملاح الشعر الأندلسي .
(٤) جاءت هذه الشطرة قبل البيت السابق في ن .
(٥) «ودعي ذكرى» - في ملاح الشعر الأندلسي .
(٦) «الوعد» - في ط ، ن .
(٧) «فدح» - في ديوان الموشحات .
(٨) «زكى المغرس» - في ديوان الموشحات ، وملاح الشعر الأندلسي .
(٩) «والندى هب إلى المغترس» - في ديوان الموشحات ، وملاح الشعر الأندلسي .

[١٥٥] هاكها يا سَبِط أنصار العُلَى
والذى إن عَثَرَ الدهرُ أَقَالَ
عَادَةً أَلْبَسَهَا الحُسْنَ مُلَاً
يَظْهَرُ^(١) العَيْنَ جَلَاءً وَصِقَالَ
عارضتم^(٢) لفظاً ومعنى وحَلَى
قَوْلَ من أنطقه الحُبُّ فَقَالَ
هل درى ظَبْيُ الحِمَى أن قد حَمَى
قَلْبَ صَبٍّ حَلَّه عن مَكْنَسِ
فهو فى حَرٍّ وَخَفَقَ مِثْلَ مَا
لعبت رِيحُ الصَّبَا بالقَبَسِ

* * * * *

٢٢١٦ - [ابن الأبار]

(٥٩٥ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٩ - ١٢٦٠ م)

محمد^(٣) بن عبدالله بن أبى بكر بن عبدالله بن عبد الرحمن بن أحمد بن أبى بكر ، الحافظ العلامة أبو عبدالله القُضَاعَى البَلَنَسَى ، الكاتب الأديب المعروف بابن الأبار .

مولده بأبأ سنة خمس وتسعين وخمس مائة ، سمع من : أبيه ، وأبى عبدالله محمد بن نوح الغافقى ، وأبى الربيع سليمان بن موسى بن سالم الكلاعى الحافظ وبه تخرج ، وعُنَى بالحديث وَكُتِبَ العَالَى والنازل ، وكان بصيراً بالرجال ، عارفاً بالتاريخ ، إماماً ، كامل الرئاسة ، وله عدة مصنفات ، من ذلك : «كتاب تحفة الخادم»^(٤) فى تراجم الشعراء ، و«كتاب إيماض البرق» ، و«الحُلَّةُ السَّيْرَاءُ فى أشعار الأمراء» ، و«إعتاب الكتاب»^(٥) .

ومن نظمه من أبيات :

شَتَّى مُحَاسِنُهُ فَمَنْ زَهَرَ عَلَى نَهْرِ تَسْلَسَلَ كَالْحُبَابِ تَسْلَسُلَا

(١) «تبهر» - فى ديوان الموشحات ، و«لامح الشعر الأندلسى» .

(٢) «عارضت» - فى ديوان الموشحات ، و«لامح الشعر الأندلسى» .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٢ رقم ٢٢٠٨ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٩٢ ، الوافى ج٣ ص ٣٥٥ رقم ١٤٣٦ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٤٠٤ رقم ٤٧١ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٢٩٥ . العبر ج٥ ص ٢٤٩ .

(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد : «تحفة القادم» - فى الوافى ، وهدية العارفين .

(٥) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٢٧ .

منها^(١) :

حتى كساه الدوح من أفنانه بُردًا يمزق في الأصائل سلسلا
وكأنما لمع الظلال بمثنته قطع الدماء جمدن حين تحللا

قلت : وكانت وفاته بتونس ، قتل مظلوماً على يد صاحبها ، فى سنة ثمان وخمسين
وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢١٧ - ابن مالك النحوى

(٦٠١ - ٦٧٢هـ / ١٢٠٥ - ١٢٧٣م)

محمد^(٢) بن عبدالله ، الشيخ الإمام العلامة فريد عصره ووحيد دهره جمال الدين أبو
عبدالله الطائى الجياني^(٣) الشافعى ، النحوى ، نزيل دمشق .
مولده سنة إحدى وستمئة^(٤) .

قال الحافظ الذهبى : وسمع بدمشق من : مكرم ، وأبى صادق الحسن بن صباح^(٥) ،
وأبى الحسن [١٥٥ ب] السخاوى ، وغيرهم ، وأخذ العربية عن جماعة ، وجالس ابن
عمرون وغيره بحلب ، وتصدر لإقراء العربية ، وصرف همته لإتقان لسان العرب حتى بلغ
فيه إلى الغاية وأزبى على المتقدمين .

وكان إماما فى القراءات وعللها وصنف فيها قصيدة دالية مرموزة فى قدر الشاطبية ،
وأما اللغة فكان إليه المنتهى فيها ، انتهى كلام الذهبى .

(١) «منها» . ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٢ رقم ٢٢٠٩ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٤٣ ، الوافى ج٣
ص ٣٥٩ رقم ١٤٣٩ والعبر ج٥ ص ٣٠٠ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٤٢ رقم ٢٢٩ ، البداية والنهاية ج١٣
ص ٢٦٧ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٩٩ ، طبقات الشافعية ج٨ ص ٦٧ رقم ١٠٧٨ .

(٣) نسبة إلى : جيان : بلدة بالاندلس فى شرقى قرطبة - معجم البلدان .

(٤) «مولده سنة ستمائة» - فى الدليل الشافى ، وطبقات الشافعية .

(٥) «ابن وحناح» - فى نسخ المخطوط ، وهو تحريف . وابن صباح هو : الحسن بن يحيى بن صباح ، أبو صادق ،
المتوفى سنة ٦٣٢هـ / ١٢٣٤م - العبر ج٥ ص ١٢٨ .

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى : أخبرنى الشيخ الإمام شهاب الدين أبو الشاء محمود من لفظه قال : جلس يوما وذكر ما انفرد [به]^(١) صاحب المحكم عن الأزهرى فى اللغة ، قال : قلت : هذا أمر معجز لأنه يريد ينقل الكتابين^(٢) ، وأخبرنى عنه أنه كان إذا صلى فى العادلية - لأنه كان إمام المدرسة^(٣) - يشيعه قاضى القضاة شمس الدين ابن خلكان إلى بيته تعظيما له ، انتهى .

وكانت الأئمة يتحIRON فى أمره لكثرة اطلاعه وحفظه واستحضاره ، فإنه كان أكثر ما يستشهد بالقرآن ، فإن لم يكن فبالحديث ، فإن لم يكن عدل إلى شعر العرب ، هذا مع ما كان عليه من الدين والعبادة والصلاح وكمال العقل وحسن الصمت^(٤) ، وتصدى للإلقاء والتصنيف سنين ، وانتفع به عامة الطلبة ، وقصد من الأقطار ، وعلا ذكره وبعد صيته ، وتخرج عليه جماعة من الأعيان والعلماء ، وروى عنه : ولده بدر الدين محمد^(٥) ، وشمس الدين بن جعوان ، وشمس الدين بن أبى الفتح ، وابن العطار ، وزين الدين أبو بكر المِزى ، والشيخ أبو الحسين اليونينى ، وأبو عبدالله الصيرفى ، وقاضى القضاة بدرالدين بن جماعة ، والعلامة شهاب الدين محمود ، وشهاب الدين بن غانم ، وناصر الدين شافع ، وخلق سواهم .

ومدحه الشيخ سعد الدين بن عربى^(٦) بأبيات :

إن الإمام جمال الدين جَمَلُهُ	ربُّ العلى ولنشسر العلم أَهْلُهُ
أملى كتابًا له يُسمى الفوائد لم	يزل مفيدًا لِدَى لُبٍّ تَأْمُلُهُ
[١٥٦]	
فكل مسألة فى النَحْوِ يَجْمَعُهَا	إن الفوائد جَمْعٌ لا نظيرَ لَهُ

(١) [إضافة من الوافى .

(٢) «كتابين» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٣) ورد فى الوافى : «ويشغل بالجامع والتربة العادلية» جـ ٣ ص ٣٦٠ . وهى التربة العادلية الجوانية بالمدرسة العادلية الكبرى بدمشق ، وقد كان فيها مدرسًا للنحو - الدارس جـ ١ ص ٣٥٩ وما بعدها ، جـ ٢ ص ٢٦١ وما بعدها .

(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «حسن السم» - فى الوافى .

(٥) توفى سنة ٦٨٦هـ / ١٢٨٧م - انظر ترجمته فيما يلى بالمنهل جـ ١١ .

(٦) «رضى الله عنه» - فى ط ، ن .

ومن مصنفات الشيخ جمال الدين - رحمه الله - كتاب «سبك المنظوم وفك المختوم»، وكتاب «الكافية الشافية»، ثلاثة آلاف بيت، وشرحها، و«الخلاصة»، وهى مختصر الشافية، و«إكمال الإعلام بمثلث الكلام»، مجلد كبير، و«لامية الأفعال»، وشرحها، و«فَعَلَ وَأَفْعَلَ»، و«المقدمة الأسدية»، وضعها باسم ولده الأسد، و«عُدَّة الالفاظ وعُددة الحافظ»، و«النظم الأوجز فيما يُهمز»، و«الاعتصاد فى الظاء والضاد»، و«إعراب مشكل البخارى»، وكتاب «التسهيل» فى النحو، و«الألفية» فى العربية، وغير^(١) ذلك. وتوفى سنة اثنتين وسبعين وستمائة^(٢) بدمشق، ورثاه الشعراء، ولم يَخْلُفْ بعده مثله، رحمه الله تعالى .

٢٢١٨ - [شمس الدين القليوبى]

(٠٠٠ - ٨١٢هـ / ٠٠٠٠ - ١٤٠٩م)

محمد^(٣) بن عبدالله بن أبى بكر، الشيخ شمس الدين القليوبى الشافعى، شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس^(٤).

كان فقيها فاضلا بارعا ديناً، ولى المشيخة مدة إلى أن توفى يوم الخميس ثانى^(٥) جمادى الأولى سنة اثنتى عشرة وثمانمائة .

وتولى مشيخة سرياقوس من بعده الشيخ شهاب الدين أحمد بن أوحى، انتهى .

(١) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٣٠ .

(٢) «فى ثانى عشر شعبان» - فى النجوم الزاهرة، والعبر، وطبقات الشافعية .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٢ رقم ٢٢١٠، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٧٧، شذرات الذهب ج٧ ص ٩٨، إنباء الغمر ج٢ ص ٤٤٢ رقم ١٤ .

(٤) خانقاة سرياقوس : أنشأها السلطان الملك الناصر محمد بن قلاوون، وللدراسة التفصيلية انظر وثيقة وقف الخانقاة - تذكرة النبيه ج٢ ص ٤٠١ وما بعدها .

(٥) هكذا فى نسخ المخطوط، وورد : «ثانى عشرين» - فى النجوم الزاهرة .

٢٢١٩ - فتح الدين بن عبد الظاهر

(٦٣٨ - ٦٩١هـ / ١٢٤٠ - ١٢٩٢م)

محمد^(١) بن عبدالله بن عبد الظاهر بن نشوان بن عبد الظاهر ، القاضي فتح الدين ابن القاضي محيي الدين الجذامي الرُّوحى المصرى ، المعروف بابن عبد الظاهر ، صاحب ديوان الإنشاء ، ومُؤتمن المملكة بالديار المصرية .

مولده بالقاهرة فى سنة ثمان وثلاثين وستمائة ، سمع من ابن الجُمىزى وغيره ، وحدث واشتغل ، وتفقه ، ومهَّر فى الإنشاء والأدب ، وساد فى الدولة المنصورية قلاوون برأيه وعقله وحسن سياسته ، وتقدم على والده ، فكان والده من جملة الجماعة الذين يصرفهم أمره ونهيه ، وكان السلطان يعتمد عليه ويثق [به]^(٢) ، ولما توزر فخر الدين ابن لقمان^(٣) قال له الملك المنصور : من يكون عوضك ؟ [١٥٦ ب] فقال : فتح الدين ابن عبد الظاهر ، فتمكن فتح الدين من السلطان وحظى عنده إلى أن دخل فخر الدين يوماً على السلطان فأعطاه كتاباً يقرأه ، فلما دخل فتح الدين أخذ الكتاب منه وأعطاه لفتح الدين ، وقال لفخر الدين : تأخر ، ولما بطل فخر الدين بن لقمان من الوزارة وعاد إلى ديوان الإنشاء تأدب معه ، ولما ولى شمس الدين ابن السلحوس^(٤) الوزارة للأشرف خليل ابن قلاوون قال لفتح الدين : أعرض علىَّ كلَّ ما تكتبه ، فقال : لا سبيل إلى ذلك ، فلما بلغ السلطان قال : صدق فتح الدين .

وكان فتح الدين ماهراً فى فن الإنشاء والترسل ، ولما توجه فتح الدين إلى الشام صحبة الركاب الظاهرى فى مهم شريف حصل له ضعف بدمشق ، فكتب إلى والده القاضي محيي الدين من إنشائه ونظمه رسالة ، فمن نظمه ، وأبدع^(٥) إلى الغاية :

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٢ رقم ٢٢١١ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٣٥ ، الوافى ج٣ ص ٣٦٦ رقم ١٤٤٣ ، درة الأسلاك ص ١١٢ ، تاريخ ابن الفرات ج٥ ص ١٥١ ، تذكرة النبى ج١ ص ١٥٦ ، عقد الجمان ج٣ ص ١٤٤ وما بعدها ، العبر ج٥ ص ٣٧٣ ، بدائع الزهور ج١ ق ١ ص ٢٧٠ .

(٢) [إضافة من الوافى تتفق مع السياق .

(٣) هو : إبراهيم بن لقمان بن أحمد بن محمد ، فخر الدين ، المتوفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م - المنهل الصافى ج١ ص ١٣٦ رقم ٦٣ .

(٤) هو : محمد بن عثمان بن أبى الرجاء ، الوزير صاحب شمس الدين التنوخى الدمشقى الشافى ، المعروف بابن السلحوس ، المتوفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م - المنهل الصافى - انظر ما يلى ترجمة رقم ٢٢٥١ .

(٥) «وأبدع» - ساقط من ط ، ن .

إِنْ شِئْتُ تُبَصِّرْنِي ^(١) وَتُبَصِّرُ حَالَتِي
تَلْقَاهُ ^(٢) مِثْلِي رِقَّةً وَنَحَافَةً ^(٣)
فَهُوَ ^(٤) الرَّسُولُ إِلَيْكَ مَنَى لَيْتَنِي
قَابِلٌ إِذَا هَبَّ النِّسِيمُ قَبُولًا
وَلَا جَلَ قَلْبِكَ لَا أَقُولُ عَلِيلًا
كُنْتُ ﴿أَتَخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا﴾ ^(٥)

فكتب إليه والده القاضي محيي الدين :

أَيُّهَا الْفَتْحُ أَنْتَ عَوْنِي وَسُكْنَا
فَلِهَذَا أَمْسَيْتُ ^(٦) نَصْرِي مِنَ اللَّهِ
وَلَهُ ^(٨) :

لِي فَتَحُ نَصْرِي بِهِ وَبِقَلْبِي
وَأَنَا مُؤْمِنٌ فُبُشْرَايَ وَلِي ^(٩)
سَاكِنٌ فِيهِ لَيْسَ عَنْهُ يَغِيبُ
مِنْ إِلَهِي نَصْرٌ ﴿وَفَتْحٌ قَرِيبٌ﴾ ^(١٠)

ومن شعر القاضي ^(١١) فتح الدين يرثى الأمير حسام الدين طرنتاي ^(١٢) تضميناً :

أَلَا رَحِمَ اللَّهُ الْحُسَامَ فَإِنَّهُ
وَمَا كَانَ إِلَّا السَّيْفُ لَأَقَى ضَرْبِيَّةَ
أَصَمَ بِهِ النَّاعِي وَإِنْ كَانَ أَسْمَعَا
وَقَطَّعَهَا ثُمَّ انْتَنَى فَتَقَطَّعَا

[١٥٧ أ] توفي بقلعة دمشق في حياة والده سنة إحدى وتسعين وستمائة ، ودفن
بسفح قاسيون ، ورثاه القاضي تاج الدين والسراج الوراق ، وجماعة آخر ، رحمه الله
تعالى .

(١) «تنظرنى» - فى تذكرة النبیه .

(٢) «فتراه» - فى تذكرة النبیه .

(٣) «ونحافة» - فى ط ، ن .

(٤) «وهو» - فى تذكرة النبیه .

(٥) جزء من الآية ٢٧ من سورة الفرقان رقم ٢٥ .

(٦) «مست» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٧) جزء من الآية ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

(٨) «وله» - ساقط من ط ، ن .

(٩) «إذ لى» - فى الوافى .

(١٠) جزء من الآية ١٣ من سورة الصف رقم ٦١ .

(١١) «القاضى» - ساقط من ن .

(١٢) هو : طرنتاي بن عبدالله المنصورى ، الأمير حسام الدين ، نائب السلطنة بمصر ، توفي سنة ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م -

المنهل ج١ ص ٣٨٦ رقم ١٢٤١ .

٢٢٢٠ - [ناصر الدين الحاجب]

(٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن بكتمر الحاجب كان^(٢)، الأمير ناصر الدين .

كان من جملة أمراء العشرات بالديار المصرية إلى أن توفي بها في خامس عشرين شهر ربيع الآخر سنة اثنتين وثمانمائة .

٢٢٢١ - [بدر الدين الشبلي]

(٠٠٠ - ٧٦٩ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٨ م)

محمد^(٣) بن عبدالله ، العلامة قاضى القضاة بدر الدين أبو عبدالله بن الشيخ تقى الدين الشبلى^(٤) الدمشقى الحنفى ، قاضى قضاة طرابلس^(٥) .

كان إماماً فقيهاً بارعاً ، متبحراً فى مذهبه ، أفتى ودّرّس سنين ، وسمع الكثير من الحديث ، وكتب وجمّع وألف ، وانتفع به الناس ، وولى الحكم بطرابلس خمس عشرة سنة ، وحمدت سيرته ، وكان بصيراً بالأحكام ، وعنده حرمة ومهابة وصلابة فى الدين ، وله مصنفات ، منها : كتاب «أكام»^(٦) المرجان فى أحكام الجان ، وغيره^(٧) .

وكان يربط بالساحل ويلبس السلاح ويفزو ، وله محاضرة مفيدة ، ونظم ونثر ، توفي بطرابلس فى سنة تسع وستين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٣ رقم ٢٢١٢ ، إنباء الفهر ج٢ ص ١٢٥ رقم ٥٣ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٨ . وفيه ضمن وفيات سنة ٨٠٢ هـ ، جمال الدين عبدالله بن الأمير بكتمر الحاجب . ويبدو أن المؤلف قد خلط فى النجوم الزاهرة بين صاحب الترجمة «محمد بن عبدالله بن بكتمر» وبين «عبدالله بن بكتمر» الذى توفي سنة ٧٨٦ هـ . انظر النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٠١ ، ج١٣ ص ١٨ ، وانظر أيضاً المنهل الصافى ج٢ ص ٨٢ ترجمة رقم ١٣٢١ .

(٢) «كان» - ساقط من ط ، ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٣ رقم ٢٢١٣ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٠٠ ، الدرر ج٤ ص ١٠٧ رقم ٣٨٢٨ .

(٤) «السبكى» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٥) «قاضى القضاة بطرابلس» فى ن .

(٦) هكذا فى نسخ المخطوط ، ووردت : «أكام» - فى هدية العارفين .

(٧) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٦٤ .

٢٢٢٢ - قاضى القضاة صدر الدين التركمانى

(٧٤٣ - ٧٧٦ هـ / ١٣٤٢ - ١٣٧٥ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن على بن عثمان بن إبراهيم بن مصطفى بن سليمان ،
العلامة قاضى القضاة صدر الدين «أبو عبدالله بن قاضى القضاة جمال الدين بن قاضى
القضاة علاء الدين»^(٢) بن الشيخ فخر الدين الماردىنى الحنفى ، الشهير بابن التركمانى ،
قاضى قضاة الديار المصرية .

مولده فى رابع عشر شهر رجب^(٣) سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة بالقاهرة ، ونشأ
تحت كنف والده ، وبه تفقه ، وبغيره من العلماء ، وناب عنه فى الحكم حتى مات^(٤) ،
وتولى القضاء من بعده قاضى القضاة سراج الدين الهندى^(٥) فخلع على صدر الدين هذا
[١٥٧ ب] بقضاء العسكر عوضاً عن السراج الهندى وذلك فى شعبان سنة تسع وستين
وسبعمائة ، واستمر على ذلك إلى أن ولى قضاء القضاة بالديار المصرية بعد موت قاضى
القضاة سراج الدين الهندى فى سنة ثلاث وسبعين^(٦) وسبعمائة ، وحسنت سيرته ،
وسلك فى العدل طريق أبيه وجده^(٧) ، وكان معدوداً من العلماء فى عصره ، وتصدى -
قبل أن يلى القضاء - عدة سنين للإفتاء والتدريس ، وكان بارعاً فى الفقه والأصولين
والعربية وعلمى المعانى والبيان ، مع دين وعفة وخير وصلاح ، وكان له اليد الطولى فى
النظم ، إلا أنه كان فى شغل بما هو أهم من ذلك من الإشغال والإقراء ، ومن شعره بعدما
رَمَدَ :

أَفِرُّ إِلَى الظَّلَامِ بِكُلِّ جَهْدٍ كَأَنَّ الشُّورَ يَطْلُبُنِي بِدَيْنٍ
وَمَا لِلنُّورِ مِنْ ظِلٍّ وَإِنِّي أَرَاهُ حَقِيقَةً مَطْلُوبَ عَيْنِي

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٣ رقم ٢٢١٤ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٢٠ ، الدرر ج٤ ص ٩٦

رقم ٣٧٩٦ ، إنباء الغمر ج١ ص ٩٤ رقم ٧٣ .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «فى رابع رجب» - فى الدليل الشافى المطبوع .

(٤) توفى سنة ٧٦٩ هـ / ١٣٦٧ م - المنهل ج٧ ص ١٠٦ رقم ١٣٣٦ .

(٥) هو : عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوى الهندى الحنفى ، سراج الدين أبو حفص ، المتوفى سنة ٧٧٣ هـ / ١٣٧١ م

- المنهل ج٨ ص ٢٧٣ رقم ١٧٢٦ .

(٦) «وتسعين» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) هو : على بن عثمان بن إبراهيم ، علاء الدين التركمانى ، المتوفى سنة ٧٥٠ هـ / ١٣٤٩ م - المنهل ج٨ ص ٩٩

رقم ١٦١٦ .

وله ، وقد أوصى أن يُكتب على قبره :

إِنَّ الْفَقِيرَ الَّذِي أَضْحَى بِحُفْرَتِهِ نَزِيلَ رَبِّ كَثِيرِ الْعَفْوِ غَفَارٍ
يُوصِيكَ بِالْأَهْلِ وَالْأَوْلَادِ تَحْفَظُهُمْ فَهُمْ عِيَالٌ عَلَى مَعْرُوفِكَ الْبَارِ

توفى بالقاهرة فى ليلة الجمعة ثالث ذى القعدة سنة ست وسبعين وسبعمائة بعد ما حكم ثلاث سنين وشهور .

ورثاه الشيخ شهاب الدين بن العطار :

مَمَاتَكَ صَدَرَ الدِّينِ قَاضِي قَضَاتِنَا بِهِ اغْبَرَّ مِنْ زَهْرِ الرَّبِيعِ أَنْيَقُهُ
وَقَطَّبَ بَعْدَ الصُّحُكِ وَجْهًا وَكَيْفَ لَا يُقَطِّبُ وَالتَّغَمَّانُ مَاتَ شَقِيقُهُ

٢٢٢٣ - [النحوى حافى رأسه]

(٦٠٦ - ٦٩٣ هـ / ١٢٠٩ - ١٢٩٤ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن عبد العزيز بن عمر ، العلامة جمال الدين - وقيل محبى الدين - الزناتى الكلمانى^(٢) المازونى التلمسانى النحوى ، المعروف بحافى رأسه ، لحفرة كانت بدماعه ، وقيل : إنه كان [١٥٨ أ] فى أول أمره مكشوف الرأس ، وقيل غير ذلك ، كان فى رأسه شىء يشبه «ح» ، وقيل غير ذلك .

كان من أئمة العربية بالشعر ، وكان يحفظ الإيضاح لأبى على .

مولده بتلمسان فى سنة ست وستمائة ، وسمع من أبى القاسم الصفراوى^(٣) ، وابن رواح ، وجماعة ، وحدث عن ابن رواح ، وتصدر للإقراء زمانا ، وأخذ عنه جماعة ، وهو أحد النحاة الثلاثة المحمدين فى عصر واحد : هو كان فى الإسكندرية ، وابن النحاس بالقاهرة ، وابن مالك بالشام .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٤ رقم ٢٢١٥ ، الوافى ج٣ ص ٣٦٤ رقم ١٤٤٢ .

(٢) «الكلمانى» - فى الدليل الشافى المطبوع .

(٣) «الصفراوى» - فى ن .

وكان له نظم ، من ذلك :

وَمُعْتَقِدٌ أَنَّ الرُّئَاسَةَ فِي الْكِبَرِ فَأَصْبَحَ مَمْقُوتًا بِهَا وَهُوَ لَا يَذَرِي
يَجْرُ ذُبُولُ الْكِبَرِ طَالِبَ رِفْعَةٍ أَلَا فَأَعْجَبُوا مِنْ طَالِبِ الرِّفْعِ بِالْجَرِّ

٢٢٢٤ - العُمَرَى

(٠٠٠ - ٨٢٩ هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٦ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن محمد ، القاضي شمس الدين المعروف بابن كاتب
السُّمُسْرَةِ ، وبالعمرى^(٢) ، أحد أعيان مَوْقَعِي^(٣) الدست .

كان ماهراً فاضلاً في صناعته ، وولى قديماً نيابة كتابة السر ، ثم عاد إلى التوقيع ،
ودام على ذلك دهرًا إلى أن توفي يوم الأربعاء العشرين من شعبان سنة تسع وعشرين
وثمانمائة عن نحو سبعين سنة .

وكان شيخنا مجسماً ، وعنده دعاية وخفة روح ، رحمة الله [تعالى] .

وهو والد صاحبنا القاضي ناصر الدين محمد أحد موقعي الدست أيضاً المتوفى في
حدود الخمسين وثمانمائة ، وكان ناصر الدين أيضاً ابن صاحب الترجمة من محاسن
الزمان ، ذا شكالة حسنة وفضل وفضيلة وذوق ومعرفة ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٤٤ رقم ٢٢١٦ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٣٧ ، الضوء اللامع ج٨
ص ١١٣ رقم ٢٤٥ .

(٢) «وبابن العمرى» - في النجوم الزاهرة ، والضوء اللامع .

(٣) «موقع» - في ط ، ن .

٢٢٢٥ - [شمس الدين الأستجي]

(٠٠٠ - ٧٨٨هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٦م)

محمد^(١) بن عبدالله بن أحمد بن إبراهيم^(٢) بن أحمد، الشيخ شمس الدين الأستجي^(٣) المصري الشافعي، نزيل مكة، استوطنها سنين، وولى بها مباشر في الحرم. وكان له نظم، وشعر جيد، وسمع بها صحيح البخاري على محمد بن صبيح المكي شيخ رباط غزى^(٤)، والقاضي أبي الفضل النووي قبل [١٥٨ ب] ولايته، ثم صحبه، واشتهر بصحبته، ومدحه بقصائد، ورثاه بعد موته، وسمع بمكة أيضاً من الكمال بن حبيب الحلبي، وبالمدينة من قاضيه بدر الدين بن الخشاب. وتوفي يوم عشرين شعبان سنة ثمان وثمانين وسبعمائة بمكة، ودفن بالمعلاة.

ومن شعره :

لَا غَرْوَ أَنْ يَصْلَى الْفَوَادُ بِبَعْدِكُمْ نَارًا تَهَيَّجُهَا يَدُ التَّذْكَارِ
قَلْبِي إِذَا غَبِثْتُ يَصُورُ شَكْلَكُمْ أَبَدًا وَكُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ

وله أيضاً :

أَمْ^(٥) النَّوَظِرُ فِي مُحَرَابٍ حَاجِبِهَا طَرَفٌ تَلَا مِنْ مَعَانِي حُسْنِهَا سَوَا
فَلَوْ مَلَكَتُ فَوَادِي كُنْتُ أَجْعَلُهُ وَقَفًّا لَهُ وَلِطَرْفِي أَجْعَلُ النَّظْرَا

وله أيضاً قصيدة نبوية^(٦) :

نَامَ^(٧) الْخَلَى وَذُو الْغَرَامِ مُسَهَّدٌ وَلَهُ النُّجُومُ بِمَا يَكَابِدُ تَشْهَدُ

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٤٤ رقم ٢٢١٧، العقد الثمين ج٢ ص ٤٢ رقم ٢٠٤، شذرات الذهب ج٦ ص ٣٠٤، إنباء الغمر ج١ ص ٣٢٧ رقم ٢٩.

(٢) «أحمد بن خليل بن إبراهيم» - في ن.

(٣) «الأصبحي» - في شذرات الذهب، و «الأستجي» - في إنباء الغمر.

(٤) «غربي» - في نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين.

(٥) «أما» - في نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين.

(٦) «وله من قصيدة» - في ن.

(٧) «ونام» - في ط، ن.

نادى الأحية لو سمحتم بالطوى^(١)
 قالوا له تعلم^(٢) بأن أخوا الهوى
 فأجاب سمعاً للغرام وطاعةً
 قسمًا بعزة من أحب وذلتى
 قد لذلى ذلى لديه ولم أزل
 ووحق نور سنا جلال جماله^(٣)
 فلعل طيفكم المفدى^(٤) يسعد
 حكم الغرام بأنه لا يرقد
 إن الغرام على المحب له اليد
 إني وإنى العبد وهو السيد
 عذب لذى عذابه وتعبد
 وقديم إحسان له لا يجحد

ومنها : بعد أبيات كثيرة :

تالله لو أدركت معنى حسن من
 إن الذى يبديع حسن صفاته
 المصطفى الهادى الرسول المجتبى
 العاقب الماحى المطفى من له
 أهواه لم تبرح به تتواجد
 يا صاح همت هو النبى محمد
 الطاهر النور المشفع أحمد
 فضل عظيم لا تطاوله يد

٢٢٢٦ - [بهاء الدين الطبرى]

(٦٧٨ - ٧٣٢ هـ / ١٢٧٩ - ١٣٣١ م)

محمد^(٥) بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله بن محمد بن أبى بكر بن إبراهيم ،
 الشيخ بهاء الدين الطبرى المكى الشافعى ، خطيب مكة ، وابن خطيبها .

مولده فى سنة ثمان وسبعين وستمائة بمكة ، وسمع بها على يوسف بن إسحاق
 الطبرى ، وسمع من جده محب الدين الطبرى سنن النسائى رواية ابن السنى وأربعين
 البانجى ، وعلى الفقيه التوزرى [الموطأ]^(٦) رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك ، وسمع من
 أبيه بعض صحيح البخارى ، وعنه أخذ خطابة الحرم^(٧) ، ودامت ولايته بها دهرًا .

(١) «بالكرى» - فى العقد الثمين .

(٢) «المفند» - فى ط ، ن .

(٣) قالوا ألم تعلم» - فى العقد الثمين .

(٤) «وحق سنا جماله بجلاله» فى ن ، و«وحق سنا جلال جماله» - فى ط .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٥ رقم ٢٢١٨ ، العقد الثمين ج٢ ص ٤٦ رقم ٢٠٥ ، الدرر ج٤ ص ٨٥ رقم ٣٧٧١ .

(٦) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٧) «سنة أربع وسبعائة» - العقد الثمين .

وكان فاضلا ، ونظم ونثر^(١) ، وخطب ، مع مروءة وكرم ، وحسن خلق ، وسمع منه البرزالي شيئا من نظمه ، وذكره فى معجمه وتاريخه ، وقال : وله نظم ونثر ، وفيه كيس وبسط ، وذكر أنه توفى يوم الجمعة السادس والعشرين من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائة ، ودفن بالمعلاة من يومه ، بعد الصلاة عليه عند باب الكعبة ، وكان له مشهد عظيم ، انتهى .

وكان له قدرة على ارتجال القريض والخطب ، حكى أن الملك الناصر محمد ابن قلاوون لما حج فى بعض السنين ودخل مكة المشرفة وحضر بها صلاة الجمعة ، وكان البهاء هذا هو الخطيب ، فصعد المنبر وخطب خطبة بليغة ، ثم نزل على العادة ، وأحرم للصلاة ، وافتتح بقراءة القرآن من غير قراءة الفاتحة سهوا ثم استدرك أمره وقرأ الفاتحة قبل ركوعه ، فلما تمت صلاته وسلم ، التفت إلى الملك الناصر ، وقال :

من ذا يراك ولا يهـاب إذا قـرأ وإذا خطب
إن التـثبت للخطيب إذا رآك من العـجب

واجتمع مرة مع جماعة ، منهم : ابن عمه القاضى نجم الدين ، لقراءة ختمة ، فسقط طائر فى حجره ، فأصغى إليه بأذنه ، ثم قال : هذا الطائر يقول : وأنشد على لسانه :

[١٥٩ ب] إني سررتُ بِقُرْبِكُمْ وَقُدُومِكُمْ وَقِرَاءَةَ الْقُرْآنِ فِي نَادِيكُمْ
وَنَزَلْتُ مِنْ^(٢) وَكُرِيَ إِلَيْكُمْ أَمِنَا وَمُؤَمَّنًا لَمَّا دَعَا دَاعِيكُمْ

وله أيضا :

أَرَانِي الْيَوْمَ لِلْأَخْبَابِ شَاكٍ وَقَدِمَا كُنْتُ لِلْأَخْبَابِ شَاكِرٍ
وَمَا لِي مِنْهُمْ أَصْبَحْتُ بَاكِ أَبَاكِرُ بِالْمَدَامِ كُلِّ بَاكِزٍ
نَهَارِي لَا يَزَالُ الْقَلْبُ سَاهٍ وَلَيْلِي لَا يَزَالُ الطَّرْفُ سَاهِرٍ
أَذَاقُونِي عِنَادًا طَعْمَ صَابٍ^(٣) وَقَالُوا كُنْ عَلَى الْهَجْرَانِ صَابِرٍ

(١) ورد فى نسخة س بعد ذلك : « وفيه كيس وبسط ، وذكر أنه توفى » - وهو سبق نظر من الناسخ ، ومنه على إلغائها - انظر ما يلى .

(٢) « فى » فى العقد الثمين .

(٣) ورد فى هامش نسخة س تعليق بخط مخالف نصه : الصاب : هو عصارة الشجر المر .

وَمَا قَلْبِي إِلَى الْأَخْبَابِ صَاغٍ يَمِيلُ إِلَى رِضَاهُمْ وَهُوَ صَاغِرٌ
أَحْنُ إِلَى لِقَاهُمْ كُلِّ عَامٍ وَأَرْجُو وَصْلَهُمْ فِي شَعْبِ عَامِرٍ
أَهْيَلُ الْجُودِ مَقْصِدُ كُلِّ حَاجٍ وَلَيْسَ لَهُمْ عَنِ الْأَخْبَابِ حَاجِرٌ

٢٢٢٧ - جمال الدين بن ظهيرة

(٧٥١ - ٨١٧ هـ / ١٣٥٠ - ١٤١٤ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن ظهيرة بن أحمد بن عطية بن ظهيرة، قاضي قضاة مكة، وخطيبها، ومفتيها، جمال الدين أبو حامد بن الشيخ عفيف الدين القرشي المنخزومي المكي الشافعي.

ولد ليلة عيد الفطر سنة إحدى وخمسين وسبعمائة بمكة، وسمع بها على الشيخ خليل المالكي الموطأ، رواية يحيى بن يحيى وغير ذلك، وعلى القاضي تقي الدين الحرازي، وعلى محمد بن سالم الحضرمي، وعلى القاضي عز الدين بن جماعة^(٢) أربعين التساعية والمنسك^(٣) الكبير له، وزينب بنت كندی عن المؤيد الطوسي، وعلى الشيخ عبدالله اليافعي فهرسته وصحيح البخاري، وسمعه على محمد بن أحمد ابن عبدالمعطي، وأحمد بن سالم المؤذن، وغيرهما، وأكثر عنهما بعنايته، وعلى الكمال محمد بن عمر^(٤) بن حبيب الحلبي: صحيح البخاري، وسنن ابن ماجة، ومسند الشافعي، ومعجم ابن قانع، وأسباب النزول للواحدى، ومقامات الحريري، وعلى جماعة من القادمين إلى مكة.

ورحل، وسمع بدمشق من: عمر بن حسن بن أميلة جامع الترمذى وسنن أبى داود، وكان قرأهما قبل ذلك بمكة بنزول درجة [١٦٠ أ] ومشيخة ابن البخاري تخرير ابن الظاهري، وسمعها على صلاح الدين بن أبى عمر، مع مسند ابن حنبل بقراءته له

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٥ رقم ٢٢١٩، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٤٤، العقد الثمين ج٢ ص ٥٢ رقم ٢١٣، الضوء اللامع ج٨ ص ٩٢ رقم ١٩٤، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٥ رقم ١٣.

(٢) «بن قمحة» - في نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين، والضوء اللامع.

(٣) «والنسك» - في نسخ المخطوط، والتصحيح من العقد الثمين.

(٤) «بن عمر» - ساقط من ط، ن.

غير قليل ، فبقراءة غيره ، والشمال للترمذى ، «وسمع على البرهان إبراهيم»^(١) بن أحمد ابن إبراهيم بن فلاح الدمشقى الاسكندرى معجم ابن جُميع ، عن عمر بن القواس حضوراً .

وسمع على جماعة ببعلبك ، سمع من مسندها أحمد بن عبد الكريم [البغلى]^(٢) صحيح مسلم عن زينب بنت [كندى]^(٣) بها ، وغيرها .

وخرج له عن^(٤) شيوخه بالسماع والإجازة الشيخ صلاح الدين خليل بن محمد الأقفهسى معجماً ، حدث به وبكثير من مروياته ، ودُرُس وأُتفى .

وتفقه^(٥) بمكة على القاضى على أبى الفضل ، وعمه القاضى شهاب الدين ، والشيخ جمال الدين الأميوطى ، والشيخ برهان الدين الأبناسى ، والحافظ زين الدين العراقى ، والشيخ أبى العباس بن عبد المعطى .

وتفقه بالقاهرة على قاضيهما أبى البقاء محمد بن عبد البر السبكى ، وشيخ الإسلام سراج الدين عمر البلقينى ، والعلامة سراج الدين عمر المعروف بابن الملحن ، وابن النحوى ، وغيرهم .

وتفقه بدمشق على الشيخ عماد الدين^(٦) إسماعيل بن خليفة الحسبانى ، ولأزمه كثيراً ، وعلى الشيخ أبى العباس العنابى^(٧) تلميذ أبى حيان النحو وغيره .

وأخذ بحلب عن مفتيها الشيخ شهاب الدين أحمد بن [حمدان]^(٨) الأذرى ، أخذ عنه جانباً من الفقه فى المنهاج ، وعن غيره بحلب ، وأجيز من هؤلاء الشيوخ بالإفتاء والتدريس .

(١) « - فى هذه العبارة اضطراب فى ن ؛ إذ ورد : «وسمع على الترمذى على البرهان» .

(٢) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٣) [ساقط من نسخ المخطوط ، والإضافة من العقد الثمين .

(٤) «من» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٥) «وأشغل وتفقه» - فى ط ، ن .

(٦) «جمال الدين» - فى ن .

(٧) «العنابى» - ساقط من ط ، ن .

(٨) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

وبرع في الفقه، وغيره، وشارك في العربية مشاركة حسنة، وفي عدة فنون من العلوم، وتصدى للإفتاء والتدريس نحو أربعين سنة، وكان أكثر من يفتى بمكة، وقُصد بالفتاوى من البلاد، ووردت عليه من عدن^(١) أسئلة^(٢) نحو مائة، فأجاب عنها بما يسع كراريس.

وأول ولايته: مباشرة في الحرم الشريف، تلقاها عن الجمال التعكري، وتدريس درس بشير الجمدار الناصري حسن، تلقاه عن القاضي أبي الفضل بحكم وفاته، ولم ينازعه فيه عمه، ثم نازعه فيه قاضي مكة محب الدين النويري^(٣) لما ولي قضاء مكة، [١٦٠ ب] بحجة أن العادة جرت بولاية القضاة بمكة له، فانتزعه ووليه المحب المذكور، ثم عاد إليه في ولاية القاضي عز الدين بن القاضي محب الدين وولى عرضه قضاء مكة، وما كان بيده [آمن الوظائف]^(٤) في موسم سنة ست وثمانمائة بتفويض من أمير الحاج المصري الأمير طولو^(٥) من على باشا الظاهري، لأن طولو ذكر أن الملك الناصر فرج فوض له ذلك مع تفويض من صاحب مكة، وبأشر ذلك إلى موسم سنة سبع وثمانمائة، ثم صرف، وولى القاضي عز الدين، ولم يتمكن كل التمكن، لورود كتاب الأمير يلبغا^(٦) السالمي الأستاذ بالديار المصرية بأن القاضي جمال الدين على ولايته، وكان قد اشتهر عزله بمصر، ثم جاءت الولاية في ليلة ثاني شهر ربيع الآخر سنة ثمان وثمانمائة، فبأشر إلى أواخر شعبان سنة عشرة وثمانمائة عزل، وأعيد القاضي عز الدين في أوائل شهر رمضان إلى قبيل النصف من شعبان سنة اثنتي عشرة وثمانمائة صرف، وأعيد القاضي جمال الدين هذا إلى العشرين من شهر ربيع الآخرة^(٧) سنة ثلاث عشرة وثمانمائة صرف بالقاضي عز الدين، فدام عز الدين إلى موسم السنة وأعيد جمال الدين إلى أن توفي بمكة في ليلة الجمعة السادس عشر من شهر رمضان سنة سبع عشرة وثمانمائة، ودفن بالمعلاة على جد أبيه لأمه العفيف الدلاصي مقرئ الحرم، بعد أن تعلل مدة طويلة بالإسهال، رحمه الله تعالى.

(١) «عدة» - في ن، وهو تحريف.

(٢) «أسئلة» - بنسخ المخطوط.

(٣) خال تقي الدين القاسمي، انظر العقد الثمين ج٢ ص ٥٦.

(٤) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح.

(٥) توفي سنة ٨٠٨ هـ / ١٤٠٦ م - المنهل ج٧ ص ٢٨ رقم ١٢٨٧.

(٦) هو: يلبغا بن عبدالله السالمي الظاهري، سيف الدين أبو المعالي، توفي سنة ٨١١ هـ / ١٤٠٩ م - المنهل.

(٧) والآخرة - في ط. ن.

٢٢٢٨ - ابن خليل

(٠٠٠ - ٦٩٥ هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٦ م)

محمد^(١) بن أبي بكر عبدالله^(٢) بن خليل بن إبراهيم بن يحيى ، شيخ الحرم ومفتيه
رضى الدين أبو عبدالله العسقلاني المكي الشافعي ، المعروف بابن خليل ، الفقيه
المحدث .

سمع من أبي الحسن على الجميزي ، وعلى بن المفضل^(٣) المرسى صحيح ابن
حبان ، وعلى محمد بن على الطبري ، وابن مسدي ، وأبي اليمن بن عساكر ، وأكثر
عنهما .

وحدث ، سمع^(٤) منه جماعة من الأئمة ، منهم : نجم الدين بن عبد الحميد ،
ومات قبله ، وأبو عبدالله بن رشيد خطيب سبته ، وذكر [هـ]^(٥) في رحلته ، وذكر أنه لقيه
بمنزله من الحرم الشريف ، وسمع منه المسلسل بالأولية ، [١٦١ أ] قال : وتذاكرت مع
رضى الدين في مسائل فقهية وأصلية^(٦) . وكان شديد المعارضة^(٧) ، حديد النظر ،
متعرضاً لإيراد الشبه ، ثم قال : ورضى الدين هذا هو أحد العلماء العاملين الأمرين
بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأثنى على علمه وفضله إلى أن قال : وتوفي بمكة في
الحادي والعشرين سنة خمس وتسعين وستمائة ، ودفن بالمعلاة بالقرب من سُفْيَان ابن
عُيَيْنَةَ ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٤٥ رقم ٢٢٢٠ ، العقد الثمين ج٢ ص ٥٩ رقم ٢١٤ .

(٢) «محمد بن عبدالله بن أبي بكر» - في ن ، وهو تحريف .

(٣) «وعلى بن أبي الفضل» - في العقد الثمين .

(٤) «وسمع» - في ط ، ن .

(٥) [١] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٦) «وأصلية» ساقط من ط ، ن .

(٧) «المعارضة» - في العقد الثمين .

٢٢٢٩ - ابن فهد

(٦٨٣ - ٧٣٦ هـ / ١٢٨٤ - ١٣٣٥ م)

محمد^(١) بن عبدالله بن محمد بن عبدالله ، القاضي جمال الدين بن فهد القرشي^(٢) الهاشمي المكي الشافعي ، قاضي مكة ومفتيها^(٣) .

ولد في أوائل شهر رمضان سنة ثلاث وثمانين وستمائة ، وسمع بمكة على الشيخ عماد الدين عبد الرحمن بن محمد الطبري صحيح مسلم عن المرسى ، وعلى أخيه الشرف يحيى بن محمد الطبري أربعين^(٤) المحمدين للجنياني وغير ذلك ، وعلى أمين الدين محمد بن القطب القسطلاني الموطأ رواية يحيى بن يحيى ، وعلى التوزري الموطأ أيضا وصحيح البخاري ومسند الدارمي ومسند الشافعي والشفاء ، وعلى الصفي الطبري وأخيه الرضى صحيح البخاري وغير ذلك ، [و]^(٥) على أحمد بن ديلم الشيبى الأربعين المختارة لابن مسدي ، وعلى خلق سواهم . وكتب وحصل أجزاء بقراءته وقراءة غيره ، وتفقه على قاضي مكة نجم الدين الطبري ، وصحبه وانتفع به ، وناب عنه في الحكم ، وعن القاضي شهاب الدين أحمد . وكان يعاني التجارة وحصل دنيا .

ذكره الحافظ البرزالي في تاريخه ، نقلًا عن العفيف المطري ، فقال : كان فقيها مفتيا معظمًا ، قوالًا بالحق ، لم يخلف بعده مثله .

توفي يوم الأربعاء رابع شعبان سنة خمس وثلاثين وسبعمائة بمكة .

قال الفاسي : وجدت بخط ابن البرهان الفقيه جمال الدين ، توفي يوم الأربعاء الرابع من شعبان سنة ست وثلاثين وسبعمائة ، انتهى . رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٤٦ رقم ٢٢٢١ ، العقد النمين ج٢ ص ٧١ رقم ٢٣٣ .

(٢) «المرسى» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٣) «ومفتيها» - مكررة في س .

(٤) «أربعين» - في العقد الثمين .

(٥) [] إضافة من العقد الثمين .

٢٢٣٠ - زين الدين بن المرحل

(٥٠٠ - ٥٧٣٨ هـ / ٥٠٠ - ١٣٣٧ م)

محمد^(١) بن عبد الله بن عمر ، العلامة زين الدين بن علم الدين بن الشيخ زين الدين بن المرحل الشافعى ، هو ابن أخى الشيخ صدر الدين .

كان شكيلاً حسنًا ، فاضلاً ، [١٦١ ب] عالماً ، كان عمه الشيخ صدر الدين يقول : لا إله إلا الله ، ابن الجاهل طلع فاضلاً وابن الفاضل طلع جاهلاً ، يعنى بذلك ولده^(٢) . وكان الشيخ زين الدين هذا عينه قاضى القضاة شمس الدين بن الحريرى للقضاء ، وأشار به على السلطان إما لقضاء مصر أو^(٣) لقضاء الشام ، فلم يمنعه من ذلك إلا صغر سنه .

وكان فقيهاً أصولياً ، تولى تدريس الشامية البرانية^(٤) من القاهرة عوضاً عن القاضى كمال الدين ابن الزملكاني ، وناب لقاضى القضاة علم الدين الإخنائى بدمشق فى الحكم ، وتوفى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى]^(٥) .

٢٢٣١ - [شهاب الدين الزرزارى]

(٦٦٢ - ٥٧٣٨ هـ / ١٢٦٤ - ١٣٣٧ م)

محمد^(٦) بن عبدالله بن الحسين بن على بن عبدالله ، قاضى القضاة شهاب الدين أبو الفرج وأبو عبدالله بن الشيخ مجد الدين الزرزارى^(٧) الإربلى الدمشقى الشافعى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٦ رقم ٢٢٢٢ ، الوافى ج٣ ص ٣٧٤ رقم ١٤٥١ ، الدرر ج٤ ص ٩٨ رقم ٣٨٠١ .

(٢) «ولده» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «و» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) المدرسة الشامية البرانية بدمشق : أنشأتها ست الشام ابنة أيوب بن شادى بن مروان ، أخت السلطان صلاح الدين ، والمتوفاة سنة ٦١٦ هـ / ١٢١٨ م - الدارس ج١ ص ٢٧٧ ، ص ٢٨٣ .

(٥) [إضافة من ن] .

(٦) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٦ رقم ٢٢٢٣ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٣١٤ ، الوافى ج٣ ص ٣٧٣ رقم ١٤٥٠ ، الدرر ج٤ ص ٨٦ رقم ٣٧٧٦ .

(٧) «الزرزارى» - فى الوافى .

مولده فى سنة اثنتين وستين وستمائة ، وسمع من أبى اليُسر ، ومظفر ابن عبد الصمد بن الصايغ ، والفخر على ، وابن أبى عمر ، وأبى بكر بن الأنماطى ، وابن الصابونى ، وعبد الواسع الأبهري ، والنجم بن المجاور ، وابن الواسطى ، وابن بلبان ، وابن الزين ، وخلق سواهم . وبرع فى الفقه ، لاسيما فى الفروع والشروط ، وأفتى ، ودّرس ، وكتب الطباق ، وتولى قضاء القضاة بعد جمال الدين بن جملة ، فأقام مدة وعُزل بالقاضى جلال الدين القزوينى .

ولما تولى القاضى شهاب الدين بن^(١) القيسرانى كتابة السر بدمشق توجه قاضى القضاة شهاب الدين المذكور لهوائه ، فنفرت به البغلة فى الطريق فوقع فشح دماغه ، فحمل فى محفة إلى بيته ، ومات بعد أسبوع فى آخر جمادى الأولى سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة .

ولما وقع من بغلته قال فيه الشيخ شمس الدين محمد بن الخياط الدمشقى :

بَغْلَةٌ قَاضِيْنَا إِذَا زَلْزَلَتْ	كَانَتْ لَهُ مِنْ قَوِّهَا الْوَاقِعَهُ
تَكَاثَرَ أَهْلَاهُ - نَ عُجْبِهِ	حَتَّى غَدَا مُلْقَى عَلَى الْقَارِعِهِ
فَأُظْهِرَتْ زَوْجَتُهُ عِنْدَهَا ^(٢)	تَضَايَقَا بِالرَّحْمَةِ الْوَاسِعِهِ

٢٢٣٢ - ابن الديري قاضى القضاة شمس الدين

(٧٤٤ - ٨٢٧ هـ / ١٣٤٣ - ١٤٢٤ م)

محمد^(٣) بن عبدالله بن سعد بن أبى بكر بن مفلح^(٤) بن أبى بكر^(٥) بن سعد ،

(١) «بن» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «بعدها» - فى الدور .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : اللبيل الشافى ج٢ ص ٦٤٦ رقم ٢٢٢٤ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٢٤ ، الضوء اللامع ج٨ ص ٨٨ رقم ١٨٥ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٣٣٩ رقم ٢٠ وفيه «محمد بن سعد بن محمد بن عبدالله» . نزهة النفوس ج٣ ص ٦١ رقم ٦٣٦ .

(٤) «بن مصلح» - فى الضوء اللامع .

(٥) «بن أبى بكر» - ساقط من ط ، ن .

قاضى القضاة ، شيخ الإسلام [١٦٢ أ] شمس الدين [أبو عبدالله] ^(١) العيسى المقدسى الديري الحنفى ، والد ^(٢) شيخ الإسلام قاضى القضاة سعد الدين ، المتقدم ذكره ^(٣) .

مولده بالقدس الشريف سنة أربع وأربعين وسبعمائة ، ونشأ به ، وحفظ القرآن الكريم ، وعدة متون فى مذهبه ، وطلب العلم ، ولزم علماء عصره ، «وتفقه بمشايع القدس» ^(٤) ، ودمشق ، ومصر ، وغيرهم ، وبرع فى الفقه والأصول والعربية والتفسير ، وشارك فى عدة فنون من العلوم ، وتصدى للإفتاء والتدريس والاشتغال ، وتفقه ^(٥) به جماعة ، وانتفع به الناس كثيرا .

واستمر على ذلك سنين إلى أن طلبه الملك المؤيد شيخ لقضاء الحنفية بالديار المصرية ، بعد وفاة قاضى القضاة ناصر الدين محمد بن العديم فى سنة تسع عشرة وثمانمائة ، فحضر إلى القاهرة فى ثالث عشر جمادى الأولى من السنة ، ونزل بقاعة الحنفية بالمدرسة الصالحية ببين القصرين ^(٦) ، واستمر إلى يوم الاثنين سابع عشر الشهر المذكور استدعى إلى قلعة الجبل وقُوض عليه التشريف بقضاء القضاة الحنفية ، ونزل وبين يديه أرباب الدولة ، وباشر الوظيفة أحسن مباشرة ، وسلك أهدى طريقة ، واشتد فى القضاء وأجرى أموره على السداد مع الحرمة الوافرة والعفة الزائدة ، وصار لا يلتفت لرسالة مرسل كبيرا كان أو صغيرا بل كان ينصر الحق حيثما كان ، وكان عنده قوة وشهامة .

رأيته غير مرة ، كان شيخاً أبيض اللحية نيرها ، جهورى الصوت ، فصيح العبارة ، مليح الشكل .

ومما نصر به الحق والشرع ، حدثنى الحافظ تفرى برمش الفقيه ^(٧) - أحد تلامذته ، ونائب قلعة الجبل - : أن امرأة شكت السلطان الملك المؤيد شيخ من عنده بقصة ، أنه

(١) [إضافة من ن .

(٢) «ولد» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) انظر ترجمة سعد بن محمد بن عبدالله ، سعد الدين الديري ، المتوفى سنة ٨٦٨ هـ / ١٤٦٣ م - المنهل جه ص ٣٨٧ رقم ١٠٦٩ .

(٤) « - ساقط من ط ، ن .

(٥) «وتفقه» - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها : «والعربية والتفسير والفقه» ، وهو تكرار من السطر السابق ، كما يوجد هذا التكرار فى ط . أيضا .

(٦) المدرسة الصالحية بالقاهرة : أنشأها الملك الصالح نجم الدين أيوب سنة ٦٤٠ هـ / ١٢٤١ م - المواعظ والاعتبار ج ٢ ص ٣٧٤ .

(٧) «الفقيه» ساقط من ط ، ن .

تزوجها قديماً ولها عليه حق شرعى ، فأخذ قاضى القضاة القصة منها ، وكتب عليها : ليحضر المذكور أو يوكل ، ثم أرسلها مع بعض شره رسل الشرع إلى السلطان ، فطلع إليه الرسول وكلمه من غير احتشام ، فأعجب الملك المؤيد ذلك منه ، ووكل طواشيته وخازناده مرجان الهندى المسلمى فى سماع الدعوى ، ووجهه إلى القاضى سرعة ، فصالح مرجان المرأة بمبلغ له جزم ، ثم عاد إلى القلعة .

ولما وقع لقاضى القضاة شمس الدين محمد الهروى العجمى [١٦٢ ب] الشافعى ما وقع من أمر المبلغ الذى^(١) كان تحت يده من المال المأخوذ من أجناد الحلقة المنصورة بالقاهرة ، وهو ألف ألف وستمائة ألف درهم فلوساً ، وطُلب منه المبلغ المذكور فلم يوجد عنده سوى ألف ألف درهم ، «وتصرف فى ستمائة ألف درهم»^(٢) ، وبلغ ذلك قاضى القضاة شمس الدين الديرى^(٣) هذا ، بعث فى الحال إلى نواب الهروى هذا^(٤) بمنعهم من الحكم بين الناس ، بمقتضى أنه^(٥) ثبت عنده فسقه ، وحكم الفاسق لا ينفذ وولايته لا تصح عند الإمام الشافعى - رحمته الله - وهددهم^(٦) متى حكموا ، وتوعدهم ، فكفوا بأجمعهم عن الحكم ، كل ذلك قبل عزله ، وقبل أن يعلم السلطان بذلك ، ثم حضر القضاة الأربع بين يدى السلطان ، ووقع الكلام ، فحكى قاضى القضاة شمس الدين هذا ما وقع للهروى ، ثم حكم بمنعه من الفتوى ، وعزله فى مجلس السلطان عن القضاء بحضرة السلطان ، فلم يسع السلطان إلا عزله وتولية قاضى القضاة جلال الدين عبدالرحمن البلقينى . وله أشياء كثيرة من هذا النموذج .

واستمر فى وظيفة القضاء إلى أن تركها رغبة منه فى يوم الخميس سادس ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، واستقر^(٧) فى مشيخة الجامع المؤيدى بباب زويلة ، وتولى قضاء الحنفية عوضه القاضى زين الدين عبد الرحمن^(٨) التفهنى الحنفى .

(١) «الذى» - ساقط من ط ، ن .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) «الديرى» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «هذا» - ساقط من ط ، ن .

(٥) «أنه» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «وهددهم» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «واستمر» - فى ط ، ن .

(٨) «عبد الرحيم» - فى ن ، وهو تحريف . وهو : عبد الرحمن بن على بن عبد الرحمن التفهنى الحنفى ، المتوفى سنة

٨٣٥ هـ / ١٤٣١ م - الضوء اللامع ج٤ ص ٩٩ رقم ٢٨٥ ، المنهل ج٧ ص ١٩١ رقم ١٣٨٨ .

فاستمر في مشيخة الجامع المؤيدى سنين إلى أن توجه إلى القدس زائراً فأدركته المنية هناك ، وتوفي به في يوم عرفة من سنة سبع وعشرين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

وولى ابنه شيخ الإسلام سعد الدين سعد^(١) مشيخة المؤيدية من بعده .
والديرى نسبة إلى دير وهى قرية من قرى نابلس بالبلاد الشامية . انتهى .

٢٢٣٣ - ابن العَصِيَّاتِي

(قبل ٧٧٠ - ٨٣٤ هـ / ١٣٦٩ - ١٤٤٣ م)

محمد^(٢) بن عبدالله ، العلامة بدر الدين الحمصى الشافعى ، المعروف بابن العَصِيَّاتِي .

ولد قبل سنة سبعين وسبعمائة ، وكان فقيها عالما بارعاً ، قوى الحفظ بآخره ، وهو أنه سقط من مكان مرتفع فانفلق دماغه فعولج حتى تعافى فعظم حفظه لهذا المعنى ، وكان يحفظ عدة كتب ، وبرع في مدة يسيرة ، [١٦٣] أ ودرّس وأفتى ، ومهر في العلوم العقلية والأدبيات ، وتصدّر للإقراء ، وانتفع به الطلبة ، وكثر الأخذ عنه ، هذا مع الدين المتين والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر .

ولم يزل مكباً على الاشتغال والإشغال إلى أن مات في صفر^(٣) سنة أربع وثلاثين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «سعد» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٧ رقم ٢٢٢٥ ، الضوء اللامع ج٢ ص ٢٥٠ رقم ٨٦٩ .
وورد اسمه في الضوء اللامع : «محمد بن إبراهيم بن أيوب ، البدر الحمصى الشافعى ، والد محمد الأتى ، ويعرف بابن العَصِيَّاتِي ، وسقط من نسبه محمد قبل أيوب وسمى المقرئ في عقوده والده عبدالله بن محمد ، وهو غلط ، وقال مولده قبل السبعين» - ج٢ ص ٢٥٠ ، وانظر أيضاً : إنباء الفهر ج٣ ص ٤٦٨ رقم ١٨ .

(٣) ورد في الضوء اللامع : «مات في مستهل ربيع الأول سنة أربع وثلاثين بحمص ، وقال شيخنا : في صفر ، والأول أثبت» - ج٢ ص ٢٥٠ .

٢٢٣٤ - [زين الدين الكاتب المصري]

(٠٠٠ - ٦٧٤ هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٥ م)

محمد^(١) بن عبيدالله^(٢) بن جبريل ، الشيخ زين الدين^(٣) أبو محمد ، الكاتب المصري .

« كان فاضلا ، كاتباً في ديوان الإنشاء بالقاهرة ، وهو خال تاج الدين بن الاطرياتي^(٤) كاتب الإنشاء .

وكان له نظم ونثر ، وتوفي سنة أربع وسبعين وستمائة .
ومن شعره ، لما فتح الملك الظاهر بيبرس عكار :

زَادَهُ اللَّهُ سَمْعًا	إِنَّ سُلْطَانَ الْبَرِّيَا
وَلَهُ بِالْغَيْبِ عِلْمًا	قَتَلَ الْأَعْدَاءَ رُعْبًا ^(٥)
وَهُوَ ^(٦) عَكَّا وَزِيَادَهُ	حَصَنَ عَكَّارُ فُتُوحٍ ^(٧)

وله في غير المعنى :

سَيَرُ هَوَاهُ عَلَيْكَ مَهْتُوكُ	أَيَا بَدِيعِ الْجَمَالِ رَقٍّ لِمَنْ
وَقَلْبُهُ فِي يَدَيْكَ مَمْلُوكُ	دُمُوعُهُ فِي هَوَاكَ جَارِيَةٌ

وله أيضاً^(٨) :

حَالِي بِلُطْفِ ^(٩) الْعِبَّارَةِ	وَلَقَدْ شَكُوتُ لِمُسْتَلْفَى
حَجَرٍ وَإِنْ مِنَ الْحِجَارَةِ	فَكَأَنَّنِي أَشْكُو إِلَى

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٧ رقم ٢٢٢٦ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٤٩ ، الوافى ج٤ ص ١٧ رقم ١٤٧٢ .

(٢) «عبدالله» - في ط ، ن .

(٣) «بهاء الدين» - في النجوم الزاهرة .

(٤) «الاطرياتي» - في الوافى . و « » - ساقط من ن .

(٥) «رعباً» - بياض في ن .

(٦) «فتوحاً» - في ط ، ن .

(٧) «هو» - في الوافى .

(٨) «أيضاً» - ساقط من ط ، ن .

(٩) «ولطفت» - في النجوم الزاهرة ، الوافى .

٢٢٣٥ - [الأرمنتي قاضي البهنسا]

(٦٧٢ - ٧٣٠ هـ / ١٢٧٣ - ١٣٣٠ م)

محمد^(١) بن عبد المحسن ، الشيخ شرف الدين الأرمنتي ، قاضي البهنسا .

كان مشكور السيرة في ولايته ، محبوبا للناس ، وكان فاضلا ، فقيها ، نَحْوِيًا ، كريماً .
وله شعر جيد ، وتوفي سنة ثلاثين وسبعمائة .

ومن شعره في العبادة :

إِنَّ الْعِبَادَةَ الْأَخْيَارَ^(٢) أَرْبَعَةٌ مَنَاهِجُ الْعِلْمِ فِي الْإِسْلَامِ لِلنَّاسِ
ابْنُ الزُّبَيْرِ وَابْنُ الْعَاصِ وَابْنُ أَبِي حَفْصُ الْخَلِيفَةِ وَالْحَبْرُ بْنُ عَبَّاسٍ
وَقَدْ يُصَافُ ابْنُ مَسْعُودٍ لَهُمْ بَدَلًا عَنْ ابْنِ عَمْرٍو لَوْ هُمْ أَوْ لِأَبْسَاسٍ

[١٦٣ ب] وله في غير هذا المعنى - رحمه الله تعالى - :

لَمَّا^(٣) عَدَا لِأَكِيدِ عَهْدِي نَاقِضًا وَأَرَادَ قُوبُ الْوَصْلِ أَنْ يَتَمَرَّقَا
فَارْقُتُهُ وَخَلَعْتُ مِنْ يَدِهِ يَدِي وَقَرَأْتُ^(٤) إِلَيَّ وَلَهُ : «وَأَنْ يَتَفَرَّقَا»^(٥)

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٤٧ رقم ٢٢٢٧ ، الطالع السعيد ص ٥٣٩ رقم ٤٤٤ ، الوافي ج٤ ص ٣٠ رقم ١٤٨٤ ، الدرر ج٤ ص ١٤٦ رقم ٣٩٤٠ ، طبقات الشافعية ج٩ ص ١٦٦ رقم ١٣٢٢ .

(٢) «الاحبار» - في الوافي .

(٣) هكذا في نسخ المخطوط دون نسبة البيتين التاليين لصاحب الترجمة ، وورد في الطالع السعيد : «أخبرني بعض عدول البهنسا ، أنه (أي صاحب الترجمة) حكى له أن امرأة حضرت مع زوجها إلينا لنوقع بينهما الطلاق ، فرأيناه لا يشتهد ذلك ، فكلمنها فلم تقبل ، فأوقعنا بينهما الفرقة ، فالتفت إلينا وأنشدت» .

أي أن البيتين منسوبان لهذه المرأة ، وفي بعض نسخ الطالع السعيد «فالتفت إلينا وأنشد» - أي أن البيتين

منسوبان لصاحب الترجمة - أنظر الطالع السعيد ص ٥٤٢ ، هامش (١) .

(٤) «وقلوت» - في الطالع السعيد ، والوافي .

(٥) جزء من الآية ١٣٠ من سورة النساء رقم ٤ .

٢٢٣٦ - [ابن السبع]

(٦٦٩ - ٧٤٠ هـ / ١٢٧١ - ١٣٣٩ م)

محمد^(١) بن عبد المعطى بن سالم بن عبد العظيم ، الإمام الفقيه الحنفى أبو عبدالله الخطيب ، عرف بابن السبع^(٢) ، كان خطيبا بالجامع الظاهرى بالحسينية .

مولده فى شوال سنة تسع وستين وستمائة ، وتفقه وبرع ، وخطب ، وانتقى ، وأفاد ، وناب فى الحكم ، وتفقه^(٣) بقاضى القضاة السروجى الحنفى ، وكان له مشاركة جيدة وفهم وذكاء ، وتوفى بالقاهرة فى حدود الأربعين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٣٧ - [الأمير ناصر الدين]

(٦٥٣ - ٧٢٧ هـ / ١٢٥٥ - ١٣٢٧ م)

محمد^(٤) بن عبد الملك ، الملك الكامل ناصر الدين ، أحد أمراء دمشق ورئيسها .

قال الشيخ صلاح الدين : هو الأمير ناصر الدين بن الملك السعيد بن السلطان الملك^(٥) الصالح بن الملك العادل الأيوبى ، سبط السلطان الملك الكامل ، وابن خال^(٦) صاحب الشام الملك الناصر يوسف ، وابن خالة صاحب حماة . ولد سنة ثلاث وخمسين وستمائة ، وحَدَّثَ عن ابن عبد الدائم ، وكان خبيرا بالأمور ، ذكيا ، وفيه انبساط كثير ، ولطف وافر ، وله النوادر فى التنديب الحلو الداخل ، وهى مشهورة بين أهل دمشق ، نادم الأفرم نائب دمشق ، وتوجه معه مرة إلى الصيد^(٧) ، فلما ضرب الحلقة وفرغ منها أحضر إليه^(٨) الأمراء ما صادوه على العادة فى ذلك ، فقال له الأفرم :

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٨ رقم ٢٢٢٨ ، الدرر ج٤ ص ١٤٩ رقم ٣٩٤٥ .

(٢) «بابن سبع» - فى ط ، ن .

(٣) « » - ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٨ رقم ٢٢٢٩ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٦٩ ، الوافى ج٤ ص ٤٦ رقم ١٥٠٥ ، الدرر ج٤ ص ١٥٠ رقم ٣٩٤٧ .

(٥) «الملك» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «وابن خالة» - فى الوافى .

(٧) «إلى الصيد» - فى الوافى ، وهو تحريف .

(٨) «إليه» - ساقط من الوافى .

وأنت^(١) ما رميت شيئاً ؟ قال : نعم ، الكف الذى كان معي^(٢) معلق فى الحياصة . وقيل له يوماً : إن هلال شهر رمضان ثبت البارحة ، فقال : من رآه ؟ فقالوا له : فلان ، وهو من عدول دمشق ، يُعرف بالميت ، فقال : هذا ميت وقُصُولِي ويخلط شعبان فى رمضان ، وحضر عند الصباح شمس الدين ليلة مولد ، [١٦٤ أ] فلما أحضرت الحلوى ، اشتغل هو بالحديث مع الصباح ، وأكل الحاضرون الحلوى ، وحضر بعد ذلك البابا بالفوطة والماوردية^(٣) ورش على يده ، فأخذه ومسح به عينيه^(٤) ، وقال : يا مهتار الحلوى رأيته يا بعينى وأما يدى فما مسستها ، فضحك منه^(٥) الصباح ، وأحضر له حلوى تخصه .

وكان من كبار أمراء دمشق ، أوصى عندما توفى أن يُدفن عند أبيه بترية الملك الكامل ، فما مكن ، ودفن بترية جدتهم أم الصالح ، وله أولاد أمراء ، لم يزل هو وهم فى ديون ضخمة من كرمهم وتبذيرهم .

وكانت وفاته سنة سبع وعشرين^(٦) وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٣٨ - [كمال الدين بن درياس]

(٥٧٦ - ٦٥٩ هـ / ١١٨٠ - ١٢٦١ م)

محمد^(٧) بن عبد الملك بن عيسى بن درياس ، القاضى كمال الدين أبو حامد ابن قاضى القضاة صدر الدين المازنى^(٨) المصرى الشافعى ، الضرير ، العدل^(٩) .

أجاز له السلفى ، وروى عنه ابن الظاهر وغيره ، ودُرُس بالمدرسة السيفية مدة ، وأفتى وأشغل ، وقال الشعر ، وجالس الملوك ، وتوفى سنة تسع وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «أنت يا ملك» - فى الوافى ، وط ، و«أنت يا ملك الأمراء» - فى ن .

(٢) «معي» - ساقط من الوافى .

(٣) «الماورد» - فى الوافى .

(٤) «ومسح على على (هكذا) عينه» - فى ط ، و«مسح به على عينيه» فى ن .

(٥) «منه» - ساقط من الوافى .

(٦) «فى حادى عشرين جمادى الآخرة» - فى النجوم الزاهرة .

(٧) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٩ رقم ٢٢٣٠ ، الوافى ج٤ ص ٤٣ رقم ١٤٩٩ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٢٩٩ ، العبر ج٥ ص ٢٥٦ .

(٨) «المازانى» - فى الوافى .

(٩) ولد صاحب الترجمة «سنة ست وسبعين وخمسمائة» - فى العبر .

٢٢٣٩ - [شمس الدين الحراني]

(٥٠٠ - ٦٧١ هـ / ٥٠٠٠ - ١٢٧٢ م)

محمد^(١) بن عبد المنعم بن عمار بن هامل ، الشيخ الإمام المحدث شمس الدين أبو عبد الله الحراني .

سمع الزبيدي وابن اللتي والإربلي والهمذاني والسخاوي وابن رواحة وعمر بن كرم وابن رواج وجماعة ، وعُني بالحديث غاية كلية^(٢) ، وكتب الكثير ، وحصل ، ورحل ، وتعب ، وروى عنه : ابن الخباز ، والحافظ شرف الدين الدمياطي ، وابن أبي الفتح ، وابن العطار ، وغيرهم ، ووقف أجزاءه بالضيائية ، وتوفي سنة إحدى وسبعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٠ - ابن شقير

(٦٠٦ - ٦٦٩ هـ / ١٢٠٩ - ١٢٧١ م)

محمد^(٣) بن عبد المنعم نصر الله بن جعفر بن أحمد بن حواري ، الشيخ تاج الدين أبو المكارم التنوخي ، المعري الأصل ، الدمشقي الحنفي ، المعروف بابن شقير ، وبالهدهد أيضا ، الفقيه الأديب الشاعر ، أخو المحدث الأديب نصر الله .

[١٦٤ ب] وهو من شعراء الملك الناصر صاحب حلب ، وله فيه مدائح جمّة .

ولد سنة ست وستمائة ، وكان الملك الناصر يحبه ويميل إليه ويقدمه على غيره من الشعراء ، وكان فاضلا ذكيا ، وله نظم جيد ، وكتب عنه الحافظ الدمياطي .

ومن شعره :

وا حيرة القمرين منه إذا بدا وإذا أنشئ يا خجلة الأغصان
كتب الجمال ويا له من كاتب سطرين في خديهِ بالريحان

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٤٩ رقم ٢٢٣١ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٤٠ ، الوافي ج٤ ص ٥٠٧ رقم ١٥٠٧ ، شذرات الذهب ج٤ ص ٣٣٤ ، المعبر ج٥ ص ٢٩٦ .

(٢) «غاية كبيرة» - في الوافي ، و«غاية كلية» - ساقط من ن .

(٣) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٤٩ رقم ٢٢٣٢ ، الوافي ج٤ ص ٤٧ رقم ١٥٠٦ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٤١١ رقم ٤٧٤ .

وله أيضا :

ما ضَرَّ قاضِي الهوى العُذْرَى حين وَلِي
وما عليه وقد صِرْنَا رَعِيَّتَهُ
يا حَاكِمَ الحُبِّ لا تحكِّمْ بَسْفِكَ دَمِي
ويا غريم الأسيِ النخِصم الألدَّ هَوِي
أَنَحَذَتْ قَلْبِي رهناً يومَ كَاظِمَةٍ
وَرُمْتَ مِنِّي كَفِيلاً بالأسي عَيْثاً
وَقَدْ قَضَى حَاكِمُ التَّوْبِيخِ^(١) مُجْتَهِداً
لِذَا قَذَفْتُ^(٢) شُهُودَ الدَّمْعِ فِيكَ عَسَى
لَا تَسْطُوذُ بِعَسَّالِ القَوَامِ عَلَى
هَدَدَتِي بِالْقَلِي حَسْبِي الجَوَى وَكَفَى

لو كان في حكمه يقضى على ولي
لو أنه مُعْجِدٌ عَنَّا ظَنِّي المُقَلِّ
إلا بفتوى فتور الأعينِ الشَّجَلِ
رفقا على فَجَسَمِي في هَوَاكِ بَلِي
على بقايا دعاوِ للهوى قِبَلِي
وأنت تعلم أَنِّي بالغرام مَلِي
عَلَى بالوَجْدِ حَتَّى يَنْقَضِيَ أَجَلِي
أَنَّ الوِصَالَ بِجُرحِ الجَفْنِ يَثْبُتُ لِي
ضَعْفِي فما أَفتى إلا من الأَسَلِ
أَنَا الغَرِيقُ فَمَا خَوْفِي مِنَ البَلَلِ

توفي سنة تسع وستين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤١ - ابن الخيمي الشاعر

(٦٠٢ - ٦٨٥ هـ / ١٢٠٦ - ١٢٨٦ م)

محمد^(٣) بن عبد المنعم بن محمد ، الشيخ الإمام البارع الشاعر ، الأديب شهاب الدين بن الخيمي الأنصاري ، اليمنى^(٤) الأصل ، المصري الدار .

مولده بعد الستمائة بقليل^(٥) ، وَحَدَّثَ بجامع الترمذى عن أبى على ابن البناء ، وأجاز له ابن سَكِينَةَ ، وغيره ، وَحَدَّثَ بكثير من مروياته ، روى عنه الدمياطى فى معجمه ، وسمع منه فخر الدين بن الظاهرى ، وقطب الدين بن منير .

(١) «التبريح» - فى الوافى .

(٢) «لذا قدرت» - فى ط ، ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٤٩ رقم ٢٢٣٣ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٦٩ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٤١٣ رقم ٤٧٥ ، الوافى ج٤ ص ٥٠ رقم ١٥٠٨ ، شلرات الذهب ج٥ ص ٣٩٣ ، تاريخ ابن الفرات ج٨ ص ٤٢ وما بعدها .

(٤) «التميمي» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «ومولده سنة اثنتين وستمائة» - فى النجوم الزاهرة .

[١٦٥] وكان عالماً فاضلاً ، له مشاركة في كثير من العلوم ، وكان يعاني المباشرة والخدم الديوانية ، وكان مشهوراً بالأجوبة المُسَكِّتَةِ ، ولم يعرف منه غضب ، وكان مُقَدِّمًا على شعراء عصره .

ولما حج نجم الدين بن إسرائيل الشاعر ، المتقدم ذكره^(١) ، رأى ورقة ملقاة فيها قصيدة شهاب الدين صاحب الترجمة التي أولها :

❖ يا مطلبًا ليس لي في غيره أربُ ❖

فادعاهما نجم الدين بن إسرائيل لنفسه ، فاجتمعا بحضرة الشعراء وتحاكما إلى الشيخ شرف الدين عمر بن الفارض [قدس الله سره]^(٢) ، فقال ابن الفارض : ينبغي لكل واحد منكما أن ينظم أبياتا على هذا الوزن ، فنظم ابن الخيمي^(٣) هذا قصيدة أولها :

لِلَّهِ قَوْمٌ بَجَرَ عَاءِ الْحِمَى غَيْبُ [جَنَوْا عَلَيَّ وَلَمَّا أَنْ جَنَوْا عَتَبُوا]^(٤)
ونظم ابن إسرائيل قصيدة أولها :

لَمْ يَقْضَ فِي حُبِّكُمْ بَعْضَ الَّذِي يَجِبُ [قَلْبُ مَنَى مَا جَرَى تَذْكَارُكُمْ يَجِبُ]^(٥)

فلما وقف عليهما ابن الفارض أنشد لابن إسرائيل :

❖ لَقَدْ حَكَيْتَ وَلَكِنْ فَاتَكَ الشُّنْبُ ❖

ثم حكم بالقصيدة لابن الخيمي .

واستجاد بعض من حضر أبيات ابن إسرائيل ، وقال : من ينظم مثل هذا ما الحامل له على ادعاء ما ليس له ؟ فابتدر ابن الخيمي وقال : هذه سرقة عادة لا سرقة حاجة ، فانفصل المجلس ، وسافر ابن إسرائيل من وقته من الديار المصرية إلى الشام .

(١) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢١٦٣ .

(٢) [إضافة من ط ، ن .

(٣) «نظم ابن الفارض بن الخيمي» - في ن ، وهو تحريف .

(٤) [إضافة من النجوم الزاهرة .

(٥) [إضافة من النجوم الزاهرة .

والقصيدة المذكورة هي هذه :

يا مطلبًا ليس لي في غيره أربُ
وما طمحتُ لمرأى أو لمستمع
وما أرانى^(١) أهلاً أن تُواصلنى
لكن ينازع شوقى تارة أدبى
ولست أبرح في الحالين ذا قلق
ومدمع^(٢) كلِّما كفكفت أدمعه
ويدعى فى الهوى^(٣) دمعى مقاسمتى
كالطرف يزعم توحيد الحبيب ولا

[١٦٥ ب]
يا صاحبنى قد عدمتُ المسعدين فما
بالله إن جُزت كُثباناً بذى سلّم
ليقتضى الخدّ من أجراها وطراً
وملّ إلى البان من شرقى كاظمة
وخُذْ يميناً لمغنى^(٤) تهتدى بشذاً
حيث الهضابُ وبطحّاها يروضها
أكرم به منزلاً تحميه هيبته
دعنى أعللّ نفساً عن مطالبها^(٥)
ففيه عاينت قوماً^(٦) حُسنَ مَنْ حَسُنَتْ

إليك آلَ التفصّى وانتهى الطلبُ
إلا لمعنى إلى عليّك ينتسبُ
حسبى علواً باتى فيك مكتتبُ
فأطلبُ الوصل لما يَضْعُفُ الأدبُ
نام وشوق له فى أضلعى لهبُ
صوتاً لذكرك يعصينى وينسكبُ
وجدى وخزنى فيجرى وهو مختضبُ
يزال فى ليله للنجم يرتقبُ

عذنى على وصبى لا مسك الوصبُ
قفّ لى عليها وقل : لى هذه الكُتُبُ
فى تربها ويؤدى بعض ما يجبُ
فلى إلى البان من شرقىها طربُ^(٧)
نسميها^(٨) الرطب إن ضلت بك النُجُبُ
دمعُ المحبين لا الأنواء والسُحُبُ
عنى وأنواره السُمر والقُضْبُ
فيه وقلبا العذر^(٩) ليس ينقلبُ
به الملاحه واعتزّت به الرُتْبُ^(١٠)

(١) «وما الدانى» - فى ن .

(٢) «وادمع» - فى ط ، ن .

(٣) «ويدعنى الهوى» - فى .

(٤) «أرب» - فى قوافى الوفيات ، وقد جاء هذا البيت بعد البيت التالى فى ن .

(٥) «لمعنى» - فى قوافى الوفيات .

(٦) «نسيمه» - فى الوافى .

(٧) «مطلبها» - فى الوافى .

(٨) «لغدر» - فى الوافى .

(٩) «قدما» - فى الوافى .

(١٠) «الريب» - فى الوافى .

دان وأدنى وعزُّ الحُسْنِ يحجبُهُ
أُحْيَا إِذَا مِتَ مِنْ شَوْقٍ لِرُؤْيَتِهِ
ولست أعجبُ من جسمي وصحته
والهف نفسي لو أجدى تلهفها
يمضي الزمان وأشواقى مضاعفة
يا بارقًا بأعلى الرقمتين بدًا
ويا نسيمًا سرى من جو^(٢) كاظمه
وكيف جيرة ذلك الحي هل حفظوا
أم ضيّعوا ومرادى منك ذكرهم
إن كان يُرضيهم إبعادُ عبيدهم
والهجر إن يُرضيهم بلا سبب
وإن هم احتجبوا عني كان لهم^(٣)
قد نزه اللطف والأشواق^(٤) بهجته
ما ينتهي نظري منهم إلى رتب
[١٦٦ أ]
وكُلِّمًا لاح معنى من جمالهم
أظُلُّ دهرى ولى من حبهم طرب

وأما القصيدة التي نظمها ابن الخيمي عند ابن الفارض لما تحاكما إليه هي :

لله قومٌ بجرعاء الحمى غيبُ
يا ربِّ هم أخذوا قلبي فلم سخطوا
هم العُربُ بتجدٍ مُدِّ عرفتُهُمُ
شاكون للحرب لكن من قدودهم
فسمّا أَلَمُوا بِحَيٍّ أَوْ أَلَمَ بِهِمْ
جنوا على ولما أن جنوا عتبوا
وانهم غصبوا عيشي فلم غضبوا
لم يبق لى معهم مالٌ ولا نشبُ
وفاترات اللحاظ السمرُ والقصبُ
إلا أغاروا على الأبيات وانتهبوا

(١) هذا البيت ساقط من فوات الوفيات .

(٢) «حي» - فى فوات الوفيات .

(٣) «فإن لهم» - فى الوافى .

(٤) «والأشواق» - فى الوافى .

(٥) ورد هذا البيت بعد البيت التالى فى ن .

عهدتُ في زمن^(١) البطحاء عهدَ هوى
فما أضاعوا قديم العهد بل حفظوا
مَنْ مُنْصَفِي من لطيف منهم غنج
مبذل القول ظلمًا لا يفى بموا
تُبِين لثغته بالراء نسبته
موحدٌ فيرى كل الوجود له
فعن عجائبه حدث ولا حرج
بدرٌ ولكن هلالاً^(٢) هو بالور
في كل^(٣) مبسمه من حلوريقته
فلفظه أبداً سكرانٌ يُسمعنَا
تجنّي لواحظه فينا ومنطقه
حلّو الأحاديث والألحاظ ساجرُها
لم تُبق ألفاظه معنًى يروق لنا
فداؤُه ما جرى في الدمع من مهج
ويح المتيم شام البرق من إضم
[١٦٦ ب]

وأسكن البرق من وجد ومن كلف
وكلمسا لاح منه بارقٌ بعثت
وما أعادت نسيومات الغوثر له
وأها له أعرض الأحباب عنه وما

إليهم وتمادت بيننا حقب
لكن لغيري ذاك [العهد]^(٤) قد نسبوا
لذن القوام لإسرائيل ينتسب
عيد الوصال ومنه الذنب والغضب
والمين منه يُزور الوعد والكذب
ملكاً وبُطل ما يأتي به النسب
ما ينتهي في المليح المطلق العجب
دى من شفق الخدين مُنتقِب
خمرٌ ودُر ثناياه بها حَبَب
من مُعرب اللحن ما يُنسى به الأدب
جناية يُجتني من مُرها الضرب
تُلغى إذا نطق الألواح والكتب
لقد شكّت ظلمة الأشعار والخطب
وما جرى في سبيل الحب محتسب
فهزه كاهترّازِ البارِقِ الحرب

في قلبه فهو في أحشائه لَهَب
ماء المدامع من أجفانه سَحَب
أخبار ذى الأثل إلا هزه الطرب
أجدت رسائله الحُسنى ولا القرب

انتهت قصيدة ابن الخيمي ، وأما القصيدة التي نظمها ابن إسرائيل فهي :

لَمْ يَقْضَ فِي حَبْكَم بَقْضَ الَّذِي يَجِبُ قَلْبُ مَتَى عَنْ ذِكْرَاكُمْ لَهُ يَجِبُ^(٥)
وَلَى وَفَى لِرَسْمِ الدَّارِ بَعْدَكُمْ^(٦) دَمْعُ مَتَى جَادَ ضَبَّتْ بِالْحَيَا السُّحْبُ

(١) «دمن» - في الوافي .

(٢) [إضافة من الوافي ، وموضعها بياض في نسخ المخطوط .

(٣) «بدر ولكن هلالا لاح إذ هو» - في الوافي .

(٤) «في كأس» - في الوافي .

(٥) «قلب متى ما جرى تذكركم يجب» - في تاريخ ابن الفرات ج٥ ص ٤٤ .

(٦) موضع هذه الشطرة بياض في ن .

أحبابنا والمَنَى تُدْنِي زيارتكم
ما رأيكم^(١) من حياتي بعد بُعدكم
قَاتَعْتُمُونِي فَأَخْزَانِي مواصلة
رَحْمَتِ بَقْلِي وما كادت لتسلمه^(٢)
يا بَارِقًا بِسْرَاقِ الحَزَنِ لَاحَ لَنَا
ويا نَسِيمًا سَرَى والعَطَرُ يَصْحَبُهُ
أَقْسَمْتُ بالمَقْسَمَاتِ الزَّهْرِ تحجبها
لَكِدْتُ^(٣) تُشَبِّهَ بَرَقًا من نغورهم
وَرَبِّمَا حَالٌ من دُونِ المُنَى الأدبُ
وليس لِي في حَيَاةٍ بَعْدَكُمْ أَرْبُ
وَحَلْتُمْ فحلالِي فيكمُ التَّعَبُ
لولا قَدُودكم الخطيئة السُّلْبُ
أَأَنْتِ أَمْ أَسْلَمْتُ أَقْمَارَهَا الثُّقْبُ
أَجَزَّتْ حَيْثُ مَشَيْنَ الخُرْدُ العُربُ
سُمِرَ العَوَالِي والهندية القُضْبُ
يا دَرِّ دَمْعِي لولا الظُّلَمُ والشَّنْبُ

انتهت^(٤) قصيدة ابن إسرائيل .

قال العلامة شهاب الدين أبو الثناء محمود : قلت لابن إسرائيل : لأى شيء قصرت
عن ابن الخيمي فى هذا المعنى ؟ قال : هو شاعر فحل ، وأخذ المعنى بكرا فجَوَّدَهُ ، ولم
يدع فيه فضله . انتهى .

قلت : وكانت وفاة شهاب الدين ابن الخيمي هذا بالقاهرة فى سنة خمس وثمانين
وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٢ - [شمس الدين بن قدامة]

(١٠٠٠ - ٦٥٨هـ / ١٢٦٠ - ١٢٠٠م)

محمد^(٥) بن عبد الهادى بن يوسف بن محمد بن قدامة ، المسند شمس الدين أبو
عبدالله القدسي^(٦) ، أخو العماد .

(١) «ما رأيكم» - فى تاريخ ابن الفرات .

(٢) «لتسلمه» - فى الوافى .

(٣) «للدرة» - فى ط ، ن .

(٤) توجد أبيات أخرى فى تاريخ ابن الفرات ج ٨ ص ٤٥ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٥٠ رقم ٢٢٣٤ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩٢ ، الوافى ج ٤ ص ٦١

رقم ١٥٠٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ ، المعبر ج ٥ ص ٢٤٩ .

(٦) «القدسي» - فى الوافى .

كان شيخنا مُعَمَّرًا، أجاز له السَّلَفِيُّ وشُهدة الكاتبة^(١)، وهو آخر من روى عنها بالإجازة، روى عنه الدمياطى وغيره، [١٦٧ أ] توفي شهيدًا بيد التتار فى قرية ساوية من نابلس، ودفن بها فى سنة ثمان وخمسين وستمئة^(٢)، رحمه الله تعالى.

٢٢٤٣ - الحافظ ضياء الدين

(٥٦٩ - ٦٤٣هـ / ١١٧٤ - ١٢٤٥م)

محمد^(٣) بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن بن إسماعيل، الحافظ الحجة أبو عبد الله السعدى المقدسى الدمشقى الصالحى، صاحب التصانيف.

ولد بالدير المبارك فى سنة تسع وستين وخمس مائة، وحفظ القرآن، وتفقه، وحصل طرفا من الأدب وكثيرا من اللغة والتفسير، وقدم إلى القاهرة فى سنة خمس وتسعين، وسمع، ورحل إلى بغداد بعد موت ابن كليب ومن هو أكبر منه، وسمع من ابن الجوزى الكثير، وبهمدان، ثم رجع إلى دمشق بعدما حصل شيئا كثيرا بعد الستمئة، ثم رحل إلى أصبهان فأكثر بها، ورحل^(٤) إلى نيسابور فدخلها ليلة وفاة الفراءى، ورحل إلى مرو، وسمع بحلب وحران والموصل، ثم عاد إلى دمشق بعدما حصل شيئا كثيرا من المسانيد والأجزاء، وسمع بمكة، ولزم الاشتغال، وتخرج بالحافظ عبد الغنى ولزمه مدة.

وأجاز له: السَّلَفِيُّ، وشُهدة^(٥)، وأحمد بن على بن الناعم، وأسعد بن بلدك^(٦)، وعبد الحق اليوسفى، وأخوه^(٧) عبد الرحيم، وعيسى الدوشابى، ومحمد بن نسيم العيشونى، وأبو شاكر السَّقْلاطونى، ومسلم بن ثابت النحاس، وأبو الفتح الخِرَقى، وابن برى النحوى، وخلق كثير^(٨).

(١) «الكاتب» - فى ن.

(٢) «وقد نيف على المائة» - فى الوافى.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الليل الشافى ج٢ ص ٦٥٠ رقم ٢٢٣٥، النجوم الزاهرة ج٦ ص ٣٥٤، الوافى ج٤ ص ٦٥ رقم ١٥١٥، شذرات الذهب ج٥ ص ٢٢٤.

(٤) «ودخل» - فى ط، ن.

(٥) هى: شهدة بنت أحمد بن الفرج الأبرى، فخر النساء، توفيت سنة ٥٧٥هـ / ١١٧٩م - النجوم الزاهرة ج٦ ص ٨٤.

(٦) «بلدرك» - فى الوافى.

(٧) «عبد الحق بن أخوه» - فى ط، و«عبد الحق بن أخوه» - فى ن.

(٨) «وخلق كثير سواهم» - فى ن.

قال الحافظ أبو عبد الله الذهبي : سمعت الحافظ أبا الحجاج المزيّ - وما رأيت مثله - يقول : الشيخ ضياء الدين أعلم بالحديث والرجال من الحافظ عبد الغني ، ولم يكن في وقته مثله ، انتهى .

ومن مصنفاته : كتاب فضائل الأعمال مجلد ، والأحاديث المختارة خرج منها تسعين جزءاً وهي الأحاديث التي يصلح أن يحتج بها سوى ما في الصحيحين خرجها من مسموعاته ، والأحكام يعوز^(١) قليلاً ثلاث مجلدات ، وفضائل الشام ثلاثة أجزاء ، وفضائل القرآن جزء ، وكتاب الجنة ، وكتاب النار ، ومناقب (١٦٧ ب) أصحاب وسير المقادسة كالحافظ عبد الغني والشيخ الموفق والشيخ أبي عمرو^(٢) وغيرهم في عدة مجلدات ، والنهي عن سب الأصحاب^(٣) .

وتوفي يوم ثامن عشرين جمادى الآخرة سنة ثلاث وأربعين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٤٤ - العلامة كمال الدين بن الهمام النحويّ

(٧٨٨ - ٨٦١ هـ / ١٣٨٦ - ١٤٥٧ م)

محمد^(١) بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود ، الشيخ الإمام العالم العلامة كمال الدين بن الشيخ همام الدين بن القاضي حميد الدين بن القاضي سعد الدين ، السيواسي الأصل ، المصري المولد والدار ، الحنفي ، شيخ الشيوخ بخانقاة شيخو ، المعروف بابن الهمام^(٥) .

ولد في سنة ثمان أو تسع وثمانين وسبعمائة^(٦) ، وولى أبوه قضاء الحنفية بالإسكندرية ، وولى جده وجد أبيه قضاء سيواس ، ونشأ كمال الدين هذا بالقاهرة ،

(١) «يعوز» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «أبو عمر» - في ن .

(٣) انظر هدية العارفين ج٢ ص ١٢٣ .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٠ رقم ٢٢٣٦ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ١٨٧ ، الضوء اللامع

ج٨ ص ١٢٧ رقم ٣٠١ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٩٨ .

(٥) «التمام» - في ط «وإين تمام» - في ن . وهو تحريف .

(٦) «ولد سنة تسعين وسبعمائة ، ظنا ، كما قرأته بخطه» - الضوء اللامع .

وحفظ القرآن العزيز ، وعدة متون في مذهبه ، وطلب العلم ، ولازم علماء عصره ، واجتهد في ذلك إلى أن برع في الفقه والأصولين واللغة والعربية وعلمى المعانى والبيان ، وشارك في عدة علوم^(١) ، وأفتى ودرّس وأشغل ، وولّى مشيخة المدرسة الأشرفية برسباى من واقفها^(٢) ، ثم تركها تنزّها عنها^(٣) ، وحج^(٤) وجاور غير مرة ، وتصدّى للإقراء والإشغال والتصنيف سنين ، ثم ولى مشيخة الشيوخ بخانقاة شيخو ، بعد موت العلامة باكير الحنفى فى سنة سبع وأربعين وثمانمائة ، ولمّ الطلبة على الاشتغال ، وانتفع^(٥) به الناس ، وتخرج به جماعة من أعيان السادة الحنفية : كالعلامة قاسم بن قطلوبغا الحنفى ، والعلامة سيف الدين الحنفى ، وقاضى قضاة^(٦) عصرنا هذا شرف الدين يحيى المناوى الشافعى أخذ عنه المعقول ، وغيرهم ، هذا مع الديانة والصيانة ، وكثرة العبادة ، والزهد والسمت الحسن ، ووَضَاء الصورة ، والذهن المستقيم ، والتصور الجيد إلى الغاية ، والذكاء المفرط ، والعبارة الطليقة الفصيحة فى تقريره ودروسه ، والتعفف ، وعدم الاجتماع بأعيان الدولة ، [١٦٨ أ] بل ولا بالسلطان .

وكان بينه وبين الملك الظاهر جقمق صحبة أكيدة ومحبة قبل سلطنته ، فلما تسلطن قطعه الشيخ كمال الدين هذا سنين حتى أراد الحج فى سنة^(٧) أربع وخمسين طلع إليه وسلّم عليه بعد أن حَسَنَ له ذلك جماعة من أصحابه ، وكان فى مدة انقطاعه عن السلطان إذا طرأ لأحد حاجة والتجأ إليه ، أرسل الشيخ كمال الدين هذا بورقة من عنده إلى السلطان ، كما يكتب لأعيان الدولة ، من غير أن^(٨) يبالغ فى تعظيم السلطان ، فحال وقوف السلطان على كتابه أمضى ما طلبه أو ما شفع فيه لوقته .

(١) «عدة فنون» - فى ط ، ن .

(٢) «سنة تسع وعشرين» - الضوء اللامع .

(٣) «سنة ثلاث وثلاثين» - الضوء اللامع .

(٤) «وحج» - ساقط من .

(٥) «ولم تنفع به» - فى ط ، ن ، وهو تحريف من الناسخ الذى يبدو أنه كرر «لم» من الجملة السابقة ، فاختلاف المعنى . وما يتعارض مع باقى العبارة .

(٦) «قاضى القضاة» - فى ط ، ن .

(٧) «سنة» ساقط من ن .

(٨) «من غير أن» ساقط من ن ، مما يغير المعنى ، ويتناقض مع باقى العبارة .

ومن مصنفاته : شرح الهداية «فى الفقه وهو غاية فى الحسن بل لم يعمل على الهداية»^(١) مثله ، والبديع^(٢) لابن الساعاتى فى الأصول ، وكتاب المسائرة فى أصول الدين وقد شرحها تلميذه العلامة برهان الدين بن أبى شريف ، وغير ذلك .

وتوفى فى يوم الجمعة سابع شهر رمضان المعظم سنة إحدى^(٣) وستين وثمانمائة بالقاهرة ، وله كرامات مشهورة لا تحصر ، فرحمة الله عليه رحمة واسعة .

٢٢٤٥ - [ناصر الدين البارتباري]

(٠٠٠ - ٨٣٢هـ / ٠٠٠ - ١٤٢٩م)

محمد^(٤) بن عبد الوهاب بن محمد^(٥) ، الشيخ ناصر الدين البارتباري الشافعي .

«كان فقيها أصوليا ، بارعا فى الفقه والعربية والحساب»^(٦) ، تصدر للتدريس عدة سنين إلى أن توفى ليلة الأحد إحدى عشر شهر ربيع الأول^(٧) سنة اثنتين وثلاثين وثمانمائة ، وقد أناف على التسعين سنة .

وبارتبار^(٨) قرية بالمزاحميتين من أعمال القاهرة ، وتعرف الآن برتبال .

(١) « - ساقط من ط ، ن .

(٢) ابتداء من هنا ، وحتى نهاية هذه الترجمة بياض فى ط ، ن .

(٣) «سنة اثنتين» - فى الدليل الشافى المطبوع .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥١ رقم ٢٢٣٧ ، النجوم الزاهرة : ج٥ ص ١٥٣ ، الفصوة اللامع ج٨ ص ١٣٨ رقم ٣١٩ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٤٣٠ رقم ٧١ .

(٥) «محمد» - ساقط من ط ، ن .

(٦) « - ساقط من ط ، ن .

(٧) [إضافة من النجوم الزاهرة للتوضيح .

(٨) بارتبار : بليدة قرب دمياط ، على خليج أشموم ، وهى مكتوبة هنا كما ينطقها العوام ، وترد فى المصادر : بيوربارة : انظر معجم البلدان ، القاموس الجغرافى ج١ ص ٢٢٢ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١٥٣ هامش (٤) .

٢٢٤٦ - [القاضي شرف الدين أبو الطيب]

(٧٩٧ - ٨٣٣ هـ / ١٣٩٥ - ١٤٢٩ م)

محمد^(١) بن عبد الوهاب بن نصرالله بن حسن ، القاضي شرف الدين أبو الطيب ،
ناظر الكسوة والأشراف^(٢) .

مولده في ليلة السبت خامس^(٣) عشرين ذى القعدة سنة^(٤) سبع وتسعين وسبعمائة ،
ونشأ بالقاهرة (١٦٨ ب) تحت كنف أبيه القاضي تاج الدين «وعمه صاحب بدر
الدين»^(٥) بن نصرالله ، وباشر التوقيع بعد موت أبيه ، وكتب في الإنشاء مدة ، وخدم
الأمير ططر بالتوقيع ، وحظي عنده إلى أن تسلطن رشح لنظر الجيوش المنصورة^(٦) ، ثم
أخلع عليه بنظر الكسوة ، ثم بنظر الأشراف ، ثم عزل عنهما ، وتولى نظر دار الضرب ، فلم
تطل مدة ططر وتوفى ، فتقهقر القاضي شرف الدين هذا في الدولة قليلا ثم مشى حاله
كفافا ، واستمر على ذلك إلى أن توفي ليلة الأربعاء سابع عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث
وثلاثين وثمانمائة ، قبل وقوع الطاعون بمدة يسيرة .

وكان رحمه الله يسكن بجوارنا بالبندقيين ، «وكان شابا جميلا ربعة من الناس ، وله
أصحاب وندماء ، وعنده فضل وأفضال»^(٧) ومكارم كثيرة ، وهمة ومروءة ، من غير ثروة ،
بل مع ضيق موجود ، ولما مات وُجد عليه ديون^(٨) . ورثاه الشعراء ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الليل الشافي ج٢ ص ٢٥١ رقم ٢٢٣٨ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٥٦ ، الضوء اللامع ج٨
ص ١٣٨ رقم ٣٢٠ ، إنباء الخمر ج٣ ص ٤٥٠ رقم ٣٩ ، نزهة النفوس ج٣ ص ٢٠٦ رقم ٦٧٦ .

(٢) «نظر أوقاف الأشراف» - في النجوم الزاهرة .

(٣) «حادى» - في النجوم الزاهرة .

(٤) «منع» - في س ، وهو تصحيف .

(٥) « » - ساقط من ط ، ن .

(٦) «فلم يتم له ذلك» - في النجوم الزاهرة .

(٧) « » - ساقطة من ن .

(٨) «ديوان» - في ط ، ن ، وهو تصحيف .

٢٢٤٧ - [شمس الدين الحنبلي]

(٠٠٠ - ٦٧٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٦م)

محمد^(١) بن [عبد الوهاب]^(٢) بن منصور ، الشيخ الإمام العالم شمس الدين أبو عبد الله الحرّاني الحنبلي .

تفقه بالقاضي نجم الدين راجح الحنبلي ، والشيخ مجد الدين بن تيمية ، وقرأ بدمشق على الشيخ علم الدين القاسم ، ولازم بالقاهرة دروس الشيخ عز الدين ابن عبد السلام ، وناب في القضاء^(٣) بها عن القاضي تاج الدين بن بنت الأعز ، فلما جعلت القضاة أربعة ناب في القضاء عن ابن العماد الحنبلي ، ثم عاد إلى دمشق وانتصب للإفادة والتدريس والإقراء ، وكان حسن العبادة ، طويل النفس في البحث ، ثم ابتلى بالفالج وبطل نصفه [الأيسر]^(٤) ، وثقل لسانه ، قبل موته بأربعة أشهر ، واستمر على ذلك إلى أن توفي سنة خمس وسبعين وستمائة^(٥) - رحمه الله تعالى - ودفن بمقابر باب الصغير .

وكان له نظم جيد ، من ذلك :

[١٦٩]
طَارَ قَلْبِي يَوْمَ سَارُوا فَرَقًا وَسَوَاءَ فَاضَ دَمْعِي أَوْ رَقَا
حَارَ فِي سُقْمِي مِنْ بَعْدِهِمْ كُلُّ مَنْ فِي الْحَيِّ دَاوَى أَوْ رَقَى
بَعْدَهُمْ لَا ظِلَّ وَادَى الْمُنْحَنَى وَلَا بَانَ^(٦) الْجَمَى لَا أَوْرَقَا

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٩ رقم ٢٢٣٩ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٢٥٤ ، الوافي ج٤ ص ٧٥

رقم ١٥٢٣ ، فوات الوفيات ج٣ ص ٤٢٨ رقم ٤٧٨ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٤٨ .

(٢) [] بياض في نسخ المخطوط ، والإضافة من النجوم الزاهرة ، ومصادر الترجمة .

(٣) «القاضي» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

(٤) [] إضافة من الوافي للتوضيح .

(٥) «ومات في جمادى الأولى» - في النجوم الزاهرة .

(٦) «وكذا بان» - في الوافي .

٢٢٤٨ - [صاحب صهيون]

(٠٠٠ - ٦٧٢هـ / ٠٠٠ - ١٢٧٣م)

محمد^(١) بن عثمان بن منكورس بن خمارتكين ، الأمير سيف الدين بن الأمير مظفر الدين^(٢) ، صاحب صهيون .

ملك صهيون وبُزَّيَه بعد موت والده^(٣) فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، فاستمر بها إلى أن توفى سنة اثنتين^(٤) وسبعين وستمائة ، وملك صهيون من بعده ولده سابق الدين حتى أخذها منه الملك الظاهر بيبرس وأعطاه إمرة سبعين فارس بدمشق .

٢٢٤٩ - [الأمير ناصر الدين]

(٠٠٠ - ٦٥٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٦١م)

محمد^(٥) بن عثمان ، الأمير ناصر الدين بن الملك المسعود بن الملك المنصور صاحب حماة .

سَيَّرَه الملك المنصور^(٦) رسولا إلى الملك الظاهر بيبرس فى سنة تسع وخمسين وستمائة ، فأنزله السلطان بباب اللوق ، وأكرمه إكرامًا عظيمًا ، وأجيب بما طلب ، ورجع مُكْرَمًا .

ومن شعره :

لله دَرْ عَصَابَة تَغَشَّى الْوَعَى تهوى الخياطة لا إليهم تَنَتَمَى
دَرَعُوا الْفَوَارِسَ بِالْوَشِيحِ وَقَصَلُوا بالمرهفات وخَيَطُوا بِالْأَسْهُمِ

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٢ رقم ٢٢٤٠ ، الوافى ج٤ ص ٨٥ رقم ١٥٥٢ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٣٥ .

(٢) «سيف مظفر الدين» - فى ن .

(٣) انظر ترجمة : عثمان بن منكورس بن خمارتكين - المنهل الصافى ج٧ ص ٤٢٩ رقم ١٥٣١ .

(٤) «سنة ٦٧١هـ» - فى شذرات الذهب ، كما ورد ذلك أيضا فى ترجمة والد صاحب الترجمة فى المنهل ج٧ ص ٤٣٠ .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٢ رقم ٢٢٤١ ، الوافى ج٤ ص ٨٥ رقم ١٥٥١ .

(٦) «هو ابن عم صاحب الترجمة» - الوافى ج٤ ص ٨٥ .

٢٢٥٠ - [أصيل الدين الأشليمي]

(٠٠٠ - ٨٠٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٢م)

محمد^(١) بن عثمان بن عبدالله ، قاضى القضاة أصيل الدين الأشليمي الشافعى .

ولد بأشليم^(٢) ، ثم قدم القاهرة ، وتفقّه بها ، وقرأ القرآن^(٣) بالسمع ، وتميز فى الفقه والعربية ، وتكسّب بحوائث الشهود ، وانتمى إلى القاضى صدر الدين محمد بن رزين خليفة الحكيم فراقه إلى أن ناب فى الحكم هو أيضا بالقاهرة زمانا ، ثم حدثته نفسه بأن يلى قضاء دمشق فسعى بمال اقترضه ، وولى فى يوم الخميس ثالث عشرين شعبان سنة إحدى وثمانمائة ، وتوجه إلى دمشق ، وأقام بها مدة يسيرة ، نحو المائة يوم^(٤) ، وعزل بالإختائى بسفارة والدى - رحمه الله - لما ولى نيابة دمشق ثانيا ، وعاد^(٥) أصيل الدين هذا إلى القاهرة [١٦٩ ب] فلزمه أرباب الديون ، وحُبس بالصالحية مدة ، وافتقر إلى أن مات فى آخر ذى الحجة سنة أربع وثمانمائة ، وله نحو ستين سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٥١ - الوزير بن السلّوس .

(٠٠٠ - ٦٩٣هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٤م)

محمد^(١) بن عثمان بن أبى الرجاء ، الوزير صاحب شمس الدين التنوخى الدمشقى التاجر ، المعروف بابن السلّوس ، وزير السلطان الملك الأشرف خليل^(٢) ابن قلاوون ونديمه .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٢ رقم ٢٤٤٢ ، الضوء اللامع ج٨ ص ١٤٦ رقم ٣٤٠ ، إنباء الغمر ج٢ ص ٢٢٠ رقم ٣٠ .

(٢) [إشليم] من القرى القديمة من مركز قويسنا - محافظة المنوفية حاليا بمصر - القاموس الجغرافى ق٢ ج٢ ص ١٩٩ .

(٣) «القرآن» - ساقط من ن .

(٤) «يوم» ساقط من ط ، ويوجد بدلا منها «وتوجه» ، وورد «وتوجه يوم عزل» - فى ن ، وهو تحريف وخط .

(٥) «وأعيد» - فى ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٢ رقم ٢٢٤٣ ، النجوم الزاهرة ج٨ ص ٥٣ ، الوافى ج٤ ص ٨٦ رقم ١٥٥٥ ، حسن المحاضرة ج٢ ص ٢٢٢ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٢ رقم ٢٤٨ .

(٧) توفى سنة ٦٩٣هـ / ١٢٩٣م - المنهل ج٥ ص ٢٧٠ رقم ١٠٠٩ .

قال البارخ خليل بن أيبك : كان في شببته يسافر في التجارة ، وكان أشقر سميناً أبيض ، معتدل القامة ، فصيح العبارة ، حلو المنطق ، وافر الهيبة ، كامل الأدوات ، خليقاً للوزارة^(١) ، تام الخبرة^(٢) ، زائد الإعجاب ، عظيم التيه ، وكان جازاً للصاحب تقي الدين ابن البَيْع^(٣) فصاحبه ، ورأى منه^(٤) الكفاءة ، فأخذ له حسيبة دمشق ، ثم إنه ذهب إلى مصر وتوكل للملك الأشرف خليل في دولة أبيه ، فجرى عليه نكبة من السلطان ، فشفع فيه مخدومه الأشرف وأطلقه من الاعتقال ، وحج ، فتملك الأشرف في غيبته ، وكان محبا فيه ، فكتب إليه بين الأسطر : يا شَقِير يا وجه الخير^(٥) قدّم السَّير ، فلما قدم وزَّره . وكان إذا ركب تمشى الأمراء الكبار في خدمته ، ودخل دمشق بعد قدومهم من عكا في دست عظيم . وكان الشجاعى ومن دونه يقفون بين يديه ، وجميع أمور المملكة به منوطة .

فارق [ابن السلعوس]^(٦) السلطان وتوجه إلى الإسكندرية [و]^(٧) في خدمته الأمير علم الدين الداودارى ، فصادر متولى الشجر وعاقبه ، فلم ينشب أن جاءه الخبر بقتل مخدومه الملك الأشرف ، فركب ليلته منها ، هو وكاتبه شرف الدين القيسرانى ، وقال للوالى : افتح الباب لزيارة المقابر^(٨) ، وجاء إلى المقس ليلا ، ونزل بزواية ابن الظاهرى ، ولم يتم^(٩) معظم الليل ، واستشار الشيخ فى الاختفاء ، فقال : أنا قليل الخبرة بهذه الأمور ، وأشير عليه بذلك ، فقوى نفسه وقال : هذا لا أفعله ، ولو فعله عامل من عمالنا كان قبىحا ، وقال : هم محتاجون إلينا وما أنا محتاج إليهم ، ثم ركب بكرة ودخل بأبهة الوزارة إلى داره ، فاستمر بها خمسة أيام ، [١٧٠] ثم طُلب فى السادس^(١٠) إلى

(١) «بالوزارة» - فى الوافى .

(٢) «تام الخبرة» - ساقطة من ط ، ن .

(٣) «ابن المنيع» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

وهو : توبة بن على بن مهاجر التكريتى ، تقي الدين ، عرف بالببيع ، وتوفى سنة ٦٩٨ هـ / ١٢٩٩ م - المنهل ج٤ ص ١٧٩ رقم ٨٠٢ .

(٤) «من» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) «يا وجه الحسن الخير» - فى ن .

(٦) [] إضافة تتفق مع السياق للتوضيح .

(٧) [و] إضافة من الوافى .

(٨) «لزيارة القبارى» - فى الوافى .

(٩) هكذا فى نسخ المخطوط ، وفى الوافى ، ولعلها «ولم يتم» .

(١٠) «فى الخامس» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ، وهو يتفق مع السياق .

القلعة^(١)، فأنزله الشجاعى [إلى البلد]^(٢) ماشيا، وسلمه من الغد^(٣) إلى عدوّه الأمير بهاء الدين^(٤) قراقوش، مشد الصلبة، فقبل: إنه ضربه ألفا ومائة مفرقة، ثم سلمه^(٥) إلى الأمير بدر الدين المسعودى مشد مصر حتى يستخلص الأموال منه فعاقبه وعذبه، وحمل جملة، وكتب تذكرة إلى دمشق بسبعة آلاف دينار مودوعة^(٦) عند أناس فأخذت منهم، ومات فى العقوبة فى تاسع صفر سنة ثلاث وتسعين وستمائة، وقد أنتن جسمه وقُطع عنه اللحم الميت.

ولما تولى الوزارة كتب إليه بعض أقاربه، أو بعض أصحابه، من الشام يحذره من الشجاعى:

تَنَبَّهْ يَا وَزِيرَ الْأَرْضِ وَاعْلَمْ بِأَنَّكَ قَدْ وَطِئْتَ عَلَى الْأَفَاعِي
وَكُنْ بِاللَّهِ مُعْتَصِمًا فَإِنِّى أَخَافُ عَلَيْكَ مِنْ نَهْشِ الشَّجَاعِي

فبلغا^(٧) الشجاعى، فلما جرى ما جرى، طلب أقاربه وأصحابه وصادقهم وعذبهم، فقبل له عن هذا الناظم، فقال: لا أؤذيه لأنه نصحه فى وما انتصح.

ولما توفى القاضى محبى الدين بن عبد الظاهر - كانت الإنشاء بمصر - طلب صاحب شمس الدين العلامة شهاب الدين أبا الشناء محمود من الشام، ورتبه عوضه فى الديار المصرية، فامتدحه بقصيدة أولها:

أَجِدُّ لَهُ شَوْقًا إِلَى سَاكِنِي مِصْرَ هَوَى مَنْ بِهِ تَاهَتْ عَلَى الْبَرِّ وَالْبَحْرِ
وَمِنْ أَصْبَحَتْ بِغَدَاةٍ مِنْ تِيهَهَا وَقَدْ حَلَّ عَلَيَا مِصْرَ مِنْ خَدَمِ الْقَصْرِ
فَشَاقَ هَوَى التَّقْوَى بِهَا الْقَلْبَ لَا هَوَى عِيُونَ الْمَهَا بَيْنَ الرُّصَافَةِ وَالْجَسْرِ

(١) «ثم طلب إلى القاهرة لقلعة فى الخامس» - فى ن، وهو اضطراب من الناسخ.

(٢) [إضافة من الوافى].

(٣) «من العسكر» - فى ط، ن.

(٤) «جمال الدين» - فى ن.

(٥) «ثم سلم» - فى الوافى.

(٦) «مودعة» - فى الوافى، وفى ط، ن.

(٧) «فبلغ» - فى ط، ن.

منها^(١) :

وَكَمْ رَامَ يَخْكِي النِّيلُ نَيْلَ بَنَانِهِ فَأَغْنَى وَلَكِنْ فَرَدَ قَطْرٍ عَنِ الْقَطْرِ
وَذَاكَ يِعْمُ الْأَرْضَ شَرْقًا وَمَغْرِبًا سَوَاءَ لَدَيْهِ سَاكِنُ الْقَفْرِ وَالْمَصْرِ^(٢)

٢٢٥٢ - قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى

(٦٥٣ - ٧٢٨ هـ / ١٢٥٥ - ١٣٢٨ م)

محمد^(٣) بن عثمان بن أبى الحسن ، العلامة قاضى القضاة شمس الدين بن صفى الدين الأنصارى الحنفى ، المعروف بابن الحريرى ، قاضى قضاة دمشق ، ثم مصر .

مولده فى صفر سنة ثلاث وخمسين وستمائة بدمشق ، وحفظ القرآن العزيز ، وكتاب الهداية فى الفقه ، [١٧٠ ب] وتفقه ، وبرع ، وأفتى ودرّس ، وسمع من ابن أبى اليسر ، وابن عطاء^(٤) ، والجمال بن الصيرفى ، والقطب بن أبى عصرون ، وجماعة . وولى القضاء بدمشق مدة ، وحسنت سيرته إلى أن طُلب إلى الديار المصرية وتولى القضاء بها أيضاً ، وكانت ولايته لقضاء دمشق فى يوم الأربعاء الحادى والعشرين من شعبان سنة تسع وتسعين وستمائة ، واستمر إلى أن صُرف بالقاضى جلال الدين فى سنة سبعمائة ، ثم ولى فى جمادى الآخرة سنة إحدى وسبعمائة ، وأنعم للقاضى جلال الدين بالخاتونية ، ثم أُعيدت لصاحب الترجمة فى سنة ثلاث وسبعمائة .

وفيه يقول قاضى القضاة علاء الدين أبو الحسن على الماردينى الحنفى قصيدة طنانة ، أولها :

دَعْ عَنْكَ ذِكْرَ شَقَائِقِ الثُّغْمَانِ وَادْكُرْ شَقِيقَ^(٥) إِمَامِنَا الثُّغْمَانِ

(١) «منها» - ساقط من ط ، ن .

(٢) انظر الوافى ج٤ ص ٨٦ - ٨٨ .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٣ رقم ٢٢٤٤ ، الوافى ج٤ ص ٩٠ رقم ١٥٥٩ ، الدرر ج٤ ص ١٥٨ رقم ٣٩٧٥ ، حسن المحاضرة ج١ ص ٦٨ ، ج٢ ص ١٨٤ .

(٤) «ابن العطار» - فى ن . «ابن العطاء» - فى ط .

(٥) «صفات» - فى ن .

وعدتها واحد وأربعون بيتًا .

وكان حسن الهيئة ، وافر الحرمة والهيبة ، طلق العبارة ، مشكور السيرة ، حميد الأحكام ، قليل المثل ، متين الديانة ، قَوَّالًا بالحق ، صَارِمًا ، محبًا للناس ، ولم يكن فيه ما يشينه غير تعظيم نفسه .

قيل : إنه كان له قلم للعلامة وقلم للتوقيع ، وكان يراعى الإعراب في لفظه حتى مع النساء في بيته . وتوفي سنة ثمان وعشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، وكثر تأسفُ الناس عليه ، رحمه الله تعالى .

٢٢٥٣ - القاضي محب الدين بن الأشقر ناظر الجيش

(٧٨٠ - ٨٦٣ هـ / ١٣٧٨ - ١٤٥٩ م)

محمد^(١) بن عثمان^(٢) بن سليمان بن رسول بن أمير يوسف بن خليل بن نوح ، القاضي محب الدين بن الشيخ شرف الدين الكراذي^(٣) - بفتح الراء المهملة - القرمي^(٤) الأصل ، الحنفى ، المعروف بابن الأشقر ، شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس ، وكاتب سر الديار المصرية ، ثم ناظر جيشها .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيني ووافقه المقرئى - فى ترجمة والده الشيخ شرف الدين - : إنه كان تركمانى الأصل ، فسألت أنا صاحب الترجمة - أسبغ الله ظلالة - عن ذلك ، فقال : هُمَا وَهَمَا فى قولهما تركمانى الأصل ، وإنما أصلنا من مدينة قرم ، وكان جد جدى أمير يوسف من أعيان ملوك القرم .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٣ رقم ٢٢٤٥ ، النجوم الزاهرة ج١٦ ص ٢٠٤ ، الضوء اللامع ج٨ ص ١٤٣ رقم ٣٣٥ ، نظم العقيان ص ١٥٣ رقم ١٥٩ ، الذيل على رفع الإصر ص ٢٦٦ .

(٢) «بن عثمان» - ساقط من ن .

(٣) نسبة لـ «كراذ» بفتح الراء الخفيفة ، قبيلة من التركمان - الضوء اللامع ، والذيل على رفع الإصر .

(٤) «القرمى» - فى النجوم الزاهرة المطبوع .

ومولد القاضي محب الدين هذا بالقاهرة في [سنة ثمانين وسبعمئة، وقيل قبلها - ١٧١هـ]^(١)، ونشأ بها، وتفقه وبرع، وعُدَّ من أعيان السادة الحنفية، وعرف بالديانة والصيانة والرئاسة، وصحب الأمراء^(٢) والأكابر، وحُبِّب إلى الناس، ونالته السعادة، وأثرى، ثم ولى شيخ شيوخ خانقاة سرياقوس بعد عزل الشيخ شهاب الدين أحمد^(٣) ابن أوحدها في ثالث عشرين شهر ربيع الأول سنة خمس^(٤) عشرة وثمانمئة، واستمر على ذلك سنين، معظما في الدول، وافر الحرمة إلى أن طلبه الملك الأشرف برسبای وولاه كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن المقر الكمالى البارزى بحكم عزله في يوم الخميس سابع شهر رجب سنة تسع وثلاثين^(٥) وثمانمئة، فدام في الوظيفة إلى أن عُزل بالأمير صلاح الدين محمد بن حسن بن نصرالله في يوم الخميس ثانى عشرين ذى الحجة سنة أربعين وثمانمئة، واستمر على مشيخة خانقاة سرياقوس على عادته أولا، ولا زال على ذلك إلى أن قبض الملك الظاهر جقمق على الزينى عبد الباسط ناظر الجيوش المنصورة وطلب القاضي محب الدين هذا واستقر به عوضه في نظر الجيش على كره منه، فباشروا وظيفة الجيش سنين، وحمدت سيرته إلى أن صُرف بالقاضى بهاء الدين محمد بن عمر بن حجى ناظر جيش دمشق في سنة ست وأربعين وثمانمئة، وحج المذكور في سنته وعاد إلى الديار المصرية وأقام بها إلى^(٦) أن أُعيد إلى نظر الجيش في سنة سبع وأربعين وثمانمئة، واستمر في الوظيفة سنين، وهو في كل قليل يتبرم من الوظيفة ويستعفى منها لشراسة خلق السلطان وحده مزاجه، فلم يُسمع له ذلك، وهو مستمر في الوظيفة، وغرم في مدة ولايته لنظر الجيش مالا جما، فالله يُعينه ويُدبِّره على ما أبلاه، ثم ولى كتابة السر بعد وفاة القاضي كمال الدين بن البارزى في سنة ست وخمسين، وعزل عنها، ثم أعيد، ثم عُزل، ومات بعد أيام في يوم الثلاثاء ثانى عشر شهر رجب سنة ثلاث وستين وثمانمئة، ودفن من الغد وقد ناهز التسعين سنة، رحمه الله تعالى.

(١) [يباض في نسخ المخطوط، والإضافة من الضوء اللامع، وتتفق مع ما ورد في النجوم الزاهرة، والذيل على رفع الإصر.

(٢) «الأماء» - في نسخ المخطوط، وهو تصحيف.

(٣) «شمس الدين محمد» - في الضوء اللامع.

(٤) «أربع» - في النجوم الزاهرة.

(٥) «وأربعين» - في نسخ المخطوط، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ١ ص ٧٥، ج ١٦ ص ٢٠٥. وهو يتفق مع ما يلى.

(٦) «إلى» - مكررة في س.

٢٢٥٤ - أمير مكة

[١٧١ب] (٠٠٠ - ٨٠٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٩ م)

محمد^(١) بن عجلان بن رُمَيْثَة بن أبي نُعمَى محمد ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة .

ولى^(٢) إمرة مكة نيابة [عن]^(٣) أخيه على بن عجلان نحو نصف سنة ، فى سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، لما توجه أخوه إلى الديار المصرية ، ثم ولى إمرة مكة بعد قتل أخيه على إلى حين قدوم أخيه حسن بن عجلان من القاهرة فى آخر شهر ربيع الآخر^(٤) سنة ثمان وتسعين وسبعمائة .

وكان ابن عمه عنان بن مُغامس بن رميثة ، لما ولى إمرة مكة فى ولايته الأولى ، لأم محمد بن عجلان هذا ، وأقبل كل منهما على الآخر ، واستخلف عنان محمدًا هذا على جدة ، وترك معه فيها من لاءمه من عبيد أحمد بن عجلان ، وبعض موالى أبيه مُغامس ، ليكون عينًا على محمد ، فأنهى هذا المولى^(٥) إلى عنان عن محمد [تقصيرًا]^(٦) ، فكتب عنان يزجره ويغلظ له ، فاستشاط محمد هذا غضبًا ، واستدعى كبشًا ومن معه من آل عجلان وغيرهم ، فقدموا عليه جدة ، واستولوا على ما فيها من أموال^(٧) التجار^(٨) وغلل المصريين بالنهب ، وما قدر عنان على إزالته من جدة ولا استنقاذ ذلك منهم . وكان ذلك من أعظم أسباب عزله . وكان عجلان [يرغب]^(٩) فى أن يكون ابنه [محمد]^(١٠) هذا ضدًا لولده أحمد بن عجلان ، بأن يفعل فى البلاد فعلا يظهر به محمد ، ويفضبط لفعله أحمد ، فيلين بذلك جانب أحمد لأبيه - لأنه كان قويا عليه -

(١) وله أيضا ترجمة فى : الليل الشافى ج٢ ص ٦٥٤ رقم ٢٢٤٦ ، العقد الثمين ج٢ ص ١٣٧ رقم ٣٠١ ، إنباء الغمر ج٢ ص ١٢٦ رقم ٥٧ ، غاية المرام ج٢ ص ٢٤٢ رقم ١٩٥ ، منافع الكرم ج٢ ص ٣٧٧ - ٣٩٥ .

(٢) «ثم ولى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٤) «ربيع الأول» - فى العقد الثمين .

(٥) «المولى» - فى ط ، ن .

(٦) [] إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٧) «الأموال» - فى ن .

(٨) «أموال الكارم» - فى العقد الثمين .

(٩) [] إضافة من العقد الثمين .

(١٠) [] إضافة من العقد الثمين .

وينال بذلك مقاصد من ولده أحمد ، وينال محمد بذلك أمرا في البلاد ، فلم ينهض محمد كمراد^(١) أبيه .

وصورة الحال في ذلك أن عجلان كتب ورقة إلى ابنه محمد المذكور ، يأمره بأن يشغب هو وأصحابه الأشراف على أخيه أحمد بن عجلان ، وأن يأخذ من خيل أبيه ما شاء ، ويذهب إلى نخلة ، يأخذ منها سلاحا هناك مودوعه له ، ويأخذ ما يحتاج إليه من المصروف^(٢) ، ووصلت ورقته إلى ابنه محمد ، وهو في لهو^(٣) مع بعض أصدقاء أخيه أحمد ، فأوقفهم على ورقة أبيه ، فاستغفلوه وبعثوا بها إلى أخيه أحمد ، وشغلوه باللهو إلى أن بلغ أخاه الخبر ، وقصد أحمد أباه في [١٧٢١ أ] جمع كبير^(٤) معاتبًا له على ما فعل ، وكان قد بلغه ما كان من ابنه محمد ، فشق ذلك عليه كثيرا ، واعتذر لأحمد ، وأعرض عن محمد لقلة حزمه .

وكان محمد قصد قافلة متوجهة من مكة إلى المدينة ، وفيها جماعة منهم قاضى^(٥) مكة أبى الفضل التؤبى ، فنهب محمد المذكور جميع جمال القافلة بتدر ، وتوصل من فيها إلى المدينة ، وبلغ الخبر^(٦) أباه عجلان ، فجد^(٧) في السير حتى أتاهم في المدينة ، واستعطفهم وأرضاهم برّد الجمال^(٨) .

وصار محمد بعد ذلك ملائما لأخيه أحمد ، وأخوه مكرّم له ، ثم نفر منه [محمد]^(٩) ، فتوجه من مكة بعد الحج ، في سنة ست وثمانين وسبعمائة ، قاصداً الديار المصرية [طالباً الخبز]^(١٠) ، فلما وصل إلى ينبع أشار عليه أمير الحاج المصرى الأمير أبوبكر بن سنقر الجمالى ، بأن يرجع إلى مكة ، ويرجع معه بعنان بن مغماس ، وحسن

(١) «يمراد» - فى العقد الثمين .

(٢) «المعروف» - فى ن .

(٣) «وهو فى هو» - فى ط ، ن .

(٤) «كثير» - فى العقد الثمين .

(٥) «قاضى القضاة» - فى ن .

(٦) «الخبر» - ساقط من ن .

(٧) «فهو» - فى ط ، ن .

(٨) «برّد الجمال ، أو بمال - الشك منى - والله أعلم» - فى العقد الثمين .

(٩) [] إضافة من العقد الثمين - للتوضيح .

(١٠) [] إضافة من العقد الثمين - للتوضيح .

ابن ثُقْبَة ، وكانا قاصِدَيْنِ الديار المصرية لشكوى أحمد بن عجلان لكونه لم يجبهما إلى [ما] ^(١) رُسم لهما به ، فضمن أمير الحج المذكور لهما قضاء حاجتهما ، وأن يرجعا إلى مكة ، وقال لمحمد : أنا أضمن لك عن أخيك أحمد أضعاف ما ترومه منه ^(٢) ، ولم يتوثق محمد لنفسه ولا لمن معه من أحمد اغترارا منه لنفسه ، لأن ^(٣) أحمد لا يسوءه في نفسه ، فلم يُصب ظنه ، وقبض عليه أحمد وعلى المذكورين لما اجتمعوا به ، وضم إليهم أحمد بن ثُقْبَة وابنه على ، وقيد الخمسة وحبسهم بالعلقمية ^(٤) ، عند المروة ، فلما مات أحمد ، كُحلوا - غير عنان ^(٥) - فإنه كان نجا من الحبس قبل موت أحمد بيسير ، ثم سعى محمد في اعتقال عنان بالقاهرة ، فأجيب .

وكان محمد قدم القاهرة في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة ، بعد واقعة منطاش على الناصري ، وقبضه على الناصري وسجنه . ثم إن محمدا هذا دخل إلى اليمن في سنة ثمانمائة ، فأكرمه صاحب اليمن الملك الأشرف ^(٦) ، وجهاز معه محمله إلى مكة في السنة المذكورة ، بعد انقطاع محمله عن الحج عشرين سنة ، وتوجه ^(٧) به محمد عائدا إلى اليمن ليأتى به ثانية إلى الحج ، فاقترضى رأى صاحب اليمن عدم إرساله ، فعاد محمد إلى مكة وأقام بها [١٧٢ ب] إلى أن مات في الثاني عشر من شهر ربيع الأول سنة اثنتين وثمانمائة . انتهى ^(٨) .

(١) [إضافة من العقد الثمين - للتوضيح .

(٢) «منه» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «فلظنه أن أحمد» - في العقد الثمين .

(٤) «بالعلوية» - في ن .

(٥) «عين عنان» - في ط ، ن ، وهو تحريف ، ويخالف ما يلي .

(٦) هو : إسماعيل بن عباس بن علي بن داود ، الملك الأشرف ، المتوفى سنة ٨٠٣ هـ / ١٤٠٠ م - المنهل ج٢ ص ٣٩٦ رقم ٤٣٤ .

(٧) «سنة وتوجه» - مكررة في ن .

(٨) انظر العقد الثمين ج٢ ص ١٣٧ - ١٤٠ ، حيث توجد زيادات ، واختلاف في بعض الكلمات .

٢٢٥٥ - [الشريف محيي الدين]

(٦٢٩ - ٧٢٢ هـ / ١٢٣٢ - ١٣٢٢ م)

محمد^(١) بن عدنان بن حسن ، الشريف محيي الدين الحسيني العلوي الدمشقي الشيعي ، شيخ الإمامية .

ولد سنة تسع وعشرين^(٢) ، وولي ابنه زين الدين حسين^(٣) وأمين الدين جعفر^(٤) نقابة الأشراف فماتا ، وكان كل منهما رئيس دمشق . وولي النقابة في حياته ابن ابنه شرف الدين عدنان^(٥) بن جعفر .

وكان صاحب الترجمة ذا تعبد وتلاوة ، وقيل : إنه كان يترضى عن عثمان وعن الصحابة ، والله أعلم ، وتوفي سنة اثنتين وعشرين وسبعمائة .

٢٢٥٦ - [ناصر الدين الهمداني]

(١٠٠٠ - ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٦) بن عريشاه^(٧) بن أبي بكر ، الشيخ ناصر الدين أبو عبدالله الهمداني الدمشقي .

كان من الفضلاء ، وله معرفة بالحديث وغيره ، وسمع الكثير ، وأسمع^(٨) ، وكتب من كتب الحديث شيئا كثيرا ، وتوفي سنة سبع وسبعين وستمائة^(٩) ، ودفن بقاسيون .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٤ رقم ٢٢٤٧ ، الوافي ج٤ ص ٩٣ رقم ١٥٦٧ ، الدرر ج٤ ص ١٦٦ رقم ٤٠٠١ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٥٧ ، الدارس ج١ ص ٤٩٤ ، نكت الهميان ص ٢٦٤ .

(٢) «وسبعمائة» - في ط ، ن ، وهو تحريف .

(٣) توفي سنة ٧٠٨ هـ / ١٣٠٨ م - الدرر ج٢ ص ١٥٧ رقم ١٦١٤ .

(٤) توفي سنة ٧١٤ هـ / ١٣١٤ م - الدرر ج٢ ص ٧٤ رقم ١٤٥٤ .

(٥) توفي سنة ٧٣٣ هـ / ١٣٣٢ م - الدرر ج٢ ص ٦٨ رقم ٢٦٢٢ .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٤ رقم ٢٢٤٨ ، الوافي ج٤ ص ٩٣ رقم ١٥٦٨ ، شذرات الذهب ج٥ ص ٣٥٩ ، المعبر ج٥ ص ٣١٧ .

(٧) «عين شاه» - في ط ، ن .

(٨) «وأكثر» - في ط ، ن .

(٩) «في جمادى الأولى» - المعبر .

٢٢٥٧ - قاضي القضاة شمس الدين الهروي

(٧٦٧ - ٨٢٩ هـ / ١٣٦٦ - ١٤٢٦ م)

محمد^(١) بن عطاء الله^(٢) بن محمد بن أحمد بن فضل الله بن محمد ، العلامة قاضي القضاة شمس الدين الهروي الرازي الشافعي ، قاضي قضاة الديار المصرية ، وكاتب سرها .

مولده بهزة في سنة سبع وستين وسبعمائة ، ونشأ بها ، وتفق على علمائها ، وبرع في : الفقه ، والأصول ، والعربية ، وعلمى المعاني والبيان ، وشارك في عدة فنون من العلوم ، مع كثرة الاستحضار لمتون الحديث حفظا حتى قيل : إنه كان يحفظ مقدمة مسلم ، ويحفظ غالب صحيح مسلم ، وكان يذاكر بالتاريخ والأدب مذاكرة جيدة ، «وكان شافعي المذهب ، ويُقَرَّرُ مذهب الإمام الأعظم أبي حنيفة»^(٣) ، وينصف الحنفية إلى الغاية ، ويصدع بالحق ، ويترك التعصب . وصحب تيمور لنك ، وصار من أخصائه ، ثم قدم القاهرة ، وتوجه إلى القدس واستوطنه ، وولى نظر الحرمين وتدرّس الصلاحية ، ثم عاد إلى القاهرة في سلخ شهر ربيع الأول سنة إحدى وعشرين وثمانمائة ، وأقام بها إلى يوم تاسع عشرين جمادى الآخرة من السنة ، أخلع عليه [١٧٣] باستقراره قاضي قضاة^(٤) الشافعية بعد عزل صهرى قاضي القضاة جلال الدين عبد الرحمن البلقيني ، وكان قاضي القضاة جلال الدين المذكور قد توجه بعياله وسكن في بيت على النيل بمصر القديمة ، فجاءه العزل ، فقدم إلى داره بالقاهرة^(٥) ، فلما ولى شمس الدين الهروي القضاء أرسل يطلب من القاضي جلال الدين مال الحرمين والأوقاف فأبى أن يسلمه ذلك إلا بإذن السلطان . وكان قاضي القضاة جلال الدين لما أعيد إلى وظيفة القضاء في

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٥٤ رقم ٢٢٤٩ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٥ ص ١٣٦ ، الضوء اللامع ج٨ ص ١٥١ رقم ٣٥٩ ، شذرات الذهب ج٧ ص ١٨٩ ، نزهة النفوس ج٣ ص ٦٤٤ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٣٧٧

رقم ٧ وفيه : «شمس بن عطاء» .

(٢) «عبدالله» - في ط ، ن .

(٣) « - ساقط من ط ، ن .

(٤) «القضاة» - في ن .

(٥) «فقدم إلى القاهرة لداره» - في ن .

شهر ربيع الأول سنة ثمان وثمانمائة تصدى لمحاسبة مباشرى^(١) الأوقاف وغيرها بنفسه ، فضبط عليهم ، وحرر تحريراً زائداً ، وخشى من تفريطهم ، فجعل ما حصل من المال تحت يده ، ففاض تحت يده من مال الأوقاف وغيرها نحو سبعة آلاف دينار ، وهذا شيء لم يقع لقاضي قبله فى الدولة التركية .

ثم وقع له^(٢) أمور من هذا النموذج^(٣) ، فنفرت قلوب غالب الناس منه ، ولم تحمد سيرته فى القضاء ، وصار يركب بعد ولايته البغلة بهيئة الأعاجم مدة ، بفرجية وعذبة مرخاة على يساره ، ثم لبس زى قضاة مصر .

واستمر على ذلك إلى أن وجد السلطان الملك المؤيد شيخ ورقة على فراشه ، فيها مکتوب :

يَا أَيُّهَا الْمَلِكُ الْمُؤَيَّدُ دَعْوَةٌ	مِنْ مُخْلِصٍ فِي حُبِّهِ لَكَ يَنْصَحُ
انْظُرْ لِحَالِ الشَّافِعِيَّةِ نَظْرَةً	فَالْقَاضِيَانِ كِلَاهُمَا لَا يَصْلُحُ
هَذَا أَقَارِبُهُ عَقَارِبُ وَأَبْنُهُ	وَأَخُ وَصَهْرُ ^(٤) فَعَلُّهُمْ مُسْتَقْبَحُ
عَطَاوُ مَحَاسِنِهِ بِقُبْحِ صَنِيعِهِمْ	وَمَتَى دَعَاهُمْ لِلْهُدَى لَا يُفْلِحُوا
وَأَخُو هَرَاةِ بَسِيرَةِ اللَّيْلِ ^(٥) اقْتَدَى	فَلَهُ سِهَامٌ فِي الْجَوَانِحِ تَجَرَّحُ
لَا دَرَسَهُ يُقَرَى وَلَا أَحْكَامُهُ	تُذَرَى وَلَا حِينَ الْخَطَابَةِ يُفْصَحُ ^(٦)
فَاكْشَفَ هُمُومَ الْمُسْلِمِينَ بِثَالِثٍ	فَعَسَى فَسَادُ مِنْهُمْ يُسْتَصْلَحُ

قلت : وقائل هذه الأبيات هو الحافظ قاضي القضاة شهاب الدين بن حجر ، لكنه لم يعترف أنها نظمه - فى تلك الأيام - مهابةً من قاضي القضاة جلال الدين^(٧) البلقينى .

(١) «مباشرى» - فى ط ، ن .

(٢) المقصود صاحب الترجمة - انظر النجوم الزاهرة ، وما يلى .

(٣) «النموذج» - فى ن .

(٤) فى هامش نسخة س «يعنى بالصهر بهاء الدين البرجى» .

(٥) المقصود تيمور لنگ - انظر ما سبق .

(٦) فى هامش نسخة س : «قلت : كان بلسان الهروي لكنه تميحه عن سرعة الكلام» .

(٧) «شهاب الدين جلال الدين» - فى ن .

[١٧٣ ب] وأقام الهروى بعد ذلك «قاضيا إلى أن عُزل»^(١) بقاضى القضاة جلال الدين المذكور فى سابع عشر شهر ربيع الأول سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة ، وحصل له محن بعد عزله وأمور يطول شرحها ، وتعصّب عليه غالب فقهاء الديار المصرية وبالغوا فى التشنيع عليه ، ورموه بعظائم ، أظنه كان بريئا عنها ، وأوقف بين يدى بعض القضاة ، وادعى عليه بمال بعض الأوقاف ، وتوجهوا به ماشيا ومنعوه ركوب بغلته ، ثم عاد إلى القدس وأقام به^(٢) مدة طويلة ، ثم قدم القاهرة أيضًا وولى كتابة السر بعد عزل جمال الكركى يوسف^(٣) ، لعدم أهليته لهذه الوظيفة العظيمة ، فلم تطل مدة الهروى فى كتابة السر أيضًا ، وعُزل بالقاضى نجم الدين عمر بن حجاجى الدمشقى فى جمادى الآخرة سنة سبع وعشرين لقلّة معرفته بسياسة أهل الدولة ، فأقام الهروى بالقاهرة بطالا إلى ذى القعدة من السنة ، وتولى قضاء القضاة الشافعية بالديار المصرية ثانيا ، بعد عزل عدوه قديما قاضى القضاة الحافظ شهاب الدين أحمد بن حجر ، فلم ينتج أمره أيضًا فى القضاء وعزل فى شهر رجب من سنة ثمان وعشرين وثمانمائة ، بقاضى القضاة شهاب الدين بن حجر ، وتوجه إلى القدس ، وحط عنه ، واستراح إلى أن توفى بالقدس فى ثامن عشر ذى الحجة سنة تسع وعشرين وثمانمائة .

وكان رحمه الله شيخا طوالاً جسيماً ، بلونه حمرة ، جميل الشكل ، معدودا من أعيان الأئمة العلماء ، لكنه لم يرزق السعادة فى مناصبه ، لأنه كان ظنينا بنفسه ، معجبا بها إلى الغاية ، فعجزه الله تعالى .

(١) - ساقط من ط ، ن .

(٢) «وأقام به» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «الجمالى يوسف الكركى» - فى ط ، ن .

٢٢٥٨ - الشرىف أمىر مكة

(٠٠٠ - ٧٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٦٢م)

محمّد^(١) بن عَطِيفَة بن أبى نُمَيّ محمّد بن أبى سعد حسن بن على بن قتادة ابن إدرىس بن مُطَاعَن بن عبد الكرىم ، الشرىف الحسنى المكى ، أمىر مكة .

قال القاضى تقى الدين ، مؤرخ مكة المشرفة : ولى إمرة مكة بعد أن عَزَلَ ابنها عمه : عَجَلان ، وثَقْبَة ، ابن^(٢) رميثة^(٣) بن أبى نُمَيّ ، شرىكا لابن عمه سند بن رميثة . ويقال : إن ولاية مكة عُرِضَتْ عليه بمفرده فأبى إلّا أن يلبىها شرىكا لبعض أولاد رميثة [١٧٤] فولى معه سند بن رميثة ، والمعنى أنه لما وصل الخبر بولايتهما إلى مكة ، أشار عجلان إلى ثقبه بأن يعطى كلا منهما أربعمائة بغير لبنى حسن ليساعدهما على بقاء ولايتهما ، ومنع ابن عطيفة ومن معه ، فلم^(٤) يوافق ثقبه على ذلك ، واحتج بعجزه عن الإبل ، ولما بينه وبين سند من كثرة الألفة ومعاوضة^(٥) سند له .

وكان صاحب مصر الملك الناصر حسن ، لما وَلَّى مكة سنداً وابن عطيفة ، وحضر من مصر مع ابن عطيفة عسكر فيه أربعة من الأمراء ، وهم : جركنمر الماردىنى^(٦) حاجب الحجاب بالقاهرة وهو مقدم العسكر ، وقطلوبغا المنصورى ، وعلم^(٧) دار ، وابن أصلم . وذكر ابن محفوظ أن هذا العسكر كان نحواً من مائتى مملوك ، ومعهم تسعون فرساً ، وأنهم وصلوا إلى مكة فى الثامن من جمادى الآخرة سنة ستين وسبعمائة . قال^(٨) : وذكر لى بعض الناس أن هذا العسكر وصل إلى مكة فى شهر رجب ، ولما وصل العسكر إلى مكة ، وصل إليهم سند بن رميثة ، فأعطوا تقليده وخلع عليه ، وعَلَى ابن عطيفة ، ودَعَى لهما على زمزم ، وانصلح بالعسكر حال مكة ، وارتفع منها الجور وانتشر العدل فيها ،

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى جـ٢ ص ٦٥٥ رقم ٢٢٥٠ ، العقد الثمين جـ٢ ص ١٤٠ رقم ٣٠٣ ، غاية المرام جـ٢ ص ١٧٥ رقم ١٨٧ ، إتحاف الورى جـ٢ ص ٢٩٢ .

(٢) «ابن» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٣) «أبى رميثة» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين .

(٤) «فلو» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من العقد الثمين ، ويتفق مع السياق .

(٥) «ومعاوضة» - فى ط ، ن .

(٦) توفى «قبيل السبعين» - الدرر جـ٢ ص ٧١ رقم ١٤٤٨ .

(٧) «علم الدين» - فى ن ،

(٨) المقصود صاحب العقد الثمين .

وأسقطت المكوس من المأكولات ، ورخصت الأسعار إلى الغاية وانقمع أهل الفساد ، بحيث لم يتجاسر أحد منهم على حمل السلاح بمكة ، لأن مقدم العسكر أمر بذلك . واستمر الحال بمكة - على ما ذكرناه - إلى انقضاء الحج من سنة إحدى وستين وسبعمائة ، ثم تغير ذلك لفتنة عظيمة وقعت بين بنى حسن من أهل مكة والعسكر الذى بها ، وهذا العسكر غير الذى قدم إلى مكة مع ابن عطيفة ، ومقدم هذا العسكر أميران : أمير يقال له : قندس ، [قدم من القاهرة فى جماعة ^(١)] وأمير يقال له : ناصر الدين بن قراسنقر المنصورى ، قدم من الشام فى جماعة ليقيموا بمكة عوض العسكر الأول ^(٢) . وكان قدوم العسكر الثانى ^(٣) فى الموسم من سنة إحدى وستين أيضاً . وسبب ^(٤) الفتنة بين هذا العسكر وأهل مكة ، أن بعض العسكر رام النزول بدار المضيف عند الصفا ، فمنعه من ذلك بعض الأشراف ، من ذوى على ^(٥) ، فتضاربوا ، [١٧٤ ب] وبلغ ذلك بنى حسن والترك ، فشارت الفتنة بينهم . وقيل غير ذلك قريب من الأول ، واقتتلوا ، وبلغ ذلك الترك وبنى حسن ، فقصد الأشراف أجياداً ^(٦) ، ووجدوا فى ذهابهم إلى أجياد خيلاً على باب الصفا للأمير بن قراسنقر ، ليسعى عليها بعد طوافه ، فإنه كان ذهب إلى العمرة من التنعيم ، فركبها الأشراف ، وبلغ ابن سنقر الخبر ، وهو يطوف ، فقطع الطواف ، وتقدم للمدرسة المجاهدية ليحفظها ، فإنه كان نازلاً بها ^(٧) ، وتحصن هو وبعض الترك فى المسجد [الحرام] ^(٨) ، وأغلقوا أبوابه ، وهَدَمُوا الظلة التى على رأس زقاق أجياد الصغير ، ليروا من يقصدهم من بنى حسن ، وعوقوه ^(٩) من الوصول إليهم بالنشاب ، وعملوا فى الطريق عند المجاهدية أخشاباً كثيرة لتحول بينهم وبين من يقصدهم من الفرسان .

(١) [إضافة من العقد الثمين ، للتوضيح .

(٢) «عوض العسكر الذى قدم مع ابن عطيفة» - فى العقد الثمين .

(٣) «العسكر الذى مع قندس ، وابن قراسنقر» - فى العقد الثمين .

(٤) «سبب» - ساقط من ط ، ن . وعن سبب الفتنة انظر : منائح الحرم فى أخبار مكة ج ٢ ص ٣٦٦ .

(٥) «من ذى على» - فى ط ، ن .

(٦) أجياد : موضع بمكة يلى الصفا - معجم البلدان .

(٧) «بها» - ساقط من ط ، ن .

(٨) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٩) «ويمنعوه» - فى العقد الثمين .

وأما ما كان من خبر بنى حسن ، فإنهم لما توجهوا إلى أجياد استولوا على اسطبل ابن قراسنقر وقصدوا الأمير قندس ، وكان نازلاً ببيت [الزباغ]^(١) بأجياد فقاتلوا من خارجه حتى غلبوه ، ودخلوا عليه الدار ، فقتلوا جماعة من أصحابه ، وهرب هو من جانب منها ، فاستجار ببعض الشرائف ، فأجارته . ونهب منزله بنو حسن ، وقصد منهم طائفة الترك الذين بالمسجد فقتلوا من سراة^(٢) بنى حسن : مغامس بن رميثة ، أخت^(٣) سند وغيره .

وكان من أمراء الترك بعد ذلك ، أنهم خرجوا من مكة ، بعد أن استجاروا ببعض بنى حسن على أنفسهم وأهليهم وأموالهم ، ولم يخرجوا من مكة إلا بما خَفَّ من أموالهم ، وخرج بعدهم من مكة ابن عطيفة قاصدا مصر خائفاً يترقب ، بسبب ما كان بين ذوى عطيفة والقواد . وكان تخلى وقت^(٤) الفتنة عن نصرة الترك بإشارة بعض بنى حسن عليه ، فتوجه إلى القاهرة ، ولم يزل بها إلى أن مات فى أثناء سنة ثلاث وستين وسبعمائة ، أو بعدها بقليل . وكانت مدة ولايته سنة ونصف ، تزيد أياما ، انتهى^(٥) .

٢٢٥٩ - أمير المدينة النبوية

على ساكنها الصلاة والسلام

(٠٠٠ - ٧٨٨هـ / ١٣٨٦ - ١٠٠٠م)

محمد^(٦) بن عطيفة^(٧) بن منصور بن جماز بن شيعه ، الشريف الحسينى ، أمير المدينة [١٧٥] النبوية ، على ساكنها أفضل الصلاة والسلام .

ومات سنة ثمان وثمانين وسبعمائة ، وكان سنيا - رحمه الله - وهذا من الغرائب . انتهى^(٨) .

(١) [إضافة من العقد الثمين للتوضيح .

(٢) السراة : جمع سرى ، والسرى : السيد - العقد الثمين ج٢ ص ١٤٣ هامش ٣ .

(٣) «أخوه» - فى نسخ المخطوط .

(٤) «وكان يخلى أوقعا» - فى ط ، «وكان يحكى أوقعا» - فى ن .

(٥) «انتهى» - ساقط من ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٥ رقم ٢٢٥١ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٠٩ ، السلوك ج٢

ص ٥٥٧ ، نزهة النفوس ج١ ص ١٤٧ رقم ٦٧ ، إنباء الغمر ج١ ص ٣٢٨ رقم ٣١ . التحفة اللطيفة ج٣ ص ٦٦٩

رقم ٣٩٨٢ .

(٧) «عطية» - فى نزهة النفوس ، وإنباء الغمر ، والتحفة اللطيفة .

(٨) «انتهى» - ساقط من ن .

٢٢٦٠ - [نجم الدين البالسي]

(٦٦٠ - ٧٢٩هـ / ١٢٦٢ - ١٣٢٩م)

محمد^(١) بن عقيل بن أبي الحسن ، الزاهد العالم نجم الدين البالسي ، ثم المصري الشافعي .

ولد سنة ستين وستمائة ، وسمع من الفخر البخاري ، وناب في الحكم عن ابن دقيق العيد ، ثم ولي قضاء دمياط ، وكان من أئمة الشافعية ، وشرح «التنبية» .
وتوفي سنة تسعة وعشرين وسبعمائة ، وكانت جنازته مشهودة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٦١ - [ابن عقبة الحسنى المكي]

(١٠٠٠ - ٧٤٣هـ / ١٣٤٣ - ١٠٠٠م)

محمد^(٢) بن عقبة بن إدريس بن «قتادة بن إدريس»^(٣) بن مطاعن بن عبد الكريم المكي الحسنى .

هو من جملة من أصيب في الفتنة التي كانت بعرفة بين الحجاج المصريين وأهل مكة ، وسبب ذلك أن رُمِيَتْه بن أبي نُمَيٍّْ صاحب مكة شكاً إلى أمير الحاج المصري ما يلقاه من بني حسن ، فاقترضى رأى^(٤) أمير الحاج الركوب عليهم ، فركب والتقى مع بني حسن ، فقتل من الترك قريباً من ستة عشر نفرًا ، وقتل من الأشراف خلق ، ثم ظفر الأشراف على الترك ولم يتعرضوا للحاج بنهب ، ونفر الناس من عرفة خائفين ، وأخذ بعضهم طريق المظلمة^(٥) ، فصارت تعرف هذه الحادثة بسنة المظلمة ، ولم يحضر بنو

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٥٥ رقم ٢٢٥٢ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٨٠ ، الوافي ج٤ ص ٩٨ رقم ١٥٧٩ ، الدرر ج٤ ص ١٦٩ رقم ٤٠١١ ، طبقات الشافعية ج٩ ص ٢٥٢ رقم ١٣٧٨ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٥٥ رقم ٢٢٥٣ ، العقد الثمين ج٢ ص ١٤٦ رقم ٣٠٤ .

(٣) « - ساقط من ط ، ن .

(٤) « رأيه » - في ن .

(٥) « طريق البئر المعروفة بالمظلمة » - العقد الثمين ج٢ ص ١٤٦ هامش ٢ .

حسن بمنى على العادة^(١)، ورحل الحاج جميعهم فى النفر الأول، ونزلوا الزاهر، ولم يضحوا^(٢) فيه. وكانت الوقعة فى يوم عرفة من سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة. وتوفى محمد هذا من جرح أصابه فى هذه الفتنة فى يوم الثلاثاء حادى عشر ذى الحجة سنة ثلاث وأربعين وسبعمئة، انتهى.

٢٢٦٢ - [سَبْطُ الشَّاطِئِي]

(٦١٤ - ٦٧٦ هـ / ١٢١٧ - ١٢٧٧ م)

محمد^(٣) بن على بن شعاع، الشيخ محبى الدين أبو عبد الله القرشى، سبط الشيخ الشاطبي^(٤) صاحب القصيدة.

مولده سنة أربع عشرة وستمئة، وكان عنده أدب، وله فضل، ونظم ونثر، حسن الأخلاق، طيب العشرة. وكان والده الحاج كمال الدين الضبرير من الصالحاء الفضلاء.

توفى صاحب الترجمة بالقاهرة [١٧٥ ب] فى سنة ست وسبعين وستمئة، ودفن بالقرافة الصغرى^(٥)، رحمه الله تعالى.

(١) «على الجادة» - فى ن.

(٢) «يضحوا» - فى العقد الثمين.

(٣) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٦، الوافى ج٤ ص ١٧٣ رقم ١٧١٢.

(٤) هو: قاسم بن فيرة بن خلف الرعينى الأندلسى، المعروف بالشاطبي المالكى، والمتوفى سنة ٥٩٠ هـ / ١١٩٣ م - وصاحب القصيدة المشهورة واسمها «حز الأمانى ووجه التهاني» - فى القراءات السبع وتتكون من ١١٧٣ بيتا -

هدية العارفين ج١ ص ٨٢٨.

(٥) «الصغرى» - ساقط من ن.

٢٢٦٣ - قاضي القضاة شمس الدين القاياني الشافعي

(٧٨٥ - ٨٥٠ هـ / ١٣٨٣ - ١٤٤٦ م)

محمد^(١) بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد ، العلامة قاضي القضاة شمس الدين بن نور الدين القاياني الشافعي ، قاضي قضاة الديار^(٢) المصرية ، وعالمها .

مولده في سنة خمس وثمانين وسبعمائة تقريباً ، بالقايات^(٣) ، وقرأ بها بعض القرآن ، ثم نقل إلى القاهرة مع والده فأكمل بها حفظ القرآن عند عمه الشيخ ناصر الدين [محمد]^(٤) ، وحفظ بعض مختصرات في مذهبه ، وأقبل على طلب العلم ، وأخذ عن : الشيخ بدر الدين الطنبدي ، وعمه الشيخ ناصر الدين ، والشيخ شمس الدين العراقي ، والشيخ تقى الدين بن العز الحنبلي ، والشيخ قنبر العجمي ، والشيخ نور الدين الأدمي^(٥) ، والشيخ قطب الدين الأبرقهي^(٦) ، والشيخ همام الدين الخوارزمي ، والشيخ^(٧) عز الدين بن جماعة لازمه في العلوم العقلية ، والبرهان البيجوري ، وقاضي القضاة ولي الدين العراقي ، والعلامة قاضي القضاة شمس الدين البساطي المالكي ، والعلامة الزاهد علاء الدين محمد البخاري الحنفي وبه انتفع وعرف بين العلماء ، وحضر في ابتداء أمره دروس شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني وسمع الحديث عليه ، وسمع على الحافظ زين الدين العراقي ، وعلى السراج ابن الملقن ، والتقى الدجوي ، والشيخ بدر الدين الطنبدي أيضاً . وحدث ، وتكسب بتحمل الشهادة مدة طويلة بجامع الصالح - خارج بابي زويلة - إلى أن قرر طالباً^(٨) بتدريس المؤيدية من بانيها السلطان المؤيد شيخ ، ثم ولي تدريس الحديث بالمدرسة الظاهرية برقوق ، عوضاً عن الشيخ نور الدين القمني في سنة

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٦ رقم ٢٢٥٥ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ٥١٣ ، التبر المسبوك ص ١٥٩ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٦٨ ، الفهرست اللامع ج٨ ص ٢١٢ رقم ٥٥٦ ، نظم العقيان ص ١٥٤ رقم ١٦٠ ، الذيل على رفع الإصر ص ٢٧٨ .

(٢) «قاضي القضاة بالديار» - في ن .

(٣) «من أعمال البهنساوية» - الضوء اللامع ، وانظر القاموس الجغرافي ق٢ ج٣ ص ٢٤٥ .

(٤) [] إضافة من الضوء اللامع للتوضيح .

(٥) «الأدمي» - في ن .

(٦) «الأبرقهي» - في الضوء اللامع .

(٧) «والشيخ» - مكررة في ن .

(٨) «إلى أن قرب طلب» - في ن .

ثلاثين وثمانمائة، ثم استقر فى تدريس المدرسة الأشرفية برسباى^(١) من قبل الأشرف، ثم ولى مشيخة الصوفية بخانقاة سعيد السعدا، عوضاً عن قاضى القضاة شهاب الدين الأموى الشهير بابن المحمرة^(٢) فى رابع عشر المحرم سنة تسع وثلاثين وثمانمائة، وتصدى للإقراء والتدريس والفتوى سنين، وانتفع به غالب أعيان الطلبة، وصار من أئمة العلماء مع الديانة والصيانة والتكشف [١٧٦ أ] وكرم النفس، ولم يزل على ذلك إلى أن طلبه السلطان الملك الظاهر جقمق وراوده على أن يلى القضاء فامتنع تمنعاً ليس بذلك، ثم قبل بعد شروط ساهلة، وولى القضاء فى يوم الأربعاء رابع عشر المحرم سنة تسع وأربعين وثمانمائة، ونزل إلى داره وبين يديه وجوه الدولة من غير خلعة، وكان ذلك مما شرطه على السلطان، لكنه ركب فرساً، فلما أراد النزول عن الفرس أراد أن ينزل عنها كما ينزل عن الحمار فعرفوه جماعته كيف ينزل.

وسر الناس بولايته كثيراً، وسار سيرة حسنة من العفة والدين، لكنه تَغَيَّرَ عن حاله الأول بعد ولايته بمدة يسيرة، ولبس المصقول، وكَبَّرَ عمامته، ومال إلى المنصب ميلاً كبيراً، واستناب النواب الكثيرة، وراعى أهل الدولة، وعمل بالرسائل^(٣) من الأعيان، وتشاهم^(٤) فى سلامة وتعاضم فنفرت قلوب بعض الناس منه لذلك لما كانوا يعهدونه من تملقه وبشاشته وتكشفه أولاً^(٥)، على أنه كان عفيفاً ديناً، وربما بلغ السلطان ذلك من بعض أعدائه فلم تزده مقالته عند السلطان إلا تعظيماً، وأردفه بالوظائف الدينية كتدريس الفقه بالمدرسة الشيخونية، وتدريس الشافعى^(٦) بعد موت الشيخ شمس الدين الونائى، ثم مشيخة الصوفية بالخانقاة البيبرسية والنظر عليها، عوضاً عن حافظ العصر^(٧) قاضى القضاة شهاب الدين بن حجر، واجتمع له من الوظائف ما لم يجتمع لغيره من قضاة الديار المصرية، ونالته السعادة.

(١) «برسباى» - ساقط من ط، ن.

(٢) هو: أحمد بن محمد بن صلاح، شهاب الدين الأموى، المعروف بابن المحمرة، وبابن السمسار، توفي سنة ٨٤٠ هـ / ١٤٣٦ م - المنهل الصافى ج٢ ص ١٤٦ رقم ٢٨٦.

(٣) «بالرسالة» - فى ن.

(٤) «وتشاهم» - فى ن.

(٥) ورد فى الضموم اللامع: «وقد أفحش يوسف بن تغرى بردى، مما أظن أن البقاعى كتبه له، فإنه قال: ... (أورد كلام ابن تغرى بردى) ... وإنما ظننت كون هذا كلام البقاعى لأنى رأيت بخطه فى ترجمته ما هو أقبح من هذا، نسأل الله السلامة» - ج٥ ص ٢١٤.

(٦) «الشافعية» - فى ن.

(٧) «حافظ الدين» - فى ن.

واستمر على ذلك بقية سنته وهو على ما هو عليه إلى أن هُلت سنة خمسين توعك ولزم الفراش أياماً ، وتوفى يوم سابع عشرين^(١) المحرم من السنة ، وحضر السلطان الصلاة عليه بمصلاة المؤمنى ، وأم به أمير المؤمنين المستكفى بالله أبى الربيع سليمان ، وولى بعده القضاء الحافظ شهاب الدين بن حجر ، ودفن بترية الصوفية ، رحمه الله تعالى .

٢٢٦٤ - قاضى القضاة صدر الدين الحنفى

(٠٠٠ - ٧٨٦هـ / ٠٠٠ - ١٣٨٤م)

محمد^(٢) بن على بن منصور ، قاضى القضاة صدر الدين بن الشيخ علاء الدين الحنفى ، المعروف بابن منصور ، قاضى قضاة الديار المصرية .

كان إماماً بارعاً فى الفقه والأصول والعربية ، [١٧٦ ب] مشاركاً فى عدة علوم ، تصدى للإفتاء والتدريس عدة سنين طويلة^(٣) ، وباشر وظائف دينية بدمشق وغيرها إلى أن طلب إلى الديار المصرية وولى بها قضاء القضاة الحنفية ومشيخة المدرسة الصرغتمشية ، وحمدت سيرته ، واستمر إلى أن صرف بقاضى القضاة جلال الدين جارالله ، ودام معزولاً نحو خمس سنين « إلى أن توفى جارالله أعيد المذكور إلى القضاة عوضاً عنه ، واستمر »^(٤) قاضياً إلى أن توفى يوم الاثنين عاشر ربيع الأول سنة ست وثمانين وسبعمائة عن نيف وثمانين سنة .

وتولى القضاء عوضه قاضى القضاة شمس الدين الطرابلسى الحنفى ، وتولى مشيخة المدرسة الصرغتمشية من بعده العلامة جلال الدين التبانى .

قال قاضى القضاة بدر الدين محمود العيْنى : كان إماماً عالماً فاضلاً كاملاً ، بحرّاً فى فروع أبى حنيفة رحمته ، مستحضراً قويا ، وكان رضى الخلق ، كثير التواضع والحلم ، لين الجانب ، جميل المعاشرة ، حسن المحاضرة والمذاكرة ، معتمداً على جانب الصدق فى أقواله وأفعاله ، سعيداً فى حركاته وسكناته ، انتهى .

(١) «سابع عشر» - فى ط ، ن ، و «ثامن عشر» - فى نظم العقيان .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٦ رقم ٢٢٥٦ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٠٢ ، نزهة النفوس ج١ ص ١٠٨ رقم ٢٦ ، إنباء القمر ج١ ص ٢٩٧ رقم ٢٤ .

(٣) «طويلة» - ساقط من ن .

(٤) « » - ساقط من ن .

٢٢٦٥ - الوزيرُ فخرُ الدِّينِ بنِ حنّا

(١٢٧٠ - ١٠٠٠ / ٦٦٨ هـ / ١٢٧٠ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن علي بن سليم ، الوزير الصاحب فخر الدين أبو عبد الله بن الوزير الصاحب بهاء الدين ابن القاضي السديد المصري الشافعي ، المعروف بابن حنّا .

كان فقيهاً بارعاً محدثاً ، سمع الحديث وتفقه ، ودُرّس بمدرسة والده ، وكان دَيِّناً خَيْراً فاضلاً ، ومحباً لفعل الخير^(٢) ، وفيه بر وصدقة ، وعمر رباطاً كبيراً بالقرافة ووقف عليه وقفاً ، وهو والد الصاحب تاج الدين ، وكان له نظم ونثر ، وروى عنه الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطي .

توفي سنة ثمانٍ وستينٍ وستمائة^(٣) ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

أنا مُرسِلٌ لِلْعَاشِقِينَ جَمِيعُهُمْ مَنْ مَاتَ فِيهِمْ^(٤) وَأَفِيًّا مِنْ أُمَّتِي
فَلَهُ الشَّهَادَةُ كُلُّهَا وَلِيَ الْهَنَا إِذْ كَانَ مِمَّنْ قَدْ غَدَا فِي زُمْرَتِي

٢٢٦٦ - [تَاجُ الدِّينِ المِصْرِيُّ المؤرِّخُ]

(١٢٧٨ - ١٠٠٠ / ٦٧٧ هـ / ١٢٧٨ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٥) بن علي بن يوسف بن شاهنشاه ، الشيخ الإمام تاج الدين [١٧٧ أ] أبو عبد الله المصري المؤرِّخ .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٦ رقم ٢٢٥٧ ، عقد الجمان ج٢ ص ٦٧ ، الوافي ج٤ ص ١٨٥ رقم ١٧٢٥ ، البداية والنهاية ج١٣ ص ٢٥٨ .

(٢) «الخيرات» - في ن .

(٣) «توفي سنة ثمانين وستمائة» - في ن .

(٤) «منهم» - في الوافي .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٧ رقم ٢٢٥٨ ، الوافي ج٤ ص ١٨٦ رقم ١٧٢٦ .

كان فاضلاً بارعاً ، وله تصانيف مفيدة حسنة ، ومشاركة فى فنون من العلوم ، وهو مصنف تاريخ القضاة ، وله تاريخ كبير ذُيِّلَ به على تاريخ المسبحى وغير ذلك ، وتوفى بالقاهرة فى المحرم سنة سبع وسبعين وستمائة ، ودفن فى المقطم ، رحمه الله تعالى .

٢٢٦٧ - [أمين الدين المحلي النحوى]

(١٠٠٠ - ٦٧٣هـ / ١٢٧٤ - ١٠٠٠م)

محمد^(١) بن على بن موسى بن عبد الرحمن ، العلامة أمين الدين أبو بكر الأنصارى المحلي النحوى ، أحد أئمة العربية .

كان إماماً فاضلاً فى اللغة والعربية والعروض وغير ذلك ، وكان بارعاً مفنناً ، وتصدر للإقراء والتدريس عدة سنين بالقاهرة ، وانتفع الناس به كثيراً ، وصنف وألف ، ونظم ونثر ، ومن تصانيفه كتاب «مفتاح الإعراب» ، و«أرجوزة فى العروض» ، وغير ذلك .

ومن شعره :

عَلَيْكَ يَا رَبَّابِ^(٢) الصَّدُورِ فَمَنْ غَدَا
مُضَافًا لِأَرْبَابِ^(٣) الصَّدُورِ تَصَدَّرَا
وَأَيُّكَ أَنْ تَرْضَى صَحَابَةَ سَاقِطٍ
فَتَنْحَطَّ قَدْرًا مِنْ عِلَّاكَ وَتُحْقَرَ
فَرَفَعُ أَبُو مَنْ ثُمَّ خَفَضُ مُزْمَلٍ
يُحَقِّقُ قَوْلِي مُغْبِرًا وَمُحَذَّرًا

قلت : أراد بقوله : فرفع أبو مَنْ ، أن من الاستفهامية لها صدر الكلام فلما أضيف إليها أبو قدم عليها ورفع ، ولو كان عامله ناصباً ، نحو علمت أبو من زيداً ، وما ذاك إلا لإضافته إليها ، وأشار بقوله : ثم خفض مُزْمَلٍ إلى قول امرئ القيس :

كَأَنَّ تَبِيرًا فِي عَرَانِينَ وَبِلَّةٍ
كَبِيرٍ أَنَا فِي بَجَادٍ مُزْمَلٍ

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٧ رقم ٢٢٥٩ ، الوافى ج٤ ص ١٨٧ رقم ١٧٢٨ ، حسن المحاضرة ج١ ص ٥٣٣ .

(٢) «يا رب» - فى ن .

(٣) «فإن من» يجالس أرباب» - فى الوافى .

وذلك لأن مزملا صفة لكبير^(١)، فكان حقه الرفع، ولكنه خفض للمجاورة، يعني من اتصف بهذه الأوصاف الذميمة احذر من مصاحبتك لئلا يعديك بطبعه في معاشرته، وهذا مثل قول ابن حزم الظاهري:

تَجَنَّبْ صَدِيقًا مِثْلَ مَا وَاحَذَرَ الَّذِي يَكُونُ كَعَمْرٍو بَيْنَ عَرَبٍ وَأَعَجَمٍ
فَإِنَّ صَدِيقَ السُّوءِ يُرْدِي وَشَاهِدِي كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ

مراد^(٢) ابن حزم بما الكناية عن الرجل الناقص، كنقص ما الموصولة^(٣)، وعمرو الكناية [ب ١٧٧] عن الرجل المتميز الأخذ ما ليس له، كأخذ عمرو الواو في الخط، وأشار بقوله: «وشاهدي كما شرقت صدر القناة من الدم» إلى قول سيبويه:

وَيُشْرِقُ بِالْقَوْلِ الَّذِي قَدْ أَذَعَتْهُ كَمَا شَرَقَتْ صَدْرُ الْقَنَاءِ مِنَ الدَّمِ

يعنى أن الاسم قد يكتسب بالإضافة أموراً أحدها التأنيث لأن صدر مذكر فلما أضيف إلى القناة أنث، وثانيها وجوب التصدير كما أشار إليه صاحب الترجمة في قوله: أبو من، لأن أبو لما أضيف إلى من الموصولة التي لها صدر الكلام تصدر ورفع، انتهى.

٢٢٦٨ - [شَمْسُ الدِّينِ المِزِّي العَابِر]

(٠٠٠ - ٦٨٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٨١ م)

محمد^(٤) بن علي بن علوان، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله المِزِّي، مفسر الرؤيا.

كان إليه المنتهى في ذلك، ويضرب به المثل في تعبير الرؤيا، وكان دينا كثير التلاوة، ذكيا، فاضلا، توفي بعد الستمائة^(٥)، ولم يخلف بعده مثله.

(١) «الكبير» - ساقط من ن.

(٢) «مراده» - في ن.

(٣) ورد في هامش نسخة من: «لأن الأسماء الموصولة ك (ما، والذي)، وما أشبهها تحتاج إلى صلة وعائد».

(٤) وله أيضا ترجمة في: الليل الشافى ج٢ ص ٦٥٧ رقم ٢٢٦٠، الوافي ج٤ ص ١٨٩ رقم ١٧٣١.

(٥) «توفي سنة ثمانين وستمائة» - في الوافي.

٢٢٦٩ - [ابن الصابوني المحمودي]

(٦٠٤ - ٦٨٠ هـ / ١٢٠٧ - ١٢٨١ م)

محمد^(١) بن علي بن محمود بن أحمد ، الحافظ أبو حامد بن الشيخ علم الدين ، المعروف بابن الصابوني المحمودي ، شيخ دار الحديث النورية^(٢) .

مولده سنة أربع وستمائة ، وسمع من أبي ملاعب ، ومن الحرستاني ، وابن البناء ، وأبي القاسم العطار ، وابن أبي لقمة ، وغنى بالحديث ، وكتب ، وقرأ الكثير ، وكان صحيح النقل ، مليح الخط ، حسن الأخلاق ، صنف مجلدا سماه : تكملة الإكمال ، ذيل به على إكمال ابن نُقطة ، وسمع من : ابن البن ، وابن صصري ، وطال عمره ، وعلت روايته ، وروى الكثير بمصر ودمشق^(٣) ، وروى عنه : الدمياطي ، وابن العطار ، والدواداري ، والبرزالي ، والبرهان الذهبي ، وجمال الدين بن رافع ، وقاضي القضاة نجم الدين ابن صَـصَـرَـيَ ، وكان له إجازة من : المؤيد الطوسي ، وابن طبرزد ، واختلط قبل موته ، وساء حفظه . وتوفي سنة ثمانين^(٤) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٠ - القاضي بدر الدين بن فضل الله

(١١٧٣ - ١٢٩٦ هـ / ١٢٩٤ - ١٣٩٤ م)

محمد^(٥) بن علي بن يحيى^(٦) بن فضل الله بن مجلي بن دعجان بن خلف بن نصر ابن منصور بن عبيدالله^(٧) بن «علي بن محمد بن»^(٨) أبي بكر عبدالله بن عبدالله بن

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٧ رقم ٢٢٦١ ، النجوم الزاهرة ج٧ ص ٣٥٣ ، الوافي ج٤ ص ١٨٨ رقم ١٨٣٠ ، المعبر ج٥ ص ٣٣٢ ، الدارس ج١ ص ١١٠ .

(٢) دار الحديث النورية بدمشق : بناها ووقف عليها الملك المعادل نور الدين محمود زنكي المتوفى سنة ٥٦٩ هـ / ١١٧٣ م - الدارس ج١ ص ٩٩ .

(٣) بدمشق ومصر - في ن .

(٤) ورد في الدليل الشافي المطبوع : «سنة اثنتين وثمانين» - ج٢ ص ٦٥٨ .

(٥) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٥٨ رقم ٢٢٦٢ ، النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٤٠ ، الدرر ج٤ ص ٢١٥ رقم ٤١٢٣ ، إنباء الغمر ج١ ص ٨٢ رقم ٢٢ ، نزهة النفوس ج١ ص ٣٩٤ رقم ٢٠٥ .

(٦) «يحيى» - ساقط من ن .

(٧) «عبدالله» - في النجوم الزاهرة .

(٨) «أبي بكر» - ساقط من ن ، و«محمد بن» - ساقط من ط .

عمر بن الخطاب رضي الله عنه [١٧٨] العدوي العُمري الشافعي ، القاضي بدر الدين بن القاضي «علاء الدين بن القاضي»^(١) محيي الدين ، كاتب سر الديار المصرية ورئيسها .

كان إماما فاضلا في الإنشاء والأدب ، وله مشاركة جيدة في الفقه وغيره ، وكان محمود السيرة ، جميل الطريقة ، محببا للناس مع سكون وعقل ووقار .

ولى كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن أبيه في مرض موته في يوم الخميس ثامن عشرين شهر رمضان سنة تسع وستين وسبعمائة ، وجعل أخوه عز الدين حمزة^(٢) ينوب عنه فباشروا أيام الملك الأشرف شعبان بن حسين إلى أن قتل واختلفت الأمور ، وقام الأمير برقوق العثماني اليلبغاوي بتدبير الملك استكتب في توقيعه القاضي أُوحد الدين عبد الواحد^(٣) بن ياسين ، وصار القاضي بدر الدين هذا في كتابة السر «اسما ومعناه أُوحد الدين»^(٤) إلى أن تسلطن برقوق عزله بأُوحد الدين المذكور في شوال سنة أربع وثمانين وسبعمائة ، فلزم بدر الدين داره إلى أن توفي أُوحد الدين وطلع فتح الدين ابن شاش ليلى كتابة السر ، فمال عنه السلطان وبعث بالأمير يونس^(٥) الدوادار^(٦) إلى ابن فضل الله هذا وطلع به بشباب الجلوس من غير شاش ولا فرجية ولا خوف ، واجتمع بالسلطان ، وخرج وعليه التشريف ، وكان ذلك في يوم الاثنين رابع ذى الحجة سنة ست وثمانين وسبعمائة^(٧) ، وباشر الوظيفة إلى أن خلع الملك الظاهر برقوق وحبس بالكرك في سنة إحدى وتسعين وسبعمائة وصار الناصري مدبر مملكة المنصور حاجي أخلع عليه باستمراره في كتابة السر ، فدام في الوظيفة إلى أن قبض منطاش على الناصري وصار هو مدبر المملكة أخلع عليه أيضا باستمراره ، وخرج مع منطاش لمحاربة برقوق بعد خروجه من الكرك مع جملة من خرج معه من مباشري الديار المصرية ، [١٧٨ ب] فلما انتصر الملك الظاهر على منطاش كان ابن فضل الله هذا قد توجه إلى دمشق مع جماعة ، وهو

(١) « » - ساقط من ط ، ن .

(٢) توفي بعد وفاة أخيه صاحب الترجمة بشهر - النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٤١ ، وانظر ما يلي .

(٣) هو : عبد الواحد بن إسماعيل بن ياسين ، توفي سنة ٧٨٦هـ / ١٣٨٤م - المنهل ج٧ ص ٣٧٦ رقم ١٤٩٥ .

(٤) « » - ساقط من ط ، ن .

(٥) هو : يونس بن عبدالله النوروزي الدوادار ، الأمير سيف الدين ، قتل سنة ٧٩١هـ / ١٣٩٠م - المنهل .

(٦) «الدواداري» - في ن .

(٧) «وستمائة» - في ن ، وهو تحريف .

لا يعلم بنصرة الملك الظاهر برقوق ، فلما قدم الظاهر برقوق إلى الديار المصرية استقر^(١) بالقاضي علاء الدين على بن عيسى المقبري الكركي في كتابة السر بالديار المصرية عوضا عن القاضي بدر الدين المذكور ، وذلك في سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة ، فلزم بدر الدين داره إلى أن عزل القاضي علاء الدين الكركي وأعيد ابن فضل الله هذا في شوال سنة ثلاث وتسعين وسبعمائة ، فاستمر إلى أن توفي يوم الثلاثاء العشرين من شوال سنة ست وتسعين وسبعمائة بدمشق ، مجردا صحبة الملك الظاهر برقوق ، وولى كتابة السر بعده القاضي بدر الدين محمود السيرامي الكلستانى الحنفى .

ودفن بدر الدين ابن فضل الله هذا بتربتهم بدمشق ، وتوفي أخوه حمزة بعده بشهر .

وفى هذا المعنى يقول بعض الشعراء :

قَضَى الْبَدْرُ بِنُ فَضْلِ اللَّهِ نَحْبًا وَمَاتَ أَخُوهُ حَمْزَةً بَعْدَ شَهْرٍ
فَلَا تَعْجَبْ لِدُنَى^(٢) الْأَجْلَيْنِ يَوْمًا فَحَمْزَةُ مَاتَ حَقًّا بَعْدَ بَدْرٍ

٢٢٧١ - [ناصر الدين الطبردار]

(٦٩٧ - ٧٨١هـ / ١٢٩٨ - ١٢٧٩م)

محمد^(٣) بن على بن يوسف بن إدريس بن داود بن أحمد ، الشيخ المسند أبو عبدالله الدمياطى الحراوى^(٤) الطبردار ، الكردي الأصل .

ولد بثغر دمياط فى شهر ربيع الآخر سنة سبع وتسعين^(٥) وستمائة ، وسمع بإجازة خاله العماد الدمياطى من^(٦) الحافظ شرف الدين عبد المؤمن الدمياطى كتاب فضل الخيل^(٧) ، وكتاب العلم للمرهبي ، وتفرد بالسماع منه ، ومن أبى الحسن بن القيم بعض

(١) «باستقراره» - فى ن .

(٢) «لذا» - فى نسخ المخطوط . والتصحيح من النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٨ رقم ٢٢٦٣ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٢٠٠ ، الدرر ج٤ ص ٢١٦ رقم ٤١٢٦ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٢٧٢ ، إنباء الغمر ج١ ص ٢٠٨ رقم ٣٩ .

(٤) «الحراوى» - فى نسخ المخطوط ، و«الحرازى» - فى النجوم الزاهرة ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٥) «وثمانين» - فى الدرر .

(٦) «بن» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٧) «فضل الخيل» - فى النجوم الزاهرة .

الأول من عوالى سفيان الثقفى ، ومن أبى الحسن على بن عمر بن عيسى الكردى تفسير مالك ابن أنس وجزءاً من حديث إسماعيل الصفار عن شيوخه ، وحدث ، وسمع منه الفضلاء .

وكان من أهل الصلاح والخير ، وكان يسكن بحارة برجوان من القاهرة إلى أن توفى يوم الخميس حادى عشر شهر رجب سنة إحدى وثمانين وسبعمائة ، [١٧٩ أ] رحمه الله تعالى .

قلت : وسمعت أنا كتاب فضل الخيل من طريق صاحب الترجمة أيضاً ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٢ - تَقَى الدِّينِ بْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ (٦٢٥ - ٧٠٢ هـ / ١٢٢٨ - ١٣٠٢ م)

محمد^(١) بن على بن وهب بن مطيع ، شيخ الإسلام تقى الدين أبو الفتح بن دقيق العيد القُشَيْرَى المنفلوطى المصرى المالكى ، ثم الشافعى ، أحد الأئمة الأعلام ، وقاضى قضاة الديار المصرية^(٢) .

ولد سنة خمس وعشرين وستمائة بناحية ينبع^(٣) ، ونشأ بالقاهرة ، وتفقه بأبيه وغيره ، ثم على الشيخ عز الدين بن عبد السلام ، وغيره ، وسمع من : ابن المقير ، وابن الجميزى ، وابن رواح ، والسبسط ، وسمع من : ابن عبد الدائم ، والزين خالد ، وخرج لنفسه تساعيات^(٤) ، وصار من أئمة العلماء فى مذهبه مالك والشافعى .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : اللبلى الشافى ج٢ ص ٦٥٨ رقم ٢٢٦٤ ، النجوم الزاهرة ج٨ ص ٢٠٦ ، الوافى ج٤ ص ١٩٣ رقم ١٧٤١ ، فوات الوفيات ج٢ ص ٤٤٢ رقم ٤٨٦ ، الدرر ج٤ ص ٢١٠ رقم ٤١٢٠ ، الطالع السعيد ص ٥٦٧ رقم ٤٦٣ ، شذرات الذهب ج٢ ص ٥ ، البدر الطالع ج٢ ص ٢٢٩ ، حسن المحاضرة ج٢ ص ١٦٨ ، طبقات الشافعية ج٩ ص ٢٠٧ رقم ١٣٢٦ .

(٢) «وقاضى القضاة بالديار المصرية» - فى ن .

(٣) «ولد الشيخ تقى الدين ، ووالده متوجه إلى الحجاز الشريف ، فى البحر المالح ، فى يوم السبت خامس عشرى شعبان سنة خمس وعشرين وستمائة» - الطالع السعيد ص ٥٧٠ .

(٤) «وخرج لنفسه أربعين تساعيات» - فى الوافى .

وكان إماماً عالمًا مفتنًا، محدثًا مجودًا، فقيهاً أصولياً، أدبياً نحويًا، ذكيًا مجتهدًا، وافر العقل، كثير السكينة، تام الورع إلا أنه كان قد قهره الوسواس في أمر المياه والنجاسات، وله في ذلك حكايات عجيبة ووقائع، وكان كثير التسرى والتمتع، ورزق عدة أولاد سماهم بأسماء الصحابة العشرة.

وروى عنه: الحافظ فتح الدين بن سيد الناس، والشيخ قطب الدين بن منير، وقاضى القضاة «علاء الدين القونوى، وقاضى القضاة»^(١) علم الدين الإخنائى، وغيرهم.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدى: وشعره في غاية الحسن في^(٢) الانسجام والعدوبة، وصحة المقاصد، وغوص المعانى، وجزالة الألفاظ، ولطف التركيب. أخبرنى الإمام شهاب الدين أبو الثناء محمود و^(٣) قال: ما رأيت فى أهل الأدب مثله، وناهيك بمن^(٤) يقول شهاب الدين محمود فى حقه بذا^(٥)، وقال لى الشيخ فتح الدين ابن سيد الناس، وكان به خصيصا، قال: كان الشيخ تقى الدين مُمتِعًا^(٦) إذا فُتِحَ له باب، انقضت تلك الليلة فى تلك المادة حتى فى^(٧) شعر المتأخرين والعصريين.

قال الصفدى: [١٧٩ ب] وكتب الشيخ تقى الدين إلى^(٨) قاضى القضاة شهاب الدين أحمد بن خليل الخوى برسالة أنشأها وبعثها، فوقفت عليها^(٩)، فما أعرف بعد القاضى الفاضل من كتب الإنشاء مثل القاضى محبى الدين بن عبد الظاهر، وماله مثل هذه المكاتبة، ثم قال: وأما ما كان يقع من الشيخ أثير الدين أبى حيان فى حقه فله سبب أخبرنى [به]^(١٠) الشيخ فتح الدين، قال: كان قاضى القضاة تقى الدين بن بنت الأعز قرأ آية وتفسيرها [درس]^(١١) ذلك اليوم، وهى قوله تعالى: ﴿قَدْ خَسِرَ الَّذِينَ قَتَلُوا

(١) «- ساقط من ط، ن».

(٢) «دو»- فى نسخ المخطوط، والتصحيح من الوافى.

(٣) «دو»- ساقط من ن.

(٤) «بمن»- ساقط من ن.

(٥) «هذا»- فى الوافى.

(٦) «ممتعا»- ساقط من ط، ن.

(٧) «فى»- ساقط من ن.

(٨) «إلى»- ساقط من ط، ن.

(٩) انظر نص الرسالة فى الوافى ج٤ ص ١٩٧-١٩٨.

(١٠) [إضافة من الوافى ج٤ ص ١٩٥ للتوضيح.

(١١) [إضافة من الوافى ج٤ ص ١٩٦ للتوضيح.

أَوْلَادَهُمْ^(١)، فبرز أبو حيان من الحلقة وقال: يا مولانا قاضى القضاة قَدَّمُوا أولادهم، قدموا أولادهم^(٢)، فكرر ذلك، فقال قاضى القضاة: ما معنى هذا؟ قال أبو حيان: ابن دقيق العيد نزل لولده فلان عن تدريس المدرسة الفلانية، فنقل المجلس إلى الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد، فقال: أما أبو حيان ففيه دُعابة أهل الأندلس ومجونهم، وأما أنت يا قاضى القضاة يبذل القرآن بحضرتك وما تنكر هذا الأمر، فما كان [إلا]^(٣) عن قليل حتى عزل ابن بنت الأعز بـابن دقيق العيد، وكان إذا خلا شيء من الوظائف التى تليق بالشيخ أثير الدين أبى حيان ويقول الناس هذه تصلح لأبى حيان يخرجها لغيره، فهذا هو السبب الموجب لحط أبى حيان وشناعته عليه، وأهل العصر لا يُرجع لجرهم بعضهم بعضاً لمثل هذه الواقعة وأمثالها.

إن العرانيين تلقاها مُحسَّدة ولا ترى للشام الناس حُسَّادا

وما خَلَّص ابن بنت الأعز «من ضرب العنق»^(٤) إلا ابن دقيق العيد، لأن الوزير شمس الدين بن السلعوس لما عمل على ابن بنت الأعز وعزله، وسعى فى عمل محاضر بكفره وأخذ خط الجماعة على المحاضر، ولم يبق إلا خط ابن دقيق العيد أرسل إليه المحاضر مع النقباء، وقال: يا مولانا [١٨٠٦] الساعة تضع خطك على هذه المحاضر، فأخذها وشرع يتأملها واحداً بعد واحد، والنقباء يتواتر ورودهم بالحث والطلب والإزعاج، وأن الوزير فى انتظار ذلك، والسلطان قد حث فى الطلب، وهو لا ينزعج، وكلما فَرَّغَ محضراً دفعه وقال: ما أكتب فيها شيئاً. قال الشيخ فتح الدين: فقلت له: يا سيدى لأجل السلطان والوزير، فقال: أنا ما أدخل فى إراقة دم مسلم، قال: فقلت له: كنت تكتب خطك بذلك، فقال: يا فقيه ما عقلى عقلك، ما يدخلون إلى السلطان ويقولون قد كتب فلان بما يخالف خطوط الباقيين، وإنما يقولون قد كتب الجماعة وهذا خط ابن دقيق العيد، فأكون أنا السبب الأقوى فى قتله، انتهى كلام الصفدى^(٥).

(١) سورة الأنعام رقم آية ٦ - ١٤٠.

(٢) وردت «قدموا أولادهم» - مرة واحدة فى ن.

(٣) [إضافة من الوافى ج٢ ص ١٩٦.

(٤) « - ساقط من ن.

(٥) انظر الوافى ج٢ ص ١٩٥ - ١٩٦، حيث يوجد اختلاف فى النص.

قلت : ومن مصنفات الشيخ تقى الدين : كتاب الإمام ، والإمام شرحه ولم يكمل ، وله : علوم الحديث ، والذي أملاه على ابن الأثير فى شرح عمدة الأحكام ، وشرح عمدة^(١) المطرز^(٢) فى أصول الفقه ، وألف الأربعين فى الرواية «عن رب العالمين ، وشرح بعض مختصرات^(٣) ابن الحاجب^(٤) ، وله غير ذلك^(٥) .

ومن شعره قصيدته المشهورة فى مدح النبى ﷺ ، وهى طويلة جداً ، أذكر منها بعضها :

يا سائراً نحو الحِجَاز مُشَمِّراً اجْهَدْ فديتك فى المَسِيرِ وفى السَّرى
فالقَصْدُ حَيْثُ النُّورُ يُشْرِقُ سَاطِعاً والطَّرْفُ حَيْثُ تَرَى الثَّرَى مُتَعَطِّراً
قِفْ بِالْمَنَازِلِ وَالْمَنَاهِلِ مَن لَّدُنْ وَاِدَى قُبَاءٍ إِلَى حِمَى أُمِّ الْقُرَى
وَتَوَخَّ أَثَارَ النَّبِيِّ فَضَعَّ بِهَا مُتَشَرِّفاً خَدْيِكَ فى غَيْرِ الْبَرَى
وَإِذَا رَأَيْتَ مَهَابِطَ الْوَحْيِ الَّتِي^(٦) نَشَرْتَ عَلَى الْأَفَاقِ نُوراً أَنُوراً
فَاغْلَمْ بِأَنَّكَ مَا رَأَيْتَ شَبِيهَهَا مَذْكَرْتُ فى مَاضِي الزَّمَانِ وَلَا تَرَى^(٧)

وله [أيضاً]^(٨) :

سَحَابٌ فِكْرِي لَا يَزَالُ هَامِياً وَلَيْلٌ هَمِّي لَا أَرَاهُ رَاحِلاً
[١٨٠ ب] فَلَيْسَتْنِي كُنْتُ مَهِيناً جَاهِلاً
قَدْ اتَّعَبْتَنِي هِمَّتِي وَفُطِنْتِي

وله أيضاً :

وَقَائِلَةٌ : مَاتَ الْكَرَامُ فَمَنْ لَنَا إِذَا عَضْنَا^(٩) الدَّهْرَ الشَّدِيدُ بِنَابِهِ
فَقُلْتُ لَهَا : مَنْ كَانَ غَايَةُ قَصْدِهِ سُؤْلاً لِمَخْلُوقٍ فَلَيْسَ بِنَابِهِ

(١) « - ساقط من ن .

(٢) «مقدمة المطرز» - فى الوافى .

(٣) «مختصر» - فى الوافى .

(٤) « - ساقط من ط ، ن .

(٥) انظر هدية العارفين ج ٢ ص ١٤٠ .

(٦) «الذى» - فى ن .

(٧) انظر أبياتاً أخرى فى الوافى ج ٢ ص ١٩٩ - ٢٠٠ .

(٨) [إضافة من ط ، ن .

(٩) «عضنا» فى نسخ المخطوط ، وفى هامش نسخة س «العض هنا بالفاء القائم» - وهى مكتوبة بالفاء حسب النطق فى بعض اللهجات العربية .

لَيْنَ مَاتَ مَنْ يُرْجَى فَمُعْطِيهِمُ الَّذِي يُرْجُوْنَهُ بَاقٍ فِلَوْذَى بِنَابِهِ^(١)
وله أيضا :

الجِسْمُ تُذْنِبُهُ^(٢) حُقُوقُ الخِدْمَةِ وَالنَّفْسُ هَلَاكُهَا عُلُوُّ الهِمَّةِ
وَالْعُمُرُ بِذَلِكَ يَنْقَضِي فِي تَعَبٍ وَالرَّاحَةُ مَاتَتْ فَعَلَيْهَا الرَّحْمَةُ

قيل : إن عبد اللطيف القفصى هجا قاضى القضاة تقي الدين المذكور فرأه بالكاملية ، فقال له : بلغنى أنك هجوتنى أنشدنى ما قلته ، فأنشده بليقة أولها :

قاضى القضاة أغرَلَ نَفْسَهُ لَمَّا بَدَأَ^(٣) لِلنَّاسِ نَحْسُهُ

إلى آخرها ، فقال له قاضى القضاة تقي الدين هذا : لقد هجوت جيدا ، انتهى .

توفى بالقاهرة فى يوم الجمعة حادى عشر صفر^(٤) سنة اثنتين وسبعمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٧٣ - القاضي جمال الدين الشيبى

(٧٧٩ - ٨٣٧ هـ / ١٤٣٣ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٥) بن على بن أبى بكر ، قاضى القضاة جمال الدين أبو المحاسن الشيبى المكى الشافعى ، شيخ الحجة ، وفتح الكعبة ، وقاضى قضاة^(٦) الشافعية بمكة المشرفة .

(١) فى هامش نسخة س تعليق نصه : مطلب : ما أحسن هذه الثلاثة أبيات فتأمل .

(٢) «تذنيه» - فى الوافى .

(٣) «لما ظهر» - فى الوافى .

(٤) «رمضان صفر» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ لم ينتبه إليه .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٥٩ رقم ٢٢٦٥ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١٨٦ ، السلوك ج٤ ص ٩٢٢ ، نزهة النفوس ج٣ ص ٢٩٣ رقم ٧٣٤ ، شذرات الذهب ج٧ ص ٢٢٣ ، إنباء القصر ج٣ ص ٥٣٠ رقم ٢١ .

(٦) «القضاة» - فى ن .

مولده بمكة^(١)، وبها نشأ، ورحل إلى اليمن، ثم عاد إلى مكة وولى شيخ الحجة سنين، ثم ولى قضاء مكة عوضاً عن قاضى القضاة جلال الدين أبى السعادات محمد ابن ظهيرة فى يوم السابع والعشرين من شعبان سنة ثلاثين وثمانمائة، فباشر القضاء بعفة وصيانة، وحسنت سيرته، وحمدت أفعاله، وأحبه الناس، واستمر فى القضاء إلى أن توفى بمكة فى ليلة الجمعة [١٨١] ثامن عشرين شهر ربيع الأول سنة سبع وثلاثين وثمانمائة عن نحو سبعين سنة.

وكان فاضلاً دِيناً خَيْرًا ساكناً عاقلاً كريماً متواضعاً، بارعاً فى الأدبيات، وله عدة مصنفات تدل على فضله واتساع باعه، فمن ذلك: كتاب فى أحكام القضاء سماه اللطف فى القضاء، وكتاب فيما لا يستحل^(٢) بالانكاس سماه قلب القلب، وكتاب بديع الجمال، وكتاب طيب الحياة، وكتاب الذيل على^(٣) حياة الحيوان.

قلت: وقد تقدم الكلام على أن هؤلاء الشيبية هم من ذرية شيبه بن عثمان بن أبى طلحة الصحابى^(٤)، رَضِيَ اللهُ عَنْهُ^(٥)، انتهى.

٢٢٧٤ - الأديب شمس الدين الدهان

(٠٠٠ - ٧٢١هـ / ٠٠٠ - ١٣٢١م)

محمد^(٦) بن على بن عمر، الشيخ الأديب شمس الدين الدمشقى، المعروف بالدهان.

كان يعانى صنعة الدهان، وكان فاضلاً شاعراً ويعرف مقامات الحريرى ويدرى الموسيقى، وله نظم ونثر، وكان يَنْظُمُ الشعر ويُلَحِّثُهُ بالإيقاع على الضروب المختلفة

(١) «فى رمضان سنة تسع وسبعين وسبعائة» - فى إنباء الغمر.

(٢) «لا يستحل» - فى ط، ن.

(٣) «الذيل على» - ساقط من ط، ن.

(٤) «بن طلحة بن الصحابى» - فى ن، وهو تحريف.

(٥) «عنهم» - فى ن.

(٦) وله أيضاً ترجمة فى: الليل الشافى ج٢ ص ٦٥٩ رقم ٢٢٦٦، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٥٢، الوافى ج٤ ص ٢٠٩ رقم ١٧٤٤، فوات الوفيات ج٤ ص ٥ رقم ٤٨٧، الدرر ج٤ ص ١٩٦ رقم ٤٠٨٣.

ويعنى به المغنون^(١)، وكان أيضا^(٢) يلعب بالقانون، وكان قد ربى مملوكا اشتراه وهذبه وخرجه فمات فأسف عليه ورثاه بشعر كثير وَلَحْنُهُ فِتْدَاوْلُهُ النَّاسَ، وقال فى هذا المعنى الخطيب جمال الدين يوسف الصوفى، رحمه الله تعالى :

لَيْسَ مَاتَ يَا دَهَانُ مَمْلُوكَكَ الَّذِى بَلَغْتَ بِهِ فِي الْعِشْقِ^(٣) مَا كُنْتَ تَرْتَجِى
فَمَثَلُهُ بِالْأَصْبَاغِ وَجْهًا وَقَامَةً وَخَصْرًا وَرِدْفًا ثُمَّ عَيْنُهُ^(٤) وَاصْلُجِ

توفى المذكور فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة، رحمه الله تعالى .

ومن شعره موشحة^(٥) :

بِأَبَى عُصْنٍ بَانَةٍ حَمَلَا بَذَرْتُ دُجَى الْجَمَالِ قَدْ كَمَلَا

أَهْيَفُ

فَرِيدُ حُسْنِ مَا مَاسَ أَوْ سَفَرَا

إِلَّا أَغَارَ الْقَضِيبُ وَالْقَمَرَا

يُبْدِي لَنَا بِابْتِسَامِهِ دُرَرَا

فى شَهِدَ لَدُ طَعْمُهُ وَحَلَا كَأَن أَنْفَاسَهُ نَسِيمُ طَلَا

فَرَقَفُ

مَوْرَدُ الْخَسَدِ فَاتَرُ الْمُثْقَلِ

يَفُوقُ ظُبَى الْكَنَاسِ بِالْحَمَلِ

وَيَنْثَنَى كَالْقَضِيبِ فِي الْمَيْلِ

مِنْ حَمَلٍ رِذْفٍ مِثْلَ الْكَثِيبِ عَلَا نَيْطٌ بِخَصْرِ كَأُصْلَعَى نَحَلَا

مُخْطَفُ

ظُبَى مِنَ التُّرُكِ يَقْنُصُ الْأَسَدَا

مُقَرَّطَقٌ قَدْ أَذَابَنَى كَمَدَا

حَازَ بِدِيْعِ الْجَمَالِ فَاَنْفَرَدَا

(١) «المفتون» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٢) «أيضا» - مكررة فى نسخة س .

(٣) «الفسق» - فى الوافى .

(٤) «ثم عانقه» - فى الدرر .

(٥) «موشحا» - فى ن .

وَاهَا لَهُ لَوْ جَارٌ^(١) أَوْ عَدَلَاً بِمُسْتَهَامٍ^(٢) بِهَجْرَةٍ نَحْلَا
مُدْنَفٌ

عَزَالُ سِرْبٍ جَمَالُهُ شَرَكُ
سِتْرٍ اصْطَبَارِي عَلَيْهِ مُنْهَتِكُ
لِكُلِّ قَلْبٍ هَوَاهُ مُنْتَهَكُ

عَلَّمَ قَلْبِي^(٣) الْوَلُوعَ وَالْفَزْلَا طَرَفُ لَهُ بِالْفُتُورِ قَدْ كُحِلَا
أَوْطَفُ

لِلَّهِ يَوْمٌ بِهِ الزَّمَانُ وَفِي
إِذْ مَنْ بِالْوَصْلِ بَعْدَ طَوْلٍ جَفَا
حَتَّى إِذَا مَا أَطْمَأَنَّ أَوْ عَطَفَا^(٤)

أَسْفَرَ عَنْهُ اللَّثَامُ ثُمَّ جَلَا وَرَدًا بِغَيْرِ اللَّحَاطِ مِنْهُ فَلَا
يُقْطَفُ

فَطَلَلْتُ^(٥) مَنْ قَرِطُ شِدَّةِ الْفَرَحِ
إِذْ زَارَنِي وَالرَّقِيبُ لَمْ يَلَحْ
أَلَيْمٌ أَقْدَامُهُ مِنَ الْفَرَحِ

[١٨٢]

وَقُلْتُ إِذْ عَنْ صُدُودِهِ عَدَلَا أَهْلًا بِمَنْ بَعْدَ جَفْوَةٍ وَقِلَا
أَسْفَفُ

* * * *

٢٢٧٥ - ابن سكر

(٧١٩ - ٨٠١ هـ / ١٣١٩ - ١٣٩٨ م)

محمد^(٦) بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام بن علي بن عبد الكافي بن عيسى
ابن الحسن بن محمد بن الحسن بن يوسف بن أنيس بن عبد الله بن سعد بن أحمد

(١) «لو أجار» - في الوافي .

(٢) «لمستهام» - في الوافي .

(٣) «علم ظلي» - في ط ، ن .

(٤) «وانعطفا» - في الوافي .

(٥) «فطلت» - في الوافي ، و«فضلت» - في ط ، ن .

(٦) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٦٠ رقم ٢٢٦٧ ، الضوء اللامع ج٩ ص ١٩ رقم ٥٥ ، العقد الثمين

ج٢ ص ٢٠١ رقم ٣٢٥ ، خاية النهاية ج٢ ص ٢٠٧ رقم ٣٢٧٥ ، شذرات الذهب ج٧ ص ١١ ، إنباء القمر ج٢

ص ٨٥ رقم ٨٢ .

ابن لاحق بن صالح بن إبراهيم بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق رضي الله عنه ، الشيخ المقرئ المحدث البكري الحنفى المصرى ، نزيل مكة ، المعروف بابن سكر ، بسين مهملة .

مولده بالقاهرة فى تاسع عشر^(١) شهر ربيع الأول سنة تسع عشرة^(٢) وسبعمائة ، وعنى بالحديث وسمع الكثير عاليا ونازلا بالقاهرة ومصر والحرمين واليمن على جماعة كثيرة جدا ، منهم : الموفق أحمد بن عثمان الشارعى سمع عليه سداسيات الرازى ، وسمع على الملك أسد الدين عبد القادر بن عبد العزيز الأيوبى وسمع عليه [التوكل]^(٣) لابن أبى الدنيا والسداسيات ، كلاهما عن محمد بن عبد الهادى عن السِّلَفِ ، وسمع على مسند مصر شرف الدين يحيى بن يوسف المعروف بابن المصرى أربعين ابن أسلم الطوسى ، ومجلس السِّلَمِ وابن بَالُوَيْة ، كلاهما عن ابن رَوَاج ، ومن أول مشيخة ابن الجميزى إلى آخر الشعر الذى فى ترجمة على قينان الدمشقى ، خلا تراجم الشيوخ ، والكلام على الأحاديث ، وسمع على أحمد بن كشتغدى جزء ابن عرفة ومصافحات النجيب الحَرَّانِى ، وعلى الحسن بن عبد الرحمن بن السديد الأريكى جزء ابن عرفة وجزء ابن^(٤) أيوب السخيتيانى ، كلاهما عن ابن عبد الدايم^(٥) ، وسمع على عبد الرحمن^(٦) بن محمد بن عبد الحميد بن عبد الهادى صحيح مسلم والدعاء للحاملى ، وعلى أثير الدين أبى حيان مجلس الاسوارى عن ابن الدهان عن الصيدلانى ، وعلى الكاتب شمس الدين محمد بن محمد « بن نمير بن السراج جزء الكوكبى ، وقرأ عليه وعلى أبى حيان القراءات السبع وأجازاه »^(٧) ، [١٨٢ ب] واشتغل فى الفقه وغيره ، وشارك فى عدة فنون ، وانتقل إلى مكة فى سنة ثمان^(٨) وأربعين وسبعمائة واستوطنها ، وأقرأ وحَدَّث قليلا .

(١) «عشر» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «سبع عشرة» - فى غاية النهاية ج ٢ ص ٢٠٧ .

(٣) [] إضافة من العقد الثمين ، للتوضيح .

(٤) «ابن» - ساقط من ط ، ن .

(٥) «ابن العديم» - فى ط ، ن ، وهو تحريف .

(٦) «عبد الرحيم» - فى ط ، ن .

(٧) « » - ساقط من ن ، ويوجد بدلا منها تكرار للسطر السابق .

(٨) «تسع» - فى الضوء اللامع ج ٢ ص ٢٠ ، العقد الثمين ج ٢ ص ٢٠٥ .

قال المقريزي^(١): وكان رحمه الله^(٢) عَسِرًا كثيرَ الخيال لا يسمح بعارية كتاب ولا بمطالعة، ولقد صحبته بمكة وقرأت عليه من مسموعاته كثيرًا^(٣)، ولزمته منذ مجاورتي بمكة في سنة سبع وثمانين وسبعمائة، وكان أحد من شاهدتهم من الأفراد لا يكاد يُذَكَّرُ له كتابٌ في الحديث أو كتابٌ من كتب الفقه والأصول والنحو وغير ذلك إلا ويخرج ثَبَتَهُ بروايته ذلك إما سماعاً أو إجازة، وكان ضابطاً للوَفَيَّاتِ، مُذَكِّراً بالتراجم، عارفاً بالقراءات، أفادني كثيراً، وما زال بمكة حتى مات بها في سَحَرَ يوم الأربعاء الخامس عشرين صفر سنة إحدى وثمانمائة، رحمه الله تعالى.

٢٢٧٦ - الوزير سعد الدين

(٠٠٠ - ٧١١هـ / ٠٠٠ - ١٣١١م)

محمد^(٤) بن علي، الوزير الرئيس سعد الدين السَّوْجِي العجمي، قتله خُذًا بُنْدًا، وقتل معه: الوزير مبارك شاه، والملك الناصر يحيى بن إبراهيم صاحب سنجار، والرئيس تاج الدين الآوي الشيعي كبير الأشراف.

ولما أراد خُذًا بُنْدًا قتل الوزير سعد الدين هذا ذبح ابنه قبله ثم قدمه، فتقدم غير مروع للقتل وخلع فرجيته على قاتله، فباس القاتل يده واستجعل منه في حلٍّ، ثم طَيَّر رأسه، وذلك في سنة إحدى عشرة وسبعمائة.

وكان غير^(٥) مشكور السيرة، فإنه كان جَبَّارًا ظالمًا، استولى على غالب أموال الناس، ثم عمر الجامع الذي له ببغداد، غرم عليه ألف درهم، وله عدة عمائر آخر، عفا الله عنه.

(١) «في عقود» - في الضوء اللامع ج٩ ص ٢٠.

(٢) «رحمه الله تعالى» - في ن.

(٣) «من مسموعات كثيرة» - في ط، ن.

(٤) وله أيضاً ترجمة في: الليل الشافي ج٢ ص ٦٦٠ ص ٢٢٦٨، الوافي ج٤ ص ٢٠٩ رقم ١٧٤٢، الدرر ج٤ ص ٢١٨ رقم ٤١٣٤.

(٥) «غير» - ساقط من ط، ن، وهو تحريف من الناسخ يؤدي إلى تغيير المعنى - انظر ما يلي.

٢٢٧٧ - ابن الزمّلَكَاني كَمَالُ الدِّينِ (٦٦٧ - ٧٢٧هـ / ١٢٦٩ - ١٣٢٧م)

محمد^(١) بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، العلامة قاضي القضاة ذو الفنون جمال الإسلام كمال الدين أبو المعالي الزمّلَكَاني^(٢) الأنصاري السماكي ، الدمشقي الشافعي .

ولد في شوال سنة سبع وستين وستمائة ، وسمع من : أبي الغنائم بن علان ، والفخر علي ، وابن الواسطي ، وابن القواس ، [١٨٣ أ] ويوسف بن المجاور ، وجماعة كثيرة ، وطلب الحديث .

وكان إمامًا علامة بصيرًا بمذهبه وأصوله ، قوى العربية قد أتقنها ، صحيح الذهن ، صائب الفكر ، كبير الشافعية في عصره ، فصيحًا أدبيًا ناظمًا ناثراً ، أفتى وله نيف وعشرون سنة ، «وكان يُضَرَّبُ بذكائه المثل ، تفقه على الشيخ^(٣) تاج الدين الفزاري ، وقرأ العربية على الشيخ بدر الدين بن مالك ، وعلى قاضي القضاة شهاب الدين^(٤) النخوي ، و^(٥) شمس الدين الأيكى ، وقرأ على الشيخ صفى الدين الهندي ، وعلى قاضي القضاة بهاء الدين بن الزكى .

وكان يكتب المنسوب ، كان يقال : إنه ما كتب على الشيخ نجم الدين ابن البُصيص أحسن منه ومن بدر الدين حسن بن المحدث ، وخطّه هو أحسن ، وكان يكتب الكوفي طبقةً .

وكان شَكِلاً حسناً ذا شيبة منورة ، يكاد الورد يُلقط من وجنتيه ، وعقيدته صحيحة ، وفضائله غزيرة ، وحشمته وافرة ، وعبارته فصيحة ممتعة ، يحبه من رآه لعذوبة لفظه وحلاوة مذاكرته .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٠ رقم ٢٢٦٩ ، النجوم الزاهرة ج٩ ص ٢٧٠ ، الوافي ج٤ ص ٢١٤ رقم ١٧٤٧ ، الدرر ج٤ ص ١٩٢ رقم ٤٠٧٤ ، البداية والنهاية ج٤ ص ١٣١ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٧٨ ، الدارس ج١ ص ١٩٤ ، طبقات الشافعية ج٩ ص ١٩٠ رقم ١٣٢٥ .

(٢) الزمّلَكَاني : نسبة إلى زمّلَكا أو زمّلَكان : قرية بدمشق - معجم البلدان .

(٣) « - ساقط من ط ، ن .

(٤) «قاضي القضاة شهاب الدين» - مكررة في ن .

(٥) «و» - ساقط من ن .

ولما ولى قضاء حلب أقام بها نحو السنتين ، فانتفع^(١) به أهل حلب ، وتصدى للإفتاء والتدريس سنين ، وصنّف وألف ، ومن مصنفاته : رسالة فى الرد على الشيخ تقي الدين ابن تيمية فى مسألة الطلاق ، ورسالة فى الرد عليه فى مسألة الزيارة ، ورسالة سماها رابع أربعة نظما ونثرا ، وشرح قطعة من المنهاج ، واستمر سنين ملازما للاشتغال والإشغال إلى أن^(٢) طُلب من حلب من^(٣) قِبَلِ السلطان لتولية قضاء دمشق عوضاً عن قاضى القضاة جلال الدين القزويني لما نقل إلى الديار المصرية ، فسر أهل دمشق بذلك^(٤) ، وتوجه إلى الديار المصرية ليستقر فى قضاء دمشق «ويعود إلى دمشق»^(٥) ، فمرض وأدركه الأجل فمات فى بُلْبَيْس فى سادس عشر شهر رمضان سنة سبع وعشرين وسبعمائة .

«ومن شعره - رحمه الله - قصيدة يمدح بها النبى ﷺ ، وقد أملاها بدرّب الحجاز الشريف الشامي فى سنة إحدى وعشرين وسبعمائة»^(٦) :

[١٨٣ ب] أَهْوَكَ يَا رَبَّةَ الْأَسْتَارِ أَهْوَكَ
وَأَعْمَلُ الْعَيْسِ وَالْأَشْوَاقِ تُرْسِدُنِي
تَهْوِي بِهَا الْبَيْدُ لَا تَخْشَى الضَّلَالِ وَقَدْ
تَشَوْقُهَا نَسَمَاتُ الصُّبْحِ سَارِيَةً
يَا رَبَّةَ الْحَرَمِ الْعَالِي الْأَمِينِ لِمَنْ
قَدْ أَكْثَرَ النَّاسُ فِي سَلْعٍ وَكَأْظَمَةٍ
يَا رَبَّةَ الْحُسْنِ ذَاتِ الْخَالِ مَا نَظَرْتُ
إِنْ شَبَّهُوا الْخَالَ بِالْمِسْكِ الذَّكِيِّ فَهَـ

وَأَنْتَفَعَ - فى ن .
(٢) «أن» - ساقط من ط ، ن .
(٣) «حلب من» - ساقط من ط ، ن ، ويوجد بدلا منها «من طلب» .
(٤) «بذلك» - مكررة فى ن .
(٥) « - ساقط من ن .
(٦) « - ساقط من ن . وورد فى ط قبل هذه الأبيات : «وهى هذه» .
(٧) «ببرق الثنايا الغر مضناك» - فى الوافى جء ص ٢١٧ ، والنجوم الزاهرة جء ص ٢٧٠ .
(٨) هذا البيت ساقط من ن .

إِنِّي قَصِدْتُكَ لَا أَلْوِي عَلَى بَشَرٍ
وَقَدْ حَطَطْتُ رِحَالِي فِي حِمَاكَ عَسَى
كَمَا حَطَطْتُ بِبَابِ الْمُصْطَفَى أَمَلِي
تَرْمِي النُّوْيَ بِي سِرَاعًا نَحْوَ مَرَمَاكَ
تَنْحَطُّ^(١) أَنْقَالُ أَوْزَارِي بِلُفْيَاكَ
وَقُلْتُ لِلنَّفْسِ بِالْأَمَالِ^(٢) بُشْرَاكَ

منها^(٣) :

هَذَا نَبِيُّ الْهُدَى الْمُخْتَارُ مِنْ مُضَرٍ
مُحَمَّدٌ خَيْرُ خَلْقِ اللَّهِ كُلِّهِمْ
هَادِي الْوَرَى وَظِلَامِ الْكُفْرِ مُغْتَكِرُ
وَالْكَاشِفُ الْكَرْبِ وَالْكَافِي لِأَمْتِهِ
لَهُ الشَّفَاعَةُ يَوْمَ الْعَرْصِ خَالِصَةٌ
هَذَا الرَّؤُوفُ الرَّحِيمُ الطَّيِّبُ الزَّكَاكِي
وَفَاتِحُ الْخَيْرِ مَاحِي كُلِّ إِشْرَاكَ
وَالنَّاسُ مَا بَيْنَ ظِلَامٍ وَأَفَاكٍ
فِي دِينِهِمْ سِرْفَتَانِ وَفَنَّاكَ
وَالنَّاسُ فِي خَطِيئِي كَرْبٍ وَأَضْنَاكَ

منها^(٤) :

يَا سَيِّدِي يَا رَسُولَ اللَّهِ يَا أَمَلِي
يَا صَاحِبَ الْجَاهِ عِنْدَ اللَّهِ خَالِقِهِ
يَا غَايَةَ الْقَصْدِ فِي عَجْزِي وَإِذْرَاكِي
مَا رَدَّ جَاهُكَ إِلَّا كُلُّ أَفَاكٍ

منها^(٥) :

يَا سَيِّدِي يَا حَبِيبَ اللَّهِ يَا سَنَدِي
يَا أَفْضَلَ الرُّسُلِ يَا مَوْلَى الْأَنَامِ وَيَا
هَاقِذَ قَصْدُوكَ أَشْكُو بَعْضَ مَا صَنَعْتُ
يَا خَيْرَ عُزْبٍ وَأَعْجَمٍ وَأَتْرَاكَ
خَيْرَ الْخَلَائِقِ مِنْ إِنْسٍ وَأَمْلَاكَ
بِي الذُّنُوبُ وَهَذَا مَلْجَأُ الشَّاكِي

منها^(٦) :

عَلَيْكَ مِنْ رَبِّكَ اللَّهُ الصَّلَاةُ كَمَا
مِنَّا عَلَيْكَ السَّلَامُ الطَّيِّبُ الزَّكَاكِي

(١) «تحط» - في الوافي، والنجوم الزاهرة .

(٢) «بالمأمول» - في الوافي، والنجوم الزاهرة .

(٣) «منها» - ساقط من ط، ن .

(٤) «منها» - ساقط من ط، ن .

(٥) «منها» - ساقط من ط، ن .

(٦) «منها» - ساقط من ط، ن .

ومن شعره ، وقد كتب بها إلى العلامة شرف الدين البارزي [١٨٤ أ] - رحمه الله تعالى - يطلب منه تيسير الفتاوى في توضيح الحاوى :

يَا وَاحِدَ الْعَصْرِ ثَانِي الشَّمْسِ فِي شَرَفِ	وَقَالَتْ الْعُمَرَاتُ السَّالِفِينَ هُدًى
يَا سَيِّدَ الْعُلَمَاءِ الْعَامِلِينَ وَمَنْ	كَفَّاهُ وَكَيْفَةً تَوَلَّى جِدًّا وَنَدَا
تَيْسِيرُكَ الشَّامِلُ الْحَاوِي الْوَجِيزُ لَهُ	نَهَايَةٌ لَمْ تَنْلَهَا غَايَةٌ أَبَدًا
مُحَرَّرٌ خُصَّ بِالْفَتْحِ الْعَزِيزِ فَفِي	تَهْذِيبِهِ الْمَقْصَدُ الْأَسْنَى لِمَنْ قَصِدَا
وَقَدْ سَمَتْ هِمَّتِي أَنْ أَصْطَفِيَهُ لَهَا	وَأَنْ أُعْلِمَهُ الْأَهْلِيْنَ وَالْوَلَدَا
فَأَمْتِنَ بِهَا نُسْخَةً صَحَّتْ مَقَابِلُهُ	وَلَا حَ نُورُكَ فِي أَثْنَانِهَا وَبَدَا
لَا زِلْتُ بِحَدِّ عُلُومِ طَابَ مَوْرِدُهُ	وَكُلُّ ظَمْآنٍ عِلْمٍ مِنْهُ قَدْ وَرَدَا

٢٢٧٨ - ابن النقاش

(٠٠٠ - ٧٦٣هـ / ٠٠٠ - ١٣٦١م)

محمد^(١) بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم ، العلامة شمس الدين أبو أمانة الذكالي المصري الشافعي ، الشهير بابن النقاش ، خطيب جامع ابن طولون .

كان إماماً بارعاً ، فقيهاً مفتياً^(٢) فصيحاً واعظاً مفسراً خطيباً ، خطب أولاً بجامع أصلم ودرّس به ، وبالأنوكية^(٣) ، وكان الغالب عليه الحديث والتفسير ، وكان على مياعده رونق ، ولوعظه تأثيرٌ في القلوب ، واتصل بالملك الناصر حسن اتصالاً عظيماً ، و^(٤) نال بذلك الوجاهة في الدولة فحسده فقهاء عصره لذلك وقام في الحط عليه جماعة ،

(١) وله أيضاً ترجمة في : النليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٦ رقم ٢٢٧٠ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ١٣ ، الدرر ج٤ ص ١٩٠ رقم ٤٠٧٣ .

(٢) «مفتناً» - في ط ، ن .

(٣) هي : خانقاة أم أنوك : أنشأتها خورنده طغاي أم أنوك ، زوجة الملك الناصر محمد بن قلاوون - المواعظ والاعتبار ج٢ ص ٤٢٥ .

(٤) «و» - ساقط من ن .

وانتدب له المحافظ زين الدين عبد الرحيم العراقي وشيخ الإسلام سراج الدين عمر^(١) البلقيني، وكانا إذ ذاك من نبهاء الطلبة، وطُلب إلى مجلس قاضي القضاة عز الدين ابن جماعة وادعى عليه العراقي أنه يفتي بغير مذهب الشافعي، فسجن ومنع من الفتوى ومن الوعظ من صدره، وكان التشنيع عليه لميله لابن حزم، وأيضاً من القطب محمد ابن محمود الهرماس - ذكرنا ذلك في ترجمة الهرماس^(٢) - وحُفظ عليه كلمات منها: أنه قال: لا يجوز الاستغاثة بالسيدة نفيسة، ومنها: أنه قال: الناس اليوم نووية رافعية لا شافعية، كل ذلك ومنزلته [ب ١٨٤] عند السلطان عَلِيٍّ^(٣)، ثم خلى عنه وعمل^(٤) الميعاد، ورحل إلى البلاد الشامية ووعظ بها وأفتى ودَّرسَ، وحصل له بتلك البلاد القبول التام.

وكان أحد الأفراد في الذكاء والحفظ والاستحضار وحسن الوعظ، وله اليد الطُولَى في فنون متعددة، ووقع له خطوب مع الهرماس، وانتصف عليه ابن الناس هذا. وكان له نظم ونثر، وتوفي بالقاهرة في يوم الثلاثاء ثالث شهر ربيع الأول^(٥) سنة ثلاث وستين وسبعمائة، ودفن آخر النهار بقرب الروضة خارج باب المحروق من القاهرة، رحمه الله تعالى.

ومن شعره من أبيات:

طَرَقَتْ وَقَدْ نَامَتْ عُيُونُ الْحُسَدِ وَتَوَارَتْ الرُّقَبَاءُ غَيْرَ الْفَرَقْدِ

٢٢٧٩ - الغزّي

(٦٨٥ - ٧٦٢هـ / ١٢٨٦ - ١٣٦١م)

محمد^(٦) بن علي بن محمد، الشيخ شمس الدين أبو عبد الله المصري الأصل والمولد، الغزّي المنشأ، الشاعر المشهور، المعروف بابن أبي طرطور.

(١) «عمر» - ساقط من ط، ن.

(٢) انظر ترجمته فيما يلي في ج ١١.

(٣) «عليه» - ساقط من ط، ن.

(٤) «وعمل» - ساقط من ن.

(٥) «ربيع الآخر» - في ط، ن. وهو تحريف.

(٦) وله أيضاً ترجمة في: الليل الشافعي ج ٢ ص ٦٦١ رقم ٢٢٧١، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٩، الوافي ج ٤ ص ٢٢٣.

رقم ١٧٥٣، الدرر ج ٤ ص ٢٠٦ رقم ٤١٠٨.

ولد فى سنة خمس وثمانين وستمائة ، وأقام بغزة مدة ، ثم تنقل إلى دمشق فسكنها أيضاً مدة ، ثم قدم الديار المصرية بعد أن رحل إلى حماة وحلب وغيرهما ، وخالط الشعراء ، ومدح الأكابر ، وكان ظريفاً حلواً النادرة ، ويكتب الخط المنسوب ، ويعرف النجامة والاسطرلابات والرمل ، وله مشاركة حسنة . وتوفى سنة اثنتين وستين عن سبع وسبعين سنة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

مَا رَأَى النَّاسُ قَبْلَ قَامَةِ^(١) حَبِى
غُصْنًا أَنْبَتَ الْبَنْفَسِجَ وَالْأ
وَعِذَارِيهِ حَوْلَ مُحَمَّرٍ خَدَّ
سَ سِمَاجًا عَلَى حَدِيقَةٍ وَرَدَّ

وله أيضاً :

وَهَيْفَاءَ وَطَفَاءَ فَتْنَانَةٍ
إِذَا سَكِرَ النَّاسُ مِنْ خَمْرَةٍ
يَلْدُ التَّهْتِكُ وَالْوَجْدُ فِيهَا
فَسُكْرَى مَا زَالَ مِنْ خَمَرٍ فِيهَا

وله فى من اسمه يعقوب :

[١٨٥ أ]
يَا مَلِيحًا حَازَ وَجْهًا حَسَنًا
غَلَطُوا فِى اسْمِكَ إِذْ نَادُوا بِهِ
أَوْرَثَ الصَّبِّ الْبُكَاءَ وَالْحَسْرَتَا
يُوسُفُ أَنْتَ وَيَعْقُوبُ أَنَا

وله فى زهر اللوز :

أَبْدَى وَأَهْدَى الزُّهْرُ أَحْسَنَ مَنْظَرٍ
فَكَأَنَّمَا الدُّنْيَا لِبَهْجَتِهَا بِهِ
وَشَدَا بِنَفْحَتِهِ النَّسِيمُ مُسْكُ
مِنْ كُلِّ نَاحِيَةٍ تَفُورُ وَتَضْحَكُ

(١) «قامت» - فى ط ، ن .

وله [أيضاً]^(١) فى محموم :

لَوْ عَلِقَتْ بِضِيٍّ	حُمَّى الْبَيْتِ لَيْتَهَا
عِنْدَ اغْتِنَاقِ قَلْبِهِ	تَنَوَّعَتْ مِنْ حُسْنِهِ
وَحَرُّهَا مِنْ خُلْدِهِ	فَبَرَدُهَا مِنْ رِيْقِهِ

وله مواليا :

مَعَ مَنْ تُحِبُّ وَقَلْبُكَ مُنْشَرِّحٌ مَسْرُورٌ ^(٢)	بَاكِزٌ إِلَى رَشْفِ خَمَرَةٍ تُنْعَشُ الْمَحْرُورُ
وَالْوَرْدُ بِالطَّلِّ فَتَحَ جَيْبُو الْمَزْرُورُ	أَمَّا تَرَى اللَّيْلَ شَمَرٌ ذَيْلُو الْمَجْرُورُ

وله مواليا أيضا^(٣) :

فِي النَّهْرِ يَسْبَحُ وَحُظُو بِالْبَهَاءِ مَوْفُورُ	عَايَنْتُ مِنْ ذَنْبٍ هَجَرُو بِالْوَفَاءِ مَغْفُورُ
أَلْفٌ مِنَ الْمَسْكِ فِي صَفْحِهِ مِنَ الْكَافُورُ	شَبَّهْتُ مِنْ فَوْقِ جَسْمِهِ شَعْرَهُ الْمَضْفُورُ

٢٢٨٠ - [فخر الدين المصري]

(٦٩١ - ٧٥١ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٥١ م)

محمد^(٤) بن علي بن عبد الكريم^(٥) ، العلامة القاضي^(٦) فخر الدين أبو عبد الله المصري الشافعي .

(١) [إضافة من ط ، ن .

(٢) «تم استبدال هذه الشطرة بالشطرة الثانية من البيت التالى فى ن .

(٣) «مواليا أيضا» ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦١ رقم ٢٢٧٢ ، النجوم الزاهرة ج١٠ ص ٢٥٠ ، السلوك ج٢ ص ٨٣٣ ، الدرر ج٤ ص ١٧٠ رقم ٤٠١٤ ، المدارس ج١ ص ٢٤٥ ، ص ٣٦٩ ، حسن المحاضرة ج١ ص ٤٢٨ .

(٥) «ابن إبراهيم بن عبد الكريم» - فى الدرر ، والمدارس .

(٦) «قاضى القضاة» - فى ط ، ن .

ولد بالحبانية ظاهر القاهرة فى سنة إحدى وتسعين وستمائة ، وتوجه إلى الشام فى سنة اثنتين وسبعمائة ، وحفظ القرآن ، وتفقه على الشيخ كمال الدين بن قاضى شهبه ، ثم على الشيخ برهان الدين بن تاج الدين ، وعلى القاضى كمال الدين ابن^(١) الزمكائى ، وعلى جماعة كثيرة . وتصدى للإفتاء والتدريس والإقراء ، وانتفع به الطلبة ، وصار من أعيان العلماء إلى أن توفى بالعادية^(٢) فى دمشق بعد مرض طويل فى يوم الأحد سادس عشر^(٣) ذى القعدة سنة إحدى وخمسين وسبعمائة ، ودفن بمقابر باب الصغير . وكانت جنازته حَفْلَةً^(٤) ، رحمه الله تعالى .

٢٢٨١ - البلاى

(٧٥٠ - ٨٢٠ هـ / ١٣٤٩ - ١٤١٧ م)

[١٨٥ ب] محمد^(٥) بن على بن جعفر ، الشيخ شمس الدين البلاى العجلونى^(٦) ، شيخ خانقاة سعيد السعداء .

مولده قبيل الخمسين وسبعمائة ، و^(٧) تفقه وتسلق على يد الشيخ أبى بكر الصوفى وغيره ، وكان فقيهاً شافعيًا ، معتقدًا ، كان الوالد يعتقده ويبره كثيرًا . وكان لديه فضيلة ومشاركة جيدة .

قال المقرئى : كان معتقدًا ، وله شهرة طارت فى الآفاق ، وللناس فيه اعتقاد وعليه انتقاد . انتهى كلام المقرئى .

(١) «بن» - ساقط من ن .

(٢) هى : المدرسة العادية الصغرى بدمشق ، أنشأتها زهرة خاتون بنت الملك العادل أبى بكر بن أيوب - الدارس جـ ١ ص ٣٦٨ - ٣٦٩ .

(٣) «سادس عشرين» - فى النجوم الزاهرة .

(٤) «حافلة» - فى ن .

(٥) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى جـ ٢ ص ٦٦٢ رقم ٢٢٧٣ ، النجوم الزاهرة جـ ٤ ص ١٤٨ ، السلوك جـ ٤ ص ٤٣٣ ، الضوء اللامع جـ ٨ ص ١٧٨ رقم ٤٧٩ ، نزهة النفوس جـ ٢ ص ٤٠٧ رقم ٥٦٥ ، إنباء الغمر جـ ٣ ص ١٥١ رقم ١٩ ، حسن المحاضرة جـ ١ ص ٥٢٩ .

(٦) «العجلونى» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

(٧) «و» - ساقط من ط ، ن .

قلت : توفي يوم الأربعاء رابع عشر^(١) شهر رمضان^(٢) سنة عشرين وثمانمائة . رحمه الله تعالى .

٢٢٨٢ - [محيي الدين المارستاني]

(٦٤٧ - ٧٢٤ هـ / ١٢٤٩ - ١٣٢٤ م)

محمد^(٣) بن علي بن عبد القوى بن عبد الباقي بن^(٤) أبي الحصباء بن أبي اليقظان ، العلامة محيي الدين أبو عبدالله التنوخي الغزي الحنفي الدمشقي المارستاني^(٥) ، نزيل القاهرة .

مولده بدمشق في سنة سبع وأربعين وستمائة ، وسمع من عثمان بن علي ، وإبراهيم بن خليل ، وفرج الخادم ، وعبدالله بن^(٦) الخشوعي ، وجماعة ، وخرج له الحافظ شرف الدين الدمياطي مشيخة . وكان من كبار فقهاء الحنفية ، ملازماً للاشتغال والإشغال ، ورعا زاهداً مفيداً متواضعاً ، أعاد بالمنصورية والناصرية والظاهرية والصالحية ، حمل عنه الطلبة ، ومن سماعته جزء الذهلي على ابن قطب الدين سنة اثنتين وخمسين .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي في كتابه «الذيل على تاريخ الإسلام» : توفي ثامن عشرين شهر رمضان سنة أربع وعشرين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

(١) «رابع شوال» - في شذرات الذهب .

(٢) «شوال» - في نزهة النفوس ، والضوء اللمع .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٢ رقم ٢٢٧٤ ، الوافي ج٤ ص ٢١٣ رقم ١٧٤٥ ، الدرر ج٤ ص ١٨٧ رقم ٤٠٦٥ .

(٤) «بن» - ساقط من ن .

(٥) «المارستاني» - في ن .

(٦) «بن» - ساقط من ن .

٢٢٨٣ - ابن قرمان

(١٠٠٠ - ٨٢٦ هـ / ١٠٠٠ - ١٤٢٣ م)

محمد^(١) بك بن علي بك بن قرمان ، الأمير^(٢) ناصر الدين ، متملك بلاد قرمان^(٣) من بلاد الروم .

ملكها مدة إلى أن وقع بينه وبين الملك المؤيد شيخ وحشة وأرسل المؤيد لحربه ولده المقام الصارمي إبراهيم في سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة وصحبته عساكر عظيمة^(٤) ، فسار إليه الصارمي إبراهيم بالعساكر ومعه الأمير ناصر الدين بك محمد ابن دلغادر صاحب إبلستين ، وطرق بلاده [١٨٦ أ] ونهبها وأسر منها جماعة ، وفر ابن قرمان المذكور والتجأ إلى قلعة لارنده وحوصر مدة إلى أن عاد الصارمي عنه إلى الديار المصرية وعاد ابن دلغادر إلى محل إقامته بإبلستين ، عاد المذكور إلى بلاده وجمع جمعًا كبيرًا ومشى على بلاد ابن دلغادر بغتة ، فثبت له ابن دلغادر وقاتله وانتصر عليه وأمسكه ، وقتل ولده مصطفى بن محمد بن قرمان في الواقعة ، فحملت رأسه إلى القاهرة في يوم الجمعة سادس عشر شهر رمضان من السنة^(٥) ، ثم حُمل محمد بك صاحب الترجمة مُقَيَّدًا إلى الديار المصرية ، فسُجِّنَ بها إلى أن مات الملك المؤيد في أوائل سنة أربع وعشرين وثمانمائة وأطلقه الأمير ططر وولاه بلاده ، فتوجه إليها وأقام بها مدة إلى أن سار لحرب خوندكار مراد بك بن عثمان متملك الروم أيضا ، ونزل على بعض قلاع ابن عثمان وحصرها أياما إلى أن أصابه حجر مدفع من القلعة صرعه ، فَحُمِلَ ومات في صفر سنة ست وعشرين وثمانمائة ، وملك بعده ابنه إبراهيم . انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٢ رقم ٢٢٧٥ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ١١٦ ، السلوك ج٤ ص ٦٥٠ ، الضوء اللامع ج٨ ص ٢٠٢ رقم ٥٣١ ، إنباء الغمر ج٣ ص ٢٩٢ رقم ٢٤ في وفيات ٨٢٥ هـ ، ثم ورد ثانيا في ص ٣٢٢ رقم ٣٠ في وفيات ٨٢٦ هـ .

(٢) «الأمير» - ساقط من ط ، ن .

(٣) قرمان : إقليم ومدينة بأسيا الصغرى .

(٤) انظر النجوم الزاهرة ج١٤ ص ٧٦ ، ٨٨ - ٨٩ .

(٥) «سنة» في ن .

[شمس الدين الحريري] - ٢٢٨٤

(٧٢٠ - ٧٩٧ هـ / ١٣٢٠ - ١٣٩٥ م)

محمد^(١) بن على بن صلاح ، القاضى شمس الدين المعروف بالحريري الدمشقى الحنفى ، أحد نواب قضاة الحنفية ومشايخ القراء .

مولده خارج القاهرة فى شوال سنة عشرين^(٢) وسبعمائة ، كان فقيها فاضلا ، مفتيًا فى القراءات السبع والتجويد ، انتفع به الناس كثيرا بالمدرسة الصرغتمشية ، وأخذ القراءات عن البرهان الحكرى ، وعلم الحديث عن علاء الدين التركمانى ، وتفقه به^(٣) أيضا ، وسمع من أبى^(٤) عبد الله الوادياشى موطأ مالك ، ومن محمد بن على وغيرهما ، ومات فى يوم الجمعة رابع عشرين^(٥) شهر رجب سنة سبع وتسعين^(٦) وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

[الشيخ زاده الحنفى] - ٢٢٨٥

(١٣٥٤ - ١٠٠٠ هـ / ١٧٥٥ - ١٣٥٤ م)

محمد^(٧) بن على بن الحسن ، الشيخ جمال الدين بن علاء الدين الهروى الأصل ، الحلبي الدار ، المعروف بالشيخ زاده الحنفى .

كان فقيها صوفيا بارعا فى المذهب ، [ب ١٨٦] وله نظم جيد^(٨) باللغة الفارسية .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٢ رقم ٢٢٧٦ ، النجوم الزاهرة ج٢ ص ١٤٨ ، الدرر ج٤ ص ١٨٥ رقم ٤٠٥٣ ، السلوك ج٣ ص ٨٤٦ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٣٥١ ، غاية النهاية ج٢ ص ٢٠٣ رقم ٣٢٦١ ، نزهة النفوس ج١ ص ٤١٩ رقم ٢٣٢ ، إنباء الفجر ج١ ص ٥٠٤ رقم ٣٩ .

(٢) «ولد بعيد العشرين وسبعمائة» - فى غاية النهاية .

(٣) «به» - ساقط من ط ، ن .

(٤) «ابن» - فى ط ، ن .

(٥) «٢٧ رجب» - فى النجوم الزاهرة .

(٦) «مات بعد الثمانين وسبعمائة» - فى غاية النهاية .

(٧) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٣ رقم ٢٢٧٧ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٩٨ ، الدرر ج٤ ص ١٨١ رقم ٤٠٣٨ ، ذرة الأسلاك ص ٣٩٠ ، تذكرة النبى ج٣ ص ١٧٨ - ١٧٩ .

(٨) «بالجيد» - فى ن .

قال ابن حبيب: فَاضِلٌ، حَسَنَ وَصْفُهُ، وطاب عَرَفُهُ، يميل إلى التصوف، ويشتمل برداء التزهّد والتعفف، أَنشدني بيتين بلسان الفارسية، وذكر لي معناهما، واقترح عليّ نظمه باللغة العربية، فقلت:

أَلْحَاطُهُ شَهِدَتْ بِأَنِّي مُخْطِئٌ وَأَنْتَ بِخَطِّ عِذَارِهِ تَذَكَّرَا
يَا حَاكِمَ الْحُبِّ أَتَيْدُ فِي قِصَّتِي فَالْخَطُّ زُورٌ وَالشُّهُودُ سَكَارَى^(١)

توفى سنة خمس وخمسين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٢٨٦ - [ابن المُطِيب]

(١٠٠٠ - ٨٤٢هـ / ١٤٣٩ - ١٠٠٠م)

محمد^(٢) بن علي، الشيخ^(٣) الإمام جمال الدين الحنفي، المعروف بابن المُطِيب^(٤)، عالم زبيد ومفتيه.

انتهت إليه رئاسة العلم بزيّد، تَصَدَّرَ بها للإفتاء والتدريس عدة سنين إلى أن توفى يوم عاشر شهر رمضان سنة اثنتين وأربعين وثمانمائة، وهو في عَشْرِ السبعين. ومات ولم يَخْلَفْ بعده مثله.

٢٢٨٧ - [ابن الجِيزِيّ]

(١٠٠٠ - ٨٢٣هـ / ١٤٢٠ - ١٠٠٠م)

محمد^(٥) بن علي، القاضي شرف الدين الشهير بابن الجيزي^(٦)، محتسب القاهرة.

(١) انظر: درة الأسلاك ص ٣٩٠، تذكرة النبيه ج ٣ ص ١٧٩.

(٢) وله أيضا ترجمة في: الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٦٣ رقم ٢٢٧٨، السلوك ج ٤ ص ١١٥٤، الضوء اللامع ج ٨ ص ١٩٦ رقم ٥١٣، نزعة النفوس ج ٤ ص ١٣٦ رقم ٧٩٩.

(٣) «ابن الشيخ» - في ن، وهو تحريف.

(٤) المعروف بالمطيب» - في نزعة النفوس.

(٥) وله أيضا ترجمة في: النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٦٥، انباء الغمر ج ٣ ص ٢٢٢ رقم ١٢، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٢٧ رقم ٦٠٣. ولم يرد في الدليل الشافي المطبوع.

(٦) ورد: «الحيري»، «الحبري»، «الجيزي». - مصادر الترجمة.

وكان غير عالم، ويرمى بعظامه، توفى يوم ثانى عشر شهر ربيع الأول سنة ثلاث وعشرين وثمانمائة، عفا الله عنه.

٢٢٨٨ - [الزراطينى المقرئ]

(٧٤٨ - ٨٢٥هـ / ١٣٤٧ - ١٤٢٢م)

محمد^(١) بن على بن أحمد، الشيخ الإمام العالم المقرئ شمس الدين، شيخ القراء وإمام المدرسة الظاهرية برفوق، المعروف بالزراطينى^(٢) الحنفى.

ولد فى سنة ثمان^(٣) وأربعين وسبعمائة، وحفظ القرآن الكريم وتفقه، واعتنى بالقراءات سنة ثلاث وستين، ورحل فى سنة ست وسبعين إلى حلب فسمع المسلسل بالأولية^(٤) على: محمد بن خليل^(٥)، وأحمد بن على بن عبيدان، وعلى على بن أحمد بن على، وعلى ابن عمر بن عبد الله، كلهم عن أحمد بن إدريس بسنده، وسمع الشاطبية والرائية على أحمد بن عبد العزيز، وبرع فى القراءات^(٦)، وتصدى للإقراء فيها بالديار المصرية سنين، وانتفع به عامة الناس، وصار إمام وقته فى الإقراء، وكف بصره قبل موته [١٨٧] بمدة، واستمر ملازمًا للإشغال إلى أن توفى يوم الخميس سادس جمادى الآخرة سنة خمس وعشرين وثمانمائة، ومات ولم يخلف بعده مثله، رحمه الله تعالى.

(١) وله أيضا ترجمة فى: الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٣ رقم ٢٢٧٩، النجوم الزاهرة ج٥ ص ١١٤، شذرات الذهب ج٧ ص ١٧١، إنباء الغمر ج٣ ص ٢٩٣ رقم ٢٥.

(٢) نسبة إلى قرية «زراطين» من القرى المندرسة بمصر - القاموس الجغرافى ق ١ ص ٢٦٩.

(٣) «سبع» - فى إنباء الغمر، وأشار ابن حجر إلى أن صاحب الترجمة «كتب بخطه أنه ولد سنة ٤٦» - إنباء الغمر ج٣ ص ٢٩٤.

(٤) «ورحل فى سنة ست بالأولية» - فى ن، وهو تكرار من السطر السابق.

(٥) «محمد بن على بن خليل» - فى ن، وهو تحريف.

(٦) «فى القراءات» - ساقط من ن.

٢٢٨٩ - ابن الأمير عليّ

(قبل ٨١٠ - ٨٥٢ هـ / ١٤٠٧ - ١٤٤٨ م)

محمد^(١) بن علي بن شعبان بن الملك الناصر حسن بن الملك الناصر محمد ابن الملك المنصور قلاوون الألفي الصالحى .

كان الناصرى محمد هذا من جملة أولاد الأسىاد ، مولده بقلعة الجبل قبيل العشرة وثمانمئة بسنين ، ونشأ بالقلعة تحت كنف والده أمير على إلى أن أطلق الملك الأشرف برسباى أولاد الأسىاد من القلعة ورسم لهم بالنزول إلى القاهرة - فى حدود سنة خمس وعشرين وثمانمئة - فنزل الناصرى محمد المذكور مع والده وأخيه أبى بكر إلى القاهرة وسكنوا الجميع بمدرسة جدهم السلطان حسن ، ونزل أمير على والد المذكور من القلعة وعليه من الديون آلاف مؤلفة ، وكان حالهم فى شر بإقامتهم فى القلعة وعدم نزولهم إلى القاهرة ، فلما نزلوا منها رأوا ما لا رأوه فى عمرهم من الشوارع والأسواق ، واحتاج كل منهم إلى خيل وقماش زيادة على ما كانوا يحتاجون إليه أولا ، فضعف حالهم عن ذلك ، فانفرد محمد هذا وأخذ يتعاطى الغناء والطرب ، وكان يدرى^(٢) طرفا من الموسيقى ولصوته شجاعة ، فمشى حاله بذلك ، وصحب الأمير الطواشى خشقدم الرومى الزمام ، وهو إذ ذاك خازن دار ، وانتمى إليه ، وصار فى خدمته ، وحجّ معه ، ودام على ذلك سنين إلى أن مات خشقدم المذكور ، كل ذلك ومحمد هذا فى ضيق عيش وفاقه عظيمة بالنسبة لأولاد الأسىاد فإن هؤلاء ، ووالد محمد هذا - أعنى أمير على - قيد الحياة ، وهو من الفقر فى غاية ، فمن أين يكون لمحمد ما يقوم بأوده إلاّ ينعم به والده عليه ، واستمر محمد هذا يقاسى خطوب الدهر ألوانا إلى أن تسلطن الملك الظاهر جقمق واتصل به جماعة كثيرة من الأوباش ، وصارت الدهيشة [١٨٧ ب] من القلعة مباحا لمن يدخل إليها بحاجة وبغير حاجة ، فعند ذلك هجم محمد المذكور مع من صار يدخل إلى السلطان ولازمه ورمى معه النشاب^(٣) ، وكان له مشاركة فى الرمى ، ولا زال يتقرب إليه حتى حظى عنده وبقي له كلمة فى الدولة ، وصار له حشم وخدم وثروة ، وابتنى بيتا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٣ رقم ٢٢٨٠ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٥٢٧ ، الضوء اللامع ج٨ ص ١٨٤ رقم ٤٧٠ ، التبر المسبوك ص ٢٥١ .

(٢) «يدرك» - فى ن .

(٣) « إلى النشاب » - فى ن ، وهو تحريف .

بقرب قطرة باب الخرق ، وبيتا بموردة الجبس على الخليج تجاه جزيرة أروى ، وحج فى سنة إحدى وخمسين ، وعاد إلى القاهرة وقد أنجل برمه فلم تطل مدته ، ومرض ولزم الفراش أشهرًا إلى أن توفى يوم سابع جمادى الآخرة سنة اثنتين وخمسين وثمانمائة . وخلف أبويه و^(١)عدة أولاد ، وكان صاحبى قديما وحديثا .

كان كثير الأدب ، بشوشًا ، عاقلا ، وعنده حسن خلق واحتمال ، عفيفا بأخيه عن المنكر والفروج ، إلا أنه كان حريصًا على الدنيا محبا لجمع المال من أى جهة كانت ، مسيكا جدًا شحيحًا ، ذاق الغنى بعد فقر ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٠ - [الحرفى المغربى]

(٠٠٠ - ٨٠٦هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٣م)

محمد^(٢) بن على بن محمد^(٣) ، الشيخ شمس الدين^(٤) المعروف بالحرفى المغربى^(٥) .

كان عارفًا بعلم الحرف ، وله مشاركة جيدة فى عدة علوم ، وكان خصيصًا عند الملك الظاهر برقوق ، توفى يوم الخميس سادس شوال سنة ست وثمانمائة .

٢٢٩١ - ابن عمار

(٠٠٠ - ٨٤٤هـ / ٠٠٠ - ١٤٤١م)

محمد^(٦) بن عمار بن محمد^(٧) ، الشيخ الإمام العالم شمس الدين المالكى .

(١) «و» - ساقط من ط ، ن .

(٢) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٤ رقم ٢٢٨١ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ٣٧ ، السلوك ج٣ ص ١١٢٩ ، الضوء اللامع ج٨ ص ١٩٣ رقم ٥٠٢ ، إنباء الفهر ج٢ ص ٢٨٥ رقم ٣٨ .

(٣) «بن عبدالله» - فى الدليل الشافى ، والضوء اللامع .

(٤) «الشيخ فخر الدين» - فى إنباء الفهر .

(٥) «المعرى» - فى الضوء اللامع .

(٦) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٤ رقم ٢٢٨٢ ، النجوم الزاهرة ج١٥ ص ٤٨٨ ، السلوك ج٤ ص ١٢٣٦ ، الضوء اللامع ج٨ ص ٢٣٢ رقم ٦٢٩ ، نزهة النفوس ج٤ ص ٢٢٩ رقم ٨٣٠ .

(٧) «محمد» - ساقط من ط ، ن .

كان فقيهاً بارعاً في الفقه والأصولين ، مفتناً ، تصدر للإفتاء والتدريس عدة سنين ، وولى مشيخة درس المالكية بالظاهرية برقوق ، ثم ابتلى بأخره بدء الأسد ، نسأل الله العفو والعافية ، إلى أن توفى بالقاهرة في يوم السبت رابع عشر ذى الحجة سنة أربع وأربعين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٢ - ابن السُّهْرَوْرْدِيّ

(٥٨٧ - ٦٥٥ هـ / ١١٩١ - ١٢٥٧ م)

محمد^(١) بن عمر بن محمد بن عبد الله ، الشيخ أبو جعفر التُّيْمِي البكري السُّهْرَوْرْدِيّ المولد ، البغدادي الدار ، الصوفي . هو ولد الشيخ شهاب الدين السُّهْروردی المشهور .

مولده في سنة سبع وثمانين وخمسمائة ، وتسلك على والده وأخذ عنه التصوف ، [١٨٨ أ] وعن غيره ، وعاش دهرًا في حياة والده إلى أن توفى والده في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة جلس مكانه إلى أن توفى يوم عاشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٣ - نجم الدين الطنبدي

(٨٠٠ - ٨٠٠ هـ / ١٣٩٧ - ٠٠٠ م)

محمد^(٢) بن عمر بن محمد ، القاضي نجم الدين الطنبدي^(٣) ، وكيل بيت المال ومحتسب القاهرة ، أمر في أيام حسبته أن يُقال بعد كل أذان : الصلاة والسلام عليك يا رسول الله عدة مرارٍ ، وكان الناس قبل ذلك لا يسلمون بعد الأذان إلا في ليلة كل جمعة

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي ج٢ ص ٦٦٤ رقم ٢٢٨٣ . الوافي ج٤ ص ٢٦٢ رقم ١٧٩٥ .

(٢) وله أيضا ترجمة في : النجوم الزاهرة ج١٢ ص ١٦٥ ، السلوك ج٣ ص ٩١٢ ، إنباء الضمر ج٢ ص ٣٠ رقم ٣٨ وفيه : «محمد بن علي الطنبدي» . ولم ترد هذه الترجمة في مخطوط الدليل الشافي .

(٣) «الطنبدي» - في النجوم الزاهرة .

لا غير ، وسبب ذلك أن رجلا من الفقراء المعتقدين سمع في ليلة الجمعة بعد أذان العشاء الآخرة الصلاة على النبي ﷺ ، فأعجبه ذلك وقال لأصحابه : أتحبون أن يعملوا هذا في كل أذان ؟ قالوا : نعم ، فبات تلك الليلة وأصبح ، وقد زعم أنه رأى رسول الله ﷺ في منامه فأمره أن يقول لنجم الدين هذا أن يأمر المؤذنين أن يصلوا عليه عقيب كل أذان ، فمضى إلى نجم الدين وقال له ذلك ، فسرته هذه المقالة وأمر بها ، فصارت إلى يومنا هذا ، وكان ذلك في أول شعبان سنة إحدى وتسعين وسبعمئة ، وتوفي نجم الدين صاحب الترجمة في رابع عشرين شهر ربيع الأول سنة ثمانمئة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٤ - [ابن الرزوق]

(٥٨٧ - ٦٩٠هـ / ١١٩١ - ١٢٩١م)

محمد^(١) بن عمر بن محمد بن علي ، الشيخ زين الدين الأنصاري الصوفي المصري^(٢) ، الأديب الشاعر المعروف بابن الرزوق .

ولد سنة سبع وثمانين وخمسائة ، ومن شعره ما كتبه المؤرخ ابن الجزري في مليح رامي :

وسأهم في فؤادي بدرتم فحاز فؤاد عاشيقه بسهمه
وناضل من كنانته فأصمى بسهم جفونه من قبل سهمه

توفي سنة تسعين^(٣) وستمئة عن مائة وثلاث سنين ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الوافي ج٤ ص ٢٦٢ رقم ١٧٩٦ . ولم يرد في مخطوط الدليل الشافي .

(٢) «الصوفي المصري الصوفي» - في ن .

(٣) «سبعين» - في الوافي .

٢٢٩٥ - ابن الفارض

(٠٠٠ - ٦٨٩هـ / ٠٠٠ - ١٢٩٠م)

محمد^(١) بن عمر بن علي بن مرشد ، الشيخ كمال الدين أبو حامد ابن الشيخ [١٨٨ ب] القدوة شرف الدين بن الفارض .

سمع من أبيه ومن رواح^(٢) ، وأجاز له المؤيد الطوسي وأبو روح وجماعة^(٣) ، وكتب عنه المصريون والبرزالي وغيره ، وأخذ عن والده وهو صبي ، فإن وفاة والده الشيخ شرف الدين كانت في سنة اثنتين وثلاثين وستمائة ، ووفاة ولده صاحب الترجمة في سنة تسع وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٦ - [الشَّريفُ الدَّاعِي المُقْرِئُ]

(٠٠٠ - ٦٦٥هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٧م)

محمد^(٤) بن عمر بن أبي القاسم ، الشريف أبو عبدالله الداعي الرشيدى الهاشمى المقرئ ، شيخ القراء بالعراق فى زمانه ، ومسند الآفاق ، وأحد من عُنى بالحديث .

قرأ العربية على أبي بكر الباقلانى^(٥) ، وأبى يعقوب المبارك بن المبارك الحداد ، وعُمَر دهرًا ، وجلس للإقراء ببغداد ، وقرأ عليه القراءات الموفق^(٦) عبدالله بن المظفر ابن علان اليعقوبى ، وروى عنه إذنًا برهان الدين الجعبرى شيخ الحرم ببلد^(٧) التحليل عليه السلام . وتوفى سنة خمس وستين وستمائة .

(١) وله أيضا ترجمة فى : الوافى ج٤ ص ٢٦٣ رقم ١٧٩٩ . ولم يرد فى مخطوط الدليل الشافى .

(٢) «ومن ابن رواج» - فى الوافى .

(٣) «وجماعة» - ساقط من ط ، ن .

(٤) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٥ رقم ٢٢٨٧ ، الوافى ج٤ ص ٢٦٣ رقم ١٧٩٨ ، غاية النهاية ج٢ ص ٢١ رقم ٣٣١٨ .

(٥) «ابن الباقلانى» - فى الوافى ، وغاية النهاية .

(٦) «موفق الدين» - فى ن .

(٧) «ببلده» - فى ن .

[خطيب كفر بطنا] ٢٢٩٧ -

(٦١٣ - ٦٨٦ هـ / ١٢١٦ - ١٢٨٧ م)

محمد^(١) بن عمر بن عبد الملك ، الخطيب جمال الدين أبو البركات الدِّيْنَوْرِي الصوفي الشافعي ، خطيب كفر بطنا من عمل دمشق .

ولد سنة ثلاث عشرة وستمائة «بالدينور ، وقدم^(٢) مع والده دمشق وسكن بسفح قاسيون ، وسمع وروى ، وكان له أصحاب يعتقدهونه»^(٣) ، وروى عنه : البرزالي ، وابن الخباز ، وابن العطار ، وتوفي سنة ست وثمانين وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٢٩٨ - بدر الدين البُلْقِينِي

(٧٥٧ - ٧٩١ هـ / ١٣٥٦ - ١٣٨٩ م)

محمد^(٤) بن عمر بن رسلان بن نصير^(٥) ، العلامة بدر الدين بن شيخ الإسلام سراج الدين البُلْقِينِي الشافعي ، قاضي العسكر .

مولده بالقاهرة في سنة سبع وخمسين وسبعماية ، ونشأ تحت كنف والده ، وحفظ القرآن الكريم وعدة متون في مذهبه ، وتفقه بوالده شيخ الإسلام ، واشتغل ودأب حتى برع في الفقه والأصول والعربية والأدب ، وتصدّر للإقراء والتدريس في أيام والده ، وولى قضاء العسكر بالديار المصرية ، وكان من الأذكياء الحفاظ ، صاحب نادرة حلوة ومحاضرة حسنة إلى الغاية ، وكان ذا شكالة حسنة . [١٨٩ أ] «أخبرني قاضي القضاة شيخ الإسلام جلال الدين عبد الرحمن^(٦) بن عمر البُلْقِينِي»^(٧) ، قال : كان أخى بدر الدين أعجوبة في الذكاء والحفظ والاستحضار لفروع مذهبه ، انتهى .

(١) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٦ رقم ٢٢٨٨ ، الوافي ج٤ ص ٢٦٢ رقم ١٧٩٧ .

(٢) «تقدم» - في نسخ س ، ط ، والتصحيح من الوافي ، ويتفق مع السياق .

(٣) « » - ساقط من ن .

(٤) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٦ رقم ٢٢٨٩ ، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٣٨٩ ، السلوك ج٣ ص ٦٨٧ ، الدرر ج٤ ص ٢٢٣ رقم ٤١٥٢ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٣١٨ ، نزهة النفوس ج١ ص ٢٧٨ رقم ١٢٣ ،

إنباء الفهر ج١ ص ٣٨٩ رقم ٣٧ ، حسن المحاضرة ج١ ص ٤٣٨ ، تاريخ ابن الفرات ج٩ ص ١٧٧

(٥) «نصرالله» - في ن .

(٦) توفي سنة ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م - المنهل ج٧ ص ١٩٧ ترجمة رقم ١٣٩٣ .

(٧) « » - ساقط من ن .

وكان له نظم جيد ، من ذلك ما قاله في تراب :

رب تراب مـليـح أورث القلب عـذابا
قلت لـمـا أن بـدا لى لىـتـنـى كـنت ترابا

«وقد تطفل الشيخ شهاب الدين الحجازى على ما كتبه الشيخ بدر الدين فقال :

كـَسَرُوا الجَـرَّةَ عَمْدًا سَقَوْا الأَرْضَ شَرَابًا
قُلْتُ وَالْإِسْلَامُ دِينِي لَيْتَنِي كُنْتُ تُرَابًا»^(١)

توفى الشيخ بدر الدين فى حياة والده^(٢) فى يوم الجمعة سابع عشر شعبان سنة إحدى وتسعين وثمانمائة .

قال المقرئى : ودفن بمدرسة والده^(٣) من حارة بهاء الدين ، وكان مفننا فى عدة علوم ، حاد المزاج ، مفرط الذكاء ، منهمكا فى اللذات التى تهواها النفوس ، ممتعا بالجاه والمال . انتهى كلام المقرئى .

قلت : ومما حُكي عنه - عفا الله عنه - أنه كان إذا أراد أن يتوجه إلى منتزه يدخل إلى والده ويقرأ عليه درسه فيأتيه شخص من أصحابه «ويقول : نعم»^(٤) ، فيقول الشيخ بدر الدين مَنْ ؟ ، فيقول الرجل رمضان ، فيقول الشيخ بدر الدين : والله أعلم ، ويقوم ويأتى فى آخر النهار متغير الحال ، وتكرر ذلك منه غير مرة حتى دخل الشيخ بدر الدين إلى والده فى بعض الأيام للدرس على العادة ، وجاء رمضان المذكور وقال : نعم على عادته ، وكان فى أوائل الدرس ، فالتفت إليه شيخ الإسلام سراج الدين البلقيني منحرفاً ، وقال : مَا رأينا رمضان يجيء فى محرم إلا أنت .

وللشيخ بدر الدين مع الطنبى وغيره [١٨٩ ب] من أصحابه حكايات لطيفة وماجريات ظريفة أضربنا عنها خشية الإطالة ، رحمه الله تعالى وعفا عنا^(٥) وعنه .

(١) « - ساقط من ن . وقد نسب ابن تغرى بردى هذين البيتين لصاحب الترجمة فى النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ .

(٢) توفى سنة ٨٠٥ هـ / ١٤٠٢ م - المنهل جـ ٨ ص ٢٣٠ ترجمة رقم ١٧٣٤ .

(٣) معروفة باسم : جامع البلقيني - انظر النجوم الزاهرة جـ ١١ ص ٣٨٩ هامش رقم (٢) .

(٤) « - ساقط من ط ، ن .

(٥) «عنا» - ساقط من ط ، ن .

وهو والد القاضي تقي الدين محمد الآتي ذكره^(١) إن شاء الله تعالى^(٢) .

٢٢٩٩ - جمال الدين بن العديم

(١٢٩٦ - ١٠٠٠ هـ / ١٢٩٥ - ١٠٠٠ هـ)

محمد^(٣) بن عمر^(٤) بن أحمد بن هبة الله بن أحمد بن يحيى ، الصاحب جمال الدين أبو غانم بن الصاحب كمال الدين أبي حفص العقيلي الحلبي الحنفى ، بن أبي جرادة ، المعروف بابن العديم .

حضر على الحافظ أبى عبد الله البرزالي ، وسمع من : ابن رواحة^(٥) ، وابن قُميرة ، وابن خليل ، وجماعة بحلب ، ورحل به والده قبل الخمسين مع الدمياطى إلى بغداد وأسمعه من شيوخها ، وبرع ، وصار من العلماء الأذكياء ، وكان بارعاً فى كتابة المنسوب ، وسكن حماة^(٦) وحُدث بها ، وهو والد القاضي نجم الدين عمر^(٧) بن العديم .
توفى سنة خمس وتسعين وستمائة^(٨) ، ومشى السلطان الملك المظفر فى جنازته ، ودفن بترتبه بقبة^(٩) نقيرين ، رحمه الله تعالى .

(١) توفى سنة ٨٢٨ هـ / ١٤٣٤ م - انظر ترجمته فيما يلى بالجزء ١١ من المنهل ، الضوء اللامع ج٩ ص ١٧١ رقم ٤٣٩ .

(٢) يوجد بعد هذه الترجمة فى ط ، ن نحو أربعة أسطر من ترجمة محمد بن عمر بن أبى القاسم ، وفى الهامش «مكرر» - انظر الترجمة رقم ٢٢٩٥ فيما سبق .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٦ رقم ٢٢٩٠ ، الوافى ج٤ ص ٢٦٢ رقم ١٨٠٠ ، المعبر ج٥ ص ٣٨٤ ، تالى كتاب وفيات الأعيان ص ١٥٤ رقم ٢٤٩ .

(٤) « - ساقط من ط ، بينما لم ترد هذه الترجمة فى ن .

(٥) «من أبى رواحة» - فى الوافى .

(٦) «وسكن جماعة» - فى ط ، وهو تحريف .

(٧) توفى سنة ١٧٣٤ هـ / ١٣٣٣ م - المنهل ج٨ ص ٢٥٥ ترجمة رقم ١٧٥٩ .

(٨) «توفى بحماة فى أول أيام التشريق» - فى المعبر ، وورد وتوفى فى ذى الحجة سنة أربع وتسعين وستمائة» - فى تالى كتاب وفيات الأعيان .

(٩) «بقبة» - فى الوافى .

٢٣٠٠ - ناصر الدين بن العديم

(٠٠٠ - ٧٥٢هـ / ٠٠٠ - ١٣٥١م)

محمد^(١) بن عمر بن عبد العزيز بن محمد بن أحمد بن هبة الله بن محمد ابن أحمد^(٢) بن يحيى ، القاضى ناصر الدين أبو عبد الله بن القاضى كمال الدين أبى حفص ابن القاضى عز الدين أبى البركات بن الصاحب محبى الدين أبى عبد الله بن القاضى نجم الدين أبى الحسن العقيلى الحلبى الحنفى ، ابن أبى جرادة ، المعروف بابن العديم .

ولى قضاء حماة عشر سنين عوضا عن جده ، وياشر القضاء بحلب اثنتين وثلاثين سنة بعد والده ، وحمدت سيرته ، وكان عفيفا ذَيَّنًا خَيْرًا ، خبيرا بالأحكام وصناعة المكاتب ، فاضلا ، فقيها ، مجيبا .

توفى بحلب وهو قاضٍ فى سنة اثنتين وخمسين وسبعمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٠١ - ناصر الدين بن العديم أيضا

(٧٩٠ - ٨١٩هـ / ١٣٨٨ - ١٤١٦م)

محمد^(٣) بن عمر بن إبراهيم ، تقدم بقية نسبه فى غير موضع من أقاربه وأجداده ، قاضى القضاة ناصر الدين أبو عبد الله بن قاضى القضاة كمال الدين أبى حفص العقيلى الحلبى الحنفى المصرى .

مولده بحلب فى حدود التسعين وسبعمائة^(٤) [١٩٠] تقريباً ، وبها نشأ تحت كف والده ، وحفظ القرآن العزيز وعدة متون فى مذهبه ، وتفقه بوالده وبغيره ، وكان عنده ذكاء

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٧ رقم ٢٢٩١ ، النجوم الزاهرة ج١ ص ٢٥١ ، السلوك ج٢ ص ٨٥٧ ، الدرر ج٤ ص ٢٢٤ رقم ٤١٥٧ ، درة الأسلاك ص ٣٧٨ ، تذكرة النبى ج٣ ص ١٥١ ، حسن المحاضرة ج٢ ص ١٨٦ .

(٢) «بن أبى الحسن بن أحمد» - فى النجوم الزاهرة .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٧ رقم ٢٢٩٢ ، النجوم الزاهرة ج٤ ص ١٤٣ ، السلوك ج٤ ص ٣٧٧ ، الضوء اللامع ج٨ ص ٢٣٥ رقم ٦٣١ ، نزهة النفوس ج٢ ص ٣٧٢ رقم ٥٤١ ، إنباء الغمر ج٢ ص ١١٨ رقم ٣٩ ، الذيل على رفع الإصر ص ٣٠٣ .

(٤) «ولد فى شهر ربيع الأول سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة بحلب» - الذيل على رفع الإصر ص ٣٠٤ .

مفرط مع خفة وطيش ، ثم قدم مع والده إلى الديار المصرية لما ولى بها قضاء القضاة الحنفية .

وكان بين القاضى كمال الدين وبين والدى صحبة أكيدة لمّا كان ناثبًا بحلب وهو أكبر الأسباب لقدوم المذكور إلى القاهرة وتوليته ، ثم تأكدت الصحبة بينهما بزواج ولده ناصر الدين هذا بإحدى أخواتى .

واستمر القاضى ناصر الدين المذكور مكبًا على الاشتغال إلى أن توفى والده القاضى كمال الدين المذكور فولى قضاء الديار المصرية من بعده ومشيخة الشيخونية مضافًا إليها ، بسفارة الوالد - رحمه الله - وعمره إذ ذاك نحو العشرين سنة ، وذلك فى يوم الأربعاء رابع عشر جمادى الآخرة سنة إحدى عشرة وثمانمائة ، فباشر القضاء مدة يسيرة وعزل بقاضى القضاة أمين الدين عبد الوهاب الطرابلسى فى يوم رابع عشر شهر رجب من السنة .

واستمر ناصر الدين المذكور فى مشيخة الشيخونية إلى أن تجرد الملك الناصر فرج إلى البلاد الشامية أعاده^(١) إلى القضاء ، وأنعم على قاضى القضاة أمين الدين الطرابلسى بمشيخة الشيخونية عوضه وذلك فى يوم سابع المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائة ، وكان ابن الطرابلسى قبض من السلطان نفقة السفر فأنعم عليه بها .

واستمر القاضى ناصر الدين هذا فى القضاء إلى أن انكسر الملك الناصر فرج فى سنة خمس عشرة وحوصر بقلعة دمشق ، بعد ما خلع بالخليفة المستعين بالله العباسى ، وأراد الأمير شيخ المحمودى والأمير نوروز الحافظى قتل الملك الناصر فرج فلم يجسر أحد من القضاة يحكم بإراقة دمه ، فتقدم القاضى ناصر الدين هذا وحكم بقتله بمقتضى المحاضرات المكتتبة عليه بعقائمه ، وتم له ذلك ، ودام قاضيًا إلى أن عزله الملك المؤيد شيخ بقاضى القضاة صدر الدين على بن الأدمى فى أوائل سنة ست عشرة وثمانمائة ، [١٩٠ ب] فلم تطل مدة ابن الأدمى إلا شهورًا ومات فى يوم السبت ثامن شهر رمضان من السنة ، وأعيد القاضى ناصر الدين هذا إلى القضاء ، واستمر إلى أن توفى بعد مرض

(١) «أعاد» - فى ط ، ن .

طویل فی لیلۃ السبت تاسع شهر ربیع الآخر سنة تسع عشرة وثمانمائه ، ودفن بالصحراء بالقرب من جامع طشتمر حمص أخضر .

وتولى القضاء من بعده الشيخ شمس الدين الديري^(١) المقدسى ، طلب من القدس ، وكان شابا خفيف اللحية ، ذكياً فطناً ، وعنده إقدام^(٢) وطلاقة لسان على خفة كانت فيه وحدة مع طيش وصغر سن ، وكان له ثروة كبيرة وحشم ومماليك ، وكان فصيحاً باللغة التركية ، رماه المقرئى بعظائم هو برىء منها وأنا أعلم بحاله منه ومن غيره ، رحمه الله تعالى .

٢٣٠٢ - بیر محمد صاحب شیراز

(٠٠٠ - ٨١٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤٠٩ م)

محمد^(٣) بن أمير زه عمر شيخ بن تیمور لنگ کورکان ، المعروف ببیر محمد صاحب شیراز من بلاد فارس .

ملكها بعد وفاة والده عمر شيخ ، وحسنت أيامه ، وحمدت سيرته^(٤) ، وأحبه الرعية ، ودام فى الملك إلى أن قتله وزيره أمير حسين المعروف بشراب دار فى المحرم سنة اثنتى عشرة وثمانمائه .

وملك بعده أخوه إسكندر شاه بن أمير زه عمر شيخ بن تیمور ، وقتل الوزير .

قيل : إن إسكندر شاه لما أحضر الوزير أمير حسين المذكور ليقتله عتبه على قتل أخيه محمد هذا ، فقال له : ما علمت فى حقك إلا خيراً ولولا موته ما نابك الملك ، فبادره بالقتل ، خوفاً من أن يقال إن قتله كان بدسياسة^(٥) منه وليس الأمر كذلك ، انتهى .

(١) «الديري» - ساقط من ن .

(٢) «وعنده مروءة وإقدام» - فى ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٧ رقم ٢٢٩٣ ، النجوم الزاهرة ج١٣ ص ١٧٧ ، السلوك ج٤ ص ١٣٠ ، الضوء اللامع ج٨ ص ٢٤٢ رقم ٦٥٠ .

(٤) «وحسنت سيرته ، وحمدت أيامه» - فى ن .

(٥) «دسيسه» - فى ن .

٢٣٠٣ - النظام

(٠٠٠ - ٨٢٢ هـ / ٠٠٠ - ١٤١٩ م)

محمد^(١) بن عمر ، الشيخ نظام الدين الحموى الحنفى ، المعروف بالنظام .

كان أبوه يبيع الخضراوات ، ونشأ ولده نظام الدين هذا على هيئة الفقهاء ، وتفقه على مذهب الشافعى رحمته الله ، ثم تحول إلى مذهب الإمام الأعظم أبى حنيفة رحمته الله .

وكان فقيهاً ، عارفاً بالنحو والأصول ، بارعاً فى الأدب والقريض ، وتولى دروس فقهية ، «وباشر [١٩١١] توقيع الدرج ، وكان عنده مجون ودُعاة ، ويعرف بالفارسية»^(٢) ، ويلبس زى الأعجام إلى أن توفى يوم الثلاثاء رابع عشرين ذى القعدة سنة اثنتين وعشرين وثمانمائة .

ومن شعره فى خاتم :

أَنَا لِلْخُنْصَرِ زَيْنُ مِثْلَ نَجْمٍ فِي صَبَاحِ
صَانِنِي كَفْتُ مَلِيحِ قَدْ حَوَى حُسْنَ^(٣) الْمِلَاحِ

وله :

عَاشَرْتُكُمْ وَازْدَادَ^(٤) فَنَحْرِي مِنْكُمْ وَنُظِمْتُ فِي سِلْكِ^(٥) الْمَحَبَّةِ وَالْوَفَا
لَا غَرَوُ أَنْ يَرْقَى الْقَرِينُ مَحَلَّهُ مِنْ عَاشَرَ الْأَشْرَافِ عَاشَ مُشْرِقًا

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٨ رقم ٢٢٩٤ ، الضوء اللامع ج٨ ص ٢٧١ رقم ٧٢٩ .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «حسن» - ساقط من ن .

(٤) «فازداد» - فى الدليل الشافى .

(٥) «تلك» - فى ط ، ن .

٢٣٠٤ - ابن قاضي شهبة

(٦٩١ - ٧٨٢ هـ / ١٢٩٢ - ١٣٨٠ م)

محمد^(١) بن عمر^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب^(٣)، الشيخ شمس الدين أبو عبدالله بن القاضي نجم الدين أبي حفص الأسدي الدمشقي الشافعي، المعروف بابن قاضي شهبة.

ولد بدمشق في ليلة الثلاثاء العشرين من شهر ربيع الآخر^(٤) سنة إحدى وتسعين وستمائة، وسمع من: وزيرة بنت عمر، وأبي حفص الموازيني، ومن ست الأهل بنت علوان، وطلب العلم وتفقه على: العلامة برهان الدين الفزاري، وعلى عمه الشيخ كمال الدين وعنه أخذ العربية، وكان يعيد^(٥) في حلقاته، وكان بارعاً في الفقه وغيره، وأفتى ودرس، وانتفع به عامة أهل دمشق، «وصار على فتواه المعول بدمشق»^(٦)، وناب في الحكم بها^(٧) بإشارة الشيخ تقي الدين السبكي من غير سعي في ذلك لأنه كان مُعْرِضاً عن طلب الرئاسة، وحدث وسمع منه جماعة إلى أن توفي بدمشق في يوم السبت ثامن المحرم سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة، «رحمه الله تعالى»^(٨).

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٨ رقم ٢٢٩٥، النجوم الزاهرة ج١١ ص ٢٠٦، السلوك ج٣ ص ٤٠٧، الدرر ج٤ ص ٢٢٨ رقم ٤١٧١، شذرات الذهب ج٦ ص ٢٧٦، إنباء الغمر ج١ ص ٢٢٨ رقم ٣١.

(٢) «بن نجم بن عمر» - في النجوم الزاهرة، وهو تحريف، فكنية والد صاحب الترجمة «نجم الدين» - انظر ما يلي، السلوك.

(٣) «ذؤيد» - في ن.

(٤) «ربيع الأول» - في إنباء الغمر.

(٥) «يفيد» - في ط، ن.

(٦) «ساقط من ط، ن».

(٧) «بها» - ساقط من ن.

(٨) «ساقط من ط، وبياض في ن».

٢٣٠٥ - صدر الدين بن المرحل ويعرف بابن الوكيل

(٦٦٥ - ٧١٦هـ / ١٢٧٦ - ١٣١٦م)

محمد^(١) بن عمر بن مكي بن عبد الصمد ، العلامة ذو الفنون صدر الدين ابن المرحل ، ويعرف أيضاً بابن وكيل بيت المال ، المصري الأصل ، العثماني ، الشافعي ، أحد الأعلام ، وفريد أعاجيب الزمان في الذكاء والحفظ .

مولده في شوال سنة خمس وستين وستمائة بدمياط ، [١٩١ ب] ونشأ بدمشق^(٢) ، وتفقه بوالده وبالشيخ شرف الدين المقدسي ، وأخذ الأصول عن الشيخ صفى الدين الهندي ، وأتقن الفقه ، وبرع في الأصولين ، وشارك في عدة علوم ، ومهر في الأدب والشعر ، وسمع من القاسم الإريلي والمسلم بن علان ، وكان له عدة محفوظات ، قيل : إنه حفظ المفصل في مائة يوم ويوم ، والمقامات الحريية في خمسين يوماً ، وديوان المتنبي على ما قيل في جمعة واحدة ، وكان فصيحاً مناضراً ، لم يكن أحد من الشافعية يقوم بمناظرة الشيخ تقى الدين بن تيمية غيره ، وناظره يوماً في الكلاسة^(٣) فالتفت الشيخ تقى الدين إلى أحد الحاضرين وقال له : هذا الذي أقوله ما هو الصواب ، فأنشد الشيخ صدر الدين :

إِنْ أَنْتِصَارَكَ بِالْأَجْفَانِ مِنْ عَجَبٍ وَهَلْ رَأَى النَّاسُ مَنْصُورًا بِمَكْسُورٍ^(٤)

وجرت بينهما مناظرات عديدة ، ولما أقام الشيخ صدر الدين بالقاهرة ، ودّرس بالتخاشبية بجامع عمرو بن العاص ، وبالع في الدعوى وطلب المناظرة ، فحضر ابن دقيق العيد ، فقال الشيخ صدر الدين : ليقرأ شخص آية ، فقرأ بعض من حضر ، فأورد الشيخ

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج٢ ص ٦٦٨ رقم ٢٢٩٦ ، النجوم الزاهرة ج٥ ص ٢٣٣ ، الوافي ج٤ ص ٢٦٤ رقم ١٨٠٢ ، الدرر ج٤ ص ٢٣٤ رقم ٤١٨٢ ، شذرات الذهب ج٦ ص ٤٠ ، حسن المحاضرة ج١ ص ٤١٩ ، البداية والنهاية ج١٤ ص ٨٠ ، طبقات الشافعية ج٥ ص ٢٥٣ رقم ١٣٢٩ .

(٢) «ولد بدمشق ونشأ بها» - في طبقات الشافعية .

(٣) المدرسة الكلاسة بدمشق ، لصيق الجامع الأموي ، عمرها نور الدين محمود سنة ٥٥٥هـ / ١١٦١م - المدارس ج١ ص ٤٤٧ .

(٤) «بمكسور» - في الوافي .

تقى الدين سؤالاً ، فأخذ الشيخ صدر الدين فى الجواب ، فعارضه العز التمرأوى ، فاستصوب الشيخ تقى الدين كلامه ، فانقمع صدر الدين وبطل ما كان هياً ، ثم جرت لهم مناظرات أخر .

وكان بارعاً فى العقلیات ، وأما الفقه وأصوله فكانا قد بقيا له طباعاً لا يتكلفهما ، وتصدى للإفتاء والإقراء سنين ، وانتفع به عامة الطلبة ، وبَعْدَ صَيِّئِهِ ، واشتهر ذكره ، وضُرِبَ باسمه المثل ، وولى مشيخة دار الحديث الأشرفية سبع سنين .

وكان مع علو مقامه وعظيم اشتغاله يتنزه وينادم الأقرم نائب الشام ، ويعاشر ويخالط . وكان محفوظاً ، لم يقع بينه [١٩٢ أ] وبين أحد من الأكابر إلا وعاد من أحب الناس إليه ، وكان حسن الشكل ، تام الخلق ، لطيف البزة ، حلو المذاكرة ، ونادم الملك الناصر محمد بن قلاوون وحظى عنده ، وانتفع الناس بجاهه ، وكان عنده كرم مفرط ، كان مهما حصل له ينفقه على خلطاته بنفس متسعة ملوكية ، وكان يتردد إلى الصلحاء ويلتمس دعاءهم ويطلب بركتهم ، وكان أوائل عشرته أحسن من أواخرها فإنه ربما كان يحصل منه فى أواخر أمره ملل ، حتى قال فيه بعض أصحابه :

ودادُ ابنِ الوكيلِ له شَبِيهٌ بلبّادينِ جَلَقَ فى المسالكِ^(١)
فَأَوَّلُهُ حُلًى ثم طيبٌ وأخيره زجاجٌ مع لَوَالِكُ

وكان له مصنفات مفيدة منها : كتاب سماه الأشباه والنظائر فى الفقه ، ومات قبل تحريره ، فحرره ابن أخيه ، وعمل مجلدة فى السؤال الذى حضر إلى دمشق من أسندمر نائب طرابلس فى الفرق بين الملك والنبي والشهيد والولى والعالم^(٢) .

وتوفى بالقاهرة فى سنة ست عشرة وسبعمائة ، ودفن عند الشافعى بالقرافة ، رحمه الله تعالى .

ومن شعره :

لِيَذْهَبُوا فى مَلامِي آيَةً ذَهَبُوا فى الخَمْرِ لا فِضَّةً تَبْقَى ولا ذَهَبُ

(١) «بالمسالك» - فى ن .

(٢) انظر هدية العارفين جـ ٢ ص ١٤٣ .

لا تأسفنَ على مالٍ تمزُّقُهُ
فما كَسُوا راحتي من راحِها حُللاً
راحَ بها راحتي في راحتي حصلتُ
أن ينبع الذُّرُّ من حلوي مذاقته
وليست الكيمياء في غيرها وُجدت
قيراط خمرٍ على القنطار من حَزَنٍ
عناصرٍ أربعٍ في الكأس قد جُمعتُ
[١٩٢ ب]
ماء ونار هواء أرضها قَدَحُ
ما الكأس عندي بأطراف الأنامل بل
شجعتُ بالماء منها الرأس مَوْضحةً
وما تركتُ بها الخمس التي وجبت
وإن أَقْطَبَ وَجْهي حين تَبَسُّمٍ لِي
عاطيتُها من بنات الترك عاطيةً
هيفاء جارية للراح ساقيةً
من وجهها وتثنيها وقامتها
يا قلبُ أَرْدافها مهما مررتَ بها
وإن مررتَ بِشَعْرِ فوق قامتها
تريك وجنتها صافي^(٧) زجاجتها
تحكي الشنايا التي أبدتْهُ من حَبَبٍ

أيدى سقا^(١) الطلا والخُرْدُ العُربُ
إلا وعروا فَوادى الهم أو سلبوا^(٢)
فتمَّ عُجبي بها وازداد لي العَجَبُ
والتبر منسبكُ في الكأس منسكبُ
وكلُّ ما قيل في أبوابها كذبُ
يُعِيدُ ذلك أفراحاً وينقلبُ
وفوقها الفلك السيار والشَّهْبُ
وطُوفها فلكُ والأنجم الحبيبُ
بالخمس تُقْبِضُ لا يحلو لها الهربُ
فحين أعقلها بالخمس لا عجبُ^(٣)
وإن رأوا تَرْكها من بعض ما يجبُ
فحين^(٤) بَسَطَ المَوالي يُحَفِّظُ الأدبُ^(٥)
لحاظها للأسود الغلب قد غلبوا
من فوق جارية^(٦) تجرى وتنسكبُ
تخشى الأهله والقضبان والكتُبُ
قف لي عليها وقل : لي هذه الكتُبُ
بالله قل لي : كيف البان والعذبُ
لكن مذاقته للرقيق تنسبُ
لقد حكيتَ ولكن فاتك الشنْبُ

(١) «السقا» - في س ، والتصحيح من الوافي ، وط ، ن .

(٢) «واسلبوا» - في الوافي .

(٣) يعلق ابن أبيك الصفدي على هذا البيت بقوله «قلت : لو لم يقل الشيخ صدر الدين من الشعر إلا هذا البيت لكان قد أتى بشيء غريب نهاية في البديع ، لقد غاص فيه على المعنى ورق تخيله فيه» - الوافي ج٢ ص ٢٦٨ .

(٤) «فعند» - في الوافي ، وطبقات الشافعية .

(٥) يعلق ابن أبيك أيضاً على هذا البيت بقوله «هذا البيت أيضاً بديع المعنى دقيقه ، وقد اعتذر عن تقطيعه بأحسن عذر وأوضحه عما أشار إليه الشعراء في ذلك» - وأتى ببعض الأمثلة - انظر الوافي ج٢ ص ٢٦٨ .

(٦) «ساقية» - في الوافي .

(٧) «ما في» - في الوافي .

وله أيضا :

أَقْصَى مُنَايَ أَنْ أَمُرَّ عَلَى الْحِمَى ويلوح نورُ رِياضِهِ فَيَفُوحُ
حَتَّى أُرَى سُحْبَ الْحِمَى كَيْفَ الْبُكَاءِ وَأَعْلَمُ الْوَرْقَاءَ كَيْفَ تَنُوحُ

وله أيضا^(١) :

عَبَّرْتَنِي بِالسُّقْمِ جَفَنَكَ^(٢) مُشْبِهِي وَكَذَاكَ خَصْرُكَ مِثْلُ جِسْمِي نَاحِلًا^(٣)
وَأَرَاكَ تَشَمَّتْ إِذْ أَتَيْتُكَ سَائِلًا لَا بَدَّ أَنْ يَأْتِيَ عَذَارُكَ سَائِلًا

وله أيضا :

قَالَ لِي مَنْ أَحَبَّ وَالْبَدْرُ يَبْدُو مِنْ خِلَالِ السَّحَابِ ثُمَّ يَغِيبُ
مَا حَكَى الْبَدْرُ ؟ قُلْتُ : وَجْهَكَ لَمَّا يَخْتَفِي عِنْدَ مَا يَلُوحُ الرَّقِيبُ

وله ، عفا الله عنه :

كَأَنَّمَا الْبَرْقُ خِلَالِ السَّمَاءِ مِنْ فَوْقِ غَيْمٍ لَيْسَ بِالْكَابِي
طَرَارُ تَبِيرِي فِي قَبَا أَزْرَقِ^[١٩٣] مِنْ تَحْتِهِ فَرُوءُ سِنَجَابِ

وله أيضا :

تَغَنَّنْتُ فِي ذُرَى الْأَوْرَاقِ وَرُقْ فِي الْأَفْنَانِ مِنْ طَرَبِ فُنُونُ
وَكَمْ بِسِمَتِ ثَعُورِ الزَّهْرِ عَجَبًا وَبِالْأَكْمَامِ كَمْ رَقَصَتْ عُصُونُ

وله دوبيت :

كَمْ قَالَ مَعَاظِفِي حَكَّتْهَا الْأَسَلُ وَالبَيْضُ سَرَقُنْ مَا حَوَتْهُ الْمُقْلُ
الآن أَوَامِرِي عَلَيْهِمْ حَكَمْتُ الْبَيْضُ تُحَدِّدُ وَالْقَنَا تُعَتِّقُلُ

(١) «أيضا» - ساقط من ط ، ن .

(٢) «طرفك» - في الوافي .

(٣) هكذا في س ، وفي الوافي ، وورد في هامش نسخة س : «وصوابه : وتركت جسمي مثل خصرك ناحلا» . وكذلك

ورد في ط ، ن .

وله ديوان موشحات ، من ذلك ما عارض به السراج المخار^(١) :

ما أخجل قَدَّهُ عُصُونُ الْبَانِ بِمِيزَانِ الْوَرَقِ
إِلَّا وَسْبَى^(٢) الْمَهَا مَعَ الْغَزْلَانِ سُودُ^(٣) الْحَدَقِ

قَاسُوا غَلَطًا مَنْ حَازَ حُسْنَ الْبَشَرِ
كَالْبَدْرِ^(٤) يَلُوحُ فِي دِيَاغِي الشَّعْرِ
لَا كَيْدَ وَلَا كَرَامَةَ لِلْقَمَرِ

الْحُبُّ جَمَالَهُ مَلَأَ^(٥) الْأَزْمَانَ مَغْنَاهُ أَبْقَى^(٦)
يَزْدَادُ سَنَا وَخَصَّ بِالنَّقْصَانِ بَدْرُ الْأَفْقِ

الصَّحَّةُ وَالسَّقَامُ فِي مُقَلَّتِهِ
وَالْجَنَّةُ وَالْجَحِيمُ فِي وَجْنَتِهِ
مَنْ شَاهَدَهُ يَقُولُ مِنْ دَهْشَتِهِ

هَذَا وَأَبْيَكَ فَرَّ مِنْ رِضْوَانِ تَحْتَ الْعَقَسَقِ
لِلْأَرْضِ يُعِيدُهُ مِنَ الشَّيْطَانِ رَبُّ الْعَقَلِ

قَدْ أَتَيْتَهُ اللَّهُ نَبَاتًا حَسَنًا
وَأَزْدَادَ عَلَى الْمَدَى مَنَاءَ وَسْنَا
مَنْ جَادَلَهُ بِرُوحِهِ مَا غَبْنَا

قَدْ زَيْنَ حُسْنَهُ مَعَ الْإِحْسَانِ حُسْنُ الْخُلُقِ
لَوْ زَمْتَ لِحُسْنِهِ شَبِيهَا ثَانِي لَمْ يَسْتَفِقِ

(١) هو : عمر بن مسعود المحار الحلبي ، المتوفى سنة ٨٧١هـ / ١٣١١م - المنهل ج ٨ ص ٣٢٤ ترجمة رقم ١٧٦٧ .

(٢) «سلب» - في الوافي .

(٣) «حسن» - في الوافي .

(٤) «بالبدري» - في الوافي .

(٥) «مدى» - في الوافي .

(٦) «بقي» - في الوافي .

فِي نَرْجَسٍ لِحَفْظِهِ وَزَهْرِ الشَّعْرِ
 رَوْضُ نَضِيرٍ قِطَافُهُ بِالنَّظَرِ
 [١٩٣ ب] قَدْ دَبَّحَ خَدَّهُ بِنَبْتِ الشَّعْرِ

فَالْوَرْدُ حَمَاهُ^(١) نَاعِمُ الرِّيحَانِ بِالطَّلِ^(٢) سُبُحِي
 وَالْقَدْ يَمِيلُ مَيْلَةَ الْأَغْصَانِ لِلْمُغْتَنِقِ

أَخِيَا وَأَمُوتُ فِي هَوَاهُ كَعَمَدًا
 مَنْ مَاتَ جَوَى فِي حَبِّهِ قَدْ سَعَدَا
 يَا عَاذِلُ لَا تَرَكْتُ^(٣) وَجَدِي أَبَدَا

لَا تَعْنِدْنِي فَكَلِّمْنَا تَلْحَانِي زَادَتْ حُسْنُ رُقِي
 يَسْتَأْهِلُ مِنْ يَهُمٍ بِالسُّلُوفِ ضَمَّ رُبَّ الْعُنُقِ

الْقَدْ وَطَّرْتُهُ قَنَاةً وَحُسَامَ
 وَالْحَاجِبُ وَاللَّحَاطُ قَوْسٌ وَسِهَامُ
 وَالثَّغْرِ مَعَ الرُّضَابِ كَأَسْ وَمُدَامُ

وَالدُّرُّ مُنْظَمٌ مَعَ الْمُرْجَانِ فِي فَيْمِهِ نَقِي
 قَدْ رُصِّعَ فَوْقَهُ عَقِيقٌ ثَانٍ^(٤) نَظْمَ النُّسُقِ

انتهى ، قلت : وموشحة المحار :

مُذْ شِمْتُ سَنَا الْبُرُوقِ مِنْ نَعْمَانِ بَاتَتْ حَادِقِي
 تُذَكِّي بِمَسِيلِ دَمْعِهَا الْهَتَّانِ نَارَ الْحُورِ

(١) «حواه» - في الوافي .

(٢) «بالطل» - في الوافي ، ن .

(٣) «لا أترك» - في الوافي .

(٤) «قان» - في الوافي .

ما أومض بارقُ الحمى أو خَفَقَا
إلا وَجَادَ^(١) لِي الأَسَى والْحَرَقَا
هذا سَبَبٌ لِمِخْنَتِي قَدْ خُلِقَا

أَمْسَى لومِضُهُ بِقَلْبِ عَانِي بِأَدَى السَّقْلَقِ
لا أَعْلَمُ فِي الظَّلَامِ مَا يَغْشَانِي غَيِّرَ الْأَرْقِ

أَضْنَى جَسَدِي فِرَاقُ إِلْفِ نَزْحَا
أَفْنَى جِلْدِي وَدَمْعُ عَيْنِي نَزْحَا
كَمْ صَبَحْتُ وَزَنْدُ لَوْعَتِي قَدْ قُدِحَا

لَمْ تَبْقَ^(٢) يَدُ السَّقَامِ مِنْ جِثْمَانِي غَيِّرَ الرَّمَقِ
مَا أَصْنَعُ وَالسُّلُوفُ مِنِّي فَانِي وَالْوَجْهُ دُبُقِي

أَهْوَى قَمَرًا خُلُوَ مَذَاقِ الْقَبْلِ
لَمْ يَكْتَحِلْ طَرْفُهُ بِغَيْرِ الْكَحْلِ
تُرْكِي اللَّحَاطِ^(٣) بَابِلَى الْمُقْلِ

[١٩٤]

زَاهِي الْوَجَنَاتِ زَائِدِ الْإِحْسَانِ حُلُوَ الْخُلُقِ
عَذْبُ الرِّشَفَاتِ سَاحِرُ الْأَجْفَانِ مَسَاجِي الْحَدَقِ

مَا حَظُّ لِفَامِهِ وَأَرْخَى شَعْرَهُ
أَوْ هَزَّ مَعَاطِفًا رَشَاقًا نَضْرَهُ
إِلَّا وَيَقُولُ كُلَّ رَأْيٍ نَظَرَهُ

هذا قَمَرٌ بَدَأَ إِلَى الْأَغْصَانِ^(٤) تَحْتَ الْغَفَسَقِ
أَوْ شَمْسٌ ضُحَى فِي غُصْنِ فَيْنَانٍ غَضُّ الْوَرَقِ

(١) «أوجد» - في الوافي .

(٢) «لم تبق» - في الوافي .

(٣) «اللحظات» - في الوافي .

(٤) «بدأ بلا نقصان» - في الوافي

مَا أَبْدَعَ مَعْنَى لَاحٍ فِي صُورَتِهِ
إِينَاغٌ عِذَارِهِ عَلَى وَجْنَتِهِ
لَمَّا^(١) سَقَى الْحَيَاةَ مِنْ رِيْقَتِهِ^(٢)

فَاعْجَبْ لِنَبَاتِ خَدِّهِ الرِّيحَانِ مِنْ حَسْنِثُ سُقَى
يُضْحَى وَيَبِيتُ وَهُوَ فِي النِّيرَانِ لَمْ يَخُتَرْ قِرْقِ

٢٣٠٦ - [ابن رشيد السبتي]

(٦٥٧ - ٧٢١هـ / ١٢٥٩ - ١٣٢١م)

محمد^(٣) بن عمر بن محمد بن عمر بن إدريس بن سعيد بن مسعود بن حسن ابن عمر بن محمد بن رشيد ، الشيخ الإمام أبو عبدالله الفهرى السبتي .

أخذ العربية عن أبي الربيع^(٤) ونظرائه ، واحتفل بالأدبيات وبرع فيها ، وروى البخارى عن عبد العزيز الغافقى قراءة من لفظه ، وارتحل إلى فاس ، ثم رجع إلى سبتة وتصدى للإقراء ، ثم ارتحل إلى تونس واشتغل بالأصلين على ابن زيتون ، ثم قدم الإسكندرية وحج سنة خمس وثمانين وستمائه ، وجاور بمكة والمدينة ، ثم عاد إلى الديار المصرية ، وصنّف ودّرّس ، ومن مصنفاته : الرحلة المشرقية أربع مجلدات ، وفهرست مشايخه ، والمقدمة المعرفة فى علو المسافة والصفة ، والصراط السوى فى اتصال^(٥) سماع [جامع]^(٦) الترمذى ، «وفادة النصيح»^(٧) فى مشهور رواة الصحيح ، وجزء فيه مسألة العننة ، والمحكمة^(٨) بين الإمامين ، وإيضاح المذاهب فى تعيين من يُطلق

(١) «بما» - فى ط .

(٢) موضع هذه الشطرة بياض فى ن .

(٣) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج٢ ص ٦٦٩ رقم ٢٢٩٧ ، الوافى ج٤ ص ٢٨٤ رقم ١٨٠٥ ، الدرر ج٤

ص ٢٢٩ رقم ٤١٧٢ ، بغية الوعاة ج١ ص ١٩٩ رقم ٣٤١ .

(٤) «ابن أبي الربيع» - فى الوافى .

(٥) «فى اتساع» - فى ن .

(٦) ١ - [إضافة من الوافى للتوضيح .

(٧) «الصحيح» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٨) « - ساقط من ن .

[عليه^(١)] إسم الصحاب ، وتلخيص كتاب القرائن في النحو ، وشرح جزء التجنيس لحازم ابن حازم الإشبيلي ، وحكم الاستعارة ، وجزء فيه حكم رؤية [١٩٤ ب] هلال شوال ورمضان ، وغير ذلك من الخطب والقصائد النبوية .

وكان ممن ينظم بالعروض ، فمن نظمه من أبيات كتبها على حذو نعل النبي ﷺ [بدار الحديث الأشرفية^(٢)] :

هنيئاً لعَيْنِي إِنْ رَأَتْ نَعْلَ أَحْمَدَ	فَيَا سَعْدَ جَدِّي قَدْ ظَفَرْتَ بِمَقْصِدِي
وَقَبْلَتْهُ ^(٣) أَشْفَى الْغَلِيلِ فَرَادَنِي	فَيَا عَجَبًا زَادَ الظُّمَأَ عِنْدَ مُورِدِي
ولله ذاك [اليوم] ^(٤) عيداً ومعلماً	بمطلعه أَرُخْتُ سَاعَةً ^(٥) أَسْعُدِي
عليه صلاة نشرها طيبٌ كما	يُحِبُّ رَبَّنَا وَيَرْضَى ^(٦) لِمُحَمَّدٍ ^(٧)

٢٣٠٧ - التَّوْزِرِيُّ

(٥٩٨ - ٦٦٣ هـ / ١٢٠٢ - ١٢٦٥ م)

محمد^(٨) بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن بن عبدالله بن أحمد ، الإمام ضياء الدين أبو عبدالله بن الإمام تقي الدين أبي البركات التَّوْزِرِيُّ^(٩) القُسْطَلَانِيُّ المكي المالكي ، إمام المالكية بمكة المشرفة .

(١) [] - إضافة من الوافي للتوضيح .

(٢) [] - إضافة من الوافي للتوضيح .

(٣) «وقبلتها» - في الوافي .

(٤) [] - إضافة من الوافي لاستقامة الوزن والمعنى .

(٥) «مولد» - في الوافي .

(٦) «يحب ويرضى ربنا» - في الوافي .

(٧) موضع البيتين الأخيرين بياض في ن .

(٨) وله أيضا ترجمة في : الدليل الشافي جـ ٢ ص ٦٦٩ رقم ٢٢٩٨ ، الوافي جـ ٤ ص ٢٦١ رقم ١٧٩٤ ، العقد الثمين

جـ ٢ ص ٢٣٠ رقم ٣٤٥ .

(٩) «التوزري» - في الوافي ، ونسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .

ولد بتوّز^(١) سنة ثمانٍ وتسعين وخمسمائة ، وقدم إلى مكة قبل العشرين وستمائة ، واشتغل بها^(٢) وتفقه ، وسمع من أبي الحسن بن البنا جامع الترمذى ، وصحب الشيخ شهاب الدين السّهروزدى بمكة وقرأ عليه كتاب عوارف المعارف ، وحذّث وأفتى ودّرّس . ذكره الشريف أبو القاسم الحسينى فى وفّياته وأثنى عليه ، وقال : كان شيخا فاضلا ، وفقهيا حسنا ، وله نظم جيّد ، انتهى .

قلت : وكانت وفاته بمكة فى يوم الأربعاء ثامن عشرين شوال سنة ثلاث وستين وستمائة .

ومن شعره :

لا يُدْرِكُ السُّودُّدُ الْعَالِي بِلا نَصَبٍ مَا الْمَجْدُ فى طَوْلِ أَكْمام وَأَرْذَانِ
وَلَيْسَ يَرْفَعُ ذَا جَهْلٍ سُمُوءَ أَبٍ وَلَوْ عَلَتْ قَدَمَاهُ رَأْسَ كِيَّوَانٍ^(٣)

(١) «بتوزيز» - فى ن .

(٢) «وانتقل بها» - فى ط ، و«وانتقل» - فى ن .

(٣) فى هامش نسخة س حاشية نصها : «كيوان : هو المريع» .

[شمس الدين القليجي] ٢٣٠٨ -

(٠٠٠ - ٧٩٧ هـ / ٠٠٠ - ١٣٩٥ م)

محمد^(١) بن عمر ، القاضي شمس الدين القليجي ، الحنفي مفتي دار العدل ، وأحد نواب الحكم بالقاهرة .

كان عنده فضل ورياسة ، وله كلمة في الدولة ، توفي ليلة الثلاثاء العشرين من شهر رجب سنة سبع وتسعين وسبعمائة ، رحمه الله [تعالى]^(٢) .

[القاضي أخوين الشافعي] ٢٣٠٩ -

(٦٦٨ - ٧٣٠ هـ / ١٢٧٠ - ١٣٣٠ م)

محمد^(٣) بن عمر بن الفضل ، قاضي القضاة قطب الدين التبريزي الشافعي ، الملقب [١٩٥ أ] بأخوين ، قاضي بغداد .

ولد سنة ثمان وستين وستمائة ، وكان عالما فاضلا ، له مشاركة في فنون ، وعنده مودة ومروءة^(٤) وحلم ، وكان رأسا في علمي المعاني والبيان ، ولم يكن في أحكامه مشكور السيرة .

توفي ببغداد في سنة ثلاثين^(٥) وسبعمائة ، عفا الله عنه .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي جـ ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٢٩٩ ، النجوم الزاهرة جـ ١٢ ص ١٤٨ ، السلوك جـ ٣ ص ٨٤٧ ، نزهة النفوس جـ ١ ص ٤٢٠ رقم ٢٣٣ ، إنباء الغمر جـ ١ ص ٥٠٤ رقم ٤٠ .

(٢) [إضافة من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي جـ ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٣٠٠ ، الوافي جـ ٤ ص ٢٨٧ رقم ١٨٠٧ ، الدرر جـ ٤ ص ٢٢٨ رقم ٤١٦٩ ، البداية والنهاية جـ ١٤ ص ١٧٥ ، شذرات الذهب جـ ٦ ص ١١٤ .

(٤) «ومروءة» - في ن ، وهو تحريف .

(٥) «مات في المحرم سنة ٧٣٦» - في الدرر ، البداية والنهاية ، شذرات الذهب .

٢٣١٠ - [نجم الدين وكييل بيت المال بدمشق]

(٠٠٠ - ٧٤٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٤١ م)

محمد^(١) بن عمر، الشيخ نجم الدين بن أبي الطيب، وكييل بيت المال بدمشق،
وزوج بنت القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب السر بالديار المصرية، وجده لأمه
شمس الدين بن القاضي نجم الدين بن القاضي صدر الدين بن سني الدولة.

وكان نجم الدين صاحب الترجمة، حسن الشكل، تام الخلق وكان حفظه لأخبار
أهل عصره وتواريخهم ووقائعهم لا يدانيه أحد في ذلك.

توفي - بحمرة ظهرت بوجهه^(٢) - بعد يومين - في رابع شعبان سنة اثنتين وأربعين
وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

٢٣١١ - [البدر المنبجي]

(٦٥٠ - ٧٢٣ هـ / ١٢٥٢ - ١٣٢٣ م)

محمد^(٣) بن عمر بن أحمد، الشيخ بدر الدين المنبجي الشافعي، الأديب الشاعر.

ولد بمنبج قبل الخمسين وستمائة، واشتغل، وبرع في النظم، وسمع من ابن
عبدالدائم بدمشق ومن النجيب بمصر، وتخرج في الأدب بمجد الدين بن ظهير
الإربلي، وتوفي سنة ثلاث وعشرين وسبعمائة بمصر، رحمه الله.

ومن شعره:

وَكأنَ زَهرُ اللُّوزِ صَبٌّ عَاشِقٍ قَد هَزَّ شَوْقٌ إلى أَحبابِهِ
وَأَظُنُّهُ مِنْ هَؤُلَیَّوْمٍ فُرَاقِهِمْ وَيَعادِهِمْ قَدْ شَابَ قَبْلَ شَبابِهِ

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٣٠١، الوافي ج ٤ ص ٢٨٧ رقم ١٨٠٨، السلوك ج ٢ ص ٦٥٠، الدرر ج ٤ ص ٢٤٣ رقم ٤١٨٩.

(٢) «في ظهري وجهه» - في ن.

(٣) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧٠ رقم ٢٣٠٢، الوافي ج ٤ ص ٢٨٦ رقم ١٨٠٦، الدرر ج ٤ ص ٢٢٠ رقم ٤١٤٢.

وله أيضاً :

وَمِنْ عَجَبٍ سَيْفٌ بِجَفْنِكَ يَنْتَضِي
وَأَعْجَبٌ مِنْ ذَا لَحْظٍ طَرَفَكَ فِي الْهَوَى
فَيَفْتِكُ فِي الْعُشَاقِ وَهُوَ كَلِيلُ
يُدَاوِي مِنَ الْأَسْقَامِ وَهُوَ عَلِيلُ

٢٣١٢ - [ابن السراج]

(١٠٠٠ - ٧٦٦ هـ / ١٣٦٥ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن عمر بن محمود بن أبي بكر بن عبد القادر بن أبي بكر، العلامة زين الدين الرازي الحنفي، عرف بابن السراج.

كان إماماً عالماً^(٢)، أفتى ودرّس وأعاد، [١٩٥ ب] وناب في الحكم عن جماعة من قضاة القضاة^(٣)، وتصدى للإقراء عدة سنين، وتوفي يوم السبت العشرين من ذي القعدة^(٤) سنة ست وستين وسبعمائة، ودفن يوم الأحد بترتبه خارج باب النصر من القاهرة.

وهو سبط قاضي القضاة أبي العباس أحمد السروجي الحنفي، رحمه الله تعالى.

٢٣١٣ - [سلطان المغل]

(١٠٠٠ - ٧٣٨ هـ / ١٣٣٧ - ١٠٠٠ م)

محمد^(٥) بن عنبرجي المغلّي.

(١) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٣، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ٨٧، السلوك ج ٣ ص ١٠٢، الدرر ج ٤ ص ٢٣٤ رقم ٤١٨١.

(٢) كان إماماً عالماً - ساقط من ط، ن.

(٣) «القضاة» - ساقط من ط، ن.

(٤) «ذی الحجّة» - فی ط، ن. وهو تحريف - انظر مصادر الترجمة.

(٥) وله أيضاً ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٤، الوافي ج ٤ ص ٢٩٣ رقم ١٨٢٣، الدرر ج ٤ ص ٢٤٣ رقم ٤١٩٣.

كان صبيًا من أبناء العشرين من أهل تبريز^(١)، ادعى أنه ابن القان بوسعيد، وأنه لما مات القان بوسعيد زعمت سريته أنها حبلى منه، فولدت محمدًا هذا، فلما أقبل الشيخ حسن نوين وهزم جمع الملك موسى وقتل موسى عهدًا إلى هذا الصبي وأقامه في السلطنة، وناب له هو وابن جوبان، وزوّجَه جوبان بساطى بك، وهي بنت القان خدابند^(٢).

وتماسك الأمر أشهرًا، ثم أقبل من الروم ولدا تمرتاش وأُوفما أن أباهما حيّ معهما وجعلوه في خركاه، فهرب الشيخ حسن إلى خراسان، ثم أهلك الصبي محمد هذا، وماج الناس واشتد البلاء والظلم والنهب بأذربيجان وذلك في سنة ثمان وثلاثين وسبعمائة. انتهى.

٣٣١٤ - [ابن المجد البعلبكي]

(٦٦٦ - ٧٣٠ هـ / ١٢٦٨ - ١٣٣٠ م)

محمد^(٣) بن عيسى بن عبد اللطيف^(٤)، العلامة شمس الدين بن المجد البعلبكي الشافعي.

ولد سنة ست وستين وستمائة ببعلبك، وقرأ على: ابن مشرف، والموازيني، وسمع سنن ابن ماجه على القاضي تاج الدين عبد الخالق بن عبد السلام بن سعيد، وتفقه وبيع، وناظر، وتولى قضاء بعلبك مدة، ثم سكن دمشق وأم بتربة أم الصالح، ودُرُس بالقوصية، ثم نقل إلى قضاء طرابلس فمات بها بعد أشهر سنة ثلاثين وسبعمائة، رحمه الله تعالى.

(١) «توريز» - في الوافي.

(٢) «ساطى بك وهي بنت القان خربند» في الوافي.

(٣) وله أيضًا ترجمة في: الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٥، الوافي ج ١ ص ٣٠٥ رقم ١٨٤٤، الدرر ج ٤ ص ٢٤٨ رقم ٤٢٠٥، تذكرة النبيه ج ٢ ص ٢٠٣.

(٤) «ابن عبد المطلب» في الوافي. وورد: «محمد بن عيسى بن محمد بن عبد اللطيف» - في الدرر. وورد: «محمد بن عيسى بن محمود» - في تذكرة النبيه. وانظر ما ورد في وفيات ٧٦٢ في النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١.

٢٣١٥ - [شمس الدين بن كُرْ]

(٦٨١ - ٧٦٣ هـ / ١٢٨٢ - ١٣٦٢ م)

محمد^(١) بن عيسى بن حسن بن كُرْ، يتصل نسبه بالخليفة مروان الحمار الأموي^(٢)، هو الشيخ الإمام أبو عبدالله بن حسام الدين أبي الروح [١٩٦ أ] بن فتح الدين الحنبلي، إمام أهل عصره في علم الموسيقى.

كان صوفياً فقيهاً، وله زاوية عند مشهد^(٣) الحسين بالقاهرة.

قال الشيخ صلاح الدين الصفدي: اجتمعت به غير مرة، وسألته عن مولده فقال: في رابع عشر شهر ربيع الأول سنة إحدى وثمانين وستمائة بالقاهرة، وقرأ القرآن على الشيخ علي الشطنوفى، وحفظ الأحكام لعبد الغنى، والعمدة في الفقه للشيخ موفق الدين، والمُلحة للحريرى، وعرض ذلك على القاضى علاء الدين بن التراكيشى الحنبلي، وسمع على أشياخ عصره مثل: الأدمياطى، والأبرقوهي^(٤) وغيرهما، وقرأ فن الموسيقى «على القاضى علاء الدين التراكيشى أيضاً، ووضع كتاباً في فن الموسيقى»^(٥) سماه غاية المطلوب في فن الأنغام والضروب، سمعت مقدمته منه بمنزله - الزاوية المذكورة - في شوال سنة خمس وأربعين وسبعمائة، وقال لى^(٦): ظهر لى خطأ جماعة من المتقدمين «فى هذا الفن مثل الفارابى وغيره وقد برهنت ذلك، انتهى»^(٧).

قلت: وعلماء عصرنا يستعيبون هذا الفن لعدم معرفتهم به، وظنهم أن هذا الفن ليس هو غير ما يقوله العامة من الغناء والطرب، وليس هو كذلك، وإنما هو علم مستقل بذاته مشتق من العروض^(٨)، وفيه أراجيز ومصنفات نظم ونثر، وهو فن صعب إلى الغاية

(١) وله أيضاً ترجمة فى: الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧١ رقم ٢٣٠٦، الوافى ج ٤ ص ٣٠٥ رقم ١٨٤٦، الدرر ج ٤ ص ٢٤٥ رقم ٤١٩٧.

(٢) يتصل بمروان الحمار فى الوافى. و«من ولد مروان بن محمد آخر خلفاء بنى مروان» فى الدرر.

(٣) «مشهد» - فى ن، وهو تحريف من الناسخ.

(٤) هكذا فى نسخ المخطوط، و«الأبرقوهي» - فى الوافى.

(٥) « - ساقط من ط، ن.

(٦) «لى» - ساقط من ن.

(٧) « - ساقط من ن.

(٨) يوجد فى هامش نسخة س تعليق بخط مخالف، نصه: «قلت: العروض لاشك أنه مستنبط من الموسيقى، لأن الموسيقى علم من علوم الأوائل، والعروض أول من اخترعه الخليل بن أحمد النحوى، وهذا مشهور بين أهل النقل».

لا يصل إليه إلا^(١) مَنْ له قوة فى عَصَبِهِ مع معقول جيد وذكاء وحسن صوت .

ومن الأراجيز فى هذا العلم قول بعضهم :

أَصْلُ عِلْمِ الضَّرُوبِ عَلَى أَرْبَعِ انْقِسَامٍ وَانْحَسَبَ
فَاصِلَةٌ وَمُنْفَصِلَةٌ وَالْوَتْدُ وَالسَّبَبُ

وأما علم النغمة فهو بحر لا قرار له ، انتهى^(٢) .

قيل : إن ابن كز كان لا يمر به صوت مما ذكره أبو الفرج الأصبهاني فى الأغاني إلا ويجىء به ويجيده ، وكان فيه شمم وعفاف لم يتخذ صناعة الموسيقى استزاقا بل فكاهة ويُروِّج بها نفسه .

قال القاضى شهاب الدين أحمد بن فضل الله العمرى : [ب ١٩٦] وله بى صحنبة أعرف حقاً له ، كان يتردد إلى ويتودد ويتفقد ، ولقد رأيتُه غَنَّى فأضحك وغَنَّى فأبكى وغَنَّى فأنام ، فرأيت بعينى منه ما سمعته أُذنى عن الفارابى ، فصدق الخبر^(٣) ، وحقق العين الأثر ، ورأيت منه واحداً ، سبحان من وهبه مالا هو فى قدرة البشر ، انتهى كلام ابن فصل الله .

قال الشيخ تقى الدين المقرئى : وأخبرنى خال أخى القاضى تاج الدين إسماعيل ابن أحمد بن عبد الوهاب المنخزومى الشهير بابن الخطباء قال : أخبره الشيخ شمس الدين محمد بن عبد الرحمن بن الصايغ الحنفى عن ابن كز هذا : أنه مرَّ^(٤) ببغلته على طائفة يغنون ، فحرَّكها حتى مشت على الدق والإيقاع وهذا شئ لعله لم يبلغه أحد غيره ، انتهى كلام المقرئى .

توفى صاحب الترجمة فى سنة ثلاث وستين وسبعمائة بالقاهرة ، رحمه الله تعالى .

(١) «إلى» - فى ط ، وساقط من ن .

(٢) «انتهى» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «الخبر» - مكررة فى س .

(٤) «أمر» - فى ن ، وهو تحريف .

٢٣١٦ - [ابن قاضي شهبة]

(٠٠٠ - ٧٦٢ هـ / ٠٠٠ - ١٣٦١ م)

محمد^(١) بن عيسى^(٢) بن محمد بن عبد الوهاب بن دؤيب ، الرئيس الخطيب ، الشهير بابن قاضي شهبة الأموي الدمشقي الشافعي .

كان لديه فضيلة وله نظم ونثر ، وكتب في الإنشاء^(٣) ، وياشر الخطابة بغزة ، ثم ولي كتابة سرها ، وبها توفي سنة اثنتين وستين وسبعمائة .

قلت : وتقدم لنا محمد بن عمر بن محمد^(٤) ، شمس الدين بن قاضي شهبة أيضاً ، ووفاته في سنة اثنتين وثمانين وسبعمائة في المحرم ، ولعله ابن عم صاحب الترجمة ، والله أعلم .

٢٣١٧ - الملك الكامل صاحب ميا فارقين

(٠٠٠ - ٦٥٨ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦٠ م)

محمد^(٥) بن غازي بن محمد بن أيوب بن شادي ، السلطان الملك الكامل ناصر الدين أبو المعالي بن الملك المظفر بن العادل^(٦) ، صاحب ميا فارقين . تملكها بعد وفاة أبيه سنة خمس وأربعين وستمائة .

وكان ملكاً جليلاً ، دينا خيراً ، عالماً ، مهيباً شجاعاً ، مُحسناً إلى الرعية ، كثير التعبد والخشوع لم يكن في بني أيوب من يضاهيه ، استشهد بأيدي التتار بعد أخذ ميا فارقين ، وقُطع رأسه وطيف به في البلاد بالمغانى والطبول ثم علق بسور باب الفرديس

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧٢ رقم ٢٣٠٧ ، النجوم الزاهرة ج ١١ ص ١١ ، السلوك ج ٣ ص ٧٠ ، الدرر ج ٤ ص ٢٤٧ رقم ٤٢٠٣ . وورد في الدرر «محمد بن محمد بن عيسى بن عبد الوهاب» .

(٢) «ابن عيسى بن عيسى» - في السلوك ، وعنه صحح محقق النجوم الزاهرة .

(٣) «وكتب في الإنشاء» - ساقط من ط ، ن .

(٤) انظر ما سبق ترجمة رقم ٢٣٠٣ .

(٥) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافعي ج ٢ ص ٦٧٢ رقم ٢٣٠٨ ، النجوم الزاهرة ج ٧ ص ٩١ ، الوافي ج ٤ ص ٣٠٦ رقم ١٨٤٩ ، السلوك ج ١ ص ٤٤١ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٢٩٥ .

(٦) «بن الملك العادل» - في ن .

سنة ثمان وخمسين وستمائة .

فقال في ذلك [١٩٧ أ] بعض الشعراء ، لما دفنوا رأسه في مسجد الرأس داخل باب
الفراديس :

أَيَّنَ غَاظَ غَزَا وَجَاهَدَ قَوْمًا	أَتَخَنُوا فِي الْعِرَاقِ وَالْمَشْرِقَيْنِ
ظَاهِرًا غَالِبًا وَمَاتَ شَهِيدًا	بَعْدَ صَبْرٍ عَلَيْهِمْ عَامَيْنِ
لَمْ يَشْنُهُ أَنْ طَيْفَ بِالرَّأْسِ مِنْهُ	فَلَهُ أَسْوَةٌ بِرَأْسِ الْحُسَيْنِ
وَأَفَقَ السَّبْطُ فِي الشَّهَادَةِ وَالْحَمْدِ	سَلْ لَقَدْ حَازَ أَجْرَهُ مَرَّتَيْنِ
ثُمَّ وَارَوْا فِي مَشْهَدِ الرَّأْسِ ذَاكَ	الرَّأْسَ فَاسْتَعْجَبُوا مِنَ الْحَالَيْنِ
وَارْتَجَوْا أَنْ يَجِيءَ لَدَى الْبَغْدِ	مِنْ رَفِيقِ الْحُسَيْنِ فِي الْجَنَّتَيْنِ

٢٣١٨ - [نصير الدين الأنصاري]

(٥٩٠ - ٦٥٨ هـ / ١١٩٤ - ١٢٦٠ م)

محمد^(١) بن غالب بن محمد بن مري ، نصير الدين أبو عبدالله الأنصاري ، كاتب
الحكم بدمشق .

كان مليح الشكل ، حسن الخط ، خبيراً بالشروط ، ووالده كمال الدين قاضي بعلبك
في الأيام الأمجدية ، توفي نصير الدين بالديار المصرية في جفلة التتار في سنة ثمان
 وخمسين وستمائة ومولده سنة تسعين وخمسمائة .

وكان له نظم جيد ، من ذلك من أبيات :

حَيِّ الْمَلَاعِبَ مِنْ سَلَعِ وَوَادِيهِ	وَحَيِّ سُكَّانَهُ وَاحْلُلْ بِنَادِيهِ
وَانْشُدْ فَوَادِي إِذَا عَايَنْتَ جَمْعَهُمْ	بَيْنَ الْخِيَامِ فَقَدْ خَلَّفَتْهُ فِيهِ

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٧٢ رقم ٢٣٠٩ ، الوافي ج ٤ ص ٣١٢ رقم ١٨٥٣ .

٢٣١٩ - [ابن عَرَقِ المَوْتِ]

(٠٠٠ - ٦٦٠ هـ / ٠٠٠ - ١٢٦١ م)

محمد^(١) بن فتوح بن خلف بن مخلوف بن مصال ، الشيخ المعمر المسند أبو بكر الهمذاني الإسكندراني ، عُرفَ بأبنِ عَرَقِ الموت .

سمع من التاج محمد بن عبدالرحمن المسعودي ، وعبدالرحمن بن مَوْقَا ، وأجاز له جماعة ، وخرَّجَ له المحدث أبو المظفر منصور بن سليم مشيخةً ، وقد تفرد بالرواية عن غير واحد ، توفي سنة ستين^(٢) وستمائة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٢٠ - ابن فضل الله

(٠٠٠ - ٧٠٦ هـ / ٠٠٠ - ١٣٠٦ م)

محمد^(٣) بن فضل الله ، القاضي بدر الدين موقع الدُّسْت ، وأحد الأخوة ، وهو عم القاضي بدر الدين محمد^(٤) بن القاضي محيي الدين بن فضل الله كاتب سر دمشق .
توفي بدر الدين هذا في سنة ست وسبعمائة ، وكان فاضلاً ذكياً ، رحمه الله تعالى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١٠ ، الوافي ج ٤ ص ٣١٤ رقم ١٨٥٩ ، شذرات الذهب ج ٥ ص ٣٠٤ ، المير ج ٥ ص ٢٦٢ .
(٢) «ست وستين» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من مصادر الترجمة .
(٣) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافي ج ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١١ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢٤ ، الوافي ج ٤ ص ٣٢٨ رقم ١٨٨٧ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٤ رقم ٤٢٢٤ ، هذه الترجمة ساقطة من ن .
(٤) هو : محمد بن يحيى بن فضل الله ، المتوفى سنة ٧٤٦ هـ / ١٣٤٥ م - انظر ما يلي بالمنهل ج ١١ .

٢٣٢١ - [ابن الإمام]

(٥٦٩ - ٦٥٧ هـ / ١١٧٤ - ١٢٥٩ م)

محمد^(١) بن فضل الله بن الحسين^(٢) بن موهوب ، الشيخ جمال الدين ، المعروف بابن الإمام .

[١٩٧ ب] كان فاضلاً في الأدب ، وله نظم ونثر ، وله ديوان خطب ، وخدم الملك المنصور صاحب حماة ، والملك المجاهد صاحب حمص ، ولد سنة تسع وستين وخمسائة ، ومات في شهر رجب سنة سبع وخمسين وستمائة بحماة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٢٢ - فخر الدين ناظر الجيش

(٧٣٢ - ٠٠٠ هـ / ١٣٣٢ - ٠٠٠ م)

محمد^(٣) بن فضل الله ، القاضي الرئيس فخر الدين ناظر الجيوش بالديار المصرية ،

قال الصفدي : كان متأهلاً عُمره لما كان نصرانياً ، ولما أسلم ، حكى الشيخ فتح الدين بن سيد الناس عن خاله القاضي شرف الدين بن زنبور قال : هذا ابن أختي عمره متعبداً ، لأننا لما كنا نجتمع على الشراب في ذلك الدّين يتركنا وينصرف ونتفقده إذا طالت غيبته فنجدّه واقفاً يصلي ، ولما ألزموه بالإسلام همّ بقتل نفسه بالسيف ، وتغيب أياماً ثم أسلم ، وحسّن إسلامه إلى الغاية ، ولم يقرب نصرانياً ولا آواه ولا اجتمع به ، وحج غير مرة ، وزار القدس غير مرة ، وقيل : إنه في آخر أمره كان يتصدق كل شهر بثلاثة آلاف درهم ، وبنى مساجد كثيرة ، وعمر أحواضاً كثيرة في الطرقات ، وبنى مدرسة بنابلس ، وبنى بالرملة بيمارستاناً ، وأكثر من أفعال البر .

(١) وله أيضاً ترجمة في : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١٢ ، الوافى ج ٤ ص ٣٢٧ رقم ١٨٨٥ .

(٢) «محمد بن الفضل بن الحسن» - في الوافى .

(٣) وله أيضاً ترجمة في : اللبيل الشافى ج ٢ ص ٦٧٣ رقم ٢٣١٣ ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢٩٥ ، الوافى ج ٤ ص ٣٢٥ رقم ١٨٩٠ ، الدرر ج ٤ ص ٢٥٥ رقم ٤٢٢٥ .

وأخبرني القاضي شهاب الدين فضل الله أنه كان حنفى المذهب ، ثم قال : وكان فيه عصبية شديدة لأصحابه ، وانتفع به خلق كثير في الدولة الناصرية لوجاهته عند أستاذه وإقامه عليه . أما أنا فسمعت الناصر محمد بن قلاوون فى خانقاة سرياقوس يقول يومًا لجندى واقف بين يديه يطلب إقطاعًا : لا تطول ، والله لو أنك ابن قلاوون ما أعطاك القاضي فخر الدين خبزًا يعمل أكثر من ثلاثة آلاف درهم . وحكى لى القاضي عماد الدين ابن القيسرانى أنه قال له يوما فى خدمة دار العدل : يا فخر الدين تلك القضية طلعت فاشوش ، فقال له : ما قلت لك أنها عجوز نحس ، يريد بذلك بنت كوكاى امرأة السلطان لأنها ادعت أنها حُبلى . انتهى كلام الصفدى رحمه الله .

[١٩٨ أ] قال غيره : ولما توجه المذكور مرة إلى القدس دخل القمامة ، وكنت من خلفه وهو لا يرانى ، وهو يمشى فيها وينظر إلى تلك المعابد ويقول : «رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا» (١) .

وكان أولا كاتب الممالك ، ثم ولى نظر الجيش .

وكان الأمير أرغون النائب على عظمته يكرهه ، وإذا قعد للحكم أعرض عنه ، فلم يزل فخر الدين يعمل عليه حتى توجه أرغون إلى الحجاز ، قال فخر الدين للسلطان : ياخوند ما يقتل الملوك إلا نوابهم ، هذا بيدرا قتل أخاك «الأشرف» وحسام الدين لاجين قتل بسبب نائبه منكوتر ، فتخيل السلطان منه» (٢) ، فلما جاء من الحجاز ولَّاه نيابة حلب .

وهو الذى حَسَّن إلى السلطان أن لا يكون له وزير بعد الجمالى ، ولذلك بقيت جميع أمور المملكة متعلقة به ، ولما غضب عليه السلطان وصادره وولى عوضه فى نظر الجيش القاضي قطب الدين بن شيخ السلامية وأخذ منه» (٣) فى المصادرة أربعمئة ألف درهم ، فلما رضى عليه أمر السلطان بإعادتها إليه ، فقال له : ياخوند أنا خرجت عنها لك فابن لك بها جامعا ، فبنى بها الجامع الذى بموردة الحلفا بشاطئ النيل بمصر .

(١) من الآية رقم (٨) سورة آل عمران .

(٢) « - ساقط من ط ، ن .

(٣) «منه» - ساقط من ن .

ولما قيل للسلطان : أنه مات ، لعنه ، وقال : له خمس عشرة سنة ما يدعنى أعمل ما أريد ، يعنى من المصادرات والمظالم ، ثم تسلط بعد موته على الناس وصادر وعاقب وتجراً على كل شيء .

توفى القاضى فخر الدين فى سنة اثنتين وثلاثين وسبعمائه ، وأوصى من ماله للسلطان بأربعمائة ألف درهم ، فأخذ السلطان من ماله أكثر من ألف ألف درهم . انتهى^(١) .

٢٣٢٣ - صاحب بُنْجَالَة من الهند

(٠٠٠ - ٨٣٧ هـ / ٠٠٠ - ١٤٣٣ م)

محمد^(٢) بن فندو ، ويعرف بكاس كان كاس ، السلطان جلال الدين أبو المظفر ، ملك بُنْجَالَة من بلاد الهند .

ملكها من شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة ، وهو أن والد جلال الدين هذا فندو كان كافراً وأبطل شعائر الإسلام ببلاده ، فثار عليه شهاب الدين مملوك سيف الدين حمزة بن غياث الدين أعظم شاه بن اسكندشاه بن شمس الدين وظفر به ، [١٩٨ ب] وملك منه بُنْجَالَة ، فلما رأى جلال الدين هذا ما وقع لأبيه والقبض عليه أسلم وتسمى محمداً وتلقب جلال الدين وتكنى بأبى المظفر ، وثار على شهاب الدين المذكور وملك منه بُنْجَالَة ، واستفحل أمره ، وأظهر شعائر الإسلام بمملكته ، وجدّد ما خرب فى أيام أبيه من المساجد والجوامع ، وتقلد للإمام الأعظم أبى حنيفة رحمته الله وتمذهب بمذهبه على عادة ملوك تلك الاقطار ، وبنى مأثر جليّة ، وعظم وضخم ، وبعث بمال إلى مكة ، وهدية إلى الملك الأشرف برسباى سلطان الديار المصرية فى سنة اثنتين وثلاثين وثمانمئة على يد سهيل ومرعوب ، وعلى يدهما أيضاً كتابه بأن يفوض له الخليفة المعتمد بالله داود سلطنة الهند ، فقبلت هديته وجّه له الخليفة التقليد بسلطنة الهند

(١) « انتهى » - ساقط من ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٤ رقم ٢٣١٤ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ١٩٢ ، السلوك ج ٤ ص ٩٢٤ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٨٠ رقم ٧٧٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٢٢٥ ، نزهة النفوس ج ٣ ص ٢٩٧ رقم ٧٤١ ، إنباء الغمر ج ٣ ص ٥٣٢ رقم ٢٦ .

على يد شريف ، ووصل الشريف^(١) إليه «بالتقليد والخلعة فلبسها ، وأرسل إلى الخليفة بهدية فوصلت إلى القاهرة»^(٢) في سنة أربع وثلاثين وثمانمائة .

واستمر السلطان جلال الدين المذكور في السلطنة إلى أن توفي بالهند في شهر ربيع الآخر سنة سبع وثلاثين وثمانمائة ، وملك من بعده بنّجالة الملك المظفر أحمد شاه ، وعمره نحوه أربع عشرة سنة ، رحمه الله تعالى .

٢٣٢٤ - ابن قاسم نديم الأشرف

(٧٨٣ - ٨٥٣ هـ / ١٣٨١ - ١٤٤٩ م)

محمد^(٣) بن قاسم بن عبدالرحمن بن عبدالله^(٤) بن محمد بن عبدالقادر ، القاضي ولى الدين أبو اليمن بن القاضي تقى الدين^(٥) ، الشهير بابن قاسم ، الشبشيني الأصل المحلى المولد والمنشأ ، نديم الملك الأشرف برسبای وناظر الحرمين الشريفين مكة والمدينة .

مولده بالمحلة وبها نشأ وحفظ القرآن العزيز ، وتمذهب للشافعى رضى الله عنه ، واشتغل في بادئ أمره يسيراً ، ثم ولى قضاء المحلة إلى أن استقر الأمير برسبای الدقماقي - أحد مقدمى الألوف فى الدولة المؤيدية شيخ - فى كشف الجسور بالغربية ونزل بالمحلة على عادة الكشاف ، صحبه ابن قاسم هذا صحبة أكيدة لدعابة كانت فيه ، وخدمه خدمة^(٦) زائدة ، فلما تسلطن برسبای المذكور وتلقب بالملك الأشرف بعد خلع الملك الصالح محمد بن الظاهر ططر [١٩٩ أ] فى سنة خمس وعشرين وثمانمائة ولما تمّ أمره تذكر صحبة ابن قاسم هذا واشتاق لنادرته ودُعابته فأرسل يطلبه ، فحضر إلى

(١) «شريف» - فى ط ، ن .

(٢) « » - ساقط من ن .

(٣) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٤ رقم ٢٣١٥ ، النجوم الزاهرة ج ١٥ ص ٥٤١ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٨١ رقم ٧٧٧ ، التبر المسبوك ص ٢٨٩ .

(٤) «بن عبدالله بن عبدالرحمن» - فى الضوء اللامع .

(٥) «تقى الدين» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «خدمة» - ساقط من ط ، ن .

القاهرة ، وطلع [إلى] ^(١) السلطان وصار من ندمائه وأخصائه يبيت بقلعة الجبل عند السلطان فى ليالى البطالة وينادمه ، فمشى حاله بذلك ونالته السعادة وأثرى وعظم فى الدولة ، وأكثر من الحمايات والمستأجرات ، واتسع موجوده إلى الغاية ، واغتنم الفرصة ومدّ لجمع المال يدا لا تعود من كل أحد إلا بشيء ، وصار يسير على قاعدة الرؤساء فى الأملاك والدور والحشم لا فى المأكّل والمشرب والإنعام ، بل بقى يسير فى معيشته كما كان أولا ويضيق على نفسه إلى الغاية وأظهر من البخل والخسة ما هو مشهور عنه ، لكنه كان سيوسا بالناس متواضعا لا يأخذ ^(٢) من أحد شيئا إلا برضاه بعد تملق ودُعابة لا كمن جاء بعده من الأوباش الذين فى ظنهم أنهم ملكوا ما فى أيدي الناس غصبا .

واستمر ابن قاسم على ذلك سنين بما بدا له أن يفوز بما حصّله ، وحسب العواقب ، فأخذ فى أسباب الخروج من الديار المصرية ، وسعى فى ذلك سعيا زائدا بحيث أنه لا يعلم أحداً بمراحه إلى أن ورد الخبر بموت الطواشى ^(٣) بشير التنمى شيخ الخدام بالحرم النبوى ، فطلب من السلطان أن يكون شيخ الخدام بالحرم عوضه ، فعظم ذلك على الخدام ، وقالوا : العادة أن لا يلى هذه الوظيفة إلا طواشى ، فلم يلتفت السلطان إلى كلامهم وأخلع عليه فى يوم السبت سادس شهر ربيع الآخر سنة تسع وثلاثين وثمانمائة ، وأضيف إليه بعد ذلك نظر الحرم الشريف بمكة عوضا عن سودون المحمدى ، وتوجه إلى مكة وأقام بها مدة ثم سافر إلى المدينة ، ولم يزل بها إلى أن طلبه الملك الظاهر جقمق وصادره وأخذ منه ما يزيد على عشرة آلاف دينار بعد أن أقام فى الترسيم أياما كثيرة ، ثم ^(٤) رسم له ^(٥) السلطان بعد مدة أن يطلع إلى القلعة وينادمه كما كان فى الدولة الأشرفية ، وردّ عليه مما أخذه من الإقطاعات [١٩٩ ب] نزرا يسيرا ، وصار يتردد إلى القلعة ^(٦) ويبى بها على ^(٧) عادته أولا ، وهو مع ذلك لا يأمن العاقبة بل يقضى ^(٨) أوقاتا ويظهر البشر والسرور ، و ^(٩) فى الباطن بخلاف ذلك إلى أن توفى بالطاعون فى يوم الجمعة

(١) [إضافة تتفق مع السياق .

(٢) «لأخذ» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٣) «الطواشى» - ساقط من ن .

(٤) «ثم» ساقط من ط ، ن .

(٥) «له» - ساقط من .

(٦) « » ساقط من ن .

(٧) «على» - ساقط من ن .

(٨) «بل غفلة» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٩) «و» - ساقط من ن .

سابع عشر صفر سنة ثلاث وخمسين وثمانمائة ، رحمه الله تعالى .
 وكان شيخاً طويلاً جسيماً بطيئاً لا يحمله إلا الجياد من الخيل ، على أنه كان خفيف
 الروح ، ديناً خيراً كثير التلاوة والأوراد ، عفيفاً عن القاذورات ، بشوشاً متواضعاً ، مجيباً
 للناس ، وإن كان عديم الخير كان أيضاً عديم الشر ، عفا الله تعالى عنه ^(١) .

٢٣٢٥ - الملك الناصر محمد بن قلاوون

(٦٨٤ - ٧٤١ هـ / ١٢٨٥ - ١٣٤١ م)

محمد ^(٢) بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ناصر الدين ^(٣) أبو الفتوح بن الملك
 المنصور قلاوون الصالحى الألفى .

ولد الملك الناصر هذا ووالده الملك المنصور يحاصر حصن المرقب فى سنة أربع
 وثمانين وستمائة .

وَجَلَسَ عَلَى تَخْتِ الْمَلِكِ فِي الْعُشْرِ الْأَوْسَطِ ^(٤)
 مِنْ مُحَرَّمِ سَنَةِ ثَلَاثٍ وَتِسْعِينَ وَسِتِّمِائَةٍ

بعد قتل أخيه الملك الأشرف خليل بن قلاوون ، واستقر نائبه بالديار المصرية
 الأمير زين الدين كتبغا ، والأمير علم الدين الشجاعى هو الوزير والأستادار ومدير الدولة ،
 وقبض على جماعة من الأمراء الذين اتفقوا على قتل الملك الأشرف خليل .

(١) «عفا الله تعالى عنه» - ساقط من ن .

(٢) وله أيضاً ترجمة فى : الليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٤ رقم ٢٣١٦ ، النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١ - ١١٥ ، ١١٥ - ٢٣١ ، ج ٩ ص ٣ - ٣٢٨ ، الوافى ج ٤ ص ٣٥٣ رقم ١٩١٧ ، فوات الوفيات ج ٤ ص ٣٥ رقم ٤٩٣ ، الدرر ج ٤ ص ٢٦١ رقم ٤٢٤٨ ، تذكرة النبى ج ٢ ص ٣٢٥ ، درة الأسلاك ص ٣٢٠ ، تاريخ الملك الناصر محمد ص ١٠١ وما بعدها ، شذرات الذهب ج ٦ ص ١٣٤ ، وانظر أيضاً كنز الدرر ج ٩ بعنوان «الدر الفاخر فى سيرة الملك الناصر» ، الجواهر الثمين ص ٣١٦ وما بعدها ، ونزهة الأساطين ص ٨٤ وما بعدها .

(٣) «ناصر الدين» ساقط من ن .

(٤) «فى يوم الاثنين ١٤ المحرم ، وقيل يوم الثلاثاء ١٥ المحرم» - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤١ .

قال الحافظ أبو عبدالله الذهبي : وهم : الأمير نوغاي^(١) ، وسيف الدين ألتاق ، وعلاء الدين ألتنبغا الجمدار ، وشمس الدين آقسنقر^(٢) مملوك لاجين ، وحسام الدين طرنتاي الساقى ، ومحمد خواجا ، وسيف الدين أروس ، وكان ذلك فى خامس صفر ، فأمر بقطع أيديهم وتسميرهم أجمع ، وطيف بهم مع رأس بيدرا ، ثم بلغ كتبغا أن الشجاعى قد عامل^(٣) الناس فى الباطن على قتله ، فلما كان خامس^(٤) عشرين صفر ركب كتبغا « بسوق الخيل وقتل أميراً »^(٥) يقال له : البندقدارى ، لأنه جاء إلى كتبغا وقال له : أين حسام الدين لاجين؟ أحضروه ، فقال : ما هو عندي ، [٢٠٠] قال : بل هو عندك ، ومدّ يده إلى سيفه ليسله ، فضربه بلبان الأزرق مملوك كتبغا بالسيف حل كتفه ، ونزل ممالك كتبغا فأنزلوه وذبحوه ، ومال « غالب العسكر »^(٦) من الأمراء والمقدمين والتتار والأكراد إلى كتبغا ، ومال البرجية وبعض الخاصكية إلى الشجاعى لأنه أنفق فيهم فى يوم واحد ثمانين ألف دينار ، وقرر أن كل من أحضر رأس أمير كان أقطاعه له ، وحاصر كتبغا القلعة وقطع الماء عنها ، فنزل البرجية ثانى يوم من القلعة على حمية وقاتلوا كتبغا وهزمه إلى بئر البيضاء^(٧) ، فركب الأمير بدر الدين بيسرى وبدر الدين بكتاش أمير سلاح وبقية العسكر نصرة لكتبغا وردّوهم^(٨) وكسروهم إلى حين أدخلوهم القلعة ، وجَدّوا فى حصارها ، فطلعت الست والدة الملك الناصر محمد إلى أعلى السور ، وقالت : إيش المراد ، فقالوا : ما لنا غرض غير إمساك الشجاعى ، فاتفقت مع الأمير حسام الدين لاجين الأستاذار وأغلقوا باب القلعة ، وبقي الشجاعى فى داره محصوراً^(٩) ، وتسرب الأمراء الذين معه واحداً بعد واحد ، ونزلوا إلى كتبغا ، فطلب الشجاعى الأمان ، فطلبوه إلى الست وإلى حسام الدين ليستشيروه فيما يفعلونه ، فلما توجه إليهم ضربه الأقوش

(١) «نُوغَيَّة» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢ .

(٢) «سنقر» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٢ .

(٣) «عمل» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٤) «ثانى» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٢ .

(٥) «مكررة فى ط ، ن .

(٦) «العشر» - فى نسخ المخطوط ، وما أثبتناه من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٣ .

(٧) بئر البيضاء : من مراكز البريد على الطريق بين القاهرة وغزة ، وتقع بين بلدتى الخانكة وبلبيس - صبح الأعشى ج ١ ص ٣٧٦ ، وهامش ٢ ص ٤٤ من النجوم الزاهرة ج ٨ .

(٨) «وروهم» - فى ن ، وهو تحريف من الناسخ .

(٩) «محبوساً» - فى ن .

المنصورى بالسيف قطع يده ، ثم ضربه آخر برى رأسه ، ونزلوا برأسه إلى كتبغا ، وحجرت أمور ، وأغلقت أبواب القاهرة خمسة أيام ، ثم طلع كتبغا إلى القلعة ودقت البشائر وجددت الأيمان والعهد للملك الناصر محمد ، وأمسك جماعة من البرجية الذين كانوا مع الشجاعى ، انتهى كلام الذهبى^(١) .

قال غير واحد : استمر الملك الناصر محمد فى الملك إلى حادى^(٢) عشر المحرم سنة أربع وتسعين وستمائة خلع بالأمير كتبغا ، ولُقب كتبغا^(٣) بالملك العادل ، وحلف له الأمراء بمصر والشام ، وتم أمره ، وجعل الأمير حسام الدين لاجين أتاكبه^(٤) ، وتولى الوزارة صاحب فخر الدين عمر^(٥) بن الخليلي ، وصرف تاج الدين بن حنا ، وحصل الغلاء الزائد المفرط حتى بلغ الأردب^(٦) إلى مائة وعشرين درهما ، وتبع ذلك فناء عظيم [٢٠٠ ب] ووقع الغلاء بالبلاد الشامية أيضاً .

واستمر كتبغا فى السلطنة إلى أن توجه إلى دمشق بالعساكر فى نوبة حمص سنة خمس وتسعين ، وعاد إلى جهة الديار المصرية حتى وصل إلى وادى فحمة^(٧) ، وثب حسام الدين لاجين وقتل الأمير بتخاص وبكتوت الأزرق العادليين ، وكانا عزيزين على العادل ، « فلما رأى العادل^(٨) الهوشة خاف على نفسه وركب فرس الثوبة وساق ومعه خمسة من المماليك إلى أن وصل إلى قلعة دمشق^(٩) العصر كما ذكرناه فى ترجمته^(١٠) .

ودخل لاجين إلى الديار المصرية وتسلطن وتلقب بالملك المنصور ، ولم يختلف عليه اثنان ، وجَهَّز الملك الناصر هذا إلى الكرك ، وقال له : لو علمت أنهم يخلون الملك

(١) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٤٤ - ٤٧ .

(٢) «ثانى» . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٥ .

(٣) «كتبغا» - ساقط من .

(٤) «وخلع على الأمير حسام الدين لاجين وولاه نيابة السلطنة بالديار المصرية» . النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٦ .

(٥) هو : عمر بن عبدالعزيز بن الحسن بن الحسين الخليلي ، المتوفى سنة ٧١١هـ / ١٣١١م - المنهل ٨ ص ٢٩٦ ترجمة رقم ١٧٤٣ .

(٦) المقصود أردب القمح - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٥٧ . إذ ورد «وارتفع سعر القمح حتى بيع كل أردب بمائة وعشرين درهما بعد أن كان بخمسة وعشرين درهما الأردب» .

(٧) «وإلى محمد» - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٦٣ .

(٨) « ساقط من ط ، ن .

(٩) «وصل إلى دمشق للقلعة» - فى ن ، وهو خطأ تداركه الناسخ .

(١٠) انظر ترجمته بالمنهل ج ٩ ص ١١٥ رقم ١٩٠٤ .

لك والله تركته ، ولكنهم لا يخلونه لك وأنا مملوكك ومملوك والدك أحفظ لك الملك وأنت الآن تروح إلى الكرك إلى أن تترعرع وترجل^(١) وتجرب الأمور وتعود إلى ملكك بشرط أنك تعطيني دمشق وأكون بها مثل صاحب حماة ، فقال له الملك الناصر : فاحلف لى أنك تُبقى على نفسى وأنا أروح ، فحلف كل منهما على ما أراداه الآخر ، وتوجه إلى الكرك فأقام به^(٢) إلى أن قتل الملك المنصور حسام الدين لاجين فى شهر ربيع الآخر سنة ثمان وتسعين وستمائة^(٣) ، حسبما ذكرناه فى ترجمته^(٤) أيضاً .

وحلف الأمراء للملك الناصر محمد هذا فى غيبته وأحضره من الكرك وملكوه ، وهذه سلطنته الثانية ، واستقر فى نيابة السلطنة بالقاهرة الأمير سلالر ، وفى الأتابكية حسام الدين لاجين الأستاذار ، واستمر الأمير أقوش الأفرم نائب دمشق ، وعمر السلطان الملك الناصر يومئذ خمس عشرة سنة^(٥) .

وفى هذا المعنى يقول البارع علاء الدين الوداعى^(٦) الدمشقى :

الْمَلِكُ النَّاصِرُ قَدْ أَقْبَلَتْ دَوْلَتُهُ مُشْرِقَةَ الشَّمْسِ
عَادَ إِلَى كُرْسِيِّهِ مِثْلَمَا عَادَ سُلَيْمَانٌ إِلَى الْكُرْسِيِّ

[٢٠١١] واستمر الملك الناصر فى السلطنة ، وخرج لقتال^(٧) التتار لما حضروا إلى الشام فى أوائل^(٨) سنة تسع وتسعين وستمائة ، فدخل دمشق «فى ثامن شهر ربيع الأول بعدما طَوَّلَ فى الإقامة بغزة وأقام فى قلعة دمشق»^(٩) تسعة أيام ، وعَدَّى غازان والتتار الفرات ، وخرج السلطان لتلقى العدو ، وساق إلى حمص ، وركب بكرة الأربعاء سابع عشرين الشهر ، وساق إلى وادى الخازندار ، فكانت الواقعة ، والتحم القتال واشتد

(١) «وترجل» - فى س ، «وترجل» - فى ن ، وما أثبتناه من ط .

(٢) «بها» فى ط ، ن .

(٣) «وستمائة» - ساقط من ط ، ن .

(٤) انظر ترجمته فى المنهل ج٥ ص ١٦٦ رقم ١٩٤٨ .

(٥) «أربع عشرة سنة» - فى النجوم الزاهرة ج٨ ص ١١٦ .

(٦) هو : على بن المظفر بن إبراهيم بن عمر ، علاء الدين الوداعى ، المتوفى سنة ٧١٦هـ / ١٣١٦م - المنهل ج٨ ص ٢١٦ ترجمة رقم ١٦٩٠ .

(٧) «إلى قتال» - فى ط ، ن .

(٨) «فى أوائل سلطنته» - فى ن .

(٩) « » - ساقط من ن .

الحرب ، وثبت عسكر الإسلام إلى العصر ، ولاح لهم النصر ، ثم تكاثر عسكر التتار وحمل على ميمنة السلطان فانكسرت الميمنة وجاءهم مالا قبل لهم به ، وكان عسكر السلطان يومئذ نحو عشرين ألفا ، وعكس التتار قريبا من مائة ألف ، فشرع المسلمون فى الهزيمة وأخذ الأمراء السلطان وتحيزوا به ، وحموا ظهورهم ، وساروا على درب^(١) بعلبك والبقاع ، وبعض العسكر عبر^(٢) دمشق ، واستشهد فى المصاف جماعة من الأمراء ، وخطب بدمشق للملك مظفر الدين محمود غازان^(٣) ، وتولى دمشق الأمير سيف الدين قبجق عن غازان ، وملك غازان دمشق ما خلا القلعة فإن الأمير أرجواش المنصورى قام بحفظها أتم قيام ، وجبى التتار الأموال من دمشق ، وقاسى الناس منهم شدائد وأهوالاً عظيمة ، وكانوا إذا قرروا على أحد دراهم وعجز عن القيام به عذّب ، وقُرّر على كل سوق شىء من المال واستخرجوه بالضرب والإحراق ، وكان ما حمله وجيه الدين ابن المنجا إلى خزانة غازان ثلاثة آلاف ألف^(٤) وستمائة ألف درهم ، خلاف ماناب الناس من البراطيل والترسيم .

ولم يزل غازان بدمشق إلى أن رحل عنها إلى جهة بلاده فى ثانى^(٥) جمادى الأولى ، وت خلف بالقصر نائبه قتلوشاه فى فرقة من الجيش .

وفى شهر رجب جمع قبجق الأعيان والقضاة إلى داره وحلّفهم للدولة القازانية بالنصح وعدم^(٦) المداجاة ، ثم إن قبجق توجه هو والصاحب عز الدين بن القلانسيّ إلى مصر فى نصف شهر رجب ، وقام^(٧) ، بحفظ المدينة وأمر الناس [٢٠١ ب] الأمير أرجواش نائب القلعة .

(١) «درب» - ساقط من ن .

(٢) «غير» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) وردت فى نسخ المخطوط غازان أحيانا ، وقازان أحيانا أخرى ، وكذلك الحال فى النجوم الزاهرة ، ورأينا توحيدها «غازان» .

انظر ترجمة : غازان - وقيل محمود - بن أرغون بن أبغا بن هولاكو ، ملك التتار ، المتوفى سنة ٧٠٣ هـ / ١٣٠٣ م - المنهل ج ٨ ص ٣٥٧ رقم ١٧٩١ .

(٤) «ألف» - ساقط من ن .

(٥) «ثانى عشر» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٢٧ .

(٦) «وعمل» - فى ن .

(٧) «ودام» - فى ن .

وفى يوم الجمعة سابع عشر شهر رجب أعيدت الخطبة للملك الناصر محمد ابن قلاوون ، وكان مدة إسقاط الخطبة مائة يوم .

وأما الملك الناصر فإنه دخل بعد الكسرة إلى ديار مصر ، وتلاحق به ^(١) جيشه ، وأنفق فى العساكر ، واشترى الخيل وآلات السلاح بالثمن الغالى ، وفى اليوم العاشر من شعبان قدم الأفرم نائب دمشق بعسكر دمشق ، وقدم أمير سلاح والميسرة المصرية ، ثم دخلت الميمنة ، ثم دخل القلب وفيهم سلا ، «وتوجه سلا» ^(٢) بالجيوش إلى القاهرة ، ثم كثرت الأراجيف بمجىء التتار ثانيا ، وانجفل الناس إلى الديار المصرية وإلى الحصون ، وبلغ كرى المجازة من دمشق إلى القاهرة خمس مائة درهم ، ووصل التتار إلى حلب ، وشرع الناس فى قراءة البخارى والدعاء والإبتهاال إلى الله تعالى .

وفى شعبان ^(٣) من سنة سبعمائة ألبس النصارى الأزرق واليهود الأصفر والسامرة الأحمر ، وسبب ذلك أن مغربيا ^(٤) كان جالسا بباب القلعة عند بيبس الجاشنكير وسلا فحضر بعض الكتاب النصارى ^(٥) فقام له المغربى يتوهم أنه مسلم ثم ظهر أنه نصرانى ، فدخل المغربى إلى السلطان وكلمه فى تغيير زى أهل الذمة ليمتاز المسلمون عنهم .

وفى هذا المعنى يقول علاء الدين الوداعى :

لقد ألزم الكفار شاشاة ذلة ^(٦) تزيدهم من لعنة الله تشويشا
فقلت لهم ما ألبسوكم عمائما ولكنهم قد ألزموكم ^(٧) براطيشا

وقال الشيخ شمس الدين الطيىبى فى المعنى :

تمجبوا للنصارى واليهود معا والسامريين لما عمووا الخرقا ^(٨)
كانما بات بالأصبغ منسهلا نسر السماء فأضحى فوقهم ذرقا

(١) «به» ساقط من ن .

(٢) « » فى ط ، ن .

(٣) «فلما كان يوم الخميس العشرين من شهر رجب» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٣ .

(٤) هو : وزير ملك المغرب الذى وصل إلى القاهرة فى شهر رجب من السنة بسبب الحج - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٢ - ١٣٣ .

(٥) «النصارى» - ساقط من ط ، ن .

(٦) «فلقد ألزموا الكفار شاشات ذلة» - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٣٥ .

(٧) «ألبسوكم» - فى النجوم الزاهرة .

(٨) «المخلقا» - فى ن .

وفى شعبان من سنة [إحدى و] ^(١) سبعمائة عدت التتار الفرات ، وانجفل الناس ^(٢) ، وخرج الملك الناصر بجيوشه من القاهرة ، وقبل وصول السلطان ، فى عاشر ^(٣) شعبان [٢٠٢ أ] كان المصاف بين التتار والمسلمين «بعرض» ^(٤) ، كان المسلمون «^(٥) ألفاً وخمسمائة وعليهم أسندمر واغزلو العادلى وبهادر أص ، وكان التتار نحو من أربعة آلاف فانكسروا وقتل منهم خلق كثير وأسر» ^(٦) مقدمهم ، ثم دخل من العسكر المصرى خمس تقادم وعليهم ببيرش الجاشنكير والحسام أستاذار ^(٧) ، ثم دخل بعدهم ثلاثة آلاف عليهم أمير ^(٨) سلاح ويعقوب وأبيك الخازندار ، ثم أتى عسكر حلب وحماة فتفقهروا ^(٩) من التتار ، وتجمعت العساكر إلى الجسور ^(١٠) بدمشق ، وتخبط الناس ، واختنق فى أبواب دمشق غير واحد ، وهرب الناس ، وبلغت القلوب الحناجر ، ووصل السلطان إلى الغور وغلقت أبواب دمشق ، وضج الخلق إلى الله تعالى ، ويئس الناس من الحياة ، ودخل شهر رمضان ، وصعد النساء والأطفال إلى الأسطحة ، وكشفوا الرؤوس وضجوا وصاحوا إلى الله تعالى ^(١١) ، ووقع مطر عظيم ، ووقع وقت الظهر بطاقة بوصول السلطان واجتماع العساكر المحمدية بمرج صفر ، ثم وقعت بعدها بطاقة أخرى تتضمن الدعاء وحفظ أسوار البلد ، وبعد الظهر وقع المصاف والتحم الحرب فحمل التتار على ميمنة المسلمين فكسروها وقتل مقدمها الحسام الأستاذار ^(١٢) ، وثبت السلطان مع صغر سنه فى ذلك اليوم ثباتاً زائداً عن الحد . واستمر القتال من العصر إلى الليل ورد التتار من حملتهم على الميمنة بفلس ، وقد كلَّ جدهم فتعلقوا بالجبل المانع ، وطلع الضوء يوم الأحد ^(١٣) والمسلمون

(١) [إضافة من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٨ ، تتفق مع السياق .

(٢) «الناس» - ساقط من ط ، ن .

(٣) «فى حادى عشر شعبان» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٨ .

(٤) «بمنزلة عرض» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٨ ، وهى من أعمال حلب ، بين تدمر والرافقة - معجم البلدان ،

(٥) « ساقط من ط ، ن .

(٦) «وأمر» فى ط ، ن .

(٧) «حسام الدين لاجين أستاذار» - النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٧ ، وورد : «الأحسام أستاذار» - فى ط ، ن .

(٨) «وأمير» فى ن .

(٩) «فتفقهروا» - فى ط ، ن . وهو تحريف بغير المعنى .

(١٠) «الجسور» - فى ط ، ن .

(١١) «تعالى» - ساقط من ط ، ن .

(١٢) «والأستاذار» - فى ط ، ن .

(١٣) «يوم الاثنين» - فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٦٣ .

محددون بالتتار ، فلم يكن ضحوة إلا^(١) وركن التتار إلى الفرار وولوا الأدبار ، ونزل النصر ودقت البشائر وزينت البلد .

وكان التتار نحووا من الخمسين ألفاً عليهم خطلع شاه^(٢) نائب غازان ، ورجع غازان من حلب في ضيق وقهر من كسرة أصحابه يوم عرض ، وبهذه الكسرة الثانية سقطت قواه لأنه لم يعد إليه من أصحابه غير الثلث وتخطفهم أهل الحصون ، وساق سلار وقبجق وراء المنهزمين إلى القريتين^(٣) ، ولم ينكسر التتار مثل هذه المرة .

حكى أهل دير سير أن التتار^(٤) كانوا [٢٠٢ ب] يأتون إليها نيفاً على العشرين رجلاً ويطلبون منهم^(٥) تعدية الفرات في الزوارق إلى ذلك البر ، قالوا : فما كنا نعدى بمركب إلا ونقتل كل من فيه حتى أن النساء كن يضربن بالفؤوس ونذبحهم ، فما تركنا أحداً منهم يعيش ، وهذه الواقعة إلى الآن في قلوبهم .

وكان كتاب غازان قد جاء وفيه يقول : ما جئنا هذه المرة إلى الشام إلا للفرجة .

وفي هذا^(٦) النصر يقول الشيخ شمس الدين الطيبي^(٧) قصيدةً تقارب المائة بيت ، نذكر منها بعضها :

بَرَقُ الصَّوَارِمِ لِلْأَبْصَارِ يَخْطِفُ	وَالنَّقْعُ يَحْكِي سَحَابًا بِالْذَايَا يَكْفُ
أَحْلَى وَأَعْلَى وَأَعْلَى قَيْسَمَةً وَسَنًا	مَنْ رَيْقُ ثَغْرِ الْغَوَانِي حِينَ يُرْتَشَفُ
وَفِي قَدُودِ الْقَنَا مَعْنَى شَغَفْتُ بِهِ	لَا بِالْقَدُودِ الَّتِي قَدْ زَانَهَا الْهَيْفُ
وَمَنْ غَدَا بِالْخُدُودِ الْحُمْرِ ذَا كَلَفٍ	فَإِنَّنِي بِحُدُودِ الْبَيْضِ لِي كَلَفُ
وَلَأَمَّةُ الْحَرْبِ فِي عَيْنِي أَحْسَنُ مِنْ	لَامِ الْفَرَارِ الَّذِي فِي الْخُدِّ يَنْعَطُ
كِلَاهُمَا زَرَدٌ هَذَا يَفِيدُ وَذَا	يُرْدِي فَشَأْنُهُمَا فِي الْفَعْلِ يَخْتَلِفُ

(١) «إلى» - في س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٢) هكذا بنسخ المخطوط ، وورد «قطوشاه» - في النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٥٨ وما بعدها . انظر ترجمة : قطوشاه ، مقدم التتار يوم شقحب ، قتل سنة ٧٠٧ هـ / ١٣٠٧ م - المنهل ج ٩ ص ٨٩ رقم ١٨٨٨ .

(٣) القرطبان : قرية كبيرة من أعمال حمص - معجم البلدان .

(٤) «التتار» ساقط من ط ، ن .

(٥) «منهم» ساقط من ن .

(٦) «هذه» - في ن .

(٧) هو : أحمد بن يعقوب بن إبراهيم الطيبي ، شمس الدين أبو الفضل الطيبي ، المتوفى سنة ٧١٧ هـ / ١٣١٧ م - المنهل ج ٢ ص ٣٦٧ ترجمة رقم ٣٤٠ .

والخيل فى طلب الآثار صاهلة أَلَدُ لَحْنًا مِنَ الْأُوتَارِ تَأْتِلِفُ
مَا مَجْلِسُ الشَّرْبِ وَالْأَقْدَاحُ^(١) دَائِرَةٌ كَمَوْقِفِ الْحَرْبِ وَالْأَبْطَالِ تَزْدَلِفُ
وَالرِّزْقُ مِنْ تَحْتِ ظِلِّ الرَّمْحِ مَقْتَرَنُ بِالْعَزِّ وَالذِّلِّ يَأْبَاهُ الْفَتَى الصِّلَفُ
لَا عَيْشَ إِلَّا لَفْتِيَانِ إِذَا انْتَدَبُوا ثَارُوا وَإِنْ نَهَضُوا فِي غَمَةٍ كَشَفُوا^(٢)
يَقِى بِهِمْ مَلَّةَ الْإِسْلَامِ نَاصِرُهَا كَمَا يَبْقَى الدَّرَّةَ الْمَكْنُونَةَ الصَّدَفُ
قَامُوا لِقَوَّةِ دِينِ اللَّهِ مَا وَهَّنُوا لِمَا أَصَابَهُمْ فِيهِ وَمَا ضَعُفُوا^(٣)

قلت : واستمر الملك الناصر بعد هذه الواقعة فى الملك سنين إلى شهر رمضان سنة ثمان وسبعمائة أظهر التوجه^(٤) إلى الحجاز وخرج من القاهرة ، وخرج إلى الكرك متبرما من سلار ويبرس الجاشنكير ، وأمر الملك الناصر نائب الكرك بالتحول إلى الديار المصرية .

[٢٠٣] وعند دخول السلطان إلى قلعة الكرك انكسر به الجسر ، فوقع نحو خمسين مملوكاً من مماليكه إلى الوادى ومات منهم أربعة وتهشم جماعة .

قال ابن كثير : ولما ما توسط السلطان على الجسر انكسر به فسلم من مكان قدامه ، وقفز به الفرس فسلم ، وسقط من كان وراءه من الخاصكية وكانوا خمسين فمات أربعة وتهشم أكثرهم فى الوادى تحته ، وبقي النائب بالكرك - وهو أقوش - خجلاً يتوهم [السلطان]^(٥) أن يكون هذا عن قصد ، وكان قد عمل ضيافة عزم عليها أربعة عشر ألفاً فلم تقع الموقعة لاشتغال السلطان بهممه وما جرى له ، ثم خلع على النائب وأذن له فى الإنصراف إلى مصر .

(١) «الأرطال» - فى ط ، ن .

(٢) هذا البيت ساقط من ن .

(٣) انظر أبيات أخرى من هذه القصيدة فى عقد الجمان ج ٤ من ص ٢٧٩ - ٢٨٢ ، وحيث يوجد اختلاف فى بعض الكلمات ، وانظر أيضاً تذكرة النبیه ج ١ ص ٢٥١ .

(٤) «أظهر التوجه» - مكررة فى س .

(٥) [١] إضافة للتوضيح من النجوم الزاهرة ج ٨ ص ١٧٧ .

«وأعرض الملك الناصر عن الملك ، فوثب لها الأمير بيبرس الجاشنكير وتسلطن»^(١) ، عندما جاءتهم كتب السلطان بخلع نفسه ، انتهى .

قلت : وكانت سلطنة بيبرس باجتماع الأمراء وإرادتهم له ، وتلقب بالملك المظفر .
ودام الملك الناصر بالكرك ، وصار يكتب لبيبرس الجاشنكير الملكى المظفرى^(٢) ، ويتأدب معه إلى أن أرسل بيبرس يطلب منه المال الذى بالكرك ومماليكه وخشن له فى القول - حسبما ذكرناه فى ترجمة بيبرس^(٣) - ، فأرسل إليه بالمال وخلقى المماليك ، فلم يرض بيبرس بذلك وأرسل إليه ثانيا وهدده ، فعظم ذلك على الناصر وتحرك طالبا لملكه ، وضرب رسول المظفر بيبرس الجاشنكير وأعادته إليه على أقبح وجه - كما هو مذكور فى واقعة بيبرس - وكان ذلك فى شهر رجب سنة تسع وسبعمئة^(٤) .

وخرج من الكرك فى شهر رمضان المذكور قاصدا دمشق ، وكان قد قدم إليه من القاهرة مائة وسبعون فارساً منهم فرسان وأبطال ، وأرسل السلطان الملك الناصر مملوكه - وأظنه تنكز الذى صار بعد ذلك نائب دمشق - إلى الأفرم نائب الشام^(٥) يخبره بأن السلطان وصل إلى الخان ، فتوجه إلى الملك الناصر الأمير بيبرس المجنون^(٦) وبيبرس العلائى^(٧) ثم بهادر آص^(٨) لكشف الخبر ، [٢٠٣ ب] فوجدوا الملك الناصر قد ردّ إلى الكرك ، ثم وقع أمور إلى أن خرج الملك الناصر من الكرك ثانيا وقصد دمشق بعدما توجه إليه من الأمراء جماعة مثل قطلوبغا الكبير والحاج بهادر وغالب أمراء دمشق ، فقلق الأفرم ونزع عن دمشق مع خواصه وصحبته علاء الدين بن صبيح إلى شقيف أرنون ،

(١) « - ساقط من ط ، ن .

(٢) «الملكى الأشرفى المظفرى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٣) انظر ترجمة رقم ٧١٨ ج ٣ ص ٤٦٧ .

(٤) للتفصيل - انظر النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٤٤ وما بعدها .

وانظر أيضا ما ورد فى ترجمة بيبرس الجاشنكير بالمنهل ج ٣ ص ٤٦٩ - ٤٧٠ .

(٥) «التتار» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) هو : بيبرس المجنون ، أحد الأمراء بدمشق ، توفى سنة ٧١٥هـ / ١٣١٥م - الدرر ج ٢ ص ٤٢ رقم ١٣٨٢ .

(٧) هو : بيبرس العلائى ، أحد الأمراء بدمشق ، توفى بالكرك سنة ٧١٢هـ / ١٣١٢م - الدرر ج ٢ ص ٤٢ رقم ١٣٧٩ .

(٨) هو : بهادر بن عبدالله ، الأمير الكبير سيف الدين ، المعروف بأص ، أحد أمراء دمشق ، المتوفى سنة ٧٣٠هـ / ١٣٢٩م - المنهل ج ٣ ص ٤٢٨ ترجمة رقم ٧٠٤ .

فبادر بيبرس العلائي وأقبجا المشد وأمير علم فى إصلاح الجتر^(١) والعصائب وأبهاء الملك ، ودخل السلطان دمشق قبل الظهر ، وفتح له باب سر القلعة ، ونزل النائب فقَبِل الأرض ، فلوى السلطان عنان فرسه إلى جهة القصر الأبقى ونزل به ، ثم إن الأفرم نائب دمشق حضر إليه بعد أربعة أيام ، فأكرمه ، واستمر به فى نيابة دمشق ، وبعد يومين وصل أيضاً نائب حلب ، ثم خرج السلطان الملك الناصر [محمد بن قلاوون]^(٢) من دمشق فى تاسع شهر رمضان ومعه جميع العساكر ، فلما وصل إلى غزة جاءه الخبر بنزول المظفر بيبرس الجاشنكير عن الملك وأنه طلب أمانا ومكانا يأوى إليه^(٣) ، وأنه هرب من القاهرة مغربا ، وهرب سلا ر مشرقا ، ثم سار الملك الناصر يريد الديار المصرية حتى نزل بالريدانية خارج القاهرة فى ليلة العيد ، واتفق الأمراء الذين معه وهموا بقتله^(٤) ، فجاء إليه بهاء الدين أرسلان الدوادار بخدمة سحر^(٥) ، وقال له : قم الآن وأخرج من جانب الدهليز واطلع إلى القلعة ، فركب الملك الناصر من وقته وخرج متوجها إلى قلعة الجبل فتلاحقوا به الأمراء وركبوا فى خدمته ، وصعد القلعة ، وجلس على تخت الملك .

وكان الإتفاق قد حصل بين الملك الناصر والأمراء أن يكون قرا سنقر نائبا بالقاهرة^(٦) ، وقطلوبغا^(٧) الكبير نائب دمشق ، فلما استقر الحال قبض الملك الناصر على اثنين وثلاثين أميراً فى يوم واحد من على السماط^(٨) ، وأمر للأفرم بصرخد ، ولقرا سنقر بدمشق ، وجعل بكتمر الكبير الجوكندار نائبا بالديار المصرية ، وجعل قبيجق نائب حلب ، وبهادر نائب طرابلس ، وقطلوبغا الكبير نائب صفد ، واستقر الملك الناصر فى الملك .

(١) الجتر : المظلة ، وهى قبة من حرير أصفر مزركش بالذهب ، على أعلاها طائر من فضة مطلية بالذهب ، تحمل على رأس الملك فى العيدين - صبح الأعشى ج ٤ ص ٧ - ٨ .

(٢) [إضافة من ن .

(٣) انظر تفصيل ذلك فى النجوم الزاهرة ج ٨ ص ٢٧٠ وما بعدها ، وج ٩ ص ٣ وما بعدها .

(٤) ورد فى النجوم الزاهرة «فبلغه أن الأمير برلقى والأمير أقروش نائب الكرك قد اتفقا مع البرجية على الهجوم عليه وقتله» ج ٩ ص ٦ .

(٥) «سلا» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «نائب القاهرة» - فى ن .

(٧) «قطلوبغا» - فى ن .

(٨) ورد فى النجوم الزاهرة : «وعدتهم اثنان وعشرون أميراً» ج ٩ ص ١٣ ، كما أورد ابن تفرى بردى فى نفس الصفحة اسم ١٩ أميراً ثم قال : «وجماعة آخر تئمة الإثنتين وعشرين أميراً» .

[٢٠٤ أ] وهذه سلطنته الثالثة

ثم ظفر بالملك المظفر بيبرس الجاشنكير وقتله - حسبما ذكرناه في ترجمته^(١) - وظفر أيضاً بجماعة من أعدائه واحداً بعد واحد ، وتم أمره .

وفى سنة عشرة وسبعمائة صرف القاضي بدر الدين بن جماعة عن قضاء الشافعية بديار مصر بالقاضي جمال الدين الزرعى السروجي ، وتوفى الحاج بهادر نائب طرابلس فرسم بنياتها للأفرم ، ثم توفى قبيح نائب حلب فنقل أسندمر إلى نيابة حلب وأنعم على الأمير عماد الدين إسماعيل بن الملك الأفضل بسلطنة حماة .

وفى سنة إحدى عشرة وسبعمائة نقل قرا سنقر من نيابة دمشق إلى نيابة حلب - بعد القبض على أسندمر - وولى كراى المنصورى نيابة دمشق ، وفيها أعيد ابن جماعة إلى منصب القضاء واستقر القاضي جمال الدين الزرعى قاضى العسكر ، وفيها أيضاً أمسك كراى المنصورى نائب دمشق ، وأمسك الأمير بكتمر الجوكندار النائب بمصر ، وأمسك قطلوبغا الكبير نائب صفد ، وفيها نقل أقوش الأشرفى نائب الكرك إلى نيابة دمشق .

وفى سنة اثنتى عشرة وسبعمائة تسحب الأمير عز الدين الزردكاش وبلبان الدمشقى إلى الأفرم نائب طرابلس ، وساق الجميع إلى عند قرا سنقر المنصورى نائب حلب ، وتوجه الجميع إلى عند مهنا فأجارهم ، وعدوا الفرات طالبين خربنداً ملك التتار .

وفيها أمسك السلطان جماعة من الأمراء ، وهم : الأمير بيبرس العلائى^(٢) ، وبيبرس المجنون ، وبيبرس التاجى ، وطوغان وكجك ، والبروانى^(٣) ، وغيرهم .

وفيها ولى الملك الناصر مملوكه تنكز نيابة الشام ، وولى سودى نيابة حلب ، وفيها قويت الأراجيف بمجىء التتار ، فخرج السلطان مجرداً إلى دمشق فوصلها فى شوال^(٤) ، ثم توجه من دمشق إلى الحجاز ، وعاد إلى الديار المصرية .

(١) انظر المنهل ج ٣ ص ٤٦٧ ترجمة رقم ٧١٨ .

(٢) «بيبرس العلمى» - فى النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٤ .

(٣) «سنجر البروانى» - فى النجوم الزاهرة .

(٤) «فى تاسع عشر شوال» - فى النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٣٥ .

وفى سنة أربع عشرة وسبعمائة توفى سودى نائب حلب وولى عوضه [٢٠٤ب] الأمير الطنبغا .

وفى سنة ست عشرة وسبعمائة توفى خيربندا ملك التتار حسبما هو مذكور فى ترجمته وملك من بعده ابنه بوسعيد .

وفى راء الملك الناصر الديار المصرية^(١) ، وهو الروك الناصرى المعمول به إلى يومنا هذا .

وفى سنة إحدى وعشرين وقع الحريق بمصر^(٢) واحترق دور كثيرة ، ثم ظهر ذلك أنه من كيد النصارى ، فقتل السلطان منهم جماعة وأسلم جماعة .

وفى سنة أربع وعشرين رسم السلطان بحفر الخليج الناصرى^(٣) .

وفى سنة خمس وعشرين جهز السلطان نحو ألفى فارس نجدة لصاحب اليمن ، وعليهم الأمير ركن الدين بيبرس الحاجب ، والأمير سيف الدين طينال ، فدخلوا زبيد وألبسوا الملك المجاهد خلع الملك الناصر ، ثم عاد العسكر من اليمن . وبلغ السلطان أمور^(٤) نقمها على الأميرين المذكورين فاعتقلهما .

وفى سنة سبع وعشرين طلب القاضى جلال الدين القزوينى من دمشق ليكون قاضيا بالقاهرة ، وفيها كان عرس بنت السلطان على مملوكه الأمير قوصون الناصرى .

وفى سنة إحدى وثلاثين عمّر السلطان الملك الناصر مناظر الميدان^(٥) بالقرب من موردة الجبس .

وفى سنة اثنتين وثلاثين كان عرس ابن السلطان سيدى أنوك على بنت الأمير بكتمر الساقى ، وفيها حج الملك الناصر بتجمل زائد ، وفرق بالحرمين أموالا كثيرة ،

(١) «وفى العشر الأخير من شعبان من سنة خمس عشرة وسبعمائة وقع الشرع فى عمل الروك بأرض مصر» - فى النجوم الزهرة جـ ٩ ص ٤٢ . وانظر أيضاً المواعظ والاعتبار جـ ١ ص ٨٧ .

(٢) «بالقاهرة ومصر» فى النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٦٣ .

(٣) «ثم اقتضى رأى السلطان حفر خليج خارج القاهرة ينتهى إلى سرياقوس» - النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٨٠ .

(٤) انظر النجوم الزاهرة جـ ٩ ص ٨٧ .

(٥) الميدان الناصرى ، وعرف أيضاً بالميدان الكبير ، أو الميدان السلطاني ، انظر المواعظ والاعتبار جـ ٢ ص ٢٠٠ .

وسلك فى حجة أحسن المسالك ، قيل : أنه لما كان بمكة وحضر لصلاة الجمعة ، ونزل الخطيب بعد تمام الخطبة ، ونوى افتتاح بقراءة القرآن من غير فاتحة الكتاب ثم قرأ الفاتحة قبل الركوع ، فلما تمت صلاته وسلم ، التفت الخطيب إلى السلطان [الملك الناصر]^(١) وقال :

من ذا يراك ولا يهاب إذا قــــــرا وإذا خطب
إن التثبت للخطيب إذا رأك من العــــجب

وتوفى بكنتم الساقى بطريق الحجاز^(٢) فى العود .

وفى سنة ثلاث وثلاثين [٢٠٥] أ عمّر تنكز نائب الشام قلعة جعبر .

وفى سنة خمس وثلاثين أخرج السلطان من السجن ثلاث عشر أميراً ، منهم : بيبس الحاجب ، وتمر الساقى^(٣) .

وفى سنة ست وثلاثين توفى بوسعيد على ما ذكر .

وفى سنة أربعين قبض السلطان الملك الناصر على مملوكه ونائبه بدمشق الأمير تنكز .

وفى سنة إحدى وأربعين وسبعمائة توفى سيدى أنوك ، ولد الملك الناصر [محمد]^(٤) وأمه خوند الكبرى طغاي ، ثم بعد أشهر من السنة المذكورة .

توفى السلطان الملك الناصر [محمد بن قلاوون]^(٥) صاحب الترجمة

فى يوم الأربعاء آخر النهار العشرين من ذى الحجة سنة إحدى وأربعين وسبعمائة .

قال الشيخ صلاح الدين : وكان الملك الناصر ملكاً عظيماً محظوظاً مطاعاً مهيباً ، ذا^(٦) بطش ودهاء وحزم شديد وكيد مديد ، قلّ ما حاول أمراً فانحزم عليه فيه شيء

(١) [إضافة من ط ، ن .

(٢) «بطريق الساقى بطريق الحجاز» - فى س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٣) انظر أيضاً النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٠٩ - ١١٠ .

(٤) [إضافة من ط ، ن .

(٥) [إضافة من ط ، ن .

(٦) «إذا» فى ن ، وهو تحريف .

يحاوله لأنه^(١) كان يأخذ نفسه فيه بالحزم البعيد والاحتياط ، أمسك إلى أن مات مائة وخمسين أميراً ، وكان يصبر الدهر الطويل على الإنسان وهو يكرهه ، تحدث مع الأمير أرغون الدودار في إمساك كريم الدين الكبير قبل القبض عليه بأربع سنين ، وهمَّ بإمساك تنكر لما ورد من الحجاز سنة ثلاث وثلاثين بعد بكتمر ثم أنه أمهله ثمان سنين بعد ذلك ، وكان ملوك البلاد الكبار يُهادونه ويُراسلونه ، وكان يرد إليه رُسل صاحب الهند وبلاد أذربك خان وملوك الحيشة وملوك المغرب والفرنح وبلاد الأشكرى وصاحب اليمن . وأما بوسعيد «ملك التتار فكانت الرسل لا تنقطع بينهما ، ويسمى كل منهما الآخر أخاً ، وصارت الكلمتان واحدة ، ومراسيم السلطان تنفذ في بلاد بوسعيد»^(٢) ورسله يتوجهون بأطلا بهم^(٣) وطلبخاناتهم بأعلامهم المنشورة ، وكلما بُعد الإنسان عن بلاده وجد مهايته أعظم ومكانته في القلوب أعظم .

وكان سمحاً جواداً على من يقربه ويؤثره لا يبخل عليه بشيء كائناً ما كان .

[٢٠٥ ب] سألت^(٤) القاضي شرف الدين النشو قلت : أطلق يوماً ألف ألف درهم؟ قال : نعم كثير ، وفي يوم واحد^(٥) أنعم على الأمير سيف الدين بشتاك بألف ألف درهم في ثمن قرية يُبنى التي بها قبر أبي هريرة^(٦) على ساحل الرملة ، وأنعم على موسى بن مهنا بألف ألف درهم . وقال لي : هذه ورقة فيها ما ابتاعه من الرقيق أيام مباشرتي ، وكان ذلك من شعبان سنة إثنين وثلاثين إلى سنة سبع وثلاثين وسبعمائة ، فكان جملته أربعمائة وسبعين ألف دينار مصرية ، وكان ينعم على الأمير تنكر كل سنة توجه^(٧) إليه إلى مصر وهو بالباب ما يزيد على ألف ألف درهم . ولما تزوج الأمير سيف الدين قوصون بابنة السلطان وعمل عرسه حمل الأمراء إليه شيئاً كثيراً ، فلما تزوج الأمير سيف الدين طغاي تَمَرَّ بابنته الأخرى قال السلطان : ما نعمل له عرساً لأن الأمراء يقولون : هذه

(١) «إلا أنه» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح يتفق مع السياق .

(٢) « - ساقط من ن .

(٣) «وأطلا بهم» - في س ، والتصحيح من ط ، ن .

(٤) «ما زال الكلام للشيخ صلاح الدين الصفدى - الوافى ج ٤ ص ٣٧٠ .

(٥) «الأحد» - في ن ، وهو تحريف .

(٦) بهامش مخطوطة الوافى بخط مخالف : «وهذا وهم تبعت فيه إشاعة العامة ، والقبر الذى يزار ببينا إنما هو قبر

أبى قرصافة جندرة بن خيشنة وحديثه فى الطبرانى» - هامش ١ الوافى ج ٤ ص ٣٧٠ .

(٧) «يتوجه» - فى ن .

مصادرة ، ونظر إلى طغاي تمر وقد^(١) تغير ، فقال للقاضي تاج الدين إسحاق : يا قاضي اعمل له^(٢) ورقة بمكارمة الأمراء لقوصون ، فعمل ورقة وأحضرها ، فقال : كم الجملة؟ قال : خمسون ألف دينار ، فقال : اعطها لطغاي تمر من الخزانة ، وذلك خارجا عما دخل مع الزوجة من الجهاز . وأما عطاؤه فأمره مشهور زائد عن الحد .

وكان راتبه من اللحم لمطبخه ولرواتب الأمراء والكتاب وغيرهم في كل يوم ستة وثلاثين ألف رطل لحم بالمصري ، وأما نفقات العمائر إلى أن مات فكان شيئا عظيما ، وبالع في مشتري الخيول ، فاشتري بنت^(٣) الكردي^(٤) بمائتي ألف درهم^(٥) ، ومنها إلى العشرة آلاف ، وأما العشرون والثلاثون ألف فكثير جدا ، وغلا الجوهر في أيامه واللؤلؤ ، وما رأى الناس سعادة ملكه ومسالمة الأيام وعدم حركة الأعادي في البر والبحر هذه المدة الطويلة من بعد شقحب إلى أن مات .

وخلف من الأولاد جماعة ، منهم البنون والبنات ، فأما البنون : فمات له عقيب حضوره من الكرك في المرة الأخيرة على ، ومنهم الناصر أحمد وقتل بالكرك ، وإبراهيم وتوفي في حياة والده أميرا ، والمنصور أبو بكر وقتل بعد خلعه [٢٠٦ هـ] بقوص ، والأشرف كجك وقتله أخوه الكامل شعبان ، وأنوك وهو ابن خوند الكبرى طغاي - لم أر في الأتراك أحسن شكلا منه - وتوفي قبل والده بنصف سنة ، والصالح إسماعيل وتوفي بعد ملكه مصر والشام ثلاثة أعوام ، ويوسف وتوفي في أيام أخيه الصالح ، ورمضان^(٦) توفي في أيام أخيه الصالح أيضا^(٧) ، والكامل شعبان وخلع ثم قتل ، والمظفر حاجي وخلع ثم قتل ، وحسين ، والناصر حسن ، [والملك الصالح صالح]^(٨) .

نوابه : زين الدين كتبغا العادل ، وسيف الدين سلا ، وركن الدين بيبرس الدوادار ، وبكتمر الجوكندار الكبير ، وسيف الدين أرغون الدوادار مملوكه ، وبعده لم يكن له نائب .

(١) « فرآه قد » - في الوافي ج ٤ ص ٣٧١ .

(٢) « اعمل لي » - في الوافي .

(٣) « بيت » - في ن ، وهو تحريف .

(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، والوافي ، ووردت « بنت الكرماء » - في النجوم الزاهرة ج ٩ ص ١٦٧ .

(٥) « بمائة ألف درهم » - في السلوك .

(٦) « و » - ساقط من ن .

(٧) « أيضا » - ساقط من ن .

(٨) [إضافة من الوافي ج ٤ ص ٣٧١ ، وانظر النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٠ .

نوابه^(١) بدمشق : الأمير عز الدين أيك الحموي ، وجمال الدين أقوش الأفرم ،
وشمس الدين قراسنقر ، وسيف الدين كراي ، وجمال الدين أقوش نائب الكرك ،
وسيف الدين تنكرز ، وعلاء الدين الطنبغا .

وزراؤه : علم الدين الشجاعى ، وتاج الدين بن حنا ، وفخر الدين الخليلي^(٢) مرتين ،
والأمير شمس الدين قراسنقر الأعسر^(٣) ، وسيف الدين^(٤) البغدادى ، وناصر الدين
الشيخى ، وأيبك الأشقر وسُمى المدبر ، وابن عطايا ، وابن النشابى ، وابن التركمانى
وسُمى مدبراً ، والصاحب أمين الدين مرأت ، والأمير سيف الدين بكتمر الحاجب ،
والأمير علم الدين مغلطاي الجمالى ، ولم يكن له بعده وزير .

قضاته الشافعية بمصر : الشيخ تقى الدين ابن دقيق العيد ، والقاضى^(٥) بدر الدين
ابن جماعة مرتين ، والقاضى شهاب الدين الزرعى ، والقاضى جلال الدين القزوينى ،
والقاضى عز الدين بن جماعة .

وقضاته الشافعية بالشام^(٦) : القاضى إمام الدين القزوينى ، والقاضى بدر الدين ابن
جماعة ، والقاضى نجم الدين بن صَمْرَى ، والقاضى جمال الدين الزرعى ، والقاضى
جلال الدين القزوينى مرتين^(٧) ، والشيخ^(٨) علاء الدين القنوى ، والقاضى علم الدين
الإخنائى ، والقاضى جمال الدين بن جملة^(٩) [٢٠٦ ب] والقاضى شهاب الدين ابن
المجد عبدالله ، والقاضى تقى الدين السبكى .

قلت : وذَكَرَ الشيخ صلاح الدين الصفدى لقضاة الشافعية دون غيرهم له سبب
واضح وهو لعدم معرفته بأحوال المملكة ولبعده عنها فإنه كان بالبلاد الشامية ، وكان

(١) «نوبه» - فى «نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى ج ٤ ص ٣٧٢ .

(٢) «ابن الخليلي» - فى الوافى .

(٣) «الأشقر» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) هكذا بنسخ المخطوط ، والوافى ، والمقصود عز الدين أيك البغدادى .

(٥) «للقاضى» - فى ن ، وهو تحريف .

(٦) «بدمشق» من ن .

(٧) «مرتين» - صاقط من ن .

(٨) «والقاضى» - فى ن .

(٩) «بن جماله» فى ن .

جميع ما يكتبه فى تاريخه يأخذه من أفواه الأحاد ، وكان غير ضابط للوفيات والحوادث^(١) فإنه كان أديبا ، وأما المؤرخ حقيقة فكان العلامة عماد الدين بن كثير ، انتهى .

ثم قال : وكتاب سره : القاضى شرف الدين بن فضل الله ، والقاضى علاء الدين ابن الأثير ، والقاضى شرف الدين بن الشهاب محمود^(٢) ، والقاضى محبى الدين ابن فضل الله^(٣) وولده القاضى شهاب الدين ، والقاضى علاء الدين بن فضل الله .

كُتِّبَ^(٤) سره بالشام : القاضى^(٥) [محبى الدين بن فضل الله ، القاضى شرف الدين ابن فضل الله ، القاضى شهاب الدين محمود ، وولده القاضى شمس الدين محمد ، والقاضى محبى الدين بن فضل الله ، وولده القاضى شهاب الدين]^(٦) ، والقاضى شرف الدين بن الشهاب محمود ، والقاضى جمال الدين بن الأثير^(٧) ، والقاضى علم الدين بن القطب ، والقاضى شهاب الدين ابن القيسرانى ، والقاضى شهاب الدين ابن فضل الله^(٨) .

وداوداريتيه : الأمير عز الدين أيدمر مملوكه ، والأمير بهاء الدين أرسلان ، والأمير سيف الدين^(٩) أُلجأى ، والأمير صلاح الدين يوسف ، والأمير سيف الدين بغا ولم يؤمر ببلخانة ، والأمير سيف الدين^(١٠) طاجار .

نظار الجيش بمصر^(١١) : ابن الحلّى ، والقاضى فخر الدين مرتين ، والقاضى قطب الدين بن شيخ السلامية ، والقاضى شمس الدين موسى بن تاج الدين إسحاق ،

(١) لابن تغرى بردى رأى آخر أورده فى النجوم الزاهرة إذ يقول : « انتهى كلام الشيخ صلاح الدين الصفدى باختصار ، وهو أجدر بأحوال الملك الناصر ، لأنه يعاصره وفى أيامه ، غير أننا ذكرنا فى أحوال الملك الناصر ما خفى عن صلاح الدين المذكور نبذة كبيرة من أقوال جماعة كثيرة من المؤرخين ، والله تعالى أعلم » ، النجوم الزاهرة ج ٩ ص ٢١٢ .

(٢) يوجد فى نسخة س بعد هذه العبارة : « القاضى جلال الدين بن الأثير » - ومنبه على إلغائها بالهامش ، وهو ما يتفق مع ما ورد بالوافى .

(٣) [إضافة من الوافى .

(٤) « كاتب » - فى نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافى .

(٥) « والقاضى » - فى نسخ المخطوط ، مما يدل على أنه كان يسبقها أسماء أخرى - انظر الإضافة التالية .

(٦) [إضافة من الوافى .

(٧) « ساقط من ن .

(٨) [« ساقط من ن .

(٩) « « ساقط من ن .

(١٠) « « ساقط من ن .

(١١) « بمصر » - ساقط من ن .

والقاضي مكين الدين بن قروينة ، والقاضي جمال الدين جمال الكُفَاة^(١) .

الذين درجوا في أيامه من الخلفاء : الحاكم بأمر الله أمير المؤمنين أبو العباس أحمد ، والمستكفي بالله أبو الربيع سليمان .

ومن الملوك : كيختو بن هولكو ، والمستنصر بالله يحيى بن عبدالواحد صاحب أفريقيا ، والملك المظفر [يوسف]^(٢) صاحب اليمن^(٣) [٢٠٧] ، والملك السعيد إيلغازي صاحب ماردين ، والمظفر تقي الدين محمود صاحب حماة ، والمنصور حسام الدين لاجين المنصوري ، وأبو عبدالله بن الأحمر [محمد بن محمد ابن يوسف]^(٤) صاحب الأندلس ، وأبو نعيم صاحب مكة ، والعاذل زين الدين كَتَبُغا المنصوري ، وغازان بن أرغون ملك التتار ، وأبو يعقوب المريني صاحب الغرب ، والمظفر ركن الدين بيبرس الجاشنكير ، وابن الأحمر^(٥) أبو عبدالله محمد بن محمد بن محمد صاحب الأندلس ، وأبو عصيدة صاحب تونس ، والمنصور غازي صاحب ماردين ، وطقطاي سلطان القبحاق ، وادوباج^(٦) صاحب جيلان ، وعلاء الدين محمود صاحب الهند ، وخرابنده ابن أرغون ملك التتار ، ودون بطرو الفرنجي ، وحُمِيضَة صاحب مكة ، والمؤيد داود صاحب اليمن ، وابن الأحمر^(٧) أبو الجيوش نصر بن محمد اللحياني ، [وصاحب تونس زكريا]^(٨) ومنصور بن جماز صاحب المدينة ، والغالب بالله صاحب الأندلس ، وأبو سعيد عثمان صاحب فاس وغيرها ، والمؤيد إسماعيل صاحب حماة ، وابن الأحمر محمد بن أبي الوليد صاحب الأندلس ، وترمشين^(٩) سلطان بلخ وسمرقند وبخارى ومرو ، ويوسعيد ملك التتار ، «وأريكون ملك التتار أيضاً»^(١٠) ، وصاحب تلمسان أبو تاشفين عبدالرحمن ، [وموسى ملك التتار]^(١١) ومهنا بن عيسى أمير العرب^(١٢) . انتهى .

(١) «القاضي جمال الكُفَاة» - في ن .

(٢) [إضافة من الوافي للتوضيح .

(٣) «الملك المظفر صاحب اليمن» - مكررة في نسخ المخطوط .

(٤) [إضافة من الوافي .

(٥) [إضافة من الوافي .

(٦) [إضافة من الوافي .

(٧) «وابن الحمراء» - في ن .

(٨) [إضافة من الوافي .

(٩) «ترمشين» - في نسخ المخطوط ، والتصحيح من الوافي .

(١٠) « ساقط من ن .

(١١) [إضافة من الوافي ج ٤ ص ٣٧٤ .

(١٢) «أمير العرب» - ساقط من الوافي .

٢٣٢٦ - ابن الحسام

(١٠٠٠ - ٧٩٤ هـ / ١٣٩٢ - ١٠٠٠ م)

محمد^(١) بن لاجين ، الأمير الوزير ناصر الدين بن الأمير حسام الدين «الصقري المنجكي ، الشهير بابن الحسام»^(٢) .

مولده بالقاهرة وبها نشأ وترقى إلى أن ولى شد الدواوين والوزر وعدة وظائف ، وكان له ثروة وحشم وكلمة فى الدولة وعظمة زائدة ، ولما ولى الوزارة فى سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة عوضا عن الموفق أبى الفرج رسم له بإعادة بلاط^(٣) الدولة على عادة الوزير شمس الدين كاتب أرنان وأن لا يكون معه شريك^(٤) ولا مشير والتصرف له ، وأن يستخدم جميع الوزراء المنفصلين [٢٠٧ ب] قبل ولايته فى المباشرة تحت يده ، فلما نزل إلى داره استدعى^(٥) الوزراء ، فقرر الوزير شمس الدين المقسى فى نظر الدولة والوزير علم الدين سن إبره شريكاً له ، والوزير سعد الدين بن البقرى فى نظر البيوت واستيفاء الدولة ، والوزير موفق الدين أبى الفرج فى استيفاء الصحبة ، والوزير فخر الدين بن مكانس فى استيفاء الدولة شريكا لابن البقرى ، وصار الجميع فى خدمته وتحت أوامره .

ومن العجب أن ابن الحسام هذا كان أولا دواداراً لابن البقرى - أيام كان يلى نظر الخاص - لا يبرح ليلا ونهاراً قائماً^(٦) بين يديه ، والآن صار ابن البقرى يقف بين يدى ابن الحسام فى وزارته ويتصرف بأمره ونهيه ، انتهى .

ونال ابن الحسام سعادة كبيرة^(٧) فى وزارته ، ولقب بوزير الوزراء ، ولا زال على ذلك حتى مرض وتوفى بعد مدة فى ثالث عشر صفر سنة أربع وتسعين وسبعمائة ، عفا الله عنه .

(١) وله أيضاً ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣١٧ ، النجوم الزاهرة ج ١٢ ص ١٣٤ ، السلوك ج ٣ ص ٧٩٦ ، نزهة النفوس ج ١ ص ٣٥٥ رقم ١٧٧ ، إنباء الغمر ج ١ ص ٤٤٨ رقم ٤٠ .

(٢) « ساقط من ن .

(٣) «بلاده» - فى ن ، وهو تحريف .

(٤) «شريات» - فى ن ، وهو تحريف .

(٥) «واستدعى» - فى ن .

(٦) «قائم» - فى ن ، وهو تحريف .

(٧) «كثيرة» - فى ن .

٢٣٢٧ - [جمال الدين الغساني]

(٦٠٧ - ٦٧٠ هـ / ١٢١١ - ١٢٧٢ م)

محمد^(١) بن مبارك بن مقبل بن الحسن ، الأديب الرئيس جمال الدين الغساني الحمصي الشاعر .

مولده في يوم عيد الفطر سنة سبع وستمائة ، وكان أبوه من أجلال^(٢) الشيعة وغلاتهم ، ومهر ولده محمد هذا وتأدب وفضل إلى أن توفي سنة سبعين وستمائة أو بعدها بيسير [رحمه الله تعالى]^(٣) .

٢٣٢٨ - ابن الطازي

(٨٢٣ - ٠٠٠ هـ / ١٤٢٠ - ٠٠٠ م)

محمد^(٤) بن مبارك شاه الطازي ، الأمير ناصر الدين ، أخو الخليفة المستعين بالله العباسي لأمه ، المعروف بابن^(٥) الطازي .

مولده بالقاهرة وبها نشأ في السعادة ، ومهر في لعب الرمح إلى أن صار فريد عصره في تعليم الرمح ، وتخرج به جماعة من أعيان معلمى الرمح من الأمراء وغيرهم ، ولما تسلطن أخوه الخليفة المستعين بالله بعد خلع الناصر فرج وقتله في سنة خمس عشرة وثمانى مائة صار محمد هذا من جملة أمراء الطليخانات ودوادر لأخيه المستعين ، فلم تطل سلطنة الخليفة وخُلع بالملك المؤيد شيخ المحمودى [٢٠٨ هـ] في السنة المذكورة ، وأخرج المؤيد إقطاعه ، وتعطل سنين إلى أن توفي سنة ثلاث وعشرين وثمانى مائة .

وكان رحمه الله - قبل سلطنة أخيه العباس - يعلم مماليك والدى الرمح ويلازم خدمته ، انتهى .

(١) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣١٨ ، الوافى ج ٤ ص ٣٨٣ رقم ١٩٣٧ .

(٢) هكذا في نسخ المخطوط ، و«أجلال» في الوافى .

(٣) [إضافة من ن .

(٤) وله أيضاً ترجمة في : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣١٩ ، النجوم الزاهرة ج ١٤ ص ١٦٥ ، والسلوك ج ٤ ص ٥٤٣ ، الضوء اللامع ج ٨ ص ٢٩٦ رقم ٨٣١ .

(٥) «المعروف بابن» - ساقط من ن .

٢٣٢٩ - قاضى القضاة بدر الدين أبى البقاء

(٧٤١ - ٨٠٣ هـ / ١٣٤١ - ١٤٠٠ م)

محمد^(١) بن محمد بن عبد البر بن يحيى بن على بن تمام بن يوسف ، قاضى القضاة بدر الدين بن قاضى القضاة بهاء الدين بن أبى البقاء الخزر جى الأنصارى السبكى الشافعى .

ولد فى ثامن عشر شعبان سنة إحدى وأربعين وسبعمائة ، وسمع بالقاهرة ودمشق ، وطلب العلم وبرع فى الفقه ، وشارك فى الأصول والعربية وعلمى المعانى والبيان ، وناب فى الحكم ، وتولى نظر بيت المال وقضاء العسكر ، ودُرُس بالمنصورية ، ثم سعى فى القضاء بمال بعد قتل الملك الأشرف شعبان بن حسين فولى يوم الاثنين ثامن عشر شعبان سنة تسع وسبعين وسبعمائة عوضا عن قاضى القضاة برهان الدين إبراهيم ابن جماعة ، فلم تحمد سيرته ، وكان برقوق العثمانى وبركة الزينى هما القائمان يومئذ بتدبير المملكة فعزلاه بالبرهان بن جماعة - بعد أن أحضره من القدس - فى ثالث عشرين شهر^(٢) ربيع الأول سنة إحدى وثمانين ، ثم أُعيد فى سلخ صفر سنة أربع وثمانين بمال ، فحكم ابنه جلال الدين عنه فى جميع تعلقاته ، وساءت سيرته فمقتته الناس وزادوا فى الواقعة فيه ، وتسلطن برقوق فى ولايته هذه ، وطالت مدته إلى أن شكى عليه بسبب تركه ابن مازن أحد مشايخ البحيرة^(٣) وأنه اختلس منها خمسة آلاف دينار ، فأحضره الملك الظاهر برقوق فى الميدان وأوقفه وأهانته وألزمه بما شكى من أجله ، فغرم مائة ألف درهم فضة ، ثم عزل بابن الميلي^(٤) فى رابع شعبان سنة تسع وثمانين وسبعمائة ، فلزم داره إلى

(١) وله أيضا ترجمة فى : الدليل الشافى ج ٢ ص ٦٧٦ رقم ٢٣٢٠ والنجوم الزاهرة ج ١٣ ص ٢٣ ، السلوك ج ٣ ص ١٠٧٣ ، الضوء اللامع ج ٩ ص ٨٨ رقم ٢٥٠ ، نزهة النفوس ج ٢ ص ١٢٤ رقم ٣٤٠ ، شذرات الذهب ج ٧ ص ٣٧ ، إنباء الغمر ج ٢ ص ١٩١ رقم ١١٧ .

(٢) «شهر» ساقط من ن .

(٣) «شيخ عرب البحيرة» - فى الضوء اللامع .

(٤) «المسبق» - فى ن ، وهو تحريف . وهو : محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة ، قاضى القضاة ناصر الدين ، ابن بنت ميلي ، والمتوفى سنة ٧٩٧ هـ / ١٣٩٥ م - انظر ما سبق ترجمة رقم ٢١٨٣ .

أن ولاء منطاش بعد عزل قاضي القضاة صدر الدين المناوي^(١) [٢٠٨ ب] في ذي الحجة سنة إحدى وتسعين^(٢)، وسافر مع منطاش لقتال الملك الظاهر برقوق بعد خروجه من حبس الكرك، فانكسر منطاش وأصابته معرة في الوقعة بشقحب، ثم أمّنه الملك الظاهر لما انتصر، واستقدمه معه إلى القاهرة، واستمر به قاضيا إلى أن عزله الكركي في ثالث شهر رجب سنة اثنتين وتسعين وسبعمائة، واستمر ملازما لداره إلى أن أعيد إلى القضاء بعد الصدر المناوي، فإن الكركي كان صرف بالمناوي قبل تاريخه، وذلك في ثالث عشر شهر ربيع الآخر سنة ست وتسعين وسبعمائة، وسافر إلى الشام صحبة الملك الظاهر برقوق، فلما عاد صرفه بالصدر المناوي في عشرين شعبان سنة سبع وتسعين، ففوض إليه تدريس المدرسة الصلاحية بجوار قبر الشافعي رضي الله عنه، فاستمر على ذلك إلى أن توفي ليلة السبت سابع عشر^(٣) شهر ربيع الآخر سنة ثلاث وثمان مائة، ودفن بمقبرة الصوفية خارج باب النصر.

قال المقرئ: فلقد كان من خير القضاة لولا حبه للعالم وكثرة لينه وتحكم ابنه عليه في أمور الناس، إلا أنه كان كثير التلاوة، حسن الاستعداد، يجيد إلقاء الدروس من غير مطالع لاشتغاله بالمنصب وشغفه بالنساء، وكان مع ذلك عديم الشر البتة. انتهى.

(١) هو: محمد بن إبراهيم بن إسحاق بن إبراهيم، المناوي الشافعي، قاضي القضاة صدر الدين، المتوفى سنة ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م - المنهول ج ٩ ترجمة رقم ١٩٩٠.

(٢) «وتمانين» - في ن.

(٣) «سابع عشرين» - في النجوم الزاهرة.

تم الجزء الخامس^(١) من المنهل الصافى

والمستوفى بعد الوافى

ضحوة يوم التاسع عشر من المحرم سنة ست وخمسين وثمانمائة ، أحسن الله
عاقبتها ، وحسبنا الله ونعم الوكيل ، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلى العظيم ، وصلى الله
على سيدنا محمد وصحبه .

يتلوه فى أول السادس ترجمة القاضى ناصر الدين بن البارزى ، محمد بن محمد
ابن عثمان بن محمد بن عبدالرحيم بن هبة الله .

بلغ مطالعته والله

سبحانه مزيد

الحمد لاشريك له

على كل

حال

* * * * *

«تم بحمد الله تعالى الجزء العاشر»^(٢)

من كتاب

«المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»

ويليه الجزء الحادى عشر

(١) حسب تجزئة نسخة س .

(٢) حسب تجزئة النشر والتحقيق .

فهارس الكتاب (*)

- ١- مختصرات مصادر ومراجع التحقيق .
- ٢- فهرست التراجم الواردة بالكتاب .

(*) الكشافات التحليلية للأعلام والأماكن والألفاظ الاصطلاحية ... إلخ . انظر الجزء الثالث عشر المخصص للكشافات التحليلية .

مختصرات مصادر ومراجع التحقيق

تحتوى القائمة التالية على أسماء المصادر والمراجع الإضافية ومختصراتها التى استلزمها تحقيق هذا الجزء من كتاب «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى»^(١).

(١) القرآن الكريم .

(٢) إتحاف الورى - ابن فهد (محمد بن محمد ت ٨٨٥هـ)

- إتحاف الورى بأخبار أم القرى - ٥ مجلدات - جامعة أم القرى - ١٤١٠هـ / ١٩٩٠م .

(٣) الاستقصا = السلاوى (أحمد بن خالد الناصرى ت ١٣١٥هـ / ١٨٩٧م) :

- الإستقصا لأخبار دول المغرب الأقصى - ٩ أجزاء - الدار البيضاء ١٩٥٤ م .

(٤) أعلام النبلاء = ابن هاشم الطباخ الحلبي (محمد بن راضى بن محمود) :

- أعلام النبلاء بتاريخ حلب الشهباء ، ٧ أجزاء - حلب ١٩٢٣م .

(٥) إعلام الورى = ابن طولون (محمد بن على الصالحى الدمشقى ت ٩٥٣هـ / ١٥٤٦م) .

- إعلام الورى بمن ولى نائباً من الأتراك بدمشق الشام الكبرى .

تحقيق د . عبد العظيم حامد خطاب ، القاهرة ١٩٧٣ .

(٦) أعيان المصر = ابن أبيك الصفى (صلاح الدين ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :

- أعيان المصر وأعيان النصر - مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .

(٧) الألقاب الإسلامية = د . حسن الباشا :

- الألقاب الإسلامية ، القاهرة ١٩٥٧ م .

(٨) إنباء الغمر = ابن حجر المسقلانى (أحمد بن على ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :

- إنباء الغمر بأنباء الغمر .

تحقيق د . حسن حبشى ، ٣ أجزاء القاهرة ١٩٦٩ - ١٩٧٦ .

(٩) الانتصار = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :

- الانتصار لواسطة عقد الأمصار ، نشر فولرز ، بولاق ١٣٠٩هـ / ١٨٩٣م .

(١٠) الأوقاف والحياة الاجتماعية = د . محمد محمد أمين :

- الأوقاف والحياة الاجتماعية فى مصر فى عصر سلاطين المماليك .

دار النهضة العربية ، القاهرة ١٩٨٠ .

(١) تخفيفاً لهوامش التحقيق استخدمنا مختصرات فى الإشارة إلى غالبية المصادر والمراجع ، وفى هذه القائمة أثبتنا المختصرات - كماوردت فى الهوامش - مرتبة ترتيباً أبجدياً ، وأمام كل مختصر اسم المصدر أو المرجع بالكامل .

- (١١) الإيضاح والتبيان = ابن الرفعة الأنصاري (أبو العباس نجم الدين ت ٩١٠هـ / ١٣١٠م) :
- الإيضاح والتبيان في معرفة الكيل والميزان .
تحقيق د . محمد أحمد إسماعيل المخاروف .
من منشورات مركز البحث العلمي ، جامعة أم القرى - دمشق ١٩٨٠ .
- (١٢) بدائع الزهور = ابن إياس (محمد بن أحمد الحنفى ت ٩٣٠هـ / ١٥٢٤م) .
- بدائع الزهور في وقائع الدهور .
نشر وتحقيق محمد مصطفى ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦-١٩٦٥ .
- (١٣) البداية والنهاية = ابن كثير (إسماعيل بن عمر ت ٧٧٤هـ / ١٣٧٣م) :
- البداية والنهاية ، ١٤ جزء - بيروت ١٩٦٦ م .
- (١٤) البدر الطالع = الشوكاني (محمد بن علي بن محمد ت ١٢٥٥هـ / ١٨٣٤م) .
- البدر الطالع بمحاسن من بعد القرن السابع ، جزآن ، القاهرة ١٣٤٨هـ / ١٩٢٩م .
- (١٥) بغية الوعاة = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- بغية الوعاة في طبقات النحاة - جزآن ، القاهرة ، ١٩٦٤م .
- (١٦) تاج التراجم = قاسم بن قطلوبغا (الشيخ أبو العدل زين الدين ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م) :
تاج التراجم في طبقات الحنفية ، بغداد ١٩٦٢م .
- (١٧) تاريخ ابن قاضي شعبة = ابن قاضي شعبة (أبو بكر بن أحمد الأسدي الدمشقي ، ت ٨٥١هـ / ١٤٤٨م) :
- تاريخ ابن قاضي شعبة .
ج ٣ تحقيق عدنان درويش - دمشق ١٩٧٧ .
- (١٨) تاريخ الخلفاء = السيوطي (عبد الرحمن بن أبي بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- تاريخ الخلفاء أمراء المؤمنين القائمين بأمر الله - القاهرة ١٣٥١م .
- (١٩) تاريخ الدول الإسلامية = د . أحمد السعيد سليمان :
- تاريخ الدول الإسلامية ومعجم الأسرات الحاكمة ، جزآن ، دار المعارف بالقاهرة ١٩٦٩ .
- (٢٠) تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية = الزركشى (محمد بن إبراهيم القرن التاسع الهجرى/الخامس عشر الميلادى) :
- تاريخ الدولتين الموحدية والحفصية ، تحقيق محمد ماضور ، تونس ١٩٦٦ .
- (٢١) تالى كتاب وفيات الأعيان = الصقاعى (فضل الله بن أبى الفخرت القرن الثامن الهجرى/الرابع عشر الميلادى) .
- تالى كتاب وفيات الأعيان ، تحقيق جاكين سويله ، المعهد الفرنسى - دمشق ١٩٧٤ .

- (٢٢) التبر المسبوك = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) .
 - التبر المسبوك فى ذيل السلوك - بولاق ، ١٨٩٦ م
- (٢٣) التحفة السنية = ابن الجيعان (شرف الدين يحيى بن شاکر ت ٨٨٥ هـ . ١٤٨٠ م) :
 - التحفة السنية بأسماء البلاد المصرية .
 نشره مريتر ، بولاق ١٢٩٦ هـ / ١٨٩٨ م .
- (٢٤) التحفة اللطيفة = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢ هـ / ١٤٩٧ م) :
 - التحفة اللطيفة فى تاريخ المدينة الشريفة .
 ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٩ - ١٩٨٠ .
- (٢٥) التحفة الملوكية = بيبرس المنصورى (ت ٧٢٥ هـ / ١٣٢٥ م) :
 - التحفة الملوكية فى الدولة التركية .
 تحقيق د . عبد الحميد صالح حمدان .
 القاهرة ١٩٨٧ .
- (٢٦) تثقيف التعريف = عبد الرحمن بن محمد التميمى العلبى ، الشهير بابن ناظر الجيش (ت ٧٨٦ هـ / ١٣٨٤ م) .
 - كتاب تثقيف التعريف بالمصطلح الشريف ، تحقيق رودلف فسلى - المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة ، ١٩٨٧
- (٢٧) تذكرة الحفاظ = الذهبى (محمد بن أحمد ت ٧٤٨ هـ / ١٣٤٨ م) :
 - تذكرة الحفاظ ، ٤ أجزاء ، بيروت ١٣٧٤ هـ / ١٩٥٤ م .
- (٢٨) تذكرة النبيه = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧ م) :
 - تذكرة النبيه فى أيام المنصور وبنيه .
 ٣ أجزاء - تحقيق د . محمد محمد أمين ، القاهرة ١٩٧٦ - ١٩٨٦ .
- (٢٩) تقويم البلدان = أبو الفدا (إسماعيل بن على ، الملك المؤيد ت ٧٣٢ هـ / ١٣٣١ م) :
 - تقويم البلدان ، باريس ١٨٤٠ م .
- (٣٠) التكملة = المنذرى (زكى الدين أبو محمد عبد العظيم بن عبد القوى ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م) :
 - التكملة لوفيات النقلة .
 مجلد ٥ - ٦ تحقيق بشار عواد معروف ، القاهرة ١٩٧٥ - ١٩٧٦ .
- (٣١) التوفيقات الإلهامية = محمد مختار .
 - التوفيقات الإلهامية فى مقارنة التواريخ الهجرية بالسنين الأفرنجية والقبطية - مصر ١٣١١ هـ .

- (٣٢) الجوهر الثمين = ابن دقماق (إبراهيم بن محمد ت ٨٠٩هـ / ١٤٠٦م) :
- الجوهر الثمين فى سير الخلفاء والملوك والسلاطين ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور ، ومراجعة د . السيد أحمد دراج ، مركز البحث العلمى - جامعة أم القرى ١٤٠٣ هـ / ١٩٨٢ م .
- (٣٣) حسن المحاضرة = السيوطى (عبد الرحمن بن أبى بكر ت ٩١١ هـ / ١٥٠٥م) :
- حسن المحاضرة فى أخبار مصر والقاهرة ، جزءان ، القاهرة ١٩٦٧م .
- (٣٤) حوادث الدهور = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :
- منتخبات من حوادث الدهور فى مدى الأيام والشهور ، كاليفورنيا ١٩٣٠ - ١٩٤٣ .
- (٣٥) الخطط التوفيقية = على مبارك .
- الخطط التوفيقية ، ٢٠ جزء ، بولاق ١٣٠٦ هـ .
- (٣٦) خطط الشام = محمد كرد على .
- خطط الشام - ٦ أجزاء - دمشق ١٩٢٥م .
- (٣٧) المدارس = النميمى (عبد القادر بن محمد ت ٩٣٧ هـ / ١٥٢١م) :
- المدارس فى تاريخ المدارس ، جزءان ، دمشق ١٩٤٨م .
- (٣٨) الدر الكمين = ابن فهد (عمر ب فهد الهاشمى المكي ت ٨٨٥ هـ / ١٤٨٠م) .
- الدر الكمين بذيلى العقد الثمين فى تاريخ البلد الأمين ، تحقيق عبد الملك بن عبد الله بن دهيش ، ثلاث مجلدات - ط ١ ، مكة ١٤٢١ هـ / ٢٠٠٠م .
- (٣٩) الدرر = ابن حجر (أحمد بن على العسقلانى ت ٨٥٢ هـ / ١٤٤٨م)
- الدرر الكامنة فى أعيان المائة الثامنة ، ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٦ .
- (٤٠) درة الأسلاك = ابن حبيب (الحسن بن عمر ت ٧٧٩ هـ / ١٣٧٧م) :
- درة الأسلاك فى دولة الأتراك ، مخطوط مصور بدار الكتب المصرية رقم ٦١٧٠ ح .
- (٤١) درة الحجال = ابن القاضى (أبو العباس أحمد بن محمد المكناسى ت ١٠٢٥ هـ / ١٦١٥م) :
- درة الحجال فى أسماء الرجال - تحقيق د . محمد الأحمدى أبو النور ، ٤ أجزاء ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٢) الدليل الشافى = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤ هـ / ١٤٧٠م) :
- الدليل الشافى على المنهل الصافى .
- تحقيق فهيم شلتوت ، جزءان ، من منشورات مركز البحث العلمى ، جامعة أم القرى ، القاهرة ١٩٨٤ .

- (٤٣) الديباج المذهب = ابن فرحون (إبراهيم بن علي، برهان الدين ت ٥٧٩٩هـ / ١٣٩٦م) :
- الديباج المذهب في معرفة أعيان علماء المذهب، تحقيق د. محمد الأحمدى أبو النور - القاهرة .
- (٤٤) الذيل على رفع الأصغر = السخاوي (محمد بن عبد الرحمن ت ٥٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
- الذيل على رفع الأصغر أو بغية العلماء والرواة .
- تحقيق د. جودة هلال ، ومحمد محمود صبح - القاهرة بدون تاريخ .
- (٤٥) ذيل مرآة الزمان اليوناني (قطب الدين موسى بن محمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- ذيل مرآة الزمان ، ٤ أجزاء ، الهند ١٣٨٠هـ / ١٩٦١ .
- (٤٦) رحلة ابن بطوطة = ابن بطوطة (محمد عبد الله ت ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م) .
- تحفة النظائر في غرائب الأمصار وعجائب الأسفار ، القاهرة ١٩٦٦م .
- (٤٧) رشيد الدين = (فضل الله الهمداني) :
- تاريخ المغول .
- المجلد الثاني في جزئين ترجمه عن الفارسية محمد صادق نشأت ، محمد موسى هنداوى ، فؤاد عبد المعطى الصياد - القاهرة ١٩٧٠ .
- (٤٨) رفع الإصر = ابن حجر (أحمد بن علي العسقلاني ت ٨٥٢هـ / ١٤٤٨م) :
- رفع الإصر عن قضاة مصر .
- جزءان ، تحقيق د. حامد عبد المجيد ، محمد أبو سنة - القاهرة ١٩٥٧ - ١٩٦١ .
- (٤٩) الروض الزاهر = ابن عبد الظاهر (محيى الدين ت ٦٩٢هـ / ١٢٩٢م) :
- الروض الزاهر في سيرة الملك الظاهر .
- تحقيق د. عبد العزيز الخويطر ، الرياض ١٩٧٦ .
- (٥٠) روض القرطاس = ابن أبي زرع (علي بن محمد بن أحمد ت ٧٢٦هـ / ١٣٢٥م) :
- الأنيس المطروب بروض القرطاس في أخبار ملوك المغرب وتاريخ مدينة فاس - الرباط ١٩٧٣م .
- (٥١) روضة النسرین = إسماعيل بن الأحمر النصرى ، أبو الوليد (ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م) :
- روضة النسرین فی دولة بنی مرین .
- تحقيق عبد الوهاب بن منصور ، الرباط ١٩٦٢ .
- (٥٢) زبدة الفكرة = بيبرس الدوادار (الأمير ركن الدين بن عبد الله المنصوري ت ٧٢٥هـ / ١٣٢٤م) :
- زبدة الفكرة في تاريخ الهجرة ، الجزء التاسع - مخطوط مصور بمكتبة جامعة القاهرة رقم ٢٤٠٢٨ .

- (٥٣) زبدة كشف الممالك = ابن شاهين (خليل بن شاهين الظاهري ت ٨٧٧هـ / ١٤٦٨م) :
- زبدة كشف الممالك وبيان الطرق والمسالك نشر بولس راويس ، باريس ١٨٩٤م .
- (٥٤) السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب = د . محمد محمد أمين .
- السلطان الملك الصالح نجم الدين أيوب (١٢٤٠م - ١٢٤٩م) رسالة ماجستير - غير منشورة - بجامعة القاهرة ١٩٦٨م .
- (٥٥) السلوك = المقريزي (تقي الدين أحمد بن علي ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- كتاب السلوك لمعرفة دول الملوك .
- جدا - ١ - ٢ (٦ أقسام) ، تحقيق د . محمد مصطفى زيادة القاهرة ١٩٣٤ - ١٩٥٨م .
- جدا - ٣ - ٤ (٦ أقسام) ، تحقيق د . سعيد عبد الفتاح عاشور .
- (٥٦) السفن الإسلامية = د . درويش النخيلي :
- السفن الإسلامية على حروف المعجم ، الإسكندرية ١٩٧٤ .
- (٥٧) شذرات الذهب = ابن العماد الحنبلي (عبد الحى بن أحمد بن محمد ت ١٠٨٩هـ / ١٦٧٨م) :
- شذرات الذهب فى أخبار من ذهب ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٣٥٠هـ .
- (٥٨) شفاء الغرام = الفاسى (محمد بن أحمد الحسنى المكى ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) :
- شفاء الغرام بأخبار البلد الحرام ، القاهرة ١٩٥٦ .
- (٥٩) صبح الأعشى = الفلقشندى (أبو العباس أحمد بن علي بن أحمد ت ٨٢١هـ / ١٤١٨م) :
- صبح الأعشى فى صناعة الإنشاء ، ١٤ جزء ، القاهرة ١٩١٩ - ١٩٢٢م .
- (٦٠) الضوء اللامع = السخاوى (محمد بن عبد الرحمن ت ٩٠٢هـ / ١٤٩٧م) :
- الضوء اللامع فى أعيان القرن التاسع - ١٢ جزء - مصر ١٣٥٢ - ١٣٥٥م .
- (٦١) الطالع السعيد = الإدفى (أبو الفضل كمال الدين جعفر بن ثعلب ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٧م) :
- الطالع السعيد الجامع أسماء نجباء الصعيد ، تحقيق سعد محمد حسن ، القاهرة ١٩٦٦ .
- (٦٢) الطبقات السنية = الدارى (تقى الدين بن عبد القادر التميمى الدارى ت ١٠٠٥هـ / ١٥٩٦م) :
- الطبقات السنية فى تراجم الحنفية . جدا ١ تحقيق عبد الفتاح محمد الحو ، القاهرة ١٩٧٠ .
- (٦٣) طبقات الشافعية = السبكى (عبد الوهاب بن علي ت ٧٧١هـ / ١٣٧٠م) .
- طبقات الشافعية الكبرى ، ١٠ أجزاء ، تحقيق ، عبد الفتاح محمد الحلو ، ومحمود محمد الطناحى - القاهرة ١٩٦٤م .
- (٦٤) طبقات الفراء = ابن الجوزى (محمد بن محمد ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٩م) :
- غاية النهاية فى طبقات الفراء ، نشره ج . برجستراسر ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٣٥١هـ / ١٩٣٢م .

- (٦٥) طبقات المفسرين = الداودي (محمد بن علي بن أحمد ت ٩٤٥هـ / ١٥٣٨م) :
 - طبقات المفسرين ، جزآن ، تحقيق د . علي محمد عمر ، القاهرة ١٩٧٢ .
- (٦٦) العبر = الذهبي (محمد بن أحمد ت ٧٤٨هـ / ١٣٤٨م) :
 - العبر في خير من غير ، نشر صلاح الدين المنجد ، وفؤاد السيد . ٥ أجزاء ، الكويت ١٩٦٠ .
 ١٩٦٦ .
- (٦٧) العقد الثمين = القاسي (محمد بن أحمد الحسنى المكي ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م) :
 - العقد الثمين في تاريخ البلد الأمين ، تحقيق فؤاد السيد ، ٨ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٩ - ١٩٦٩م .
- (٦٨) عقد الجمان = العيني (محمود بن أحمد بن موسى ، بدر الدين ت ٨٥٥هـ / ١٤٥١م) :
 - عقد الجمان في تاريخ أهل الزمان .
 القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك - تحقيق د . محمد محمد أمين .
 ج ١ ٦٤٨ - ٦٤٤ هـ .
 ج ٢ ٦٦٥ - ٦٨٨ هـ .
 ج ٣ ٦٨٩ - ٦٩٨ هـ .
 ج ٤ ٦٩٩ - ٧٠٧ هـ .
 وباقى الكتاب مخطوط مصور بدار الكتب المصرية تحت رقم ١٥٨٤ تاريخ .
- (٦٩) العقود اللؤلؤية = الخزرجي (علي بن الحسن الخزرجي ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م) :
 - العقود اللؤلؤية في تاريخ الدولة الرسولية ، جزآن ، القاهرة ١٣٢٩هـ / ١٩١١م .
- (٧٠) غاية الأمانى = يحيى بن الحسين بن القاسم ت ١١٠٠هـ / ١٦٨٩م :
 - غاية الأمانى فى أخبار القطر البمانى - قسمان - تحقيق د . سعيد عاشور - القاهرة ١٩٦٨م .
- (٧١) غاية المرام = ابن فهد (عبد العزيز بن عمر بن محمد الهاشمى القرشى ت ٩٢٢هـ / ١٥١٧م) :
 - غاية المرام بأخبار سلطنة البلد الحرام ، تحقيق فهيم شلتوت .
 - مركز البحث العلمى وإحياء التراث الإسلامى - جامعة أم القرى - جزآن - مكة المكرمة ،
 ١٤٠٦ - ١٤٠٩هـ / ١٩٨٦ - ١٩٨٨م .
- (٧٢) الفنون الإسلامية والوظائف = د . حسن الباشا :
 - الفنون الإسلامية والوظائف ، ٣ أجزاء ، القاهرة ١٩٦٢ .
- (٧٣) فوات الوفيات = ابن شاکر الكتبی (محمد بن شاکر بن أحمد ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣م) :
 - فوات الوفيات [٥] أجزاء ، تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٧٣ .
- (٧٤) فهرست وثائق القاهرة = د . محمد محمد أمين :
 - فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك . مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ،
 المعهد العلمى الفرنسى بالقاهرة ، ١٩٨١ .

(٧٥) القاموس الجغرافى = محمد رمزى :

- القاموس الجغرافى للبلاد المصرية .

قسمان فى ٥ أجزاء ، القاهرة ١٩٥٣م - ١٩٦٣م .

(٧٦) القاموس المحيط = الفيروزآبادى (محمد بن يعقوب الشيرازى ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م) :

(٧٧) كشف الظنون = حاجى خليفة (مصطفى بن عبد الله كاتب حلى ت ١٠٦٧هـ / ١٦٥٦م) :

- كشف الظنون على أسامى الكتب والفنون - طهران ١٣٨٧هـ / ١٩٤٧م) .

(٧٨) كنز الدرر = ابن أبيك الدوادارى (أبو بكر بن عبد الله ت بعد ٧٣٦هـ / ١٢٣٥م) :

- كنز الدرر وجامع الغرر .

الجزء السابع : الدرر المطلوب فى أخبار ملوك بنى أبوب - تحقيق - د . سميد عاشور - القاهرة ١٩٧٢ .

الجزء الثامن : الدرة الزكية فى أخبار الدولية التركية ، حققه أولخ هارمان ، القاهر ١٩٧١ .

الجزء التاسع : الدرر الفاخر فى سيرة الملك الناصر - تحقيق هانس روبرت رومر - القاهرة ١٩٦٠ .

(٧٩) لسان العرب = ابن منظور (جمال الدين محمد مكرم الأنصارى ت ٧١١هـ / ١٣١١م)

- لسان العرب ، [٢٠] جزء ، بولاق ١٣٠٠هـ .

(٨٠) المختصر = أبو الفدا (عماد الدين إسماعيل ، الملك المؤيد ت ٧٣٢هـ / ١٣٣١م) :

- المختصر فى أخبار البشر - [٤] أجزاء - استانبول ١٢٨٦هـ .

(٨١) مدن مصر وقراها = د . عيد المال عبد المنعم الشامى :

- مدن مصر وقراها عند ياقوت الحموى ، الكويت ١٩٨١ .

(٨٢) مرآة الجنان = اليافعى (أبو محمد عبد الله بن أسعد ت ٧٦٨هـ / ١٣٦٦م) :

- مرآة الجنان وعبرة اليقظان فى معرفة ما يعتبر من حوادث الزمان ، ٤ أجزاء ، حيدر آباد ١٣٧٧هـ .

(٨٣) المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية = د . محمد محمد أمين ، ليلى على إبراهيم :

- المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية .

- دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .

(٨٤) معجم البلدان = ياقوت الرومى (ابن عبد الله الحموى ت ٦٢٦هـ / ١٢٢٩م) :

- معجم البلدان ، [٥] أجزاء ، بيروت .

- (٨٥) المقفى = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- المقفى ، مخطوط مصور بمعهد المخطوطات العربية بالقاهرة .
- (٨٦) الملل والنحل = الشهرستانى (محمد بن عبد الكريم ت ٥٤٨هـ / ١١٥٣م) :
- الملل والنحل ، القاهرة ١٩٥١م)
- (٨٧) مناقب الكرم = السنجارى (على بن تاج الدين بن تقى الدين السنجارى ت ١١٢٥هـ) :
- مناقب الكرم فى أخبار مكة والبيت ولاة الحرم - تحقيق د . جميل عبد الله محمد المصرى -
جامعة أم القرى ١٤١٩هـ / ١٩٩٨م .
- (٨٨) المنهل الصافى = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى .
ج ١ ، ج ٢ ، تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٤ .
ج ٣ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز - القاهرة ١٩٨٥ .
ج ٤ تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٦ .
ج ٥ تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز - القاهرة ١٩٨٨ .
ج ٦ ، ج ٧ ، ج ٨ ، ج ٩ تحقيق د . محمد محمد أمين - القاهرة ١٩٨٩ - ٢٠٠٢ .
وباقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية .
- (٨٩) المؤنس = ابن أبى دينار (محمد بن) أبى القاسم الرعشى - من علماء القرن ١١هـ / ١٧م) :
- المؤنس فى أخبار أفريقيا وتونس .
تحقيق محمد شمام - تونس ١٩٦٧ .
- (٩٠) المواعظ والاعتبار = المقرئى (تقى الدين أحمد بن على ت ٨٤٥هـ / ١٤٤٢م) :
- المواعظ والاعتبار بذكر الخطط والآثار ، جزءان ، بولاق ١٢٧٠هـ / ١٨٥٤م) :
(٩١) النجوم الزاهرة = ابن تفرى بردى (جمال الدين أبو المحاسن يوسف ت ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م) :
- النجوم الزاهرة فى ملوك مصر والقاهرة ١٦ جزء ، القاهرة ١٩٢٩ - ١٩٧٢م .
- (٩٢) نزهة الأساطين = ابن شاهين (عبد الباسط بن خليل) (ت ٩٢٠هـ / ١٥١٥م) :
- نزهة الأساطين فيمن ولى مصر من السلاطين - القاهرة ١٩٨٧ .
- (٩٣) نزهة الناظر = موسى بن يحيى اليوسفى (ت ٧٥٩هـ / ١٣٥٨م) :
- نزهة الناظر فى سيرة الملك الناصر .
تحقيق د . أحمد حطيط ، عالم الكتب ، بيروت ١٩٨٤ .
- (٩٤) نزهة النفوس = الصيرفى (على بن داود الصيرفى ت ٩٠٠هـ / ١٤٩٤م) :
- نزهة النفوس والأبدان فى تواريخ الزمان ، [٣] أجزاء تحقيق د . حسن حبشى ، القاهرة ١٩٧٠م .

- (٩٥) نزهة النواظر = ابن الشحنة أبو الفضل محمد ت ٨٩٠هـ - ١٤٨٥م) :
- نزهة النواظر (تاريخ حلب ، المعروف بالدر المنتخب لابن الشحنة) تحقيق كيكو أوتا ، طوكيو ١٩٩٠ (من مطبوعات معهد دراسة لغات وحضارات آسيا وأفريقيا) .
- (٩٦) نظم العقيان = السيوطي (عبد الرحمن بن بكر ت ٩١١هـ / ١٥٠٥م) :
- نظم العقيان في أعيان الأعيان ، تحقيق فيليب حتى ، نيويورك ١٩٢٧ .
- (٩٧) نكت الهميان = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- نكت الهميان في نكت العميان ، القاهرة ١٩١١م .
- (٩٨) نهاية الأرب = النويري - شهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب ت ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م) :
- نهاية الأرب في فنون الأدب .
- ٣١ جزء مطبوع بالقاهرة ١٩٢٣ - ١٩٩٥م . وياقى الكتاب مخطوط بدار الكتب المصرية . رقم ٥٤٩ معارف عامة .
- (٩٩) هدية العارفين = البغدادي (إسماعيل باشا) :
- هدية العارفين ، أسماء المؤلفين وآثار المصنفين ، جزءان .
- (١٠٠) الوافي بالوفيات = ابن أبيك الصفدي (صلاح الدين أبو الصفا خليل ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٢م) :
- الوافي بالوفيات .
- ١٧ جزء نشر جمعية المستشرقين الألمانية ، وياقى الكتاب مخطوط بدار الكتب رقم ٧٧١ تاريخ تيمور .
- (١٠١) وفيات الأعيان = ابن خلكان (أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد ت ٦٨١هـ / ١٢٨٢م) :
- وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان ، [٨] أجزاء تحقيق د . إحسان عباس ، بيروت ١٩٦٨ .
- (١٠٢) Wiet, G: Les Biographies du Manhal Safi, le Caire 19

من أعمال المحقق

- ١- الأوقاف والحياة الاجتماعية في مصر ٦٤٨ - ٩٢٣هـ / ١٢٥٠ - ١٥١٧م - دار النهضة العربية بالقاهرة ١٩٨٠م .
- ٢- الأوقاف والحياة الثقافية في العصور الوسطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن الأوقاف في الوطن العربي - الرباط ١٩٨٥ .
- نشر ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم .
- ٣- الأوقاف ونظام التعليم في مصر في عصر الأيوبيين والمماليك ، بحث مقدم لمؤسسة آل البيت لبحوث الحضارة الإسلامية - الأردن ١٩٨٦م .
- ٤- تذكرة النبيه في أيام المنصور وبنيه - للحسن بن عمر بن الحسن بن عمر بن حبيب المتوفى سنة ٧٧٩هـ / ١٣٧٧م - دراسة ونشر وتحقيق - صدر في ثلاث مجلدات :
- المجلد الأول : حوادث وترجم ٦٧٨ - ٧٠٩هـ / ١٢٧٩ - ١٣٠٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٧٦ م .
- المجلد الثاني : حوادث وترجم ٧٠٩ - ٧٤١هـ / ١٣٠٩ - ١٣٤٠م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٢ م .
- المجلد الثالث : حوادث وترجم ٧٤١ - ٧٧٠هـ / ١٣٤٠ - ١٣٦٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، القاهرة ١٩٨٦ م .
- ٥- تطور العلاقات العربية الإفريقية في العصور الوسطى - فصل من كتاب «العلاقات العربية الإفريقية» - معهد البحوث والدراسات العربية بالقاهرة ١٩٧٧م .
- ٦- تفويض من عصر السلطان العادل طومان باي «صانع السلاطين» (وهو الوثيقة ٧٣٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ١٢ رجب ٩٠٦هـ وهو تفويض صادر من السلطان جان بلاط) - المجلة التاريخية المصرية - مجلد ٢٧ سنة ١٩٨١م .
- ٧- السخاوى ومؤرخو عصره ، مع نشر وتحقيق مقامة الكاوى على تاريخ السخاوى للسيوطى - بحث مقدم للندوة الدولية عن المؤرخ السخاوى - الجمعية المصرية للدراسات التاريخية القاهرة ١٩٨٢ - بحث منشور ضمن أبحاث الندوة التي صدرت عن المجلس الأعلى للثقافة بمصر .
- ٨- الشاهد العدل في القضاء الإسلامى - دراسة تاريخية مع نشر وتحقيق إسهال عدالة من عصر سلاطين المماليك (وهو الوثيقة ٧٩١ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة والمؤرخة سنة ٨٦٠هـ) - حوليات إسلامية Annales Islamologiques المجلد ١٨ سنة ١٩٨٢م المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .
- ٩- شمال إفريقيا والحركة الصليبية - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثالث ١٩٧٥ .
- ١٠- الصومال في العصور الوسطى - فصل من كتاب عن جمهورية الصومال أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ١٩٨٦م .

- ١١- العبدلاب وسقوط مملكة علوة - بحث فى انتشار الإسلام والعروبة فى وسط السودان وادى النيل - مجلة الدراسات الإفريقية - العدد الثانى ١٩٧٤م .
- ١٢- العرب والدعوة الإسلامية فى شرق إفريقيا - مجلة الدارة - الرياض ١٩٨٥ .
- ١٣- عقد الجمان فى تاريخ أهل الزمان - لبدر الدين محمود العيى المتوفى سنة ٨٥٥هـ / ١٤٥١م .
القسم الخاص بعصر سلاطين المماليك ، صدر منه :
- المجلد الأول : حوادث وترجم ٦٤٨ - ٦٦٤هـ / ١٢٥٠ - ١٢٦٥م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٧م .
- المجلد الثانى : حوادث وترجم ٦٦٥ - ٦٨٨هـ / ١٢٦٦ - ١٢٨٩م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٨م .
- المجلد الثالث : حوادث وترجم ٦٨٩ - ٦٩٨هـ / ١٢٩٠ - ١٢٩٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٨٩م .
- المجلد الرابع : حوادث وترجم ٦٩٩ - ٧٠٧هـ / ١٢٩٩ - ١٣٠٨م - الهيئة المصرية العامة للكتاب ، ١٩٩١م .
- ١٤- العلاقات بين دولتى مالى وسنغاي وبين مصر فى عصر سلاطين المماليك ١٢٥٠ - ١٥١٧م ، مجلة الدراسات الإفريقية ، العدد الرابع الرابع ١٩٧٦م .
- ١٥- علماء زيلع فى مصر ودورهم فى الحضارة الإسلامية فى القرن ١٥هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن القرن الإفريقى ، نشر ضمن أبحاث الندوة ، صدر بالقاهرة ١٩٨٧م .
- ١٦- فهرست وثائق القاهرة حتى نهاية عصر سلاطين المماليك (٣٢٩-٩٢٣هـ / ٨٥٣-١٥١٦م) مع نشر وتحقيق تسعة نماذج ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة ١٩٨٠ .
- ١٧- مرسوم السلطان بقوق إلى رهبان دير سانت كاترين بسيينا (وهو المرسوم المحفوظ بمكتبة الدير رقم ٤٥ والمؤرخ ١٧ شعبان سنة ٨٠٠هـ) ، مجلة جامعة القاهرة بالخرطوم ، العدد الخامس ١٩٧٤ .
- ١٨- مصارف أوقاف السلطان الملك الناصر حسن بن محمد قلاون على مصالح القبة والمسجد والجامع والمدارس ومكتب السبيل بالقاهرة (وهى الوثيقة ٤٠ / ٦ المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ٨٨١ ق المحفوظة بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) - الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٦ .
- ١٩ - المصطلحات المعمارية فى الوثائق المملوكية - بالاشتراك مع ليلى على إبراهيم - دار نشر الجامعة الأمريكية بالقاهرة ١٩٩٠ .
- ٢٠- معاهدة تجارية بين مصر والبندقية من عصر السلطان المؤيد شيخ ، دراسة فى العلاقات الاقتصادية بين مصر والبندقية فى أوائل القرن ٩هـ / ١٥م ، بحث مقدم للندوة الدولية عن مصر وعالم البحر المتوسط ، القاهرة ١٩٨٥ ، نشر ضمن أبحاث الندوة التى صدرت بالقاهرة عن دار الفكر بالقاهرة ١٩٨٦ .
- ٢١- منشور بمنح إقطاع من عصر السلطان الفورى (وهو الوثيقة ٧٨٩ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة ، والمؤرخة ٧ ذو الحجة ٩١٦هـ) ، حوليات إسلامية . Annales Islamologiques المجلد ١٩ سنة ١٩٨٣م ، المعهد العلمى الفرنسى للآثار الشرقية بالقاهرة .

- ٢٢- المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافى ، ليوسف بن تغرى بردى المتوفى سنة ٨٧٤هـ / ١٤٧٠م ، دراسة ونشر وتحقيق - صدر منه [٩] مجلدات عن الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٤-٢٠٠٢م . (الجزءان الثالث والخامس من تحقيق د . نبيل محمد عبد العزيز) .
- ٢٣- نهاية الأرب فى فنون الأدب - لشهاب الدين أحمد بن عبد الوهاب النويرى المتوفى سنة ٧٣٢هـ / ١٣٣٢م - دراسة ونشر وتحقيق للمجلد رقم ٢٨ ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٩٢ .
- ٢٤- وثائق من عصر سلاطين المماليك ، دراسة ونشر وتحقيق تسعة نماذج متنوعة ، المعهد العلمى الفرنسى للأثار الشرقية بالقاهرة ١٩٩١م .
- ٢٥- وثائق وقف السلطان قلاوون على البيمارستان المنصورى (الوثيقة رقم ١٥ / ٢ بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، وصورتها رقم ١٠١٠ق بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٧٧ .
- ٢٦- وثائق وقف السلطان الناصر محمد بن قلاوون (وهى الوثائق رقم ٢٥ / ٤ وصورتها ٣١ / ٥ ، ٢٧ / ٥ ، ٣٠ / ٥) المحفوظة بدار الوثائق القومية بالقاهرة ، والمتضمنة وقف خانقاة سرياقوس والوقف على مصالحها ، الهيئة المصرية العامة للكتاب ١٩٨٢م .
- ٢٧ وثيقة وقف ذمية (وثيقة وقف ماريا ابنة أبى الفرج بركات - من وثائق بطريركية الأقباط الأرثوذكس بالقاهرة رقم ٤١ / ١٩ - الدرب الأحمر) - انظر :

Un Acte De Fondation Du Waqf Par Une Chretienne - Journal Of Economic And Social History Of Orient (G. E. S. H. O) Vol. Xviii, P.1, 1975

- ٢٨- وثيقة وقف السلطان قايتباى على المدرسة الأشرفية وقاعة السلاح بدمياط (الوثيقة ٨٨٩ق أوقاف وصورتها رقم ٧٠٣ جديد بأرشيف وزارة الأوقاف بالقاهرة) ، المجلة التاريخية المصرية مجلد ٢٢ سنة ١٩٧٥م) .

فهرست التراجم الواردة بالجزء العاشر

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢١٠٣	محمد بن جابر بن عبد الله ، الحراشي اليمني ، ت ٨١٠ / ١٤٠٧ م	٧
٢١٠٤	محمد بن جعفر بن عبد الله ، ابن الملك الظاهر جقمق ، ت ٨٤٧ هـ / ١٤٤٤ م	٨
٢١٠٥	محمد بن جعفر بن عبد الرحيم ، الشريف تقي الدين القنائي ، ت ٧٢٨ هـ / ١٣٢٨ م	١١
٢١٠٦	محمد بن جنكلى بن البايا ، ناصر الدين بن البايا ، ت ٧٤١ هـ / ١٣٤١ م	١٢
٢١٠٧	محمد بن حاجي بن محمد بن قلاوون ، الملك المنصور ، ت ٨١٠ هـ / ١٣٩٨ م	١٣
٢١٠٨	محمد بن حجاج بن إبراهيم ، ابن مطرف الإشبيلي ، ت ٧٠٦ هـ / ١٣٠٧ م	١٤
٢١٠٩	محمد بن الحسن بن علي بن قتادة ، الشريف نجم الدين أبو نعي ، أمير مكة ، ت ٧٠١ هـ / ١٣٠١ م	١٥
٢١١٠	محمد بن الحسن بن محمد بن عمار ، ابن قاضي الزيداني ، ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م	١٧
٢١١١	محمد بن الحسن بن عيسى بن محمد بن أحمد بن مسلم ، ابن العليف ، الشاعر ت ٨١٥ هـ / ١٤١٢ م	١٨
٢١١٢	محمد بن الحسن ، تاج الدين الأرموي ت ٦٥٥ هـ / ١٢٥٧ م	٢٢
٢١١٣	محمد بن الحسن بن عمر بن علي ، شرف الدين ابن دحية ، ت ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م	٢٣
٢١١٤	محمد بن الحسن بن نصر الله بن الحسن ، ابن نصر الله ، ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م	٢٣
٢١١٥	محمد بن الحسن بن سباع ، شمس الدين الصايغ ، العروضي ، ت ٧٢٠ هـ / ١٣٢٠ م	٢٦
٢١١٦	محمد بن الحسن بن عبد الرحيم بن أحمد بن حجون ، الشريف القنائي ، ت ٦٩٢ هـ / ١٢٩٣ م	٢٧
٢١١٧	محمد بن الحسن بن أحمد ، الحشكني الحنفي ، قاضي دمشق ، ت ٧٤٥ هـ / ١٣٤٤ م	٢٨
٢١١٨	محمد بن الحسن بن عبد الله ، بهاء الدين البرجي الشافعي ، ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م	٢٩
٢١١٩	محمد بن الحسن بن محمد بن يوسف ، الفاسي ، شارح الشاطبية ، ت ٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م	٣٠
٢١٢٠	محمد بن الحسن بن أسعد بن محمد ، القاضي نصر الدين الفافوسي ، ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م	٣١
٢١٢١	محمد بن الحسن ، الشيخ شمس الدين السيوطي ، ت ٨٠٨ هـ / ١٤٠٥ م	٣٢
٢١٢٢	محمد بن الحسن بن علي ، شمس الدين النواجي ، الشاعر المصري ، ت ٨٥٩ هـ / ١٤٥٥ م	٣٣
٢١٢٣	محمد بن الحسين بن عتيق ، ابن رشيق المالكي ، ت ٦٨٠ هـ / ١٢٨١ م	٣٦

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢١٢٤	محمد بن الحسين بن تغلب ، الموفق خطيب أدفو ، ت ١٢٩٧ هـ / ١٢٩٨ م	٣٧
٢١٢٥	محمد بن الحسين بن محمد بن يحيى ، جمال الدين الأرمنى ، ت ٧١١ هـ / ١٣١١ م	٣٨
٢١٢٦	محمد بن حمزة بن عمر ، شمس الدين المقدسى ، ت ١٢٩٧ هـ / ١٢٩٨ م	٣٨
٢١٢٧	محمد بن حمزة بن أسعد ، مجد الدين الفرجوطى ، ت ٧١٣ هـ / ١٣١٣ م	٣٩
٢١٢٨	محمد بن حمزة بن محمد ، قاضى القضاة شمس الدين الفنى ، ت ٨٣٤ هـ / ١٤٣١ م	٤٠
٢١٢٩	محمد بن حياة بن يحيى بن محمد ، قاضى القضاة تقي الدين الرقى ، ت ٢٧٦ هـ / ١٢٧٧ م	٤١
٢١٣٠	محمد بن خزرج بن ضحاك بن خزرج ، ابن خزرج الكاتب ، ت ٦٥٤ هـ / ١٢٥٦ م	٤٢
٢١٣١	محمد بن الخضر بن داود بن يعقوب القاضى شمس الدين بن المصرى ت ٨٤١ هـ / ١٤٣٨ م	٤٣
٢١٣٢	محمد بن الخطاب بن دحية ، الشيخ أبو طاهر الكلبي ، ابن خطاب ، ت ٦٦٧ هـ / ١٢٦٩ م	٤٤
٢١٣٣	محمد بن خلف بن عقيل ، الشيخ زين الدين التاجر ، ت ٦٩٧ هـ / ١٢٩٨ م ..	٤٤
٢١٣٤	محمد بن خليل بن عبد الوهاب بن بدر ، أبو عبد الله الأكال ، ت ٦٥٨ هـ / ١٢٦٠ م	٤٥
٢١٣٥	محمد بن خليل بن هلال ، الشيخ عز الدين الحاضرى الحلبي ، ت ٨٢٤ هـ / ١٤٢١ م	٤٥
٢١٣٦	محمد بن دانيال بن يوسف ، الأديب الحكيم الكحال ، ابن دانيال ، ت ٧١٩ هـ / ١٣١٠ م	٤٦
٢١٣٧	محمد بن داود بن إلياس ، ابن إلياس البعلبكي ، ت ٦٧٩ هـ / ١٢٨٠ م	٥٠
٢١٣٨	محمد بن داود ، القاضى شمس الدين بن الحافظ ، ت ٧٣٤ هـ / ١٣٣٤ م	٥٠
٢١٣٩	محمد بن داود بن ناصر ، الشيخ ناصر الدين النسبى الدمشقى ، الصالحى الشافعى الصوفى ، ت ٧٦٩ هـ / ١٣٦٨ م	٥١
٢١٤٠	محمد بن رجب بن محمد بن كل بك ، الوزير ابن رجب ، ت ٧٩٨ هـ / ١٣٩٥ م	٥٢
٢١٤١	محمد بن رضوان ، السيد الشريف العلوى الحسينى ، الشريف الناصخ ، ت ٦٧١ هـ / ١٢٧٣ م	٥٣
٢١٤٢	محمد بن رسولا بن أحمد بن يوسف ، قاضى القضاة شمس الدين ابن التبانى ، ت ٨١٨ هـ / ١٤١٥ م	٥٤
٢١٤٣	محمد بن سالم بن على بن إبراهيم ، الشيخ جمال الدين الحضرمى ، ت ٧٦٤ هـ / ١٣٦٣ م	٥٤
٢١٤٤	محمد بن سالم بن الحسن بن هبة الله ، القاضى عماد الدين ابن مصرى ، ت ٦٧٠ هـ / ١٢٧٢ م	٥٦

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢١٤٥	محمد بن سالم بن نصر الله ، القاضي جمال الدين بن واصل ، ت ٦٩٧هـ /	٥٧
٢١٤٦	محمد بن سعد بن رمضان بن إبراهيم ، الشيخ تاج الدين الوزان الحلبي ، ت ٦٥٠هـ / ١٢٥٢م	٥٩
٢١٤٧	محمد بن سعد بن حماد بن محسن الصنهاجي ، البوصيري ، ناظم البردة ، ت ٦٩٧هـ / ١٢٩٧م	٥٩
٢١٤٨	محمد بن سعيد بن كين الطبري ، قاضي القضاة جمال الدين بن كين ، قاضي عدن ، ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٩م	٦٢
٢١٤٩	محمد بن سعيد بن محمد بن هشام ، الشاطبي النحوي ، ابن الخباز ، ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م	٦٣
٢١٥٠	محمد بن سعيد ، الشيخ سويدان الإمام ، ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٨م	٦٣
٢١٥١	محمد بن سعيد بن الظهير بن سعيد ، الشيخ شمس الدين الباخرزي ، ت ٦٦١هـ / ١٢٦٣م	٦٤
٢١٥٢	محمد بن سلامة ، الشيخ المعتقد ، الكركي ، ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٨م	٦٤
٢١٥٣	محمد بن سلامة المكي ، ابن سلامة المكي ، ت ٧٤١هـ / ١٣٤١م	٦٥
٢١٥٤	محمد بن سليمان بن سعد بن سعيد ، الكافجي ، ت ٨٧٩هـ / ١٤٧٤م	٦٦
٢١٥٥	محمد بن سليمان بن عبد الله بن يوسف ، الشيخ جمال الدين ، ابن أبي الربيع ، ت ٦٧٣هـ / ١٢٨٥م	٦٨
٢١٥٦	محمد بن سليمان بن علي ، الشاعر ، ابن العفيف التلمساني ، ت ٦٨٨هـ / ١٢٨٩م	٦٩
٢١٥٧	محمد بن سليمان بن أبي العز بن وهيب ، ابن أبي العز ، ت ٦٩٩هـ / ١٣٠٠م	٧٥
٢١٥٨	محمد بن سليمان بن الحسن بن الحسين ، الزاهد ، ابن النقيب الحنفي ، ت ٦٩٨هـ / ١٢٩٩م	٧٥
٢١٥٩	محمد بن سليمان بن فرج بن المنير الكندي ، ابن المنير المرواحي ، ت ٦٨٩هـ / ١٢٩٠م	٧٦
٢١٦٠	محمد بن سليمان ، وجه الدين الرومي القونوي ، إمام الرواية ، ت ٦٩٩هـ / ١٣٠٠م	٧٧
٢١٦١	محمد بن سليمان بن أحمد ، ابن الفخر الشافعي ، ت ٧٣١هـ / ١٣٣١م	٧٧
٢١٦٢	محمد بن سليمان بن علي بن سالم الحموي ، ت ٦٤٨هـ / ١٢٥٠م	٧٨
٢١٦٣	محمد بن سوار بن إسرائيل ، الأديب الشاعر ، ابن إسرائيل ، ت ٦٨٨هـ / ١٢٧٨م	٧٨
٢١٦٤	محمد بن سيف بن مهدي ، الشيخ الصالح أبو عبد الله اليونيني ، ت ٦٥٥هـ / ١٢٥٧م	٨٠
٢١٦٥	محمد بن سيف بن أبي نعي ، الشريف الحسيني المكي ، ت ٨٢٦هـ / ١٤٢٣م	٨١
٢١٦٦	محمد بن شاهنشاه بن الملك الأمجد بهرام شاه ، الملك الحافظ ، ت ٨٣هـ / ١٢٨٤م	٨١

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢١٦٧	محمد بن شريف بن يوسف ، شرف الدين ، ابن الوحيد الكاتب ، ت ٨٧١١هـ / ١٣١١م	٨٢
٢١٦٨	محمد بن شريق بن محمد بن عبد العزيز ، الشيخ العابد الزاهد ، ت ٨٧٣٩هـ / ١٣٣٩م	٨٤
٢١٦٩	محمد بن شعبان ، شمس الدين ، محتسب القاهرة ، ت ٨٨٤٤هـ / ١٤٤١م	٨٤
٢١٧٠	محمد بن صالح بن محمد بن حمزة ، الشيخ تاج الدين التنوخي ، ت ٨٦٥٩هـ / ١٢٦١م	٨٥
٢١٧١	محمد بن صالح ، القاضي ناصر الدين الحلبي ، ابن السفاح ، ت ٨٠٧هـ / ١٤٠٤م	٨٦
٢١٧٢	محمد بن صالح بن موسى بن عوض ، الشيخ الصالح ، الدرأوى الشافعي ، ت ٨٧٩٩هـ / ١٣٩٧م	٨٧
٢١٧٣	محمد بن صديق ، الشيخ المعتقد التبريزي ، صائم الدهر ، ت ٨٧٨٦هـ / ١٣٨٤م	٨٨
٢١٧٤	محمد بن طغرل الصيرفي ، الإمام ناصر الدين الدمشقي ، ت ٨٧٣٧هـ / ١٣٣٧م	٨٩
٢١٧٥	محمد بن ططر بن عبد الله ، السلطان الملك الصالح ، ت ٨٨٣٣هـ / ١٤٣٠م	٨٩
٢١٧٦	محمد بن عباد بن ملك داد ، الفقيه الأصولي الحنفي ، صدر الدين الحطاطي ، ت ٦٥٢هـ / ١٢٥٤م	٩١
٢١٧٧	محمد بن عبد البر بن يحيى ، قاضي القضاة بهاء الدين أبو البقاء ، ت ٨٧٧٧هـ / ١٣٧٥م	٩٢
٢١٧٨	محمد بن عبد الجبار ، معين الدين الفلكي ابن الدويك ، ت ٧٤٠هـ / ١٣٣٩م	٩٤
٢١٧٩	محمد بن عبد الجليل بن عبد الكريم ، الشيخ جمال الدين التوقائي ، ت ٦٦٤هـ / ١٢٦٦م	٩٤
٢١٨٠	محمد بن عبد الحق بن خلف ، الشيخ جمال الدين الحنبلي ، ت ٦٦٠هـ / ١٢٦٢م	٩٥
٢١٨١	محمد بن عبد الخالق بن طرخان ، المسند شرف الدين الإسكندراني ، ت ٦٨٧هـ / ١٢٨٨م	٩٥
٢١٨٢	محمد بن عبد الخالق ، شمس الدين المناوي ، ت ٨١٣هـ / ١٤١٠م	٩٦
٢١٨٣	محمد بن عبد الدائم بن محمد بن سلامة ، قاضي القضاة ناصر الدين ، ابن بنت ميق ، ت ٨٧٩٧هـ / ١٣٩٥م	٩٦
٢١٨٤	محمد بن عبد الدائم بن موسى ، الشيخ شمس الدين البرماوي ، ت ٨٤١هـ / ١٤٢٨م	٩٩
٢١٨٥	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، الفقيه الإمام الأديب ، بدر الدين ابن الفويرة ، ت ٦٧٤هـ / ١٢٧٥م	١٠٠
٢١٨٦	محمد بن عبد الرحمن بن شامة ، الحافظ شمس الدين الطائي ، ت ٨٠٧هـ / ١٣٠٨م	١٠٢

الترجمة	رقم	صاحب الترجمة	الصفحة
٢١٨٧	محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن عبد الرحمن ، الشيخ قطب الدين النخعي	١٠٢
٢١٨٨	القوصي ، ت ١٢٨٦ هـ / ١٢٨٧ م	١٠٤
٢١٨٩	محمد بن عبد الرحمن بن عمر ، قاضي القضاة جلال الدين القزويني ، ت	١٠٥
٢١٩٠	١٣٣٨ هـ / ١٣٣٩ م	١٠٦
٢١٩١	محمد بن عبد الرحمن بن محمد ، السمرقندي السنجاري ، ت ٧٢١ هـ / ١٣٢١ م	١٠٨
٢١٩٢	محمد بن عبد الرحمن بن عمر بن رسلان بن نصير ، القاضي تاج الدين	١١٠
٢١٩٣	البلقيني ، ت ٨٥٥ هـ / ١٤٥١ م	١١١
٢١٩٤	محمد بن عبد الرحمن بن علي ، ابن الصايغ الحنفي ، ت ٧٧٦ هـ / ١٣٧٤ م	١١٢
٢١٩٥	محمد بن عبد الرحيم بن عبد الواحد ، المحدث شمس الدين بن الكمال ، ت	١١٣
٢١٩٦	١٢٨٨ هـ / ١٢٨٩ م	١١٤
٢١٩٧	محمد بن عبد الرحيم القيسي ، المقرئ أبو القاسم الأندلسي ، ت ٧٠١ هـ /	١١٥
٢١٩٨	١٣٠٤ م	١١٦
٢١٩٩	محمد بن عبد الرحيم بن عباس ، شرف الدين الدمشقي القرشي ، ت ٧٢٠ هـ /	١١٧
٢٢٠٠	١٣٢٠ م	١١٨
٢٢٠١	محمد بن عبد الرحيم بن علي بن الحسين ، القاضي المؤرخ ناصر الدين ،	١١٩
٢٢٠٢	المعروف بابن الفرات ، ت ٨٠٧ هـ / ١٤٠٥ م	١٢٠
٢٢٠٣	محمد بن عبد الرحيم بن أحمد ، الأديب الفقيه الشاعر ، ابن بنت اللبان ، ت	١٢١
٢٢٠٤	٨٣٦ هـ / ١٤٣٣ م	١٢٢
٢٢٠٥	محمد بن عبد الرازق بن أبي الفرج ، الأمير ناصر الدين ، نقيب الجيش ، ت	١٢٣
٢٢٠٦	٨٨١ هـ / ١٤٧٦ م	١٢٤
٢٢٠٧	محمد بن عبد السلام بن المطهر بن أبي عصرون ، أبو عبد الله التميمي ، ت	١٢٥
٢٢٠٨	٦٨٥ هـ / ١٢٨٦ م	١٢٦
٢٢٠٩	محمد بن عبد الصمد بن عبد الله ، فتح الدين السلمي ، ابن العدل ، ت	١٢٧
٢٢١٠	٦٥٦ هـ / ١٢٥٨ م	١٢٨
٢٢١١	محمد بن عبد العزيز بن عبد السلام ، الشيخ شرف الدين ، ابن شيخ الإسلام	١٢٩
٢٢١٢	عزالدين بن عبد السلام ، ت ٦٨١ هـ / ١٢٨٢ م	١٣٠
٢٢١٣	محمد بن عبد الغني بن عبد الكافي بن عبد الوهاب ، الشيخ زين الدين	١٣١
٢٢١٤	الأنصاري ، ت ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م	١٣٢
٢٢١٥	محمد بن عبد القادر بن ناصر ، قاضي الجبل ، ابن العالمية ، ت ٧٢٣ هـ / ١٢٧٣ م	١٣٣
٢٢١٦	محمد بن عبد القادر بن عبد الخالق ، قاضي القضاة ابن الصايغ ، ت ٦٨٣ هـ /	١٣٤
٢٢١٧	١٢٨٤ م	١٣٥
٢٢١٨	محمد بن عبد القاهر بن أبي بكر ، القاضي ناصر الدين ، ابن النشابى ، ت	١٣٦
٢٢١٩	٧٧٠ هـ / ١٣٦٩ م	١٣٧
٢٢٢٠	محمد بن عبد القوي بن يدران ، المفتي النحوي المقدسي ، المرادوي	١٣٨
٢٢٢١	الحنبلية ، ت ٦٩٩ هـ / ١٣٠٠ م	١٣٩

الترجمة	رقم	صاحب الترجمة	الصفحة
محمد بن عبد القوي بن محمد البجائي ، قطب الدين أبو الخير ، ت ٨٥٢هـ /	٢٢٠٦		
..... ١٤٤٩ م			١٢٣
محمد بن عبد الكريم ، الزاهد الصالح ، المطار ، ت ٦٥٨هـ / ١٢٦٠ م	٢٢٠٧		١٢٦
محمد بن عبد الكريم بن أحمد ، ابن أبي سعد الوزان ، ت ٥٩٨هـ / ١٢٠٢ م	٢٢٠٨		١٢٦
محمد بن عبد الكريم بن عثمان ، الشيخ الإمام ، عماد الدين ، ابن الشماع ، ت	٢٢٠٩		
..... ١٢٧٦هـ / ١٢٧٧ م			١٢٧
محمد بن عبد الكريم بن أحمد بن عطية بن ظهيرة ، الجمال أبو سمنطع ، ت	٢٢١٠		
..... ١٤٢٠ م			١٢٧
محمد بن عبد الكريم بن ظهيرة ، ت ٧٦٤هـ / ١٣٦٣ م	٢٢١١		١٢٨
محمد بن عبد الكريم بن محمد بن أحمد ، الطويل ، ت ٨٢٧هـ / ١٤٢٤ م	٢٢١٢		١٢٨
محمد بن عبد الكريم بن إبراهيم ، الشيخ الكبير الصالح المعتقد ، المرشدي ،	٢٢١٣		
..... ت ٧٣٧هـ / ١٣٣٧ م			١٢٩
محمد بن عبد اللطيف بن يحيى ، قاضي القضاة تقي الدين أبو الفتح السبكي ،	٢٢١٤		
..... ت ٧٤٤هـ / ١٣٤٤ م			١٢٩
محمد بن عبد الله بن سعيد بن عبد الله ، الوزير لسان الدين ابن الخطيب	٢٢١٥		
المغربي ، ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٤ م			١٣٢
محمد بن عبد الله بن أبي بكر بن عبد الله الكاتب الأديب ، ابن الأبار ، ت	٢٢١٦		
..... ١٢٦٠ م			١٤٠
محمد بن عبد الله ، جمال الدين أبو عبد الله الطائي الصياني ، ابن مالك	٢٢١٧		
..... ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣ م			١٤١
محمد بن عبد الله بن أبي بكر ، الشيخ شمس الدين القليوبى ، ت ٨١٢هـ /	٢٢١٨		
..... ١٤٠٩ م			١٤٣
محمد بن عبد الله بن عبد الظاهر بن نشوان ، القاضي فتح الدين بن عبد الظاهر ،	٢٢١٩		
..... ت ٦٩١هـ / ١٢٩٢ م			١٤٤
محمد بن عبد الله بن بكتامر الحاجب ، الأمير ناصر الدين الحاجب ، ت	٢٢٢٠		
..... ٨٠٢هـ / ١٤٠٠ م			١٤٦
محمد بن عبد الله ، قاضي القضاة بدر الدين الشبلى ، ت ٧٦٩هـ / ١٣٦٨ م	٢٢٢١		١٤٦
محمد بن عبد الله بن علي بن عثمان ، قاضي القضاة صدر الدين التركمانى ،	٢٢٢٢		
..... ت ٧٧٦هـ / ١٣٧٥ م			١٤٧
محمد بن عبد الله بن عبد العزيز بن عمر ، النحوى ، حافى رأسه ، ت ٦٩٣هـ /	٢٢٢٣		
..... ١٢٩٤ م			١٤٨
محمد بن عبد الله بن محمد ، القاضي شمس الدين العمري ، ابن كاتب	٢٢٢٤		
..... ت ٨٢٩هـ / ١٤٢٦ م			١٤٩
محمد بن عبد الله بن أحمد ، الشيخ شمس الدين الأستحي ، ت ٧٨٨هـ /	٢٢٢٥		
..... ١٣٨٦ م			١٥٠

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٢٢٦	محمد بن عبدالله بن أحمد بن عبدالله، الشيخ بهاء الدين الطبري المكي، الشافعي، خطيب مكة، ت ٧٣٢هـ/ ١٣٣١م	١٥١
٢٢٢٧	محمد بن عبدالله بن ظهيرة، جمال الدين بن ظهيرة، قاضي قضاة مكة، ت ٨١٧هـ/ ١٤١٤م	١٥٣
٢٢٢٨	محمد بن أبي بكر عبدالله بن خليل، رضى الدين أبو عبدالله، ابن خليل، شيخ الحرم ومفتيه، ت ٦٩٥هـ/ ١٢٩٦م	١٥٦
٢٢٢٩	محمد بن عبدالله بن محمد بن عبدالله، القاضي جمال الدين، ابن فهد، القرشي، ت ٧٣٦هـ/ ١٣٣٥م	١٥٧
٢٢٣٠	محمد بن عبدالله بن عمر، زين الدين، ابن المرحل، ت ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م	١٥٨
٢٢٣١	محمد بن عبدالله بن الحسين بن علي، قاضي القضاة شهاب الدين الززاري، ت ٧٣٨هـ/ ١٣٣٧م	١٥٨
٢٢٣٢	محمد بن عبدالله بن سعد بن أبي بكر، قاضي القضاة شمس الدين، ابن الديري، ت ٧٢٧هـ/ ١٤٢٤م	١٥٩
٢٢٣٣	محمد بن عبدالله، بدر الدين الحمصي، ابن العصياتي، ت ٨٣٤هـ/ ١٤٣٠م	١٦٢
٢٢٣٤	محمد بن عبيد الله بن جبريل، زين الدين الكاتب المصري، ت ٦٧٤هـ/ ١٢٧٥م	١٦٣
٢٢٣٥	محمد بن عبد المحسن، الشيخ شرف الدين الأرمني، قاضي البهنسا، ت ٧٣٠هـ/ ١٣٣٠م	١٦٤
٢٢٣٦	محمد بن عبد المعطى بن سالم بن عبد العظيم، الإمام الفقيه، أبو عبدالله الخطيب، ابن السج، ت ٧٤٠هـ/ ١٣٣٩م	١٦٥
٢٢٣٧	محمد بن عبد الملك، الأمير ناصر الدين أحد أمراء دمشق، ت ٧٢٧هـ/ ١٣٢٧م	١٦٥
٢٢٣٨	محمد بن عبد الملك بن عيسى بن درياس، القاضي كمال الدين، ابن درياس، ت ٦٥٩هـ/ ١٢٦١م	١٦٦
٢٢٣٩	محمد بن عبد المنعم بن عمار بن هامل، المحدث شمس الدين الحراني، ت ٦٧١هـ/ ١٢٧٢م	١٦٧
٢٢٤٠	محمد بن عبد المنعم نصر الله بن جعفر، الشيخ تاج الدين، ابن شقير، ت ٦٦٩هـ/ ١٢٧١م	١٦٧
٢٢٤١	محمد بن عبد المنعم بن محمد، الشاعر الأديب، شهاب الدين، ابن الخيمي، ت ٦٨٥هـ/ ١٢٨٦م	١٦٨
٢٢٤٢	محمد بن عبد الهادي بن يوسف بن محمد بن قدامة، المسند شمس الدين، ابن قدامة، ت ٦٥٨هـ/ ١٢٦٠م	١٧٣
٢٢٤٣	محمد بن عبد الواحد بن أحمد بن عبد الرحمن، الحافظ أبو عبد الله السعدي، ضياء الدين، ت ٦٤٣هـ/ ١٢٤٥م	١٧٤

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٢٤٤	محمد بن عبد الواحد بن عبد الحميد بن مسعود العلامة كمال الدين ، ابن الهام النحوى ، ت ٨٦١هـ / ١٤٥٧م	١٧٥
٢٢٤٥	محمد بن عبد الوهاب بن محمد ، الشيخ ناصر الدين البارنى ، ت ٨٣٢هـ / ١٤٢٩م	١٧٧
٢٢٤٦	محمد بن عبد الوهاب بن نصر الله بن حسن ، القاضى شرف الدين أبو الطيب ، ناظر الكسوة والأشراف ت ٨٣٣هـ / ١٤٢٩م	١٧٨
٢٢٤٧	محمد بن عبد الوهاب بن منصور ، الشيخ شمس الدين الحنبلى ، ت ٦٧٥هـ / ١٢٧٦م	١٧٩
٢٢٤٨	محمد بن عثمان بن منكورس بن خمارتكين ، الأمير سيف الدين ، صاحب صهيون ، ت ٦٧٢هـ / ١٢٧٣م	١٨٠
٢٢٤٩	محمد بن عثمان ، الأمير ناصر الدين ، ت ٦٥٩هـ / ١٢٦١م	١٨٠
٢٢٥٠	محمد بن عثمان بن عبد الله ، قاضى القضاة أصيل الدين الأشليمى الشافى ، ت ٨٠٤هـ / ١٤٠٢م	١٨١
٢٢٥١	محمد بن عثمان بن أبى الرجاء ، الوزير ابن السلوس ، ت ٦٩٣هـ / ١٢٩٤م	١٨١
٢٢٥٢	محمد بن عثمان بن أبى الحسن ، قاضى القضاة شمس الدين الحريرى الحنفى ، ت ٧٢٨هـ / ١٣٢٨م	١٨٤
٢٢٥٣	محمد بن عثمان بن سليمان بن رسول ، القاضى محب الدين ، ابن الأشقر ، ناظر الجيش ، ت ٨٦٣هـ / ١٤٥٩م	١٨٥
٢٢٥٤	محمد بن جلال بن رمثة بن أبى ندى محمد ، الشريف الحسنى ، أمير مكة ، ت ٨٠٢هـ / ١٣٩٩م	١٨٧
٢٢٥٥	محمد بن عدنان بن حسن ، الشريف الحسينى العلوى ، محبى الدين ، شيخ الإمامية ، ت ٧٢٢هـ / ١٣٢٢م	١٩٠
٢٢٥٦	محمد بن عريشاه بن أبى بكر ، الشيخ ناصر الدين الهمدانى ، ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م	١٩٠
٢٢٥٧	محمد بن عطاء الله بن محمد بن أحمد ، قاضى القضاة شمس الدين الهروى ، ت ٨٢٩هـ / ١٤٢٦م	١٩١
٢٢٥٨	محمد بن عطيفة بن أبى ندى محمد ، الشريف الحسنى المكى ، أمير مكة ، ت ٧٦٣هـ / ١٣٦٢م	١٩٤
٢٢٥٩	محمد بن عطيفة بن منصور بن جواز بن شيحة ، الشريف الحسينى ، أمير المدينة النبوية ، ت ٧٨٨هـ / ١٣٨٦م	١٩٦
٢٢٦٠	محمد بن عقيل بن أبى الحسن ، الزاهد نجم الدين البالسى ، ت ٧٢٩هـ / ١٣٢٩م	١٩٧
٢٢٦١	محمد بن عقبه بن إدريس بن قتادة الحسنى المكى ، ت ٧٤٣هـ / ١٣٤٣م	١٩٧
٢٢٦٢	محمد بن على بن شجاع ، الشيخ محبى الدين ، سبط الشاطبى ، ت ٦٧٧هـ /	

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٢٦٣	١٢٧٧م محمد بن علي بن محمد بن يعقوب بن محمد ، قاضي القضاة شمس الدين	١٩٨
٢٢٦٤	القاياتي الشافعي ، ت ٨٥٠هـ / ١٤٤٦م محمد بن علي بن منصور ، قاضي القضاة صدر الدين الحنفي ، ابن منصور ، ت	١٩٩
٢٢٦٥	١٣٨٤هـ / ١٢٧٨م محمد بن علي بن سليم ، الوزير صاحب فخر الدين ، ابن حنا ، ت ٦٦٨هـ /	٢٠١
٢٢٦٦	١٢٧٠م محمد بن علي بن يوسف بن شاهنشاه ، الشيخ الإمام تاج الدين المصري	٢٠٢
٢٢٦٧	المؤرخ ، ت ٦٧٧هـ / ١٢٧٨م محمد بن علي بن موسى بن عبد الرحمن ، العلامة أمين الدين المحلي	٢٠٢
٢٢٦٨	النحوي ، ت ٦٧٣هـ / ١٢٧٤م محمد بن علي بن علوان ، الشيخ شمس الدين المزي العابر ، مفسر الرؤيا ، ت	٢٠٣
٢٢٦٩	١٢٨١هـ / ١٢٨١م محمد بن علي بن محمود بن أحمد ، الحافظ بن الصابوني المحمودي ، ت	٢٠٤
٢٢٧٠	١٢٨١هـ / ١٢٨١م محمد بن علي بن يحيى بن فضل الله ، القاضي بدر الدين بن فضل الله ، ت	٢٠٥
٢٢٧١	١٣٩٤هـ / ١٢٩٤م محمد بن علي بن يوسف بن إدريس ، الشيخ المسند ناصر الدين الطبردار ، ت	٢٠٥
٢٢٧٢	١٢٧٩هـ / ١٢٧٩م محمد بن علي بن وهب بن مطيع ، شيخ الإسلام تقي الدين بن دقيق العيد ، ت	٢٠٧
٢٢٧٣	١٣٠٢هـ / ١٣٠٢م محمد بن علي بن أبي بكر ، قاضي القضاة جمال الدين الشيباني المكي ، شيخ	٢٠٨
٢٢٧٤	الحجبة ، وفاتح الكعبة ، ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م محمد بن علي بن عمر الأديب شمس الدين ، المعروف بالدهان ، ت ٧٢١هـ /	٢١٢
٢٢٧٥	١٣٢١م محمد بن علي بن محمد بن علي بن ضرغام ، المحدث البكري الحنفي ،	٢١٣
٢٢٧٦	المعروف بابن سكر ، ت ٨٠١هـ / ١٣٩٨م محمد بن علي ، الوزير الرئيس سعد الدين الساوجي ، ت ٧١١هـ / ١٣١١م	٢١٥
٢٢٧٧	محمد بن علي بن عبد الواحد بن عبد الكريم ، قاضي القضاة كمال الدين ، ابن	٢١٧
٢٢٧٨	الزملكاني ، ت ٧٢٧هـ / ١٣٢٧م محمد بن علي بن عبد الواحد بن يحيى بن عبد الرحيم ، العلامة شمس الدين	٢١٨
٢٢٧٩	الدوكالي ، الشهير بابن النقاش ، ت ٧٦٣هـ / ١٣٦١م محمد بن علي بن محمد ، الشيخ شمس الدين الغزي ، الشاعر المعروف بابن	٢٢١
	أبي طرطور ، ت ٧٦٢هـ / ١٣٦١م محمد بن علي بن محمد ، الشيخ شمس الدين الغزي ، الشاعر المعروف بابن	٢٢٢

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٢٨٠	محمد بن علي بن عبد الكريم ، القاضي فخر الدين المصري ، ت ٧٥١هـ /	
٢٢٨١	١٣٥١م محمد بن علي بن جعفر ، الشيخ شمس الدين البلالى ، ت ٨٢٠هـ / ١٤١٧م	٢٢٤
٢٢٨٢	محمد بن علي بن عبد القوي بن عبد الباقي العلامة محيي الدين المارستانى ،	٢٢٥
	ت ٧٢٤هـ / ١٣٢٤م	٢٢٦
٢٢٨٣	محمد بك بن علي بك بن قرمان ، الأمير ناصر الدين ، ت ٧٢٦هـ / ١٤٢٣م	٢٢٧
٢٢٨٤	محمد بن علي بن صلاح ، القاضي شمس الدين الحريرى ، ت ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م	٢٢٨
٢٢٨٥	محمد بن علي بن الحسن ، الشيخ جمال الدين ، المعروف بالشيخ زاده	
	الحنفى ، ت ٧٥٥هـ / ١٣٥٤م	٢٢٨
٢٢٨٦	محمد بن علي ، الشيخ الإمام جمال الدين ، المعروف بابن المطيب ، عالم	
	زييد ، ت ٨٤٢هـ / ١٤٣٩م	٢٢٩
٢٢٨٧	محمد بن علي ، القاضي شرف الدين الشهير بابن الجيزى ، محتسب القاهرة ،	
	ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م	٢٢٩
٢٢٨٨	محمد بن علي بن أحمد ، الشيخ شمس الدين شيخ القراء ، المعروف	
	بالزراثنى ، ت ٨٢٥هـ / ١٤٢٢م	٢٣٠
٢٢٨٩	محمد بن علي بن شعبان بن الملك الناصر حسن ، ابن أمير علي ، ت ٨٥٢هـ /	
	١٤٤٨م	٢٣١
٢٢٩٠	محمد بن علي بن محمد ، الشيخ شمس الدين المعروف بالحرفى المغربى ،	
	ت ٨٠٦هـ / ١٤٠٣م	٢٣٢
٢٢٩١	محمد بن عمار بن محمد ، شمس الدين المالكى ، ابن عمار ، ت ٨٤٤هـ /	
	١٤٤١م	٢٣٢
٢٢٩٢	محمد بن عمر بن محمد بن عبد الله ، الشيخ أبو جعفر ، ابن السهروردى ، ت	
	٦٥٥هـ / ١٢٥٧م	٢٣٣
٢٢٩٣	محمد بن عمر بن محمد ، القاضي نجم الدين الطنيدى ، وكيل بيت المال ،	
	ومحتسب القاهرة ، ت ٨٠٠هـ / ١٣٩٧م	٢٣٣
٢٢٩٤	محمد بن عمر بن محمد بن علي ، الشيخ زين الدين الأنصارى الصوفى ،	
	الأديب الشاعر ، المعروف بابن الزرقوق ، ت ٦٩٠هـ / ١٢٩١م	٢٣٤
٢٢٩٥	محمد بن عمر بن علي بن مرشد ، الشيخ شرف الدين ، ابن الفارض ، ت	
	٦٧٩هـ / ١٢٩٠م	٢٣٥
٢٢٩٦	محمد بن عمر بن أبى القاسم ، الشريف الداعى المقرئ ، ت ٦٦٥هـ / ١٢٦٧م	٢٣٥
٢٢٩٧	محمد بن عمر بن عبد الملك ، الخطيب جمال الدين ، خطيب كفر بطنا ، ت	
	٦٨٦هـ / ١٢٨٧م	٢٣٦
٢٢٩٨	محمد بن عمر بن رسلان بن نصير ، العلامة بدر الدين البلقينى ، ت ٧٩١هـ /	
	١٣٨٩م	٢٣٦

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٢٩٩	محمد بن عمر بن أحمد بن هبة الله ، صاحب جمال الدين ، المعروف بابن العديم ، ت ٦٩٥هـ / ١٢٩٦م	٢٣٨
٢٣٠٠	محمد بن عمر بن عبد العزيز بن محمد ، القاضي ناصر الدين ، ابن العديم ، ت ٧٥٢هـ / ١٣٥١م	٢٣٩
٢٣٠١	محمد بن عمر بن إبراهيم ، قاضي القضاة ناصر الدين ، ابن العديم ، ت ٨١٩هـ / ١٤١٦م	٢٣٩
٢٣٠٢	محمد بن أمير زه عمر الشيخ بن تيمورلنك كورغان ، المعروف ببيير محمد صاحب شيراز ، ت ٨١٢هـ / ١٤٠٩م	٢٤١
٢٣٠٣	محمد بن عمر ، الشيخ نظام الدين الحموي ، المعروف بالنظام ، ت ٨٢٢هـ / ١٤١٩م	٢٤٢
٢٣٠٤	محمد بن عمر بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب ، القاضي نجم الدين ، المعروف بابن قاضي شهة ، ت ٨٧٢هـ / ١٣٨٠م	٢٤٣
٢٣٠٥	محمد بن مكى بن عبد الصمد العلامة صدر الدين ابن المرحل ، ويعرف أيضاً بابن وكيل بيت المال ، ت ٧١٦هـ / ١٣١٦م	٢٤٤
٢٣٠٦	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن إدريس ، ابن رشيد السبتي ، ت ٧٢١هـ / ١٣٢١م	٢٥١
٢٣٠٧	محمد بن عمر بن محمد بن عمر بن الحسن ، الإمام ضياء الدين التوزري ، ت ٦٦٣هـ / ١٢٦٥م	٢٥٢
٢٣٠٨	محمد بن عمر ، القاضي شمس الدين القليجي ، مفتي دار العدل ، ت ٧٩٧هـ / ١٣٩٥م	٢٥٤
٢٣٠٩	محمد بن عمر بن الفضل ، قاضي القضاة قطب الدين التبريزي الشافعي ، الملقب بأخوين ، قاضي بغداد ، ت ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م	٢٥٤
٢٣١٠	محمد بن عمر ، الشيخ نجم الدين ، وكيل بيت المال بدمشق ، ت ٧٤٢هـ / ١٣٤١م	٢٥٥
٢٣١١	محمد بن عمر بن أحمد ، الشيخ بدر الدين المنبجي الشافعي ، الأديب الشاعر ، ت ٧٢٣هـ / ١٣٢٣م	٢٥٥
٢٣١٢	محمد بن عمر بن محمود بن أبي بكر العلامة زين الدين الرازي ، عرف بابن السراج ، ت ٧٦٦هـ / ١٣٦٥م	٢٥٦
٢٣١٣	محمد بن عتيرجي المغلي ، سلطان المغل ، ت ٧٣٨هـ / ١٣٢٧م	٢٥٦
٢٣١٤	محمد بن عيسى بن عبد اللطيف ، العلامة شمس الدين بن المجدد الجلبكي الشافعي ، ت ٧٣٠هـ / ١٣٣٠م	٢٥٧
٢٣١٥	محمد بن عيسى بن حسن بن كر ، شمس الدين بن كر ، ت ٧٦٣هـ / ١٣٦٢م	٢٥٨
٢٣١٦	محمد بن عيسى بن محمد بن عبد الوهاب بن ذؤيب ، الرئيس الخطيب ، الشهير بابن قاضي شهة ، ت ٧٦٢هـ / ١٣٦١م	٢٦٠

رقم الترجمة	صاحب الترجمة	الصفحة
٢٣١٧	محمد بن غازي بن محمد بن أيوب بن شادي ، السلطان الملك الكامل صاحب ميفارقين ، ت ١٢٦٠هـ / ١٢٦٠م	٢٦٠
٢٣١٨	محمد بن غالب بن محمد بن مري ، نصير الدين الأنصاري ، ت ١٢٦٠هـ / ١٢٦٠م	٢٦١
٢٣١٩	محمد بن فتوح بن خلف بن مخلوف بن مصال ، المسند أبو بكر الهمداني الإسكندراني ، عرف بابن عرق الموت ، ت ١٢٦٠هـ / ١٢٦١م	٢٦٢
٢٣٢٠	محمد بن فضل الله ، القاضي بدر الدين موقع الدست ، ابن فضل الله ، ت ١٣٠٦هـ / ١٣٠٦م	٢٦٢
٢٣٢١	محمد بن فضل الله بن الحسين بن موهوب ، الشيخ جمال الدين ، المعروف بابن الإمام ، ت ١٢٥٩هـ / ١٢٥٩م	٢٦٣
٢٣٢٢	محمد بن فضل الله ، القاضي الرئيس فخر الدين ، ناظر الجيوش بالديار المصرية ، ت ١٣٣٢هـ / ١٣٣٢م	٢٦٣
٢٣٢٣	محمد بن فندو ، ويعرف بكاس كان كاس ، السلطان جلال الدين أبو المظفر ، ملك بنجالة من بلاد الهند ، ت ٨٣٧هـ / ١٤٣٣م	٢٦٥
٢٣٢٤	محمد بن قاسم بن عبد الرحمن بن عبد الله ، القاضي ولي الدين ، الشهير بابن قاسم ، تديم الأشرف ، ت ٧٥٣هـ / ١٤٤٩م	٢٦٦
٢٣٢٥	محمد بن قلاوون ، السلطان الملك الناصر ، ت ٧٤١هـ / ١٣٤١م	٢٦٨
٢٣٢٦	محمد بن لاجين ، الأمير الوزير ناصر الدين ، الشهير بابن الحمام ، ت ٧٩٤هـ / ١٣٩٢م	٢٨٧
٢٣٢٧	محمد بن مبارك بن مقبل بن الحسن ، الأديب الرئيس جمال الدين الغساني ، ت ٦٧٠هـ / ١٢٧٢م	٢٨٨
٢٣٢٨	محمد بن مبارك شاه الطازي ، الأمير ناصر الدين ، أخو الخليفة لأمه ، المعروف بابن الطازي ، ت ٨٢٣هـ / ١٤٢٠م	٢٨٨
٢٣٢٩	محمد بن محمد بن عبد البر بن يحيى ، قاضي القضاة بدر الدين ، ابن أبي البقاء السبكي ، ت ٨٠٣هـ / ١٤٠٠م	٢٨٩